إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد السابع عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم ❖ دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري ⑧

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد السابع عشر

الأحاديث (٧١٣٧ - ٧٥٦٣)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التَّلْقِيحُ

لِفَهْمِ قَارِئِ الصَّحِيحِ

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبعةُ الأُولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال :00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٢- كِتَابُ الأَحْكَامِ

١- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾

(كِتَابُ الأَحْكامِ)... إلى (كِتَاب التَّمَنِّي).

قوله: (كِتَابُ الأَحْكَامِ): هو بفتح الهمزة، جمع (حُكم).

٧١٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي؛ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي؛ فَقَدْ عَصَانِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه[ح٦]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٧١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله.

قوله: (أَلَا كُلُّكُمْ): (أَلَا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللام، للاستفتاح.

٢- بَابٌ: الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

قوله: (الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ): يعني: الخلفاء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «الأئمَّة من قريش»، رواه النَّسائيُّ

بإسنادٍ جيِّدٍ من رواية أنس[كن٥٩٠٩]. انتهى، فإنْ عُدِم قرشيٌّ بالصفات المذكورة في كتب الفروع؛ فكِنَانيٌّ، ثمَّ جُرهميٌّ، ثمَّ إسحاقيٌّ، قاله المتولِّي(١)، وفي «التهذيب»(٢): (إن فُقِد ولد إسماعيل؛ فمِنَ العَجَم)/. [٤١١/٢ أ]

٧١٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُمْ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ**): رأيتُ بخطِّ شيخ الإسلام شيخِنا البُلْقَينيِّ قال: (هذا الحديثُ إسنادُه منقطعٌ، فإنَّ الزُّهْرِيَّ إذا قال: «كان فلانٌ يحدِّث»؛ فليس هو بسماعٍ، ذكر ذلك الحافظُ صالح بن مُحَمَّد الأسديُّ في حديث الزُّهْرِيِّ هذا، قال الحافظ الأسديُّ: قد روى نُعَيم ابن حَمَّاد هذا الحديثَ عن ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّد بن جُبَيرٍ، عن معاويةَ، عن النَّبيِّ ﷺ نحوَه، وليس لهذا الحديث أصلٌ، ولا يُعرَف مَن حدث ابن المبارك، ولا أدري مِن أين جاء به نُعَيم، وكان نُعَيم يحدِّثُ مِن حفظه، وعنده مناكيرُ كثيرةٌ لا يُتَابَعُ عليها، قال: وسمعتُ يحيى بن معين سُئِل عنه، فقال: ليس في الحديث بشيءٍ، ولكنَّه كان صاحبَ سُنَّةٍ(٣)، وقال أبو عُبيد الآجريُّ عن أبي داود: عند نعيم بن حَمَّاد نحوُ عشرين حديثًا عن النَّبيِّ ﷺ ليس لها أصلٌ، ذكر ذلك كلَّه الحافظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» في ترجمة نُعَيم بن حَمَّاد[تهذيب الكمال٤٧٥/٢٩])، انتهت، وقال بعضُ حفَّاظ هذا العصر على هذه الحاشية ما لفظه: قلت: (الكلامُ في نُعَيم هذا مفرَّعٌ على تفرُّده بهذا الخبر، والواقع أنَّ البُخاريَّ أخرجه من غير طريقه، وفي بعض طرقه التصريحُ بالسماع، كذا وقع

(١) أي: في «التتمة».

(٢) أي: للبغوي، وانظر «روضة الطالبين» (٤٢/١٠)، «تحفة المحتاج» (٧٤/٩).

(٣) أسنده عن صالح بن محمَّد الأسديِّ الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد» (٣١١/١٣-٣١٢).

عند الإسماعيليِّ؛ فبطلتْ حاشيةُ شيخ الإسلام). انتهى.

قوله: (**سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ**): تَقَدَّمَ الكلامُ في أنَّ (قحطان): أبو اليمن، ونسبُه، وأنَّ هذا المَلِك لعلَّه الذي يُقال له: الجهجاه، وتَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٣٥٠٠].

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**وَلَا تُؤْثَرُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: تُنْقَلُ.

قوله: (**فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ**): هو مشدَّد الياء، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز تخفيفها؛ لأنَّ مفردَها (أُمْنِيَّة)، وقدَّمت أنَّ المفردَ متى كان مشدَّدًا، فإن لك في الجمع التشديد والتخفيف، و(الأمانيَّ): منصوبةٌ، ونصبها معروفٌ[ح٣٥٠٠].

قوله: (**إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام في (كبَّ) و(أكبَّ)، وأخواتهما، في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه إذا كان بالهمز؛ يكون لازمًا، وإذا كان بغير همز؛ يكون متعدِّيًا، عكس القاعدة، ومعه أفعالٌ أخرى كذلك، وقد جمعتُ منها ما قدرت عليه[ح٢٧].

قوله: (**مَا أَقَامُوا الدِّينَ**) أي: مدَّةَ إقامتِهم للدِّين.

قوله: (**تَابَعَهُ نُعَيْمٌ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على أبي اليمان، ويجوز أن يعودَ على شعيب، ومتابعة نُعَيم لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخنا ﵀: (متابعةُ نُعَيم ذكرها ابن المبارك)[التوضيح٣٢/٤٢٩]، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (قلت: وصلها الطَّبَرانيُّ في «المعجم الكبير»[طب١٩/٣٨٨]). انتهى(١).

واعلم أنَّ هذه المتابعة كُتِب عليها في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (لا... إلى) في أوَّلها وفي آخرها؛ يعني: أنَّها ساقطةٌ في الأصل زائدةٌ.

ورأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ ما نصُّه: (فائدة: قوله: «تابعه نعيم» لا يظهر؛ لأنَّ السندَ السابقَ منقطعٌ، كما تَقَدَّمَ، فتكون المتابعةُ على الانقطاع، وهذا لا يُفيد، والعنعنة المذكورة من حديث نُعَيم لا انقطاع فيها، فأين المتابعة؟! وكان ينبغي للبُخاريِّ أن يقولَ: رواه نُعَيم عن ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحَمَّد بن جُبَيرٍ)، انتهت، وقد تَقَدَّمَ ذلك بأطولَ من هذا أعلاه، وقد كتب عليه بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (هذا الاعتراضُ أسقطُ من الأول). انتهى، يعني بـ(الأوَّل): ما ذكرتُه في الحاشية أعلاه، والله أعلم.

---

(١) انظر «فتح الباري» (١٣/١٢٥).

و(نُعَيم) هذا: هو نُعَيم بن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن همَّام الخزاعيُّ، أبو عبد الله المروزيُّ الحافظ الفَرَضِيُّ الأعورُ، صاحب التصانيف، ونزيل مصر، رأى الحسينَ بنَ واقد، وروى عن أبي حمزة السُّكَّرِيِّ، وإبراهيمَ بنِ طهمان شيئًا قليلًا، وعن ابن المبارك، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيِّ، وخلقٍ بخراسان، والحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وعنه: البُخاريُّ مقرونًا بغيره -وهو هنا مقرونٌ بأبي اليمان، وهذا نوعٌ من القرن، والسند الأوَّل أعلى من هذا بواحدٍ-، وروى عنه: يحيى بن معين، والذُّهْليُّ، والدارميُّ، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وخلقٌ، قال الحسين بن حيَّان عن ابنِ مَعِين: ثقةٌ صدوقٌ، وقال إبراهيم بن عبد الله ابن الجُنيد عن ابنِ مَعِين: ثقةٌ، ووَثَّقَهُ غيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: (قال الأزديُّ: كان ممَّن يضع الحديثَ في تقوية السُّنَّة، وحكاياتٍ مزوَّرةً في ثَلْب النُّعمان[(١)]، كلُّها كَذِبٌ)، انتهى[الميزان٤/٢٦٧]، وقد تَقَدَّمَ هذا[ح٢٤٦]، ترجمته معروفةٌ، فلا نطوِّل بها، وقد اختُلِفَ فيه، امتُحِن وقُيِّد فيما يتعلَّق بالقرآن، فماتَ بسامُرَّاء محبوسًا سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا كما قدَّمته، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، والله أعلم[(٢)].

و(ابْنُ المُبَارَكِ): عبد الله، شيخ خراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

٧١٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

قوله: (أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب).

قوله: (هذا الأَمْرُ) أي: الخلافة.

٣- بَابُ أَجْرِ مَنْ قَضَى بِالحِكْمَةِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

٧١٤١- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

---

(١) يعني: في الطعن بالإمام أبي حنيفة.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٤٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٠).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حازم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل هذا التعليق في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ): يجوز فيه الجرُّ والرفع والنصب، وقد سبق توجيهه في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (حِكْمَةً): تَقَدَّمَ الكلام[(٢)] عليها في (كتاب العلم)[ح٧٣].

٤ - بَابُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةٌ

قوله في الترجمة: (مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةٌ[(٣)]): (معصيةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ.

٧١٤٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدًا حَبَشِيًّا كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بنَ سعيد) بعدَ (مسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(أَبُو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وتشديد المُثَنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة[ح٦٩]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو التَّيَّاح لقبٌ، وكنيته أبو حمَّاد، واسمه يزيد بن حميد). انتهى.

قوله: (وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ): (استُعمِل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عبدٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ): (كأنَّ): من أخوات (إنَّ)، مُشَدَّدة النون، و(رأسَه): مَنْصُوبٌ اسمُها، و(زبيبةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ خبرُها، ومعنى (زبيبة): أسود، وقال بعضهم[(٤)]: (يُوصَف رأسها بالصِّغَر، وذلك يقتضي نوعًا من الحقارة، يحضُّ على طاعتهم مع حقارتهم).

٧١٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ؛ فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وتَقَدَّمَ أنَّ حمَّاد بن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا في

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٢) في (أ): (الكتاب)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (معصيةً).

(٤) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (١٢٤٧/٣).

الأصول، بل روى له مسلمٌ والأربعةُ، وعلَّق له البُخاريُّ[ح١٠٤٨]، و(الجَعْدُ): هو أبو عثمان، وهو ابن دينار، تَقَدَّمَ[ح٧٠٥٣]، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه العُطارديُّ، وأنَّ اسمَه عِمران بن مِلحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك[ح٣٤٤].

قوله: (مِيتَةً جَاهِلِيَّةً): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر الميم، أي: هيئةُ مَوتِه، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٠٥٣].

٧١٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(نَافِعٌ): هو مولى ابن عمر، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ عمر، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ): (أُمِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٤٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ؛ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِرَارًا مِنَ النَّارِ، أَفَنَدْخُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا؛ مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو السُّلَميُّ؛ بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (سَرِيَّةً): تَقَدَّمَ أنَّ (السَّرِيَّة): قال يعقوبُ: (هي ما بين خمسةِ أنْفُسٍ إلى ثلاثِ مئةٍ)(١)، وقال الخليلُ: (هي نحو أربع مئةٍ)[ح٣٦].

(١) انظر «المخصَّص» (١٨٧/٣).

قوله: (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه السَّرِيَّة، وأنَّها سَرِيَّةُ عبدِ الله بن حذافة السَّهميِّ وعلقمة بن مُجزِّز المُدلجيِّ، والكلام على هذا الرجل[ح٤٣٣٩]/. [٤١١/٢ب]

قوله: (لَمَا جَمَعْتُمْ): (لمَا): بفتح اللَّام، وتخفيف الميم.

قوله: (إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ): هو بفتح الميم وعليها (صح) في أصلنا، وفي «قاموس» شيخِنا مجدِ الدين ما لفظه: (خَمَدت النار؛ كـ«نَصَرَ» و«سَمِعَ»، [خَمْدًا و]خُمودًا: سكن لهبُها، ولم يُطْفَأْ جمرُها، وأَخْمَدْتُها)، **فالحاصل**: أنَّ الماضي بالفتح والكسر؛ لُغَتان، والله أعلم.

قوله: (فَذُكِرَ ذَلِكَ(١) لِلنَّبِيِّ ﷺ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (لَوْ دَخَلُوهَا؛ مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا): [تقدَّم] ما معناه في السَّرِيَّة المذكورةِ قُبَيل هذا، وذكرتُ هناك سؤالًا وجوابَهُ[ح٤٣٤٠].

٥- بَابٌ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ الإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللهُ

٧١٤٦- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**، عَنِ **الحَسَنِ**، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؛ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ **وُكِلْتَ إِلَيْهَا**، وَإِنْ أُتِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ؛ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): (حَازم): بالحاء المُهْمَلَة، و(الحَسَن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه صحابيٌّ جليلٌ[ح٢٧٠٤]، ووالدُه سَمُرَةُ بنُ حَبِيب بنِ عبد شمس الأمويُّ، يُقال: إنَّه أسلم، ذكره ابن داسة. انتهى كلام الذَّهَبيِّ في «تجريده»[٢٣٩/١]، وقوله فيه: (الأمويُّ) فيه نظرٌ، وإنَّما هو عبشميٌّ، والله أعلم، وقد ضبَّبَ عليه الذَّهَبيُّ، فذِكْرُه في الصَّحَابة غلطٌ، هذا شرطُهُ، والله أعلم(٢).

وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحديثَ جمع طرقَه الحافظُ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقيُّ في جزءٍ ضخمٍ، وكان عندي منه نسخةٌ بخطِّ المُخَرِّج، وكانت وقفَ المدرسة السلطانيَّة تجاه القلعة بحلبَ[ح٦٦٢٢].

قوله: (وُكِلْتَ إِلَيْهَا): هو بضَمِّ الواو، وكسر الكاف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله في الترجمة بعد هذا: (وُكِلَ): هو مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) (ذلك): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «الإصابة» (٧٩/٢).

٦- بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

٧١٤٧- حَدَّثَنَا **أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **يُونُسُ**، عَنِ **الحَسَنِ**: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ؛ لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ **وُكِلْتَ إِلَيْهَا**، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ؛ **أُعِنْتَ** عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكانِ العين بينهما، وأنَّ اسمَه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج[ح٧٥]، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، واسمُ أبي الحسن يسارٌ.

قوله: (**وُكِلْتَ إِلَيْهَا**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**أُعِنْتَ**): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ**): (يُكرَه): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٤٨- حَدَّثَنَا **أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ** عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، **فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ**».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الحَمِيدِ**، عَنْ **سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ**، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، **قَوْلَهُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه[ح٧٠٢]، و(**ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام[ح١١٩]، و(**سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ**): هو بكسر الراء.

قوله: (**فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ**): قال ابن الأثير: (ضرب المرضعةَ مَثَلًا للإمارة وما تُوصله إلى صاحبها من المنافع، وضرب الفاطمةَ مَثَلًا للموت الذي يهدم عليه لَذَّاتِه، ويقطع منافِعَها دونَه). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («الفاطمة»: استعارةٌ للعَزْل؛ لأنَّه قطعٌ لاستدرارِ فوائدِ[(١)] الإمارة ولَذَّاتِها)[مطالع٥/٢٣٦].

---

(١) في (أ): (لفوائد)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): هذا بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ضبط أبيه مرارًا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه -كهذا- ؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، إلَّا أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، قال المِزِّيُّ: وفي بعض النسخ: (قال لي مُحَمَّد بن بَشَّار)، انتهى[تحفة١٠/٢٨٨]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ): هو ابنُ جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو الفضل الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، عن أبيه، وعمِّ أبيه عمر بن الحكم، ومُحَمَّد بن عَمرو بن عطاء، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن(١)، وسعيدٍ المَقْبُريِّ، وخلقٍ سواهم، وعنه: عيسى بن يونس، ويحيى القَطَّان، ووكيع، وابن وهب، والواقديُّ، وخلقٌ، كان الثَّوريُّ يستضعفه من أجل القَدَر، قال ابنُ مَعِين وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، وقال ابن عديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأسَ به)[الكامل٥/٣١٨]، وقال ابن سعد: (ثقةٌ كثيرُ الحديث)، قال: (ومات بالمدينة سنة «١٥٣هـ»)[الكبرى٧/٥٥٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعةُ(٢)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٣٩]، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة وفتحِها.

قوله: (قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مَنْصُوبٌ بنزع الخافض، أي: من قوله؛ ومعناه: أنَّه موقوفٌ عليه، لا مَرْفُوعٌ إلى النَّبيِّ ﷺ.

٧١٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): هو جدُّ بُرَيد؛ وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ -ويُقال: عامر- القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والده، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي): تَقَدَّمَ أنَّ هذين الرَّجُلَين لا أعرفُهما[ح٢٢٦١]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (في «الأوسط» للطبرانيِّ في «مَن اسمه أحمد بن عليٍّ الأبَّار»: عن أبي موسى قال: «دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ أنا وابنُ عمٍّ لي»[طس٧٠٣])[الإفهام٦١١].

قوله: (أَمِّرْنَا): هو بتشديد الميم المكسورة، فعل أَمَّرَ، مِنَ الإمارة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ): (حَرَص) بفتح الراء، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) في (أ): (حسن)، والمثبت هو الصواب، انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٢٨٣) (الحُنيني).

(٢) وقد تقدم عند الحديث (٤٦٣٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤١٦).

٨- بَابُ مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

قوله في الترجمة: (مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً): (استُرعِي) بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وكسر العين، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رعيَّةً): مَنْصُوبٌ مُنوَّن، مفعول ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفضل بن دُكَين، و(أَبُو الأَشْهَبِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (جعفر ابن حَيَّان العطارديُّ البصريُّ الأعمى الحذَّاء) انتهى، و(حَيَّان) والده؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالمُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة، أخرج له الجماعة، وهو ثقة، وله ترجمة في «الميزان»[١/٤٠٥]، وقد صحَّح عليه(١)، وتعقَّب في «الميزان» كلام ابن الجوزيِّ فيه؛ إذ نقل عن ابنِ مَعِين: أنَّه ليس بشيء(٢)، و(الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي الحسن يسارٌ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ): هو ابنُ أبيه، تَقَدَّمَت ترجمة أبيه[ح١٧٠٠]، وهو زياد بن أبي سفيان، وزياد ابن أبيه، وزياد بن عبيد، وأمَّا ابنه عُبيد الله؛ فهو مشهورُ الترجمة، أميرٌ معروفٌ.

قوله: (عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ): هو بفتح الميم، وإسكان العين، وكسر القاف، وقد قَدَّمْتُ أنَّ جميع هذه المادَّة كذلك، إلَّا مُغَفَّلًا والد عبد الله؛ فإنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وإلَّا هُبَيب بن مُغْفِل؛ بضَمِّ الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وكسر الفاء، وانضبط الباب[ح٥٦٣]، و(يَسار) بالمُثَنَّاة تحت، صحابيٌّ مشهورٌ -أعني: مَعْقِلًا- شهد الحديبية، ونزل البصرة، له أحاديثُ، أخرج له الجماعة، وأحمدُ في «المسند»/. [٢/٤١٢أ]

قوله: (فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ): تُوُفِّيَ مَعْقِل في آخر خلافة معاوية، وقيل: في خلافة يزيد.

قوله: (فَلَمْ يَحُطْهَا): هو بفتح أَوَّله المُثَنَّاةِ تحت، وضمِّ الحاء المُهْمَلَة، حاط يحوط حوطًا وحِياطةً، والأمرُ منه: حُطْ؛ ومعناه: لم يحفَظْها ويَصُنْها ويذبَّ(٣) عنها.

٧١٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ: قَالَ زَائِدَةُ: ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الحَسَنِ قَالَ: أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ، فَدَخَلَ عُبَيْدُ اللهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥).

(٢) «أسماء الضعفاء والمتروكين» (١/١٧٠).

(٣) في (أ): (يصونُها ويذبُّ)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ**(١) **الجُعْفِيُّ**): هو الحسين بن عليِّ بن الوليد الجُعْفِيُّ، عن خاله الحسن ابن الحُرِّ، وجعفر بن بُرْقان، والأعمش، وعنه: أحمد، وعبد بن حُمَيد، وغيرهما، قال أحمد: (ما رأيتُ أفضل منه ومن سعيد بن عامر)، وقال يحيى بن يحيى: (إن بقي أحدٌ من الأبدال؛ فهو)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة[ح٦٧٨]، و(**زَائِدَةُ**): هو ابنُ قُدامة، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ حسَّان القُردوسيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(**الحَسَنُ**): هو ابنُ أبي الحسن البصريِّ يسارٍ، و(**مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه وضبط أبيه، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): بْنُ زِيَادٍ أميرٌ مشهورٌ من أمراء بني أُمَيَّة.

قوله: (**وَهُوَ غَاشٌّ**): هو بتشديد الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ ظاهر.

٩- بَابُ مَنْ شَاقَّ؛ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ

٧١٥٢- **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ**: حَدَّثَنَا **خَالِدٌ**، عَنِ **الجُرَيْرِيِّ**، عَن **طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ** قَالَ: **شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ**، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، قَالَ: «وَمَنْ يُشَاقِقْ؛ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، **فَقَالُوا**: أَوْصِنَا، فَقَالَ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ**، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ **إِلَّا طَيِّبًا**؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ مِلْءُ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ **أَهْرَاقَهُ**؛ فَلْيَفْعَلْ.

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ جُنْدَبٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه إسحاق بن شاهين، الحافظ، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣٠٩]، و(**خَالِدٌ**): هو ابنُ عبد [الله] الطَّحَّان، و(**الجُرَيْرِيُّ**) بضَمِّ الجيم، وفتح الرَّاء، تَقَدَّمَ، وأنَّ اسمه سعيد ابن إياس، أبو مسعود، الجُرَيريُّ[ح٦٢٤]، و(**طَرِيفٌ أَبُو تَمِيمَةَ**) بفتح الطاء المُهْمَلَة، وكسر الراء، وهو طَرِيف ابن مجالد، أبو تَمِيمة؛ بفتح المُثنَّاة فوق، وكسر الميم، الهُجيميُّ البصريُّ، عن أبي هريرة، وأبي موسى، وجابر بن سمُرة، وأبي عثمان النَّهديِّ، وغيرهم، وعنه: بكر بن عبد الله المزنيُّ، وقتادة، والمثنَّى بن سعيد الطَّائيُّ، وخالد الحذَّاء، وجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، قال الواقديُّ: مات سنة (٩٧هـ)، وقال الفلَّاس: سنة (٩٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[ح٦٠٠٣].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حُسَيْنٌ).

قوله: (**شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدُبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ**): ظاهرُ اللَّفظ: أنَّ صاحب الحديث والوصيَّة هو جندب، وأصرح مِن هذا ما أورده المِزِّيُّ في «أطرافه»، قال: (شهدتُ صفوان وأصحابَه وجندبٌ يُوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ مِنَ النَّبيِّ ﷺ شيئًا؟...) فذكره[تحفة٢/٤٤٢]، ويوضِّحه أيضًا ما في بعض النُّسخ في آخر الحديث: (**قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ جُنْدَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ**)، و(أبو عبد الله): هو البُخاريُّ صاحب «الصَّحيح»، والقائل له: هو الفِرَبْريُّ فيما يظهر، وليس في السَّند أحدٌ يُكنى بـ(أبي عبد الله) سوى جندب بن سفيان الضَّحَّاك، وليس المراد، ويُعرَف ذلك من جوهر اللَّفظ؛ لأنَّ السؤال عنه، والله أعلم.

و(صفوان): هو -فيما يظهر- صفوانُ بن مُحْرِز المازنيُّ البصريُّ، يروي عن ابن مسعود، وأبي مسعود، وعمران بن الحُصَين، وابن عمر، وغيرهم، وعنه: ثابت، وقتادة، وعاصم الأحول، وآخرون، قال ابنُ سعد: (هو مِن بني تميم، ثقةٌ، له فضل وورع)[الكبرى٩/١٤٧]، وقال ابن حِبَّانَ: (كان من الثِّقات والعُبَّاد، اتَّخذ لنفسه سربًا يبكي فيه)[الثقات٤/٣٨٠]، مات سنة (٧٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١).

وأمَّا (جندب) صاحبُ الحديث؛ فهو جندب بن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ، ثمَّ العَلَقيُّ، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن النَّبيِّ ﷺ، وعن حذيفة، وعنه: الحسن، وابن سيرين، وأبو مجلز، وأبو عمران الجونيُّ، وسلمة بن كُهَيل، وعبد الملك بن عُمير، وجماعة، وعَلَقة: حيٌّ من بُجَيلة، قال جندب: (كنَّا مع النَّبيِّ ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلَّمنا الإيمان)[جه٦١]، أخرج له الجماعة(٢).

قوله: (**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦٤٩٩].

قوله: (**قَالُوا**(٣): **أَوْصِنَا**): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ جَوْفُهُ**(٤)): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر ثالثه، كذا في أصلنا بالقلم، واعلم أنَّه يُقال: نَتُنَ الشَّيءُ نَتْنًا، وأنتنَ ونَتَنَ أيضًا كذلك، فمَن قال: نَتَنَ يَنتِن؛ قال: مِنْتِن، فأتبعَ الكَسرةَ الكسرةَ، ومَن قال: نَتَنَ يَنتُن؛ قال: مُنْتُن، فأتبعَ الضَّمَّة الضَّمَّة، ومَن قال: أنتنَ؛ قال: مُنْتِنٌ لا غير، قاله

(١) تقدم عند الحديث (٢٤٤١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢١١).

(٢) تقدم عند الحديث (٩٨٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/١٣٧).

(٣) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة» و(ق): (فَقَالُوا).

(٤) كذا في (أ)، و في «اليونينيَّة» و(ق): (بَطْنُهُ).

ابن القطَّاع في «أفعاله»[٣/٢٢٠]، وفي «الصِّحاح»: (النَّتْنُ: الرائحة الكريهة، وقد نَتُن الشيء وأنتن بمعنًى؛ فهو مُنْتِن ومِنْتِن؛ كُسِرت الميم؛ إتباعًا لكسرة التَّاء؛ لأنَّ «مِفْعِلًا» ليس من الأبنية، ونتَّنَهُ غيره تَنْتِينًا، أي: جعله مُنتِنًا، ويقال: قوم مناتينُ)، وأنشد بيتًا من الرَّجز، ثمَّ قال: (وقد قالوا: أنتنه). انتهى، فعلى مَن قال: نَتَنَ -بالفتح-؛ قال في هذا: يَنتِنُ؛ بكسر التاء، ومَن قال: نَتُنَ -بضَمِّ التاء-؛ قال في هذا: يَنتُنُ؛ بضمِّها في المضارع، ومَن قال: أنتن -رُباعيٌّ-؛ قال في هذا: يُنتِن؛ بضَمِّ أوَّله.

فالحاصل: أنَّ ما في الأصل يُقرَأ بفتح أوَّله وكسر ثالثه(١)، وبفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، وبضمِّ أوَّله وكسر ثالثه؛ ثلاث لغات، والله أعلم.

قوله: (**إِلَّا طَيِّبًا**): يعني: حلالًا.

قوله: (**مِلْءُ**(٢) **كَفِّهِ**): (مِلْءُ) بكسر الميم، مهموز الآخر.

قوله: (**أَهْرَاقَهُ**): هو بفتح الهاء، وفي لغة تُسكَّن.

١٠- بَابُ الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ.

قوله: (**وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ**): (يعمَر) بفتح الميم، وقد قَدَّمْتُ ما نقله ابنُ قُرْقُول عنِ البُخاريِّ في (اليَعْمَريِّ)[ح٣٤٧٤]، و(يعمَر): لا ينصرفُ؛ للعلميَّة ووزن الفعل؛ لأنَّه مثل: (يَذْهَب)، قاله الجوهريُّ في هذا الاسم نفسه؛ لأنَّه ذكر يحيى بن يعمَر العَدْوانيَّ، وقال: إنَّه لا ينصرف، و(يحيى) هذا: قاضي مرو، ترجمته مشهورة، وَثَّقَهُ أبو حاتم وجماعة، وقد أخرج له الجماعة، يقال: تُوُفِّيَ سنة تسعين بخراسان، له ترجمة في «الميزان»[٤/٤١٦](٣).

قوله: (**وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، مشهور التَّرجمة.

٧١٥٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ؛ **فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» فَكَأَنَّ الرَّجُلَ **اسْتَكَانَ**، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ

---

(١) في (أ): (ثانيه)، وكذا الموضعين اللاحقين.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (بملء).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٥٣).

وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابنُ المُعتَمِر.

قوله: (**فَلَقِيَنَا رَجُلٌ**): (لقيَنا): هو بفتح الياء، والضميرُ: مفعولٌ، و(رجلٌ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(الرَّجلُ) لا أعرف اسمَه، ونقل ابن شيخنا البُلْقينيِّ[الإفهام ٣٨، ٣٣٣]: أنَّه ذو الخويصرة اليمانيُّ الذي بال في المسجد، والله أعلم.

قوله: (**عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ**): هي الظُّلَّة على الباب؛ لِتَقِيَهُ المطر، وقيل: الباب نفسه، وقيل: السَّاحة بين يديه.

قوله: (**اسْتَكَانَ**) أي: خضع، وهو (استفعل)، مِنَ السُّكون؛ وهو الذُّلُّ والخضوع.

قوله: (**كَبِيرَ**): هو بالموحَّدة في أصلنا، وفي أصلٍ آخر: بالمُثَلَّثَة، وفي هذا الأصل الثَّاني في الهامش نُسخة: بالموحَّدة.

١١- بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ

[٢/٤١٢ب] قوله: (**بَابُ مَا ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ...**): (ذُكِر) بضَمِّ الذال، وكسر الكاف، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/.

٧١٥٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: **تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ،** قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ **خِلْوٌ** مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، **فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟** قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ، قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (إسحاق) هذا في (مناقب سعد بن عُبادة)[ح١٧٣، ٢٣١٢، ٣٨٠٧]، وفي أصلنا نسخة: (إسحاق بن منصور)، منسوبٌ إلى أبيه، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة ١/١٤٠]، والظاهرُ أنَّه وقع له في الرواية هكذا، وليس من توضيحه؛ لأنَّه لو كان من توضيحه أو توضيح مَن فوقه؛ لقال: هو ابنُ منصور، أو يعني: ابن منصور، كما جرت به عادة أهل الحديث، و(عبد الصَّمد): هو ابنُ عبد الوارث التَّنُّوريُّ، الحافظ، تقدَّم[ح١٧٣]، و(**ثَابِتٌ البُنَانِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، ثمَّ نون مُخَفَّفة، وبعد الألف نونٌ أخرى، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وهو ثابت ابن أسلم أبو مُحَمَّد، تَقَدَّمَ[ح٤٥٨].

قوله: (لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ): المرأةُ من أهل أنسٍ لا أعرفُها، كما لا أعرفُ المرأةَ الَّتِي تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، والله أعلم بهما.

قوله: (خِلْوٌ): هو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان اللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟): هذا الرَّجل الذي سأل المرأة تَقَدَّمَ في (الجنائز) أنَّ ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه الفضل بن العَبَّاس)، وذكر شاهده من «الطَّبَرانيِّ»[طس٦٢٤٠]، والله أعلم(١)[ح١٢٨٣].

قوله: (إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[١٢٥٢].

١٢- بَابُ الحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإِمَامِ الَّذِي فَوْقَهُ

٧١٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدٌ): كذا في أصلنا القاهريِّ، قال غير واحدٍ: هو الذُّهْليُّ، وكذا وقع نسبتُه في نسخةٍ في هامش أصلنا، وهو كذلك في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن خالدٍ الذُّهْليُّ)، وقد نسبه البُخاريُّ إلى جدِّه الأعلى؛ وهو مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس ابن ذُؤَيب، وقيل: مُحَمَّد بن خالد الرَّافقيُّ، وليس بشيءٍ، وهذا القول إنَّما يجيء إذا لم يقع منسوبًا، وفي «التَّذهيب»: (البخاريُّ: مُحَمَّد ابن خالد، عن مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري، ومُحَمَّد بن موسى بن أعين، ومُحَمَّد بن وهب، وعنه البُخاريُّ، قال غير واحد: هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّه الأعلى مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد، وقيل: مُحَمَّد بن خالد الرَّافقيُّ، وليس بشيء). انتهى[تذهيب٩١/٨]، وفي «الأطراف» لمَّا طرَّف الحديث؛ قال: (في «الأحكام» عن مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريِّ نفسه)[تحفة١٥٧/١]، وكُتِب على (عن نفسه): (صح)، وفي نسختي بـ«الأطراف» ما لفظه: (كذا قال أبو مسعود: «عن الأنصاريِّ نفسه»، وقال خلف: «عن مُحَمَّد ابن خالد؛ هو ابن جبلة الرَّافقيُّ، عن الأنصاريِّ»، وقال أبو القاسم: «كذا قال خلف، وعندي: أنَّ مُحَمَّد بن خالد: هو مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد الذُّهْليُّ النَّيسابوريُّ، نسبه إلى جدِّ أبيه؛ لوحشةٍ كانت بينهما»)، انتهت.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص١١٦-١١٧).

وهذا الرَّافقيُّ: هو مُحَمَّد بن جَبَلَة، وقيل: مُحَمَّد بن خالد بن جَبَلَة الرَّافقيُّ، خراسانيٌّ، سكن الرافقة، وهي الرَّقَّة، روى عن أبي نعيم، وعبيد الله بن موسى، ومُحَمَّد بن موسى بن أعين، والعلاء بن هلال، وطائفة، وعنه: النَّسائيُّ، وأبو عَروبة، ومحمود بن مُحَمَّد الرَّافقيُّ، وأحمد بن سليمان العبَّادانيُّ، وجماعة، روى البُخاريُّ حديثًا عن مُحَمَّد بن خالد عن [محمد بن] موسى بن أعين[ح٢١٩٥٢]، فقيل: هو الرَّافقيُّ، وقيل: هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّه الأعلى، ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[١٣١/٩]، مات سنة (٢٦٥هـ)(١).

و(مُحَمَّد بن يحيى بن خالد الذُّهْليُّ): أبو عبد الله النيسابوريُّ، الحافظ، أحدُ الأعلام، ترجمته مشهورة، وهو أحد المشاهير الأعلام، أخرج له البُخاريُّ والأربعة[ح٢١٩٥].

و(الأنصاريُّ مُحَمَّد): قال الدِّمْياطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن المثنَّى، أخي ثُمَامة، ابني عبد الله ابن أنس بن مالك) انتهى.

قوله: (عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ): (ثمامةُ) هذا: هو ابنُ عبد الله بن أنس بن مالك، ذكره ابنُ عديٍّ، وتابعه في «الميزان»[٣٧٢/١] على ذلك، وصحَّح عليه، وذكر كلامَ النَّاس فيه، وفي آخره ما لفظه: (وقد ذُكِر [حديثُ] كتابِ الصَّدقات[خ١٤٥٤] لابنِ مَعِين، فقال: لا يصحُّ، هذا الحديث يرويه ثُمَامةُ عن أنس، وكذا انفرد بحديث: «كان قيسٌ بمنزلة صاحب الشُّرَط مِن الأمير»)، ثمَّ ذكر له حديثًا آخر، والله أعلم(٢).

قوله: (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ): هو قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيم، صحابيٌّ ابنُ صحابيٍّ رضي الله عنهما، تقدَّما.

قوله: (بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ): قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (قال الأنصاريُّ: يعني: يلي أموره) انتهى[تهذيب الأسماء١٣٠/٢]، و(الشُّرَط) بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وبالطاء المُهْمَلَة، يقال: أشرط فلانٌ نفسَه لأمر كذا، أي: أعلمها له وأعدَّها، قال الأصمعيُّ: ومنه سُمِّي الشُّرَط؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علامةً يُعرَفون بها، الواحد: شُرْطَةٌ وشُرْطيٌّ، وقال أبو عبيدة: سُمُّوا شُرَطًا؛ لأنَّهم أُعِدُّوا، قاله الجوهريُّ، وفي «النِّهاية» بعد أن ذكر أنَّهم إنَّما سُمُّوا شُرَطًا؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علاماتٍ يُعرَفون بها: (وشُرَط السُّلطان: نُخْبَةُ أصحابة الذين يُقدِّمهم على غيرهم مِن جُنْده، وقال ابن الأعرابيِّ: همُ الشُّرَط، والنِّسبة إليهم: شُرَطِيٌّ، والشُّرْطة، والنسبة إليهم: شُرْطِيٌّ).

٧١٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٧١/٢٤).

(٢) وتقدم قبل الحديث (٢٧٥٢)، وهذه الفقرة جاءت مستدركة في هامش (أ) بعد قوله: (مات سنة ٢٦٥هـ).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، وكذا وقع منسوبًا في نسخة هي في هامش أصلنا، و(قُرَّةُ): هو ابنُ خالد، وكذا وقع منسوبًا في نسخةٍ في هامش أصلنا، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه الحارثُ أو عامرٌ القاضي، و(أَبُو مُوسَى): هو والده، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، أبو موسى، الأشعريُّ.

٧١٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الحَسَنِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَأَتَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: مَا لِهَذَا؟ قَالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ، قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هو ابنُ مِهْرَان الحَذَّاء، تَقَدَّمَ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (أَبُو مُوسَى) والده.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ، ثمَّ تَهَوَّدَ): هذا (الرَّجل) لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٩٢٣].

قوله: (قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ): تَقَدَّمَ فيه إعرابان؛ الرَّفع والنَّصب[ح٦٩٢٣].

١٣- بَابٌ: هَلْ يَقْضِي القَاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبَانُ؟

قوله: (هَلْ يَقْضِي الحَاكِمُ أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبَانُ؟): (يُفتِي) بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (أدخل في التَّرجمة الحديثَ الأوَّل) يعني: حديث أبي بكرة: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يقضينَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان»، قال: (وهو دليلٌ على منع القضاء مع الغضب، وأدخل الحديث الثاني) يعني: حديث: (إنِّي لَأتأخَّرُ عن صلاة الغَداة من أجل فلانٍ ممَّا يُطيل بنا فيها، قال: فما رأيتُ رسول الله ﷺ قطُّ أشدَّ غضبًا في موعظة منه يومئذٍ...) الحديث، قال ابنُ المُنَيِّر: (وهو دليلُ جواز القضاء مع الغضب؛ تنبيهًا منه على الجمع، فإمَّا أن يُحمَل قضاءُ النَّبيِّ ﷺ على الخصوصيَّة به؛ للعِصْمة والأمْن مِنَ التَّعدِّي، وإمَّا أن يُقال: [إن] غضب للحقِّ؛ فلا يمنعُه ذلك مِن القضاء؛ مثل غضبه ﷺ، فإن غضب غضبًا مُعْتادًا دنيويًّا؛ فهذا هو المانع، والله أعلم، كما قيل في شهادة القذف: إنَّها تُقبَل إن كانت العداوة دِينيَّة، وتردُّ إذا كانت دنيويَّة). انتهى[المتواري٣٢٦].

٧١٥٨- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ -وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ- بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ».

قوله: (سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، وقيل: مسروح، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٣١].

قوله: (كَتَبَ [أَبُو بَكْرَةَ] إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ): (ابنه الذي كتب إليه): هو عُبيد الله بن أبي بكرة، قاضي سِجستان، كذا صَرَّحَ به مسلمٌ في روايته[م(١٧١٧)(١٦)]، وهو عُبيدُ الله بنُ أبي بكرةَ نُفَيع بن الحارث بن كَلَدَة، ولم أقف على ترجمة عُبَيد الله هذا، غيرَ أنَّ في «ثقات ابن حِبَّانَ» شخصًا يقال له: (عبيد الله بن أبي بكرة الثَّقفيُّ، يروي عن أبيه، وكان والي زياد، عِدادُه في أهل البصرة، روى عنه أهلُها) انتهى[٥/٦٤]، الظاهر أنَّه هو، والله أعلم، قوله: (وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ): بفتح السين المُهْمَلَة، وكسر الجيم، ثمَّ سين أخرى ساكنة، ثمَّ مُثَنَّاة فوق، كذا أحفظها، وفي «تهذيب النَّوويِّ»: (بفتح السين وكسرها، الكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٤٧٧]، وقد رأيتُ في حاشية على «علوم الحديث» لابن الصَّلاح وقد قُرِئَت على ابن الصَّلاح مرَّتين، لفظها: (السين والجيم مفتوحتان معًا، ومكسورتان معًا؛ ضبطناهما عن الشيخ) انتهت؛ يعني: عن ابن الصَّلاح، واسمها: زرنج، و(سجستان): اسم لتلك البلاد، فلمَّا كانت زرنج قصبتُها ودار حكمها؛ غلب عليها الاسم، وهي خلف كرمان مسيرةَ مئة فرسخ؛ منها: أربعون فرسخًا مفازةٌ ليس فيها ماء، وهي التي بناحية الهند على حدِّ غزنة، وكرمان: اسم لتلك الدِّيار، وقال أبو بكر الحازميُّ: سِجْز؛ بكسر السين المُهْمَلَة، وبالجيم الساكنة، وآخره زاي: اسم لسجستان، ويقال في النِّسبة إليها: سِجْزِيٌّ(١).

[٢/٤١٣أ] قوله: (حَكَمٌ): هو بفتح الحاء والكاف؛ وهو الحاكم، تَقَدَّمَ[ح٦٩٤٩]/.

٧١٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ؛ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ؛ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المبارك، شيخ خراسان، و(قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عقبة بن عَمرو الأنصاريُّ رضي الله عنه.

(١) انظر «معجم البلدان» (٣/١٩٠).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ[1] ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إِنِّي[2] لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا): الشَّاكي لا أعلم اسمه، وقال بعضُ الحُفَّاظ: (تَقَدَّمَ في صلاة الجماعة[هُدى٢٧٨]، وأنَّ الذي جاء سُلَيم بن الحارث، والإمام أُبيُّ بن كعب، كما في «مسند أبي يعلى»[خ١٧٩٨]، وقيل: هو معاذ ابن جبل). [هُدى٣٦٠] انتهى، والذي ظهر لي ما قاله ابن شيخنا البُلْقينيِّ، والله أعلم، وأمَّا الإمام المَشكوُّ؛ فقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (لا يصحُّ [أن تكون] هذه القصَّةُ قصَّةَ معاذٍ الذي اشتكاه فيها حزم ابن أبي كعب أو سُليم؛ لما بيَّناه مِن أنَّ ذلك في صلاة العشاء، والشاكي فارَق، والشاكي هنا مِن التَّأخُّر عن الغداة بسبب التَّطويل، قال: ثمَّ وجدنا الإمام بأنَّه أُبيُّ بن كعب في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[خ١٧٩٨]، كما تَقدَّمَ[ح٧٠٢] في «باب تخفيف الإمام في القيام»). انتهى[الإفهام٧٤].

٧١٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا؛ فَلْيُطَلِّقْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ): قال ابنُ قُرْقُول: (كَرْمان؛ بفتح الكاف، وسكون الراء، وضبطه الأَصيليُّ: بكسر الكاف، وكذلك عُبْدوس، والصَّواب: فتح الكاف، وإسكان الراء في المدينة وفي النَّسب إليها). انتهى[مطالع٣/٤٠٢]، وقد تَقَدَّمَت (كَرْمان) في (الحجِّ)[ح١٥٥٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(مُحَمَّدٌ) بعدَه: هو الزُّهْرِيُّ، كما هو مُوضَّح في نسخةٍ.

قوله: (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): هذه المرأةُ التي طلَّقها عبدُ الله بن عمر تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها آمنة بنت غِفار[ح٤٩٠٨].

قوله: (فَإِنْ بَدَا لَهُ): (بدا): معتلٌّ، غيرُ مهموز، أي: ظَهَر، وهذا ظاهِرٌ.

١٤- بَابُ مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ»، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَمْرًا مَشْهُورًا.

قوله: (وَالتُّهَمَةَ): بفتح الهاء، قاله الجوهريُّ، وفي «النهاية» لابن الأثير: («التُّهْمة»: «فُعْلة»؛ مِنَ الوهم، والتَّاءُ بدلٌ مِنَ الواو، وقد تُفتَحُ الهاء)، وقد تَقَدَّمَت[قبل ح٦٨٥٤].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (رسول الله).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وَاللهِ).

قوله: (لِهِنْدَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ»): (هند) هذه: هي أمُّ معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، وهي بنت عُتبة بن ربيعة، من مُسلِمة الفتح، تَقَدَّمَت[قبل ح٢٢١٠]، وستأتي في الحديث الذي يلي هذا منسوبة، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها.

٧١٦١- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ لَهَا: «لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكَم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ): تَقَدَّمَت أعلاه، وقبله مُترجَمةً في ذكرها في (المناقب).

قوله: (من(١) أَهْلُ خِبَاءٍ): تَقَدَّمَ الكلام [على] (الخباء) في (المناقب) في ذكرها[ح٣٨٢٥].

قوله: (إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ): تَقَدَّمَ أعلاه، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (رَجُلٌ مِسِّيكٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (مسِّيك) في ذكر (هند) في (المناقب)[ح٢٤٦٠، ٣٨٢٥]، وفي غير هذا المكان أيضًا.

١٥- بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الخَطِّ المَخْتُومِ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ،
وَمَا يُضَيَّقُ عَلَيْهِمْ، وَكِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ، وَالقَاضِي إِلَى القَاضِي

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ القَتْلُ خَطَأً؛ فَهُوَ جَائِزٌ؛ لأَنَّ هَذَا مَالٌ بِزُعْمِهِ، وَإِنَّمَا صَارَ مَالًا بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ القَتْلُ، فَالخَطَأُ وَالعَمْدُ وَاحِدٌ، وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى عَامِلِهِ فِي الحُدُودِ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِتَابُ القَاضِي إِلَى القَاضِي جَائِزٌ إِذَا عَرَفَ الكِتَابَ وَالخَاتَمَ.

وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يُجِيزُ الكِتَابَ المَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ القَاضِي، وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ: شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِيَ البَصْرَةِ، وَإِيَاسَ بْنَ

---

(١) (مِن): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليها في (ق).

مُعَاوِيَةَ، وَالحَسَنَ، وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَعَامِرَ ابْنَ عَبِيدَةَ، وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ؛ يُجِيزُونَ كُتُبَ القُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ، فَإِنْ قَالَ الَّذِي جِيءَ عَلَيْهِ بِالكِتَابِ: إِنَّهُ زُورٌ؛ قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ فَالتَمِسِ المَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ: جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِي البَصْرَةِ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ البَيِّنَةَ أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ بِالكُوفَةِ، فَجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَجَازَهُ، وَكَرِهَ الحَسَنُ وَأَبُو قِلَابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِيهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ فِيهَا جَوْرًا، وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ».

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي شَهَادَةٍ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: إِنْ عَرَفْتَهَا؛ فَاشْهَدْ، وَإِلَّا؛ فَلَا تَشْهَدْ.

قوله: (وَمَا يُضَيَّقُ[(١)]): هو بتشديد المُثَنَّاة تحت المفتوحةِ قبل القاف، وهو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: كِتَابُ الحَاكِمِ جَائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ): هذا مذهب الكوفيِّين، وأراد البُخاريُّ: أبا حنيفة، وهو أحد قولي الشَّافِعيِّ.

قوله: (بِزُعْمِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الزُّعم)، وأنَّه مُثلَّث الزَّاي، أي: بقوله، وقد قَدَّمْتُ الكلام [على] (الزُّعم) مُطوَّلًا[قبل ح٦٩٤٧].

قوله: (وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى عَامِلِهِ فِي الحُدُودِ): عاملُ عمر بن الخَطَّاب لا أعرفُه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (هو يعلى بن أُمَيَّة، عامله على اليمن، كتب إليه في قصَّة رجل زنى بامرأة مَضيفه: إن كان عالمًا؛ فحُدَّه). انتهى[هُدى ٣٦٠].

قوله: (وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ): لا أعرفُ إلى مَن كتب مِن عمَّالِه أيضًا.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كِتَابُ القَاضِي إِلَى القَاضِي): هذا هو إبراهيمُ بنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (إِذَا عَرَفَ الكِتَابَ): (عَرَفَ) بفتح العين والراء والفاء، مَبْنيٌّ للفاعل، و(الكتابَ): مَنصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَكَانَ الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ؛ بفتح الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يَضِيق).

قوله: (وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ): (يُروَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نحوُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ): هو معاويةُ بن عبد الكريم، أبو عبد الرَّحْمَن، الثَّقفيُّ مولاهم، البصريُّ، الضَّالُّ؛ لأنَّه ضلَّ بطريق مكَّة، عن ابن بُرَيدة، والحسن، وابن سيرين، وبكر المزنيِّ، وإياس بن معاوية، وعطاء بن أبي رَباح، وطائفة، وعنه: عليُّ ابن المَدينيِّ، وقُتيبة، ولُوَين، وطائفة، قال أحمد: ما أصحَّ حديثَه! ما أثبتَ حديثَه! ووَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[١] وأبو داود، وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس، وذكره البُخاريُّ في كتاب «الضُّعفاء»[الصغير١٠٨] فقال أبو حاتم: يُحوَّلُ منه، محلُّه الصِّدقُ ولا يُحتَجُّ به[٢]، كذا ذكر هذا الكلامَ الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[٣٨/٩]، وذكره في «الميزان» في جملة كلامه: (وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث، وأنكر أبو حاتم على البُخاريِّ ذكرَه في «الضُّعفاء»، وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس)، ثمَّ قال: (قلت: لم أَرَهُ في «ضعفاء أبي عبد الله»، لا «الكبير» ولا «الصَّغير»[٣]، وأنا أتعجَّب كيف ما خرَّجوا له في الكتب؟! وليس بالمُكثِر، وقد قال أبو حاتم: لا يُحتَجُّ به). انتهى[الميزان١٣٦/٤]، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[٤٧٠/٧]، وقد راجعتُ «الجرح والتعديل»[٣٨١/٨] لابن أبي حاتم؛ فرأيتُه قد نقل ذلك عن أبيه كما ذكره الحافظ الذَّهَبيُّ، والله أعلم، قال ابنُ قانع: مات سنة ثمانين ومئة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، ولم يخرِّج له أحدٌ من [أصحاب] الكُتُب السِّتَّة شيئًا، وهو عجيبٌ، كما تَقَدَّمَ[٤].

قوله: (شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِيَ البَصْرَةِ): هو عبدُ الملك بن يَعلى اللَّيثيُّ البصريُّ، قاضي البصرة، عن أبيه، وعمران بن الحُصَين، ورجلٍ له صحبةٌ، وعنه: أيُّوب السَّخْتيَانيُّ، ويونس، وحُمَيد، وقرَّة بن خالد، ومعاوية بن عبد الكريم، وآخرون، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[١٢٢/٥]، وقال عمر بن شبَّه: (اختُلِف في أمره؛ فقيل: مات قاضيًا، ويقال: بل عزله خالد القسريُّ، وولَّى ثُمَامة)، قال ابن حِبَّانَ: (مات سنة مئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب إلَّا ما علَّقه هنا البُخاريُّ، والله أعلم[٥]/. [٤١٣/٢ب]

---

(١) تحرف في «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢١٦) (معاوية) إلى (محمد)، وفيه: (لا بأس به).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٨١/٨).

(٣) بل هو في «الضعفاء الصغير» (ص١٠٨) كما سلف تخريجه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٩/٢٨).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٣٤/١٨)، «تذهيب التهذيب» (١٧٣/٦-١٧٤).

قوله: (وَإِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ): هو إياسُ بنُ معاويةَ بنِ قُرَّة، أبو واثلةَ، المزنيُّ البصريُّ، قاضي البصرة، وأحد العلماء الأذكياء، عن أبيه، وأنس، وسعيد بن المُسَيَّب، وسعيد بن جُبَيرٍ، وأبي مجلز، وغيرهم، وعنه: الأعمش، وأيُّوب، وخالد الحَذَّاء، وشعبة، والحَمَّادان، ومعاوية بن عبد الكريم، وطائفة، قال ابن سعد: (كان قاضيًا ثقةً عاقلًا من الرِّجال فطِنًا)، وقال ابنُ مَعِين: (ثقة)، ترجمتُه معروفة، وكذا أخواله، وهو ممَّن يُضرَب المثلُ بذكائه، تُوُفِّيَ بواسط سنة (١٢٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، ومسلم في المُقدِّمة(١)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١/٢٨٣].

قوله: (وَالحَسَنَ): هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي الحسن يسارٌ، ترجمته معروفة مشهورة كهو، فلا نُطوِّل بها.

قوله: (وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ): -و(أنس): هو ابنُ مالك- الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، قاضي البصرة، عن جدِّه والبراء، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن المثنَّى، وعزرة بن ثابت، وابن عون، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد والنَّسائيُّ، وقال ابن عديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل٢/١٠٨]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[١/٣٧٢]، وصحَّح عليه(٢)، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٧١٥٥وقبل ح٢٧٥٢].

قوله: (وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ): هو بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريُّ، أبو عَمرو، ويقال: أبو عبد الله، الكوفيُّ، أمير البصرة وقاضيها، عن أبيه وعمِّه أبي بكر، وعنه: ثابت البُنانيُّ، وقتادة، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وغيرهم، تُوُفِّيَ سنة عشرين ومئة، أخرج له التِّرْمِذيُّ، وعلَّق له البُخاريُّ، ووَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[٦/٩١](٣).

قوله: (وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ): -و(بُرَيدة): هو ابنُ الحُصَيب؛ بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين- قاضي مَرْوَ وعالمُها(٤)، وكان هو وسليمان توءمين، عن أبيه، وابن مسعود، وعمران بن حُصَين، والمغيرة بن شعبة، وطائفة، وعنه: ابناه؛ سهل وصخر، وقتادة، ومطر الورَّاق، وخلقٌ كثيرٌ، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقة)[الجرح والتعديل٥/١٣]، تُوُفِّيَ عبد الله وهو على القضاء في ولاية أسد بن عبد الله، وقال ابن حِبَّانَ: (وُلِد سنة خمسَ عشرةَ، ومات سنة خمسَ عشرةَ ومئة، وله مئةُ سنة)، أخرج له

---

(١) وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٠٧)، «تذهيب التهذيب» (١/٤٢٧)، وتقدم عند الحديث (٢٢٨٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٦٦).

(٤) في (أ): (وعاملها)، والمثبت من مصدره والموضع السالف عند الحديث (٣٣٢).

الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٢/٢٩٦]، وصحَّح عليه(١).

قوله: (**وَعَامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ**): هو عامر بن عَبِيدة؛ بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، باهليٌّ، قاضي البصرة، عن أنس، وعبد الملك بن يَعلى، وأبي المليح الهُذَليِّ، وعنه: شعبة، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وأبو أسامة، وجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى(٢).

فائدةٌ هي تنبيهٌ: (عَبِيدة) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، إلَّا أنَّ المُهلَّب ضُبِط عنه: عامر بن عُبَيدة، وهو وَهَمٌ، قاله القاضي في «مشارقه»[٢/٢٩٣]، وابن قُرْقُول في «مطالعه»[٥/٦٨].

تنبيهٌ: وقع في «مُشتَبه الذَّهَبيِّ» في (عَبْدة) ما لفظه: (وبالحركة: بَجَالة بن عَبَدة: عن عمر، وعمرو بن عَبَدة عن عبد الله بن عَمرو، وأبو إياس عامر بن عَبَدة عن ابن مسعود، لا عامر بن عبْدة الباهليُّ الذي في طبقة مِسْعَر)[المشتبه٣٣٩]، فقوله: (لا عامر بن عَبْدة الباهليُّ) وَهَمٌ، إنَّما الباهليُّ عامر ابن عَبِيدة؛ بزيادة مُثَنَّاة تحت بعد المُوَحَّدة المكسورة، وقد ذكره الذَّهَبيُّ على الصَّواب في (عَبِيدة)، والله أعلم، غير أنَّه قال فيه في (عَبيدة) ما لفظه: (وعامر بن عَبيدة الباهليُّ له في «الصَّحيح») انتهى(٣)، ومراده بـ(الصَّحيح): «صحيح البُخاريِّ»، وله فيه تعليقٌ، وهو هذا كما ترى، والله أعلم.

تنبيهٌ آخرُ: وقع في كلام بعضهم(٤) هنا في هذا الموطن: (عامر بن عَبَدة؛ بتحريك الباء، وقيل: بسكونها، حكاه ابن ماكولا[٦/٣٠]، وبَجالةُ بن عَبَدة؛ بالتَّحريك، روى له في «الجزية»[ح٣١٥٦]، ولا ثالثَ لهما في «الصحيح»، وما عداهما بسكون الباء). انتهى، هذا خطأٌ، إنَّما المذكور هنا المُعلَّق عنه عامرُ بن عَبِيدة، كما قيَّدتُه أوَّلًا، وعامرُ بنُ عَبَدَةَ الذي ذَكَرَه بعضُهم لا شيءَ له في «البُخاريِّ»، إنَّما روى [له] مسلمٌ في المُقدِّمة[م(٧)(٧)]؛ فاعلمه، واحذر ممَّا صَحَّفه، ثمَّ أيضًا كلٌّ مِنَ الاسمين: عامر ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٨)، «تذهيب التهذيب» (٥/٩٨)، وتقدم عند الحديث (٣٣٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٦٩)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٩).

(٣) انظر «المشتبه» (ص٣٤٢)، أورده البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٦/٤٥٢) والخطيبُ البغداديُّ في «تلخيص المتشابه» (ص٨٧): (عامر بن عبْدة، سمع أبا المليح)، غير أنَّ محقِّق «التاريخ» أثبته (عبيدة)، وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٢/٢٧٠) في ترجمة عامر بن عبيدة: (روى عن أنس وأبي المليح... وفرَّق البخاريُّ وابنُ حبَّان بين الراوي عن أبي المليح وبين هذا -يعني: عامر بن عبيدة- وسمَّيَا أبا الراوي عن أنسٍ عَبْدة؛ بإسكان الباء)، فلعلَّ الذهبيَّ أيضًا فرَّق بينهما، والله أعلم، وقد تقدم كلام الذهبي عند الحديث (٢٠).

(٤) هو كلام العلامة الزركشي ﵀ في «التنقيح» (٣/١٢٤٩)، وانظر «الإكمال» (٦/٣٠).

عَبَدة، وبَجالة بن عَبَدة حُكِي فيهما التَّحريكُ والسُّكونُ، والله أعلم.

قوله: (**وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ**): هو عبَّاد بن منصور النَّاجي، أبو سلمة، البصريُّ، وُلِّي قضاء البصرة أيَّام خرج إبراهيمُ بن عبد الله بن حسن، روى عن القاسم بن مُحَمَّد، وعكرمة، وأبي رجاء العطارديِّ، وأيُّوب، وجماعةٍ، وعنه: شعبة، والثَّوريُّ، ووكيع، ويزيد بن هارون، ويحيى القَطَّان، ورَوح بن عُبَادة، وخلقٌ، قال ابنُ مَعِين: (ليس بشيء)[الدوري٤/١٨٢]، وقال أبو زُرْعة: (ليِّن)، وقال أبو حاتم: (ضعيف)[الجرح والتعديل٦/٨٦]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)، قال ابن قانع وغيره: (تُوُفِّيَ سنة ١٥٢هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له الأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٧٦](١).

قوله: (**وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى القاضي، ترجمته مشهورةٌ، فلا نُطوِّل بها، أخرج له الأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦١٣](٢).

قوله: (**وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وهو سَوَّارُ بنُ عبد الله بن قُدامةَ العنبريُّ، القاضي، البصريُّ -روى القليل عن بكرٍ المزنيِّ والحسن، قال شعبة: تعنَّى في طلب العلم، وقد ساد، وقال الثَّوريُّ: ليس بشيء، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (كان من نُبلاء القُضاة، روى عنه: ابن عُليَّة وبِشْر بن المُفضَّل، ومات سنة «١٥٦هـ»، وكان وَرِعًا). انتهى[الميزان٢/٢٤٥]- لا ولدُ ولدِه سَوَّارُ بنُ عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قُدامة التَّميميُّ العنبريُّ البصريُّ، القاضي ابن القاضي ابن القاضي، قاضي الرُّصافة ببغداد، ترجمته معروفة، ثقةٌ، وعنه: أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ؛ فلا نُطوِّل بها، وهذا مُتَأخِّر جدًّا، تُوُفِّيَ بعدما عَمِيَ بأيَّام في شوَّال سنة (٢٤٥هـ)(٣).

قوله: (**وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): هذا هو الفضل بن دُكَين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذا كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالب أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ**) بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثمَّ راء مكسورة، ثمَّ زاي، كذا ضبطه غيرُ واحدٍ من الحُفَّاظ، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (عُبيد الله بن مُحْرِز الكوفيُّ، عنِ الشَّعْبيِّ، والقاسم بن عبد الرَّحْمَن، وموسى بن أنس بن مالك، وعنه: أبو نعيم، [«خ»] في العمل بكتاب الحاكم[قبل ح٧١٦٢]). انتهى[التذهيب٦/٢٣٥]، رقم عليه: (خ)، وكذا في «الكاشف»[٢/٢٢٦] و«الميزان»[٣/١٦]، وكان ينبغي على قاعدته وقاعدة المِزِّيِّ أن يَرقُم عليه: (خت) لأنَّ البُخاريَّ روى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٥٦)، «تذهيب التهذيب» (٥/٥٥)، وقد تقدم عند الحديث (٧٢٢/م).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٦٢٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٣٨).

عن أبي نُعَيم هنا بـ(قال لنا أبو نعيم: حَدَّثَنَا عُبَيد الله بن مُحْرِز)، وهذه الصيغة عندهما تعليقًا، كما يَرقُمان في نظائر هذا، ذكره في «الميزان»؛ لكونه ما روى عنه إلَّا أبو نعيم، فبما علَّمه الذَّهَبيُّ كأنَّه يقول: فيه جهالةٌ ما، والله أعلم.

قوله: (مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ): هو موسى بن أنس بن مالك، قاضي البصرة، روى عن أبيه، وابن عَبَّاس، وغيرهما، وعنه: عطاء بن أبي رَباح وهو أكبر منه، وحُمَيد، وابن عون، وشعبة، وطائفة، وَثَّقَهُ ابن سعد[الكبرى ١٩١/٩] وغيره، وهو قليل الحديث، قديم الموت، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ): فلان الذي عليه الحقُّ لا أعرف اسمَه.

قوله: (فَجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَجَازَهُ): هو القاسم بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مسعود الهُذَليُّ المسعوديُّ، أبو عبد الرَّحْمَن، قاضي الكوفة، عن أبيه، وجابر بن سَمُرة، ومسروق، وأرسل عن جدِّه، وأبي ذرٍّ، وعنه: عَمرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق، وعطاء بن السَّائب، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيره، قال العِجْليُّ: (كان لا يأخذ على القضاء أجرًا، ثقة رجل صالح)[معرفة الثقات ٢١١/٢]، قال ابن سعد[الكبرى ٤٢٠/٨] وجماعة: (تُوُفِّيَ في ولاية خالد القسريِّ)(٢)، وقد عُزِل خالدٌ سنة عشرين ومئة، وقال أبو نعيم: (وُلِّي قضاءَ الكوفة بعد شُرَيحٍ أبو بُردة بنُ أبي موسى، ثمَّ الشَّعْبيُّ، ثمَّ القاسم بن عبد الرَّحْمَن، ثمَّ مُحارب بن دِثَار). انتهى، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: قال خليفة: عزله عن القضاء ابنُ هبيرة سنة ثلاث ومئة بالحسين بن الحسن الكِنديِّ، وقال ابن قانع: تُوُفِّيَ سنة ستٍّ(٣) عشرةَ ومئة)[التذهيب ٣٦٨/٧](٤)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٣٧٤/٣]/. [٢/٤١٤أ]

قوله: (وَكَرِهَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ العالمُ، أحد الأعلام المشهورين، واسم أبي الحسن يسارٌ.

قوله: (وَأَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ اسمَه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (أَنْ يَشْهَدَ): هو بفتح أوَّله وثالثه، مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ...»): تَقَدَّمَ ذلك، وأنَّ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩).

(٢) انظر «طبقات خليفة» (ص١٥٩).

(٣) في (أ): (ستَّة)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٣).

الذي كُتِب بسببه المقتولُ في خيبرَ عبدُ الله بن سهل الأنصاريُّ الحارثيُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح٦٨٩٨].

قوله: (**وَقَالَ الزُّهْرِيُّ**): هو مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شِهاب الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام المشهورين، تَقَدَّمَ.

٧١٦٢- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ** قَالَ: سَمِعْتُ **قَتَادَةَ**، عَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**؛ قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **خَاتَمًا** مِنْ فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى **وَبِيصِهِ**، **وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ ضبط والده، وأنَّ لقب مُحَمَّد: بُنْدار، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(**غُنْدُرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر[ح٨٧].

قوله: (**أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ**): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق متى كانت الكتابة، ومتى اتَّخذ الخاتم؛ فانظره إن أردته[ح٧]، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (**خَاتَمًا**): تَقَدَّمَت اللُّغات في (الخاتم)[ح٦٥].

قوله: (**وَبِيصِهِ**): هو بفتح الواو، وكسر المُوَحَّدة، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ صاد مهملة، والهاء: هاء الضمير؛ وهو البَرِيق واللَّمعان مع أيِّ لون كان، يقال: (وَبَصَ الشيءُ وَبِيصًا)، و(بَصَّ بَصِيصًا) بمعنى: بَرَقَ.

قوله: (**وَنَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**): تَقَدَّمَ[ح٦٥]، هذا هو الصَّحيح، وقيل غير ذلك، وقدَّمته مُطَوَّلًا في (اللِّباس)[قبل ح٥٨٦٣].

١٦- بَابٌ: مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ؟

وَقَالَ الْحَسَنُ: أَخَذَ اللهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَلَّا يَتَّبِعُوا الْهَوَى، وَلَا يَخْشَوُا النَّاسَ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾: **اسْتُودِعُوا** ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ الآيَةُ، وَقَرَأَ: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۞ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]، **فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ**

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ؛ لَرُئِيَتْ أَنَّ القُضَاةَ هَلَكُوا؛ فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هَذَا بِعِلْمِهِ، وَعَذَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ.

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً؛ كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ: أَنْ يَكُونَ فَهِمًا، حَلِيمًا، عَفِيفًا، صَلِيبًا، عَالِمًا سَؤُولًا عَنِ العِلْمِ.

قوله: (وَقَالَ الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن يسارٍ، البصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٣١].

قوله: (اسْتُودِعُوا): هو مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو تفسير لـ﴿ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤]، وهو [مبنيٌّ لـ] ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه.

قوله: ﴿إِذْ نَفَشَتْ﴾ [الأنبياء: ٧٨]: قال الدِّمْيَاطيُّ: (رَعَتْ ليلًا، وهَمَلَتْ: رَعَتْ نهارًا؛ كلاهما بلا راعٍ) انتهى، والذي قاله صحيحٌ، لكن يقال أيضًا: هَمَلَت؛ إذا رعت ليلًا أو نهارًا بلا راعٍ، بخلاف (نَفَشَتْ) فإنَّه لا يقال ذلك إلَّا في اللَّيل، قال الجوهريُّ: (والهَمَل؛ بالتحريك: الإبلُ بلا راعٍ؛ مثل: النَّفَشِ، إلَّا أنَّ النَّفَشَ لا يكون إلَّا ليلًا، والهَمَل يكون ليلًا ونهارًا). انتهى.

قوله: (فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ): (حَمِد) بفتح الحاء، وكسر الميم: مَبْنِيٌّ للفاعل، أي: حَمِدَ اللهُ سليمانَ، و(سليمانَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ): (يَلُم) بفتح أوَّله، وضمِّ اللَّام، مَبْنِيٌّ للفاعل، أي: ولم يَلُمِ اللهُ داودَ، و(اللَّوم): العَذْل[(١)]، قاله الجوهريُّ، وقال في (العذل): الملامة.

قوله: (لَرَأَيْتُ): قائل هذا الكلام هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ، والذي قد تَقَدَّمَ من كلام الله مُستشهِدًا به، وكلامُه في غضون كلام الله، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ): هو مُزَاحِم -بالزَّاي، والحاء المُهْمَلَة- ابن زُفَرَ بنِ الحارث، وهو مزاحم ابن أبي مزاحم، الكوفيُّ، عن الشَّعْبيِّ، ومجاهد، وعمر بن عبد العزيز، وعنه: شعبة، وسفيان، وشريك، وعبَّاد بن عبَّاد، وطائفة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث). انتهى[الجرح والتعديل ٨/٤٠٥]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والنَّسائيُّ[(٢)].

قوله في كلام عمر بن عبد العزيز: (خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ القَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً...) فذكرها: قد يُتَوَهَّم

---

(١) لعل المصنف أراد (العذم)؛ لأنَّه سيذكر ما قاله الجوهري في (العذل)، قال في «الصحاح» مادَّة (عذم): (والعذم: اللوم والأخذ باللسان).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤١٦).

أنَّها ستَّةٌ؛ وذلك لأنَّه قال: (أن يكون فَهِمًا حليمًا عفيفًا صَليبًا عالمًا سَؤُولًا عن العلم)، وليس كذلك، بل هي خمس، كما ذكر؛ لأنَّ (عالمًا) و(سؤولًا) خصلةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ الغالب أنَّ الشخص لا يكون عالمًا إلَّا وقد كان سؤولًا عن العلم، أو يقال: إنَّ (فَهِمًا) و(عالمًا) خصلةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ العالم لا يكون إلَّا فَهِمًا، وإلَّا؛ فلو لم يكن فَهِمًا؛ لما كان عالمًا؛ لأنَّ البليد لا يكون عالمًا، أو يقال: إنَّه قال خمسًا، ثمَّ زادهم واحدةً، فالمجموع إذن ستٌّ، وقد يُجاب بغير ما ذكرتُ، والله أعلم، وقد نقل الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة عمر بن عبد العزيز قال: (لا ينبغي أن يكون قاضيًا إلَّا مَن هو عَفِيف حَلِيم عالمٌ[1] بما كان قبله، يستشير ذوي الرَّأي، لا يخاف في الله لومةَ لائم) انتهى[تهذيب الأسماء٢/٤٧].

قوله: (**خَصْلَةً**): هو مَنْصُوبٌ مُنَوَّن مفعول.

قوله: (**كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ**): (الوَصْمةُ) بفتح الواو، وإسكان الصاد، مَرْفُوعٌ مُنَوَّن اسم (كان)، و(الوَصْمة): العيب، قال الخليل: (الوصم: صدع أو كسر غير بائن)، وفي «الصحاح» نحوهما، ولفظه: (الوصم: الصدع في العود من غير بينونة، يقال: في هذه القناة وصمٌ، وقد وصَمْتُ الشيءَ؛ إذا شدَدْتَه بسرعة، والوصم: العيب والعار، يقال: ما في فلان وصمةٌ)، وأنشد شاهدًا بيتًا على ذلك.

قوله: (**فَهِمًا**): هو بكسر الهاء، اسم فاعل.

قوله: (**صَلِيبًا**) أي: قويًّا ثابتًا لا يضعف في إنفاذ الحقِّ، وهو بفتح الصاد المُهْمَلَة، وكسر اللَّام، ثمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثمَّ مُوَحَّدة.

١٧- بَابُ رِزْقِ الحُكَّامِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا

وَكَانَ شُرَيْحٌ القَاضِي يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْرًا.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَأْكُلُ الوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ، وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

قوله: (**وَكَانَ شُرَيْحٌ[2] يَأْخُذُ عَلَى القَضَاءِ أَجْرًا**): (شُريح): هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، وهو ابن الحارث القاضي، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٢٥]، أخرج له النَّسائيُّ، قال شيخنا: (أثرُ شُريحٍ أخرجه ابن أبي شيبة عن الفضل بن دُكَين، عن الحسن بن صالح، عن ابن أبي ليلى قال: بلغنا -أو قال: بلغني- أنَّ عليًّا رضي الله عنه رزق شُريحًا خمسَ مئة[ش٢٢٢٣٣]) انتهى[التوضيح٣٢/٤٩٥]، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (صدق

(١) في (أ): (عالمًا)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (القَاضِي).

المُصنِّف، وقد ذكرت في «تغليق التعليق» السَّند الصَّحيح الذي أشار إليه) انتهى، وإنَّما ذكرتُ هذا التعليق؛ لأنِّي سُئِلت عن أخذ شُريح: أهو من الخصوم أو من بيت المال؟ والظاهرُ مِن حال البُخاريِّ أنَّه لم يُرِد هذا الإسناد الذي ذكره شيخنا؛ لأنَّه بلاغ، والبُخاريُّ قد جزم بأخذ شُريحٍ، والله أعلم.

قوله: (بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ): (العُمَالة) بضَمِّ العين، وتخفيف الميم: رزق العامل، قال ابن قُرْقُول: («بقدر عُمَالته»: كذا للأَصيليِّ في «البُخاريِّ» بضَمِّ العين، ولغيره: «عَمالته» بالفتح، وهو أصوب؛ لأنَّه هنا: العمل الذي يعمل فيه). انتهى[مطالع٤/٤٦٠].

٧١٦٣- ٧١٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ: أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ العُزَّى أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا؟ فَإِذَا أُعْطِيتَ العُمَالَةَ؛ كَرِهْتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى المُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ؛ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَإِلَّا؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَمَا لَا؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ)/: (ابن أخت نمر): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه بدلٌ [٢/٤١٤ب]
من (السائب)، وهو مَرْفُوعٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه السَّائب بن يزيد بن سعيد أبو يزيد، ويُعرَف بابن أخت النَّمِر، تَقَدَّمَت ترجمته[ح١٩٠]، و(حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى)، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّعْدِي)، و(عُمَرُ): ابْن الخَطَّابِ، في هذا السند لطيفةٌ من لطائف الإسناد؛ وهو أنَّ فيه أربعةَ صحابةٍ يَروي بعضُهم عن بعض؛ أوَّلهم: السائبُ، وآخرُهم: عمرُ بن الخَطَّاب، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحافظ أبا الحَجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمَشْقيَّ أفرده بالتَّأليف[ح٣٥٩٨]، وذكر في الجزء الذي أفرده تسعةَ أحاديثَ؛ آخر حديث فيها فيه خمسةٌ من الصَّحابة يَروي بعضهم عن بعض، وقد ذكرتُه فيما مضى مرَّتين[ح٣٥٩٨، ٧٠٥٩]؛ أوَّلهم: عبدُ الله بن

عمرو بن العاصي، عن عثمانَ، عن عمرَ، عن أبي بكرٍ، عن بلالٍ، عن النَّبيِّ ﷺ: «الموت كفَّارة لكلِّ مسلم»، وقد رويتُ هذا «الجزءَ» عن بعض أصحاب أصحاب ابن خليل بحلبَ، وقرأتُه بالقاهرة على شيخنا ناصر الدين الطَّبردار بإجازة مِن الحافظ الدِّمْيَاطيِّ بسماعه من ابن خليل، والله أعلم، وقد أفاد شيخنا: أنَّ الحافظ أبا موسى الأصبهانيَّ ألَّف جزءًا أفرد فيه رُباعيَّ الصَّحَابة وخماسيَّهم، قال: وقد لخَّصْتُه بحذف الأسانيد، ومن الغريب روايةُ ستَّة من التابعين بعضُهم عن بعض، وقد أفرده الخطيب البغداديُّ بجزءٍ جمع فيه طرقَه، وهو حديث منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن خيثم، عن عمرو بن ميمون الأوديِّ، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيُّوب، عن النَّبيِّ ﷺ: في أنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثُلُث القرآن، قال يعقوب بن شيبة: وهذا أطولُ إسنادٍ رُوِي، قال الخطيب: والأمر كما قال، قال: ورُوِي هذا الحديث أيضًا من طريق سبعةٍ من التابعين، ثمَّ ساقه من حديث أبي إسحاق الشَّيبانيِّ عن عمرو بن مُرَّة، عن هلال، عن عمرو، عن الربيع، عن عبد الرَّحْمَن -يعني: ابن أبي ليلى- به، والله أعلم.

تنبيهٌ شاردٌ: وقع في «صحيح مسلم»[م(١٠٤٥) (١١١)] حديث عمر بن الخَطَّاب بإسقاط (حويطب ابن عبد العزَّى) بين (السَّائب بن يزيد) و(عبد الله بن السَّعديِّ)، والصواب: إثباتُه، والله أعلم.

قوله: (**أَلَمْ أُحَدَّثْ**): هو بفتح الدَّال المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَإِذَا أُعْطِيتَ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء الخطاب المفتوحة.

قوله: (**العُمَالَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا جدًّا، وكذا (**عُمَالَتِي**).

قوله: (**مُشْرِفٍ**): هو بالشين المُعْجَمَة، قال ابن الأثير: (يُقال: أشرفتُ [الشيءَ] أي[1]: علوتُه، وأشرفتُ عليه: اطَّلعتُ عليه مِن فوق؛ أراد: إذا[2] جاءك منه وأنت غيرُ مُتطلِّعٍ إليه ولا طامعٍ فيه). انتهى.

قوله: (**فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**): (تُتْبِعه) بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، و(نفسَك): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**وَعَنِ الزُّهْرِيِّ**[3]: **حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ**): هذا[4] معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فرواه الإمام البُخاريُّ عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهْرِيِّ،

(١) في (أ): (إلى)، وما بين معقوفين مثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (ما) بدل (إذا).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) زيد في (أ): (هذا)، وهو تكرارٌ.

عن سالم به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (**أَعْطِهِ**): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا الثَّانية.

قوله: (**وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وكذا (**تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

١٨- بَابُ مَنْ قَضَى وَلَاعَنَ فِي المَسْجِدِ

وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِاليَمِينِ عِنْدَ المِنْبَرِ.

وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي المَسْجِدِ.

وَكَانَ الحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ.

قوله: (**وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ**): (عمر): هو ابنُ الخَطَّاب الفاروقُ الخليفةُ رضي الله عنه، وإنَّما ميَّزته؛ لأنَّ في الصَّحابة جماعةً كلٌّ منهم اسمه عمر، ولئلَّا يشتبه بعمر بن عبد العزيز، وقوله: (لاعن) أي: أمر بالملاعنة هناك.

قوله: (**وَقَضَى مَرْوَانُ**)(١): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ الحكم، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه ليس بصحابيٍّ، ولا له رؤية، ولا رواية عن النَّبيِّ ﷺ[ح٧٦٤].

قوله: (**وَقَضَى شُرَيْحٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن الحارث القاضي، وتَقَدَّمَ أنَّ النَّسائيَّ أخرج له[قبل ح٣٢٥].

قوله: (**وَالشَّعْبِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الشين، وأنَّه عامر بن شَراحيل.

قوله: (**وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ**): تَقَدَّمَ أنَّه غير مصروف، وأنَّه بفتح الميم، وتَقَدَّمَ كلام ابن قُرْقُول عن البُخاريِّ في (اليَعْمَريِّ)[ح٣٤٧٤].

قوله: (**وَكَانَ الحَسَنُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي الحسن يسار البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (**وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى**): تَقَدَّمَ مُترجَمًا رحمة الله عليه.

قوله: (**فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ**): (رحَبة المسجد): هي بفتح الحاء، قاله الجوهريُّ؛ وهي المكان الرَّحْب، أي: المُتَّسع الذي يُجعَل غالبًا قُدَّام باب المسجد، وهو المحوط لأجل المسجد، وهو أخصُّ من الحريم، قال الشيخ محيي الدين: (ومن المُهمِّ بيانُ حقيقة هذه الرَّحبة، قال صاحب «الشامل» و«البيان»: المراد بـ«الرَّحَبة»: ما كان مضافًا إلى المسجد مُحجَرًا عليه، قالا: والرَّحَبة مِن المسجد، قال صاحب «البيان» وغيره: وقد نصَّ الشَّافعيُّ على صحَّة الاعتكاف في الرَّحَبة[البيان ٣/٥٨٧]، قال القاضي

---

(١) قوله: (وقضى مروان...) جاء في «اليونينيَّة» لاحقًا بعد قوله: (وقضى شريح...)، وعليه في (ق) علامة تأخير، وتقديمه رواية أبي ذرٍّ.

أبو الطيِّب في «المُجرَّد»: قال الشَّافِعيُّ: يصحُّ الاعتكاف في رحاب المسجد؛ لأنَّها من المسجد، قال النَّوويُّ: واتَّفق الأصحاب على أنَّ المأموم لو صلَّى في رحبة المسجد مقتديًا بالإمام في المسجد؛ صحَّت صلاته، وإن حال بينهما حائلٌ يمنع الاستطراق والمشاهدة؛ لم يضرَّه؛ لأنَّ الرَّحَبة من المسجد كما سبق، وقد وقع بين أبي عَمرو بن الصلاح وبين أبي مُحَمَّد بن عبد السَّلام في ذلك في الصَّلاة بباب دمشق، وهو باب الساعات، فلو صلَّى المأموم تحت الساعات بصلاة الإمام في الجامع؛ هل تصحُّ صلاته؟ قال ابن عبد السَّلام: تصحُّ، وقال ابن الصَّلاح: لا تصحُّ؛ لأنَّه ليس برحَبة، وإنَّما الرَّحَبة صحن الجامع، وطال النِّزاع بينهما، والصَّحيحُ قولُ ابن عبد السَّلام)[المجموع٦/٣٤٥].

واعلم أنَّه ليس كلُّ مسجد يكون له رحَبة، بل قد يكون له رحَبة وقد لا يكون، وكلُّ مسجد لا ينفكُّ عن الحريم، ويتَّفق أن يكون المسجد له حريم ورحَبة، فإذا وقف إنسانٌ بقعةً محدودة، وحطَّ فيها مسجدًا للبناء، وترك أمامَ الباب قطعةً مِن تلك البقعة؛ فهذه هي الرَّحَبة، لها أحكام المسجد، والحريم محيطٌ بهذه الرَّحَبة، ويجب على الناظر تمييزُ هذه الرَّحَبة من الحريم بعلامة؛ ليتحرَّز منها الجنُب وتُحترَم ويُصلَّى فيها التَّحيَّة، والمراد بـ(الحريم): ما يُحتاج إليه لطرح القُمامات، والزبالات، وقشور الفاكهة، ونحوها ممَّا يحتاج إليه عُمَّار المسجد، والمُتردِّدون إليه، وتارةً توقف البقعة، وتُحوَّط كلُّها بالبناء، ولا يُترَك فيها بقيَّةٌ، بل يُجعَل سورُ المسجد مُحِيطًا بجميعها، فهذا المسجد لا رَحَبةَ له، ولكن له حريم؛ كحريم سائر الدُّور، وبهذا يتَّضح لك حقيقة الرَّحَبة.

وقوله فيه: (خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ) أي: خارج بناء المسجد، ويَحتمل أنَّهما كانا لا يريان الرَّحَبة من المسجد، والله أعلم.

٧١٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ** وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ **فُرِّقَ بَيْنَهُمَا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (سفيان) بعد ابن المَدينيِّ عليِّ بن عبد الله: هو ابنُ عُيَيْنَة مرارًا، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ**): الظَّاهر أنَّهما عويمر العجلانيُّ وامرأتُه، وقد تَقَدَّمَ الكلام في اسمها في (سورة النور)[ح٤٧٤٥].

قوله: (**فُرِّقَ بَيْنَهُمَا**): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ أَيَقْتُلُهُ؟ فَتَلَاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة ﴿ٱقْرَأْ﴾)[ح٤٩٥٨]، وقبل ذلك أيضًا[ح٤٢٣، ١٩٦٦]، و(عبد الرزَّاق): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصَّنعانيُّ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ/. [٢/٤١٥أ]

قوله في حديث سهل أخي بني ساعدة: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه عُويمر العجلانيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام في اسم امرأته في (سورة النُّور)[ح٤٧٤٥].

١٩- بَابُ مَنْ حَكَمَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيُقَامَ
وَقَالَ عُمَرُ: أَخْرِجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ.

قوله في الترجمة: (أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ): (يُخرَج): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَخْرِجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ): هذا الرَّجل المُخرَج من المسجد لا أعرف اسمه.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه، و(نحوُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧١٦٧- ٧١٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا؛ قَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بِالْمُصَلَّى، رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الرَّجْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحمَّد ابن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمَن بن

عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السَّبعة، على قولِ الأكثر، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ) بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتح، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي زَنَيْتُ): هذا (الرجل) تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ماعزِ بن مالك الأسلميُّ، وقدَّمت أنَّ ماعزًا لقبٌ، وأنَّ اسمه عَرِيب؛ بالعين المُهْمَلَة[ح٥٢٧٠].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ من أخبر الزُّهْرِيَّ عن جابر[ح٥٢٧٢].

قوله: (رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابن يزيد الأيليُّ، وأمَّا (مَعْمَر) فهو ابن راشد، وأمَّا (ابن جُرَيجٍ) فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه.

ومتابعة يونس أخرجها البُخاريُّ في (المحاربين) عن مُحَمَّد بن مقاتل، عن ابن المبارك، عن يونس[ح٦٨١٤]، وأخرجها مسلم في (الحدود) عن أبي الطَّاهر بن السَّرح وحرملة بن يحيى؛ كلاهما عن ابن وهب عن يونس به[م(١٦٩١)(١٦)(٣)م].

وأمَّا متابعة مَعْمَر؛ فأخرجها البُخاريُّ عن محمود، عن عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر به[ح٦٨٢٠]، وأخرجها مسلم في (الحدود) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزَّاق به[م(١٦٩١)(١٦)(٣)م]، وأخرجها أبو داود عن مُحَمَّد بن المُتوكِّل -وهو ابن أبي السَّرِيِّ- والحسن بن عليٍّ الخلَّال؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق به[د٤٤٣٠]، وأخرجها التِّرمِذيُّ عن الحسن بن عليٍّ به، وقال: صحيح[ت١٤٢٩]، وأخرجها النَّسائيُّ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن يحيى[س٤/٦٢]، وفي (الرَّجم) عن مُحَمَّد بن رافع، وفيهما عن نوح بن حَبِيب؛ ثلاثتهم عن عبد الرَّزَّاق به[كن٧١٣٨].

وأمَّا متابعة ابن جُرَيجٍ عن الزُّهْرِيِّ؛ فأخرجها النَّسائيُّ في (الرجم) عن إبراهيم بن الحسن، عن حجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن جُرَيجٍ، عن الزُّهْرِيِّ به[كن٧١٣٧]، والله أعلم.

٢٠- بَابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ لِلْخُصُومِ

٧١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ؛ فَأَقْضِيَ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا؛ فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

قوله: (عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ): تَقدَّمَ، و(أبو سلمة): أبوها عبد الله بن عبد الأسد، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، وأنَّ أمَّ سلمة تُوفِّيت بعد مقتل الحُسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ): تَقدَّمَ أنَّ (ألحنَ) معناه: أَفْطَنَ[ح٦٨٠].

٢١ - بَابُ الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ فِي وِلَايَتِهِ القَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ

وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي: وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ قَالَ: ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى حَدٍّ زِنًى أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ فَقَالَ: شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ عُمَرُ: لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللهِ؛ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي.

وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِالزِّنَى أَرْبَعًا، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ، وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ؛ رُجِمَ، وَقَالَ الحَكَمُ: أَرْبَعًا.

قوله: (وَقَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة، وأنَّه ابن الحارث، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه أخرج له النَّسائيُّ[قبل ح٣٢٥].

قوله: (وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ، فَقَالَ: ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ): الإنسان المشهود له والمشهود عليه لا أعرفهما، ولا (الأمير) مَن هو.

قوله: (لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي): تَقدَّمَ أنَّ (آية الرَّجم) التي أراد عمر رضي الله عنه إثباتَها في المصحف هي: (الشَّيخ والشَّيخة إذا زنيا؛ فارجموهما ألبتَّة نكالًا من الله واللهُ عزيزٌ حكيمٌ)[ح٦٨٣٠]، وهذه ممَّا نُسِخ لفظُها إجماعًا، وبقي حكمها إجماعًا، وقد نُسِخَ حكمٌ دون لفظٍ، وقد وقع نسخهما جميعًا، فما نُسِخ لفظُه؛ ليس له حكمُ القرآن في تحريم قراءته على الجنب ونحو ذلك، وفي ترك الصَّحَابة كتابةَ هذه الآية في المصحف دلالةٌ ظاهرةٌ على أنَّ المنسوخ لفظُه لا يُكتَب في المصحف، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه الآية كانت في (سورة الأحزاب)[ح٦٨٣٠]، كذا في «مسند أحمد»[حم٢١٢٠٧] وغيره(١)، وكذا رأيتُها في «مستدرك الحاكم»[٤١٥/٢]، وقال: صحيح، وأقرَّه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والله أعلم.

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١/٨)، وغيرهم.

قوله: (وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه مالك بن مالك الأسلميُّ، وقدَّمت أنَّ ماعزًا لقبٌ، وأنَّ اسمه عَرِيب؛ بفتح العين المُهْمَلَة[ح٥٢٧٠].

قوله: (وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ حَمَّادٌ: إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ): (حَمَّاد) هذا: قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» -والظَّاهر أنَّه في أصله في ترجمة حَمَّاد بن أبي سليمان أنَّه هذا(١)، وهو-: (حَمَّاد بن أبي سليمان مسلمٍ مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعريِّ، أبو إسماعيل، الكوفيُّ الفقيه، أصله من بُرْخُوار من ناحية أصبهان، عن أنس بن مالك، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وإبراهيم النخعيِّ، وابن المُسَيَّب، وابن جُبَير، وجماعة، وعنه: ابنه إسماعيل، ومُغيرة بن مِقْسَم، وأبو حنيفة الإمام، وشعبة، وسفيان، وحمزة الزَّيَّات، وحَمَّاد بن سلمة، وخلق، وتفقَّهوا به)[التذهيب٣/١٥]، ترجمته معروفة ومناقبه، تُكلِّم فيه للإرجاء، قال الذَّهَبيُّ: (ولولا ذكر ابن عديٍّ له في «كامله»؛ لما أوردتُه، قال ابن عديٍّ: حَمَّاد كثير الرواية، له غرائب، وهو مُتماسِك لا بأس به[الكامل٢/٢٣٥]، وقال ابنُ مَعِين وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتَجُّ به، مستقيم في الفقه، فإذا جاء الأثر؛ شوَّش[الجرح والتعديل٣/١٤٦])[الميزان١/٥٩٥]، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٤/١٥٩]، له ترجمةٌ في «الميزان»، تُوُفِّيَ سنة (١٢٠هـ)، وأرَّخه ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٤/١٦٠] سنة (١١٩هـ)، أخرج له مسلم والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ هنا، وأخرج عنه البخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ الحَكَمُ: أَرْبَعًا): (الحكم): هو ابنُ عُتَيبة.

٧١٧٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، قَالَ: فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا، لَا يُعْطِهِ [تُعْطِهِ] أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَدَعَ [وَتَدَعُ] أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ.
قَالَ عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ.

وَقَالَ أَهْلُ الحِجَازِ: الحَاكِمُ لَا يَقْضِي بِعِلْمِهِ، شَهِدَ بِذَلِكَ فِي وِلَايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ

(١) «تهذيب الكمال» (٧/٢٦٩-٢٧٩).

لِآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ -فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ- حَتَّى يَدْعُوَ بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُمَا إِقْرَارَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِرَاقِ: مَا سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ القَضَاءِ؛ قَضَى بِهِ، وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ؛ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ يَقْضِي بِهِ؛ **لأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ**، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ، فَعِلْمُهُ **أَكْثَرُ** مِنَ الشَّهَادَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأَمْوَالِ، وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا.

وَقَالَ القَاسِمُ: لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ **أَكْثَرُ** مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ، وَإِيقَاعًا لَهُمْ فِي الظُّنُونِ، وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ: «إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ».

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، و(**عُمَر بْن كَثِيرٍ**): ابن أَفْلَح، بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**أَبُو مُحمَّد مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه نافع بن عيَّاش، ويقال: ابن عبَّاس، أبو مُحَمَّد الأقرع، تَقَدَّمَ[ح١٨٢٣]، وكذا تَقَدَّمَ (أبو قتادة): أنَّه اختُلِف في اسمه؛ فقيل: الحارث، وقيل: النعمان، وقيل: عمرو، ابن ربعيٍّ بن بلدمة، والصَّحيح: الحارث بن ربعيٍّ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٥٣].

قوله: (**يَوْمَ حُنَيْنٍ**): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة حُنين، في شوَّال لستٍّ خلون منه، ويقال: لليلتين بقيتا مِن رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة[ح٢١٠٠، ٤٢٧٧].

قوله: (**عَلَى قَتِيلِي**): قتيل أبي قتادة لا أعرف اسمه.

قوله: (**ثُمَّ بَدَا لِي**): (بدا): معتلٌّ، غير مهموز، أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا القَتِيلِ**(١) **عِنْدِي**): تَقَدَّمَ في (البيوع) وغيره: أنَّ شيخنا قال: (شهد لأبي قتادة بقتيله اثنان؛ الأسود بن خزاعيٍّ، وعبد الله بن أُنيس). انتهى[التوضيح١٤/٢١٨]، وهذان ليسا من قريش، لا من أنفسهم ولا حلفاءَ، فالظاهرُ أنَّ الذي عنده السَّلب غيرُ هذين، والله أعلم.

قوله: (**فَأَرْضِهِ مِنْهُ**): (أَرْضِهِ) بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (**لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه بروايتَيه[ح٤٣٢٢].

قوله: (**وَيَدَعَ**): يجوز فيه النصب والرفع.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (قتيلٍ).

قوله: (خِرَافًا): هو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٢١٠٠، ٤٣٢٢].

قوله: (تَأَثَّلْتُهُ): تَقَدَّمَ معناه، وأنَّه اتَّخذته أصلًا ورأس مال[ح٢١٠٠].

قوله: (قَالَ لِي(١) عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ: فَقَامَ...) إلى آخره: (عبد الله) هذا: شيخ البُخاريِّ، لا أعرفه بعينه، وفي «الأطراف»: (قال عبد الله) بحذف (لي)(٢)، ولم ينسبه المِزِّيُّ في «الأطراف»، لكن شيخُنا لمَّا ذكر الحديث؛ قال فيه ما لفظه: (قوله: وقال لي عبد الله بن صالح عن اللَّيث: فقام...)[التوضيح٣٢/٥١٥]، وهذه حكاية نسخة الدِّمْيَاطيِّ، فإنَّها قُدَّامه يشرح منها، وكذا أخبرني؛ فهو إذن عبدُ الله بن صالح أبو صالح كاتب اللَّيث، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ تعليقًا، واستُشهِد به في «الصحيح»، وقيل: إنَّه روى عنه في «الصَّحيح»، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٤]، وقدَّمت كلام المِزِّيِّ في (سورة الفتح) وغيرها: (أنَّ أولى الأقوال بالصَّواب قولُ مَن قال: إنَّه كاتبُ اللَّيث، والله أعلم)[ح٤٨٣٨]، وحديث اللَّيث -هو الذي نحن فيه- مسندٌ عن قُتَيْبَة عن اللَّيث، ولم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة سوى هذا المكان، والله أعلم/. [٢/٤١٥ب]

قوله: (لأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ): هو بفتح الميم، اسمُ مفعول.

قوله: (أَكْثَرُ): هو بالثاء المُثَلَّثَة في أصلنا.

قوله: (وَلَكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضًا): (لكنَّ) بتشديد النون، من أخوات (إنَّ).

قوله: (لِتُهْمَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لغتين؛ السكون في الهاء والفتح[قبل ح٦٨٥٤].

قوله: (إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ): هي أمُّ المؤمنين صفيَّة بنت حُيَيِّ بن أخطب رضي الله عنها، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها[ح٣٢٨].

٧١٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَلَمَّا رَجَعَتِ؛ انْطَلَقَ مَعَهَا، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَاهُمَا فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ»، قَالَا: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ».

رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

---

(١) (لي): ليست في رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٢٦٧)، وقد زادها محقِّق «التحفة» بين قوسين.

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ): هذا هو زين العابدين.

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ): هذا مُرسَل؛ لأنَّ عليَّ بن حُسين تابعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ مُتَّصلًا في (الصَّوم)(١)، و(الاعتكاف)[ح٢٠٣٥]، و(الأدب)[ح٦٢١٩] عن أبي اليمان عن شعيب، وفي (صفة إبليس)[ح٣٢٨١] عن محمود، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، وفي (الاعتكاف) أيضًا[ح٢٠٣٩، ٦٢١٩] عن إسماعيل بن عبد الله، عن أخيه أبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن مُحَمَّد بن أبي عتيق؛ ثلاثتهم عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين، عن صفيَّة به، وهنا: عن عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، وفي (الاعتكاف) أيضًا[٢٠٣٩] عن عليِّ ابن عبد الله، عن سفيان بن عُيَيْنَة، وفيه[ح٢٠٣٨] وفي (الخمس)[ح٣١٠١] عن سعيد ابن عُفَيْر، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر؛ ثلاثتهم عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ ابن الحُسين: أنَّ صفيَّة، وعن عبد الله بن مُحَمَّد(٢)، عن هشام بن يوسف، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين به.

وقال في هذا الكتابِ (كتابِ الأحكام) أيضًا: (رواه شعيب، وابن مسافر، وابن أبي عتيق، وإسحاق ابن يحيى، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحُسين، عن صفيَّة)، والله أعلم.

فالحاصلُ: أنَّ الرواة عن الزُّهْرِيِّ اختلفوا فيه؛ فمنهم مَن وصله، ومنهم [مَن] أرسله، وتَقَدَّمَ أنَّ الحكم لمن وصل على الصَّحيح من أربعة أقوال تَقَدَّمَت[ح٤٥٦].

قوله: (رَوَاهُ شُعَيْبٌ، وَابْنُ مُسَافِرٍ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ(٣) ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أبي حمزة تَقَدَّمَ مِرارًا، وأمَّا (ابنُ مُسافِر) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر الفهميُّ، مولى اللَّيث بن سعد) انتهى، أمير مصر، تَقَدَّمَ[ح٢١١٦]، وأمَّا (ابن أبي عتيق) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابن أبي بكر الصِّدِّيق، انفرد البُخاريُّ بهما) انتهى، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ قرنه، وروى له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنسائي(٤)، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٨٥٠]، و(إسحاق بن يحيى): هو ابنُ علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، ويُعرَفُ بالعَوْصيِّ، تَقَدَّمَ أنَّه استشهد به البُخاريُّ، وأنَّه قيل: إنَّه قَتَلَ أباه[ح١٣٥٥].

---

(١) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٧)، قال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: ليس هو في «الصوم»، بل في «الاعتكاف» و«الأدب» فقط).

(٢) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٨)، وقال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: رواية عبد الله بن محمَّد في «الاعتكاف» فقط [ح٢٠٣٨]).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (يَعني)، وزيدت في هامش (ق)، ثم ضرب عليها.

(٤) رمز في (أ) لابن ماجه، والصواب أنَّ الراوي له هو النسائي، والتصويب من الموضع السابق و«تهذيب الكمال» (٢٥/٥٥١).

وتعليقُ شعيب أخرجه البُخاريُّ في (الصَّوم)(١)، وفي (الاعتكاف)[ح٢٠٣٥]، وفي (الأدب)[ح٦٢١٩] عن أبي اليمان عن شعيب، وأخرجه مسلم في (الاستئذان) عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن عن أبي اليمان به[م(٢١٧٥)(٢٥)]، وأخرجه أبو داود عن مُحَمَّد بن يحيى بن فارس عن أبي اليمان به[د٢٤٧١].

ومتابعة ابن مسافر أخرجها البُخاريُّ في (الاعتكاف)[ح٢٠٣٨] وفي (الخمس)[ح٣١٠١] عن سعيد ابن عُفَيْر، عن اللَّيث، عن عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر، عن الزُّهْرِيِّ.

ومتابعة إسحاق بن يحيى -وهو الكلبيُّ- لم يخرِّجها أحد من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سوى ما هنا، ولم يخرِّجها شيخنا رحمه الله(٢).

ومتابعة ابن أبي عتيق أخرجها البُخاريُّ في (الاعتكاف)[٢٠٣٩، ٦٢١٩] عن إسماعيل بن عبد الله، عن أخيه أبي بكر، عن سليمان بن بلال، عن مُحَمَّد بن أبي عتيق، عن الزُّهْرِيِّ.

و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عليُّ بن حُسين): زين العابدين، و(صفيَّة): هي بنت حُيَيٍّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت مُترجَمةً.

٢٢- بَابُ أَمْرِ الوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ؛ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصَيَا

٧١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا العَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا البِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوَكِيعٌ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (بشَّار) مرارًا، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُندارٌ، و(**العَقَدِيُّ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن عمرو أبو عامر) انتهى، تَقَدَّمَ[ح٩].

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ**(٣): **سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا بُردة): الحارث -ويقال: عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن

(١) كذا تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (١١/٣٣٧)، قال الحافظ في «النكت الظراف»: (قلت: ليس هو في «الصوم»، بل في «الاعتكاف» و«الأدب» فقط).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/١٧٣): (وصلها الذُّهْليُّ في «الزُّهريات»).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

حَضَّار[ح١١]، وهذا هنا مُرسَل؛ لأنَّ أبا بُردة لم يدرك هذه القصَّة، ثمَّ وصله البُخاريُّ بعد هذه الطَّريق.

قوله: (وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ): (معاذَ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه معطوف على المفعول، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل (كتاب الزَّكاة) متى بعثهما والاختلاف في ذلك، وهل بعثهما قاضِيَين أو والِيَين؛ فانظره إن أردته[ح١٣٩٥].

قوله: (البِتْعُ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه نبيذ العسل[ح٤٣٤٣].

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَوَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (النَّضْر) فهو بالضاد المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ[ح١٨٠]، لا يحتاج إلى تقييد، وهو ابن شُمَيل الإمامُ، وأمَّا (أبو داود) فهو الطيالسيُّ سليمان بن داود، استشهد به البُخاريُّ، وأخرج له مسلم والأربعة، تَقَدَّمَ[ح٦٢٥، ٦٦٤]، و(وكيع): هو ابنُ الجرَّاح، الإمامُ، أحد الأعلام.

وتعليق النَّضْر أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن إسحاق، عن النَّضْر، عن شعبة به[ح٦١٢٤].

وتعليق أبي داود أخرجه النَّسائيُّ في (الأشربة) وفي (الوليمة) عن أحمد بن عبد الله ابن منجوف وعبد الله بن الهيثم، عن أبي داود[س٢٩٨/٨، كن٥٠٨٥، ٦٧٨٥]، وابن ماجه في (الأشربة) عن مُحَمَّد بن بَشَّار، عن أبي داود، عن شعبة به مختصرًا: «كلُّ مُسكِر حرامٌ»[ق٣٣٩١].

وتعليق يزيد بن هارون لم أره إلَّا في هذا المكان من «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخنا ﵀، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (قلتُ: وصل رواية يزيد بن هارون أبو عوانة في «صحيحه» والبيهقيُّ[٨٦/١٠]). انتهى[هُدى٧٣].

وتعليق وكيع أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد)[ح٣٠٣٨] عن يحيى، عن وكيع، عن شعبة بالقصَّة الأولى: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا»، والله أعلم، وأخرجه مسلم في (الأشربة)[م١٧٣٣(٧٠) بعد الحديث (٢٠٠١)] عن قُتَيْبَة وإسحاق ابن إبراهيم؛ كلاهما عن وكيع عن شعبة به، وفي (المغازي)[م١٧٣٣(٧)] عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بالقصَّة الأولى.

٢٣ - بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

قوله: (بَابُ إِجَابَةِ الحَاكِمِ الدَّعْوَةَ): الدَّعوة إلى الطعام؛ بفتح الدَّال، وبكسرها في النَّسب، هذا

(١) (ابن أبي بردة): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

أكثرُ كلام العرب إلَّا عديَّ الرِّباب؛ فإنَّهم يفتحون الدَّال في النَّسب، ويكسرونها في الطَّعام، وقد تَقدَّمَ[ح٣٣٤٠].

قوله: (عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ): هذا (العبد) لا أعرفه.

٧١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُكُّوا العَانِيَ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مُسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَان) بعدَه: الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، ومستندي في ذلك أنَّ هذا الحديث رواه البُخاريُّ في (الأطعمة) عن مُحَمَّد بن كَثِير[ح٥٣٧٣]، وفي (النِّكاح)[ح٥١٧٤] وهنا عن مُسدَّد عن يحيى؛ كلاهما عن سفيان، فنظرتُ ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير؛ فرأيتُ الحافظ عَبْدَ الغنيِّ[٣٨٠/٢] قال فيها: (روى عن الثَّوريِّ)، ولم يذكرِ ابنَ عُيَيْنَة، ونظرتُ ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير في «التذهيب»[٢٦٥/٨] قال فيه: (روى عن سفيان)(١)، وأطلق؛ فحملتُ المُطلَق على المُقيَّد، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِل): شقيق ابن سلمة، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس، تقدَّموا.

قوله: (فُكُّوا العَانِيَ): تَقَدَّمَ أنَّ (العاني) الأسيرُ.

٢٤- بَابُ هَدَايَا العُمَّالِ

٧١٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ(٢) عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ؛ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ -فَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: فَصَعِدَ المِنْبَرَ- فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ العَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي؟ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ(٣)، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثَلَاثًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ، وَزَادَ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِي، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ: سَمِعَ أُذُنِي.

---

(١) وانظر «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦) فقد قيَّده بالثوري.

(٢) في هامش الأصل: (الأتبية، صح).

(٣) في هامش الأصل: (بيان: جؤار، خوار، معًا).

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد، الخزرجيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّة**[1]): و(أَسْد): هو بإسكان السين، وهو الأزد، يقال: أزْد وأسْد، وقد تَقَدَّمَ الكلام على النُّطق به، وأنَّ اسمه عبد الله[ح١٥٠٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (قال ابن دريد: بنو لُتْب: بطنٌ من العرب؛ منهم: ابنُ اللُّتبيَّة؛ رجلٌ من الأزْد، ويقال في الأزْد: الأسْد، واسمه دِراءُ، على «فِعالٍ») انتهى/. [٢/٤١٦أ]

قوله: (**أُهْدِيَ لِي**): (أُهدِي): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فَقَالَ**[2] **سُفْيَانُ أَيْضًا**): تَقَدَّمَ أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (**فَيَنْظُرَ**): هو بنصب (يَنظُرَ)، جواب الاستفهام، ويجوزُ رفعُه[3].

قوله: (**أَيُهْدَى لَهُ؟!**): (يُهدَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**لَهُ رُغَاءٌ**): تَقَدَّمَ ما (الرُّغاء)[ح١٤٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ (**الخُوَار**) بالخاء المُعْجَمَة وبالجيم؛ روايتان تقدَّمتا[ح١٤٥٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**تَيْعِرُ**) بالكسر، وتُفتَح أيضًا[ح٢٥٩٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ**)، وما (العُفرة)[ح٢٥٩٧]، وأنَّه من خصائصه ﷺ، وعلامات نبوَّته أنَّ إبطَهُ أبيض، وغيره إبطه أسود؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَزَادَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثل: (قال) فهو تعليقٌ[ح٦٤]، وتعليقُ هشام -هو ابنُ عُروة- هذا رواه البُخاريُّ في (ترك الحيل) عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة[ح٦٩٧٩]، وفي (الأحكام) عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام به[4][ح٧١٩٧]، وأخرجه مسلم[م(١٨٣٢)]، والله أعلم.

٢٥ - بَابُ اسْتِقْضَاءِ الْمَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ

٧١٧٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ**: أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» -وينظر هامشها- وهامش (ق): (الأتبيَّة).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (وتعليق هشام أخرجه البُخاريُّ في «الأحكام» عن مُحَمَّد، عن عَبْدة، عن هشام): وفيه تكرارٌ.

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ: كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فِيهِمْ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

قوله: (كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه أبي حذيفة: (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف) انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على سالم هذا رضي الله عنه في (مناقبه)، ومولى مَن هو، والله أعلم[قبل ح٣٧٥٨ وح٦٩٢].

قوله: (الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ): تَقَدَّمَ الكلام مَن (المهاجرون الأوَّلون)، وهو مَن صلَّى القبلتين مع النَّبيِّ ﷺ منهم، وقيل فيه غير ذلك ممَّا تَقَدَّمَ[ح٨٧٨].

قوله: (وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ): (أصحابَ): مَنْصُوبٌ معطوفٌ على (المهاجرين)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (قُباء) غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّ فيها لغاتٍ: المدِّ والقصر، والتأنيث والتذكير، والصَّرف وعدمه، وأنَّه على ثلاثة أميال مِن المدينة[ح٤٠٣].

قوله: (وَأَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبد الأسد.

قوله: (وَزَيْدٌ): هذا (زيد): لا أعرفه بعينه، غيرَ أنَّهم ذكروا في المهاجرين الذين هاجروا قبل رسول الله ﷺ: زيد بن رُقَيش، كذا في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[عيون١/٢٨٧]، وفي «سيرة ابن هشام»: (يزيد بن رقيش)[ابن هشام٢/٨٥]، وقد ذكروا الاثنين في الصَّحَابة، غير أنَّ زيدًا لا أعرفُ نسبَه، وأمَّا يزيد؛ فقد ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ، فقال: (يزيد بن رُقَيش بن رِياب بن يَعمر الأسديُّ، من بني أسد بن خُزيمة، شهد بدرًا)[الاستيعاب٧٥٩]، والذي في «الصَّحيح»: (زيد)، لا (يزيد)، وذكروا أيضًا في المهاجرين الأوَّلين: زيد بن الخَطَّاب، وذكروا أنَّه هاجر مع عمر قبل رسول الله ﷺ من العشرين، والظاهر أنَّه المراد، والله أعلم؛ وذلك لأنَّ أبا عمرَ بنَ عَبْدِ البَرِّ قال: (ثمَّ خرج عمر بن الخَطَّاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في عشرين راكبًا، فقدموا المدينة، فنزلوا في العوالي في بني أُمَيَّة بن زيد، وكان يصلِّي بهم سالمٌ مولى أبي حذيفة، وكان أكثرَهم قرآنًا) انتهى[الدرر٨٢]، وقد ذكرتُ أنَّ زيدًا من العشرين، وقد ذكرت فيما مضى تسمية مَن عُرِف منهم، والله أعلم[ح٣٩٢٥]، وقال بعضُ الحُفَّاظ من المُتَأخِّرين: (إنَّه زيد بن حارثة)[هُدى٣٦٠]، لكن لم يأتِ عليه بشاهدٍ، والله أعلم.

قوله: (وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ): هو العَنْزيُّ، العدويُّ حليفٌ لهم؛ لأنَّ الخطاب تبنَّاه، وهو عامر بن ربيعة

ابن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رُفَيدة بن عنْز بن وائل ابن قاسط، وفي نسبه اختلاف[(١)]، ومنهم مَن ينسبه إلى مذحج، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، تُوُفِّيَ قبل عثمان سنة اثنتين وثلاثين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند» رضي الله عنه[(٢)].

٢٦- بَابُ العُرَفَاءِ لِلنَّاسِ

٧١٧٦- ٧١٧٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ المُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (أبي أويس) مرارًا: عبد الله، وأنَّ (إسماعيل): ابنُ أخت مالك[ح٢٢]، و(**إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابنُ عقبة، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٨٣٨]، ويدلُّ أنَّه ابن عُقبة قولُه في السند: (**عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ**)، و(**مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ كلام مَن قال: إنَّه لم يسمع منه، وهو أبو بكر الإسماعيليُّ[ح٢٥٣٧]، وأنا أستبعد ذلك مع اشتراط البُخاريِّ اللُّقيَّ، وموسى بلديُّ الزُّهْريِّ ومُعاصِرُه، وليس موسى مُدَلِّسًا، والله أعلم.

قوله: (**أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه ليس له سماع ولا رؤية، وقدَّمت بعض ترجمته[ح١٨٩]، و(**المِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، صحابيٌّ صغيرٌ[ح١٨٩]، وتَقَدَّمَ أنَّ أباه من مُسلِمة الفتح[ح٤٥٣].

قوله: (**فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّهم كانوا ستَّة آلاف رأسٍ من النساء والذُّرِّيَّة[ح٢٣٠٨].

قوله: (**حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ**): (العُرفاء): جمع (عَريف) وهو القيِّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يَلِي أمورَهم، ويتعرَّف الأمير منه أحوالَهم، (فَعيل): بمعنى (فاعل)، و(العَرافة): عمله.

تنبيهٌ: قوله في الحديث الآخر: «العَرافة حقٌّ، والعُرفاء في النَّار»[(٣)]، فمعنى (العَرافة حقٌّ) أي:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٧).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٩٣٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/٣٦١) بسند ضعيف، ولفظه: «إنَّ العَرافةَ حقٌّ، ولا بُدَّ للنَّاس من العُرفاء، ولكن العُرفاء في النَّار».

فيها مصلحةٌ للنَّاس، ورِفقٌ في أمورهم وأحوالهم، وأمَّا قوله: «والعرفاء في النار»؛ تحذير من التعرُّض للرِّئاسة؛ لما في ذلك مِن الفتنة، وأنَّه إذا لم يقم بحقِّه؛ أَثِمَ واستحقَّ العقوبة، وقد سأل طاوسٌ ابنَ عبَّاس: ما معنى قول الناس: أهلُ القرآن عُرفاء أهل الجنَّة؛ فقال: رؤساءُ أهل الجنَّة، والله أعلم(١).

قوله: (فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ(٢) قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا): تَقَدَّمَ في (حُنَين) ما في ذلك، وما ورد مِن كلام الأقرع ابن حابس، وعُيينة بن حِصن، وعَبَّاس بن مِرداس؛ فانظره[ح٢٣٠٨].

٢٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ...) إلى آخره: المراد بالكراهة هنا: التَّحريم، وقوله: (ثناء السلطان) أي: الثَّناء على السلطان، و(السلطان): يُؤنَّث ويُذكَّر/، وهو مشتقٌّ من السَّلاطة؛ وهي القَهْر، [٢/٤١٦ب] وقيل: مشتقٌّ من السَّليط؛ وهو الزَّيت؛ لأنَّه يُستضاء به في رفع الظُّلم، قال شيخنا في «شرح التَّنبيه» له: (قال السِّجِسْتَانيُّ: يقال: بالسِّين والصَّاد)، والله أعلم.

٧١٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظُ.

قوله: (قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ): هؤلاء (الناس) لا أعرفهم، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: («سُلْطَانِنَا»): هو الحَجَّاج بن يوسف، كما فَسَّر في «الغيلانيَّات»(٣)، و«السَّائل»: هو أبو إسحاق الشيبانيُّ، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس٧٧٨٩]). انتهى[هُدى٣٦٠].

قوله: (إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا) أي: حُكَّامنا، والمراد: الجنس؛ بدليل قولهم: (فنقول لهم بخلاف ما نتكلَّم به إذا خرجنا مِن عندهم)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه: أنَّ المراد بسلطانهم: الحَجَّاج بن يوسف.

٧١٧٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، الإمام، أحد الأعلام، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ)

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٢١٨) مادَّة (عرف).

(٢) كذا في (أ) وهي رواية الحديث (٢٣٠٨)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَنَّ النَّاسَ).

(٣) لم أجده في المطبوع من «الغيلانيات».

بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(عِرَاكٌ): هو ابنُ مالك.

٢٨- بَابُ القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ

قوله: (بَابُ القَضَاءِ عَلَى الغَائِبِ): ذكر فيه حديث هندٍ، وقد قَدَّمْتُ[ح٢٢١١] أنَّ أبا سفيانَ كان حاضرًا القصَّةَ بمكَّة من كلام السُّهَيليِّ[الروض٤/١١٤]، والذي يظهر مِن حال الإمام البُخاريِّ أنَّه لم تصحَّ عنده الروايةُ التي ذكرها السُّهيليُّ، لكنَّه كان بمكَّة مُحقَّقًا، والله أعلم.

٧١٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ هِنْدًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ، قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(هِنْد) هذه: هي بنت عتبة بن ربيعة، من مُسلِمة الفتح، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها[قبل ح٢٢١٠]، و(أَبُو سُفْيَان): هو صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (فَأَحْتَاجُ): هو بفتح الهمزة، مَرْفُوعٌ فعلٌ مضارعٌ.

٢٩- بَابٌ مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ، فَلَا يَأْخُذْهُ؛ فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لَا يُحِلُّ حَرَامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلَالًا

قوله في الترجمة: (مَنْ قُضِيَ لَهُ): (قُضِي): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(زَيْنَبُ بِنْتُ)(١)

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (ابنة).

أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت، وهي ربيبةُ النَّبيِّ ﷺ، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، تَقَدَّمَت، أمُّ المؤمنين، وأنَّها تُوفِّيت بعد مقتل الحُسين رضي الله عنهما[ح١١٥].

قوله: (فَأَحْسِبَ): هو بالنَّصب، ويجوز رفعه(١)، وهما ظاهران، وكذا (فَأَقْضِيَ).

٧١٨٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ؛ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي، قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ابْنُ أَخِي، كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «احْتَجِبِي مِنْهُ»؛ لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك المجتهدِ[ح٢٢]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ): (عتبة) هذا: هو أخو سعد بن أبي وقَّاص أحدِ العشرة، وقد اختُلف في إسلام عتبة؛ والصحيح: أنَّه لم يسلم، تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٢٠٥٣]، وأنَّه قتله حاطب بن أبي بلتعة في أُحُد على كفره[ح٢٧٤٥]، كذا رواه الحاكم في «المستدرك»[٣/٣٠٠].

قوله: (أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن، وأنَّ وليدةَ زمعةَ لا أعرف اسمها إلَّا أنَّها امرأة يمانيَّة[ح٢٠٥٣].

قوله: (فَاقْبِضْهُ): هو بكسر المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ، وهمزته همزةُ وصلٍ، ثُلاثيٌّ.

قوله: (فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وقد كان يوم الجمعة، وقد قيل: يوم الاثنين، وقد اختُلِف كم كان في الشَّهر على أقوالٍ ذكرتها فيما مضى[ح١٠٤].

قوله: (فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): [تقدَّم] أنَّ (عبدًا) بغير إضافةٍ، صحابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه[ح٢٠٥٣].

قوله: (فَتَسَاوَقَا): تَقَدَّمَ أنَّ حقيقة المساوقة: مجيءُ واحدٍ بعد آخر، والمراد: المسارعة، والله أعلم[٢٠٥٣].

---

(١) وهي ورواية «اليونينيَّة».

قوله: (**يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (عبدًا) يجوز فيه الفتح والضَّمُّ، وكذا (ابن)[ح٢٠٥٣]، والضَّمُّ في (ابن) غريبٌ، ذكره ابن مالك في «التَّسهيل»(١).

قوله: (**الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ**): تَقَدَّمَ، وكذا (**لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ**)[ح٢٠٥٣].

٣٠- بَابُ الحُكْمِ فِي البِئْرِ وَنَحْوِهَا

٧١٨٣- ٧١٨٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **مَنْصُورٍ** وَ**الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَحْلِفُ عَلَى **يَمِينِ صَبْرٍ** يَقْتَطِعُ مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآيَةَ. **فَجَاءَ الأَشْعَثُ** وَعَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ **وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَلْيَحْلِفْ» قُلْتُ: **إِذًا يَحْلِفُ**، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٢) **سُفْيَانُ**): هذا (سفيان): يَحتمل أن يكون الثَّوريَّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَة؛ لأنَّهما روى عنهما عبد الرَّزَّاق، وهما رويا عن منصور بن المعتمر، إلَّا أنَّ أثبت الناس في منصورٍ الثَّوريُّ، والله أعلم، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابنُ المُعتَمِر، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود.

قوله: (**يَمِينِ صَبْرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (يمينًا): مجرورةٌ غيرُ مُنَوَّنة، وقد صُحِّح عليها في أصلنا، وقدَّمت [ح٤٥٤٩] أنَّ النَّوويَّ كذلك ضبطها بالإضافة في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة- من «شرح مسلم»[٢/٣٠١].

قوله: (**فَجَاءَ الأَشْعَثُ**): هو ابنُ قيس؛ بالثَّاء المُثَلَّثَة في آخره، وليس لهم أشعب -بالموحَّدة- سوى الطَّامع[الميزان١/٢٥٨]، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمة الأشعث بن قيس، وأنَّه ارتدَّ بعد موته ﷺ، ثمَّ حُوصر وأُتِيَ به الصِّدِّيقُ، فراجعَ الإسلامَ رحمة الله عليه[ح٢٢٩٠، ٤٥٤٩].

قوله: (**وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الرَّجل) فيما مضى[ح٤٥٤٩].

قوله: (**إِذًا يَحْلِفَ**): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ أنَّ النَّوويَّ ذكر في «شرح مسلم»[٢/٣٣٧] عن أبي الحسن ابن خروف في «شرح الجُمل»: أنَّ الرواية بالرفع(٣)[ح٢٣٥٧]، وقد عُمِل الآن في أصلنا الضَّمُّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

٣١ - بَابُ القَضَاءِ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ: القَضَاءُ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ سَوَاءٌ.

قوله: (فِي كَثِيرِ المَالِ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، وهذا يُعرَف مِن (قَلِيلِ المال).

قوله: (عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله، وتَقَدَّمَ مُترجمًا[قبل ح٢٦٦٨].

٧١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، أَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ): عبد الله بن عبد الأسد، و(أُمُّهَا أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ، المخزوميَّة، تقدَّموا ﷺ.

قوله: (جَلَبَةَ خِصَامٍ): (الجَلَبَة) بفتح الجيم واللَّام والموحَّدة، ثمَّ تاء التأنيث: الأصوات.

٣٢ - بَابُ بَيْعِ الإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ

وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ.

قوله: (وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ): كذا في أصلنا، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه، وأنَّ الصواب: (نعيم النَّحَّام)، وأنَّ (النَّحَّام) صفة لـ(نُعيم)، لا لأبيه؛ لقوله ﷺ: «سمعتُ نَحْمَتَكَ في الجنَّة»(١)[ح٢٤١٥]، وهذا الذي باع منه: هو العبد القبطيُّ يعقوب، وكان قد دبَّره أبو مذكور الأنصاريُّ، وليس له غيره، فباعه ﷺ لنعيم النَّحَّام بثمان مئة درهم، وقدَّمتُ أنَّ اسم المُدبِّر والعبد المُدبَّر في «مسلم»[م٩٩٧]، وأمَّا الثمن؛ فهو فيهما، والله أعلم/. [٢/٤١٧أ]

٧١٨٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، و(مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ) بكسر المُوَحَّدة،

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/٢٥٩) من حديث مصعب الزبيري مرفوعًا.

وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابنُ أبي خالد، و(سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ) بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء، و(عَطَاء): هو ابنُ أبي رَباح.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ(١) عَنْ دُبُرٍ): تَقَدَّمَ أنَّ المُعتِق عن دبر: أبو مذكور، والغلام المُدبَّر: يعقوب.

٣٣- بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ): ساق ابن المُنَيِّر حديث الأصل على عادته، وهو الحديث الذي فيه الطَّعن في إمارة أسامة، ثمَّ قال: (لعلَّه عنى بقوله: «[باب] مَن لم يكترثْ بطعن مَن لا يعلم»، وعدل عن قوله: «باب عدم الاكتراث»؛ للتنبيه على أنَّ الحال يختلف، فالمنقول عنه ﷺ هذا، والمنقول عن عمر رضي الله عنه: أنَّه اكترث بالطَّعن على سعد، وسعدٌ مكانتُه من الدِّين مشهورة، ولهذا قال [له] عمر رضي الله عنه لمَّا اعتذر وتبرَّأ: ذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق، والفرق بين الحالين: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قطع بحال أسامة، وبسلامة العاقبة، ونجاحها في ولايته، فلم يعارض العلمَ ظنٌّ، وأمَّا عمر رضي الله عنه؛ فإنَّ حالَه الظَّنُّ، والظَّنُّ لا يبعد عنه الطَّعن، فعمل بالاحتياط، والله أعلم). انتهى[المتواري ٣٢٧]، و(سعد) المشار إليه: هو سعد بن أبي وقَّاص، أحد العشرة؛ لأنَّ عمر عزله، وقد قال في وصيَّته: (فإنِّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة)[خ ٣٧٠٠].

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ): (الاكتراث): المبالاة.

٧١٨٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ، فقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ؛ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ(٢) ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (البعث): هو آخرُ بُعوثه ﷺ، وكان إلى أُبنى؛ وهي من أرض الشَّراةِ؛ ناحيةِ البلقاء، يوم الإثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرةَ من مُهاجره، وهذا مشهور عند المُحدِّثين وأرباب المغازي، و(أسامة بن زيد): هو ابنُ حارثة، الحِبُّ ابن الحِبِّ، وحارثة: قَدَّمْتُ أنَّه أسلم وصحِب، والدُ زيدٍ رضي الله عنهم.

---

(١) (له): ليس في رواية «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

قوله: (فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ): (طُعِن): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنْ تَطْعَنُوا): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين وفتحها، وكذا (تَطْعُنُونَ)[ح٣٣٤].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّمَ الكلام على همزتها، وأنَّ الصحيح: أنَّها[(١)] وصل، وتَقَدَّمَ معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَخَلِيقًا) أي: حقيقًا وجديرًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٣٢].

٣٤- بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ؛ وَهُوَ الدَّائِمُ الخُصُومَةِ

﴿لُدًّا﴾: عُوجًا.

قوله: (بَابُ الأَلَدِّ الخَصِمِ): فسَّره عقيبه بأنَّه: (الدَّائِمُ[(٢)] الخُصُومَةِ) انتهى، وهو مأخوذٌ من لَدِيْدَي الوادي؛ وهما جانباه؛ لأنَّه كلَّما أخذ عليه جانب من الحُجَّة؛ أخذ في آخر، وقيل: لإعماله لَدِيْدَيْهِ في الخصام؛ وهما جانبا فَمِه[(٣)]، و(الخَصِم) بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الصَّاد المُهْمَلَة؛ وهو الكثير الخُصومة.

قوله: (﴿لُدًّا﴾: عُوْجًا): هذا تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]، و(عُوْجًا) بضَمِّ العين، وإسكان الواو، وهذا ظاهِرٌ.

٧١٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مُسدَّد): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زهيرٍ -وتَقَدَّمَ أنَّ زهيرًا صحابيٌّ- ابنِ عبد الله بن جُدعان التَّيميُّ.

٣٥- بَابٌ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ أَوْ خِلَافِ أَهْلِ العِلْمِ؛ فَهُوَ رَدٌّ

قوله: (بِجَوْرٍ): (الجَور): الميل والانحراف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَوْ خِلَافِ أَهْلِ العِلْمِ): يعني: أن يكون مخالفًا للإجماع إذا قضى القاضي بجَور أو خلاف

---

(١) في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (في)، وضرب عليها في (ق).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٢/١٢)، «مطالع الأنوار» (٣/٤٢٦).

أهل العلم؛ فقضاؤه مردودٌ، فإن كان على وجه الاجتهاد والتَّأويل -وهو من أهل الاجتهاد كما صنع خالد-؛ فإنَّ الإثم ساقطٌ في ذلك، والضمانُ لازمٌ عند عامَّة أهل العلم، إلَّا أنَّهمُ اختلفوا في ضمان ذلك؛ فقالت طائفة: إذا أخطأ الحاكم في حُكمه في قتلٍ أو جرح؛ فدِية ذلك في بيت المال، هذا قول الثَّوريِّ، وأبي حنيفة، وأحمد، وإسحاق، وقالت أخرى: على عاقلة الإمام والحاكم، وهو قول الأوزاعيِّ، وأبي يوسف، ومُحَمَّد، والشَّافِعيِّ[(١)]، وليس فيها جواب لمالك، والله أعلم[(٢)].

٧١٨٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،... (ح) وَحَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَقَالُوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشد.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر ذلك في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه ابن حَمَّاد الخزاعيُّ، أبو عُبَيد الله، المروزيُّ، الحافظ الأعور، ذو التصانيف[ح٢٤٦]، قرنه البُخاريُّ كما هنا بمحمود، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وقد تُكلِّم فيه، واتُّهم بالوضع، وقد قَدَّمْتُ ذلك قريبًا[ح٧١٣٩]، وله ترجمة في «الميزان»[٤/٢٦٧][(٣)]، و(عبد الله): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(الزُّهْرِي): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ): بعث النَّبيُّ ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذيمة من كِنانة، وكانوا بأسفل مكَّة على ليلة من ناحية يَلَمْلَم في شوَّال سنة ثمان، وهو يوم الغُمَيصاء، والغميصاء؛ بالغين المُعْجَمَة المضمومة، ممدود: ماء لبني جَذيمة، وهي عند ابن إسحاق

(١) انظر «المجموع» (١٨/٤٥٥).

(٢) انظر «شرح ابن بطَّال» (٨/٢٦٠)، «التوضيح» (٣٢/٥٥٤-٥٥٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٣٠).

قبل سريَّته لهدم العُزَّى، وقصَّته مشهورة في المغازي(١)، قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه (جذيمة): (ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة، أهل الغُمَيصاء بين مكَّة واليمن) انتهى.

قوله: (صَبَأْنَا صَبَأْنَا): تَقَدَّمَ ما معنى (صَبَأَ)[ح٣٤٤].

قوله: (وَيَأْسِرُ): هو بكسر السِّين.

٣٦- بَابُ الإِمَامِ يَأْتِي قَوْمًا فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

٧١٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ المَدَنِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ العَصْرِ؛ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، قَالَ: وَصَفَّحَ القَوْمُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لَا يُمْسَكُ عَلَيْهِ؛ الْتَفَتَ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ أَنِ امْضِهْ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ؛ تَقَدَّمَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ؛ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَلَّا تَكُونَ مَضَيْتَ؟»، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ لِلْقَوْمِ: «إِذَا رَابَكُمْ أَمْرٌ؛ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبه عارمٌ، وتَقَدَّمَ ما (العَارم)، وهو بعيدٌ من العَرامة[ح٦٠]، و(حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وقد قَدَّمْتُ مَرَّاتٍ أنَّ حَمَّادًا إذا أطلقه عَارم مُحمَّد بن الفضل -الراوي هنا- أو سليمان بن حرب؛ فهو ابنُ زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاجُ بن مِنهال؛ فهو ابنُ سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، والله أعلم[ح١٤٢]، وقدَّمت أيضًا أنَّ ابن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما عَلَّقَ له، وروى له مسلم والأربعة[ح٢٢٦٨]، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سلمة بن دينار/. [٢/٤١٧ب]

قوله: (وَصَفَّحَ النَّاسُ(٢)): تَقَدَّمَ ما معنى (صفَّح).

قوله: (لَا يُمْسَكُ عَلَيْهِ): (يُمسَك): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/٧٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (القَوْمُ).

قوله: (فَأَوْمَأَ[(١)]): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثَّانية.

قوله: (هُنَيَّةً): هي بتشديد الياء، تصغير (هنة)، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٧٤٤]، وأنَّ الشيخ محيي الدين النَّوويَّ قال: (إنَّ الهمز لحنٌ)[شرح مسلم٥/٩٩]، وصدق، من أين تأتيها الهمزة؛ لأنَّها تصغير (هَنَة)؟!

قوله: (ثمَّ مَشَى القَهْقَرَى): تَقَدَّمَ ما (القهقرى)[ح٣٧٧].

٣٧- بَابُ ما يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا

٧١٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ؛ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: اللِّخَافُ يَعْنِي: الخَزَفَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَبُو ثَابِتٍ): هذا مُحَمَّد بن عُبَيد الله بن مُحَمَّد بن زيد الأمويُّ، مولى عثمان بن عَفَّانَ، أبو ثابت، المدنيُّ، عن مالك، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حَازم، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعَبَّاس بن الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيل القاضي، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل٨/٣]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وَأَوْمَأَ).

وذكره ابن حِبَّانَ في «الثِّقات»[٩/٨٠][(١)]، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ وقعةَ اليمامة كانت في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق، وأنَّه قُتِل بها أربعُ مئةٍ وخمسون مِن الصَّحَابة، وفيهم سبعون من الأنصار، ويقال: بلِ المقتول فيها سبعُ مئة من الصَّحَابة، وكان الظفَر للصحابة ﷺ، وقُتِل فيها مسيلِمة الكذَّاب -لعنه الله- على كفره[ح٢٨٤٥].

قوله: (قَدِ اسْتَحَرَّ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: كثر وفشا.

قوله: (قُرْآنٌ كَثِيرٌ): هو بالثَّاء المُثَلَّثَة.

قوله: (قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ ذكر الكُتَّاب الذين كتبوا لرسول الله ﷺ الوحي والرسائل في (كتاب الشروط)[ح٢٧٣٢]، وذكرت هناك وغيره أنَّ المواظب عليها بعد الفتح معاويةُ وزيدُ بن ثابت.

قوله: (يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي): هو في أصلنا: بالثاء المُثَلَّثَة في آخره؛ من الحثِّ؛ وهو الحضُّ، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يحبُّ) من المحبَّة، والله أعلم.

قوله: (مِنَ العُسُبِ): هو جمع (عَسِيب)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٥، ٤٦٧٩]، وكذا (اللِّخَافِ)[ح٤٩٨٦]، وسيأتي في آخر هذا الحديث: (قال مُحَمَّد بن عبيد الله -وهو شيخ البُخاريِّ أبو ثابت كما تَقَدَّمَ قريباً في هذا الحديث-: اللِّخاف؛ يعني: الخزف).

قوله: (فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ[(٢)] مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ): كذا بالشَّكِّ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو خزيمة أُخِذ منه آخر «سورة التَّوبة»، وأخوه أبو مُحَمَّد مسعود بن [أوس] زعم أنَّ الوتر واجبٌ، وخزيمة بن ثابت بن الفاكِه أُخِذ منه: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ...﴾ الآية [الأحزاب: ٢٣]) انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك في آخر (سورة التَّوبة) فانظره[ح٤٦٧٩].

٣٨- بَابُ كِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ، وَالقَاضِي إِلَى أُمَنَائِهِ

٧١٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/٢٦)، وتقدم عند الحديث (٢٥٥٩).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا).

ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ، وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللهِ قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا: مَا قَتَلْنَاهُ وَاللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ -وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»؛ يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ»، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكَتَبُوا: مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟»، فَقَالُوا: لَا، قَالَ: «أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟»، قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِئَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارَ، قَالَ سَهْلٌ: فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ.

قوله: (عَنْ أَبِي لَيْلَى)، ثمَّ حوَّل؛ فقال: (عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ): قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (أبو ليلى الأنصاريُّ [بن] عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سهل المدنيُّ عن سهل ابن أبي حثمة وغيره حديث القسامة، وعنه: مالك وحده، وقيل: عن مالك عن أبي ليلى عبد الله بن سهل، وكذا سمَّاه ابن سعد[الكبرى٥٠١/٧]، وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرَّحْمَن عن عائشة وجابر، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه). انتهى[التذهيب٣٧٦/١٠]، وفي هامش أصلنا ما لفظه: (قال ابن إسحاق وابن سعد: «أبو ليلى»: اسمه عبد الله بن سهل بن عبد الرَّحْمَن بن سهل، ذكره المِزِّيُّ في «التَّهذيب»[٢٣٤/٣٤]، وذكر ابنُ الحَذَّاء: «أنَّ رواية يحيى ابن بُكَيْر وابن القاسم عن مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سهل، وأنَّ رواية عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي ليلى عبد الله بن سهل، وكذلك قال ابن إسحاق، والبُخاريُّ، ومسلم»[التعريف٣٧٠/١]، وهو الصَّواب إن شاء الله، و«عبد الرَّحْمَن» جدُّ أبي ليلى هذا: هو أخو عبد الله المقتول بخيبر ابني سهل بن زيد بن كعب، روى له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ(١))، انتهت، وهذه الحاشية فيها شيءٌ من كلام الحافظ الدِّمْيَاطيِّ، وفيها شيءٌ من كلام غيره، وما تميَّز لي، فذكرتُها بأجمعها، والله أعلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر ذلك في آخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٦١].

(١) انظر «الإصابة» (٤٠٢/٢).

قوله: (وَحَدَّثَنا[(١)] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابنُ أخت مالك الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ تجاه أبي حثْمة: (عبد الله، وقيل: عامر بن ساعدة، وُلِد سنة ثلاث من الهجرة) انتهى، وقوله: (وُلد سنة ثلاث من الهجرة) يعني: سهلًا، وهذه مسألةٌ اختُلِف فيها، قال أبو حاتم: (بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ ﷺ ليلة أُحُد، ولم يشهد بدرًا)[الجرح والتعديل٤/٢٠٠]، وأمَّا الواقديُّ؛ فقال: مات النَّبيُّ ﷺ وعمره ثمان سنين، وقد حفظ عنه، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: أظنُّه تُوُفِّيَ زمن معاوية)، كذا في «التذهيب»[٤/١٩٨][(٢)]، وقد ذكر غيرُ الذَّهَبيِّ من الحُفَّاظ كلامَ الواقديِّ أيضًا، ولم يتعقَّبه، وأمَّا في «التجريد»؛ فقال ما لفظه: (سهل بن أبي حَثْمة الأنصاريُّ الأوسيُّ، وُلِد سنة ثلاث، وقد حفظ عن النَّبيِّ ﷺ، والأصحُّ بل المجزوم به: أنَّ تاريخ مولده غلطٌ؛ وأنَّه شهد أُحُدًا والحديبية، وروى عنه: بُشَير بن يسار، وصالح بن خوَّات، وعروة[(٣)]، ونافع بن جُبَير، وجماعة، وهذا يَردُّ على الواقديِّ قولَهُ: وُلِد سنة ثلاث)[التجريد١/٢٤٣]. انتهى، وقد قَدَّمْتُ هذا أيضًا في (صلاة الخوف)[(٤)].

قوله: (وَمُحَيِّصَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد الياء وتخفيفها، وكذا (حُوَيِّصَةُ[(٥)]) أخوه[ح٢٧٠٢].

قوله: (فَأُخْبِرَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (قُتِلَ)، وكذا (طُرِحَ) الكلُّ مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ): (الفقير): على لفظ الفقير مِن الناس، وهو البئر، وهو أيضًا: فم القناة/. [٢/٤١٨أ]

قوله: (فَأَتَى يَهُودَ): هو بفتح الدَّال، لا ينصرفُ؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (كَبِّرْ؛ يُرِيدُ السِّنَّ): يعني: لِيَلِ الكلامَ الأكبرُ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣١٧٣].

قوله: (إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم، و(يَدُوا) يعني: يُعطوا الدِّية، وكذلك (إمَّا) الثانية.

قوله: (لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ): تَقَدَّمَ أنَّهما بالتشديد والتخفيف قريبًا وبعيدًا.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)؛ بلا واوٍ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/١٧٧).

(٣) في (أ): (غيره)، وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٤) تقدم في (كتاب البيوع) حديث (٢١٩١).

(٥) في (أ): (محيصة)، ولعلَّه سبق قلم.

قوله: (**فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذه المسألة مُطوَّلًا بطُرقها في أوَّل (القَسامة)[ح٦٨٩٨].

٣٩- بَابٌ: هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الأُمُورِ؟

٧١٩٣- ٧١٩٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**: حَدَّثَنَا **الزُّهْرِيُّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَا: **جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ** فَقَالَ: صَدَقَ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي **كَانَ عَسِيفًا** عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: إِنَّ عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ **وَوَلِيدَةٍ**، **ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ** فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ؛ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، **وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ** لِرَجُلٍ؛ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسم (ابن أبي ذئب): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أحد الأعلام، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، أحد الأعلام، و(**عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عُتبة بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ...**) إلى آخره: الرجل وابنه، والرجل الأعرابيُّ وامرأتُه لا أعرفهم، كما تَقَدَّمَ[ح٢٣١٤].

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقَدَّمَ أنَّ (العَسِيف: الأجير) من كلام مالك، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح٦٦٣٣].

قوله: (**وَوَلِيدَةٍ**): تَقَدَّمَ أنَّها الجارية الصبيَّة[ح٤٣٩].

قوله: (**ثمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الذين كانوا يُفتون في عهده ﷺ سبعةٌ؛ الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، ومُعاذ بن جبل، وأُبيُّ بن كعب، وقيل: أكثر من ذلك، وقد ذكرتُ عددهم، وأنَّ الذين حُفِظت عنهم الفتوى من الصَّحابة مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون ما بين رجل وامرأة، والله أعلم[ح٢٦٩٥،٢٦٩٦].

قوله: (**وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ**): تَقَدَّمَ أنَّه أُنيس بن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وغلط مَن غلط فيه، والله أعلم[ح٢٣١٤،٢٣١٥].

٤٠- بَابُ تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ؟

قوله: (**بَابُ تَرْجَمَةِ الحُكَّامِ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ؟**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على

عادته، ثمَّ قال: (وجه الدليل من قصَّة هرقل -مع أنَّ فعله لا يُحتجُّ به-: أنَّ مثل هذا مُصوَّب من رأيه، وكثيرٌ ممَّا[١] رآه في هذه القصَّة صوابٌ يوافق الحقَّ، فموضع الدَّليل تصويبُ حملة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه، وحسن تقضِّيه[٢]، ومناسبة استدلاله، ولكنَّه قُضِي عليه، فبقي على ضلاله) انتهى[المتواري٣٢٨].

قوله: (وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (التُّرجمان)، وأنَّه بفتح التَّاء وضمِّها، وهل نونه أصليَّة أم لا، مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وهو المُعبِّر عن لغة بلغة أخرى، وسيأتي في كلامه وكلامي: هل التَّعدُّد شرط أم لا؟

٧١٩٥- وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَقَالَ عُمَرُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ: مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ: فَقُلْتُ: تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهِمَا الَّذِي صَنَعَ بِهِمَا.

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَيِ[٣] ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ.

قوله: (وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ): (خارجة) هذا: الفقيه أبو زيد الأنصاريُّ، عن أبيه وأسامة بن زيد، وعنه: ابنه سليمان، والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، ثقة إمام، تُوُفِّيَ سنة (٩٩هـ)، تَقَدَّمَ[ح١٣٦١]، أخرج له الجماعة، كذا قال الذَّهبيُّ في «الكاشف»[١/٢٢٢] في وفاته، وفي «الوفيات» جزم بمئة[٤].

وهذا التَّعليقُ المجزوم به أخرجه أبو داود في (العلم)[٣٦٤٥] عن أحمد ابن يونس، والتِّرْمِذيُّ في (الاستئذان)[ت٢٧١٥] عن عليِّ بن حُجْر؛ كلاهما عن عبد الرَّحْمَن بن أبي الزِّناد عن أبيه عنه به، وحديث التِّرْمِذيِّ أتمُّ، وقال: (حسن صحيح).

قوله: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ): وقد تَقَدَّمَ عزوه إلى التِّرْمِذيِّ، وفيه: (فما مرَّ بي نصفُ شهرٍ حتَّى تعلَّمته)، وكذا في «أبي

---

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (تفطنه).

(٣) (يدي): ليست في «اليونينيَّة».

(٤) «العبر في خبر من غبر» (١١٩/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٨/٨).

داود» في (العلم) انتهى، وكتابةُ اليهود بلسانهم وهي العبرانيَّة، وقد بوَّب عليه التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: (باب تعليم السُّريانيَّة)، ثمَّ قال عقيب الحديث: (وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد، عن زيد بن ثابت يقول: أمرني رسول الله ﷺ أن تعلَّم[(١)] السُّريانيَّة)، فحمل الحديث الذي ذكره أوَّلًا: (أن أتعلَّم له كلمات يهود) على السُّريانيَّة؛ بدليل الرِّواية الأُخرى، وفي «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» في مسند زيد هذا: (قال لي النَّبيُّ ﷺ: «إنِّي أكتبُ إلى قومٍ، فأخاف أن يزيدوا عليَّ أو ينقصوا، فتعلَّمِ السُّريانيَّة»، فتعلَّمتُها في سبعةَ عشرَ يومًا)[المنتخب٢٤٣]، فهذا قد تعلَّم العبرانيَّةَ -على ما يظهر- وكتابةَ السُّريانيَّة الأولى في دون نصف شهر، والسُّريانيَّةَ في سبعةَ عشرَ يومًا، وفي «المستدرك» في ترجمة زيد هذا: قال الواقديُّ: (كان يكتب بالعربيَّة وبالعبرانيَّة)[ك٣/٤٢١]، ثمَّ ذكر الحاكم حديثًا فيه: (أنَّه ﵇ قال له: «أتحسنُ السُّريانيَّة؟» قلتُ: لا، قال: «فتعلَّمْها؛ فإنَّه يأتينا كتبٌ»، فتعلَّمتُها في سبعةَ عشرَ يومًا)، عقَّبه بـ(صحيح)، والله أعلم[(٢)].

قوله: (**مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ**): هذه المرأةُ لا أعرفُها.

قوله: (**فَقَالَ**[(٣)] **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ**): هو عبد الرَّحْمَن بن حاطب بن أبي بلتعةَ اللَّخْميُّ المدنيُّ، وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وله رؤيةٌ، وروى عن أبيه، وصُهَيب، وعبد الرَّحْمَن بن عوف، وغيرهم، وعنه: ابنه يحيى وعروة بن الزُّبَير، قال ابن سعد وغيره: (ثقة)[الكبرى٧/٦٨]، وقيل: كان من الفقهاء بالمدينة، قال المدائنيُّ وجماعة: (مات سنة ثمانٍ وستِّين)، عَلَّقَ له البُخاريُّ فقط، ولم يُخرِّج له غيره[(٤)].

قوله: (**تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا**[(٥)]): الذي صنع بها لا أعرفه.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَيِ**[(٦)] **ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ**): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ (أبا جمرة) هذا: بالجيم، والرَّاء، وأنَّه نصر بن عمران الضُّبَعيُّ[ح٥٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (كنت أترجم بين

---

(١) في مصدره: (أَتَعَلَّمَ).

(٢) «المستدرك» (٣/٤٢٢)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٣٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا فاءٍ.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٦).

(٥) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بصاحبهما الذي صنع بهما).

(٦) (يدي): ليس في «اليونينيَّة».

يدي ابن عَبَّاس وبين النَّاس)، وما معناه، وما قال فيه ابن الصَّلاح أبو عَمرو، والله أعلم(١).

قوله: (وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ): هو بالتَّثنية، وهي تثنية: مُترجِم، واشتراطُ العدد في المُتَرجِم هو عند الشَّافِعِيَّة أيضًا، قال أصحاب الشَّافِعِيِّ: إن كان الحقُّ ممَّا يثبت برجل وامرأتين؛ قُبِل التَّرجمة من رجلين أو مِن رجل وامرأتين، وانفرد الإمام باشتراط/ رجلين[نهاية المطلب١٨/٤٩٠]، واختاره [٢/٤١٨ب]
البغويُّ لنفسه، وللمسألة فروعٌ اللَّائق بها كتبُ الفقه، والله أعلم(٢).

٧١٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا، فَإِنْ كَذَبَنِي؛ فَكَذِّبُوهُ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا؛ فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبة بن مسعود، و(أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ بعض ترجمته في أوَّل هذا التعليق[ح٧، ١٢٨٠، ١٢٨٢].

قوله: (أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (هرقل) بلغتيه، وما يتعلَّق به في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

---

(١) تقدَّم في الحديث (٥٣): (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ)، وفي الحديث (٨٧): (عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ)، ولم يتقدَّم كلامٌ عليه للمصنِّف ﵀، وأذكر -تتميمًا للفائدة- ما قاله ابن الملقِّن في «التوضيح» (٣/٢٠٧) قال في قوله: (كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابن عَبَّاسٍ): (وللبخاريِّ في «كتاب العلم» عنه: «كنت أترجم بين ابن عباس والناس» ولمسلم[م(١٧) (٢٤)]: «كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس»، قيل: إن لفظة «يدي» زائدة؛ لتتفق الروايات، وقيل: التقدير بينه وبين الناس.

والترجمة: التعبير بلغة عن لغة لمن لا يفهم، وقيل: كان يتكلَّم بالفارسيَّة، وكان يترجم لابن عباس عمَّن تكلم بها.

قَالَ ابن الصلاح: وعندي أنَّه كان يترجم عن ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس؛ لزحام أو لاختصار يمنع من فهمه، وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بأخرى، فقد أطلقوا على قولهم: «باب كذا» اسم الترجمة؛ لكونه يعبر عما يذكره بعد.

قَالَ النووي[شرح مسلم (١/١٣٧)]: والظاهر أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم).

(٢) انظر «نهاية المحتاج» (٨/٢٥٢).

٤١ - بَابُ مُحَاسَبَةِ الإِمَامِ عُمَّالَهُ

قوله: (بَابُ مُحَاسَبَةِ الإِمَامِ عُمَّالَهُ): (عمَّالَهُ) بالنصب، مفعولُ المصدر، وهو (محاسبة).

٧١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ؛ قَالَ: هَذَا الَّذِي لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالًا مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، فَوَاللهِ؛ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا -قَالَ هِشَامٌ: بِغَيْرِ حَقِّهِ- إِلَّا جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ [الكلام] عليه في (باب الغَسل بعد الحرب والغبار) من (كتاب الجهاد)[ح٢٨١٣،٤٣٤]، و(عَبْدة) بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان الكلابيُّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣٤]، لا عَبْدةُ بن سليمان المروزيُّ، هذا الثَّاني روى له أبو داود فقط(١)، و(أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، وقيل: ابن المنذر بن سعد الخزرجيُّ، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (واسمه عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن سعد، ابن عمِّ سهل بن سعد) انتهى.

قوله: (اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ(٢)): تَقَدَّمَ أنَّ الصَّواب إسكان المُثَنَّاة فوق، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله كما جاء في بعض روايات «الصَّحيح» من طريق أبي زيد المروزيِّ[ح١٥٠٠].

قوله: (بَنِي سُلَيْمٍ): هو بضَمِّ السين، وفتح اللَّام.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ في أوَّل هذا التعليق الكلامُ على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها[ح٧].

قوله: (قَالَ هِشَامٌ): هو ابنُ عروة المذكور في السَّند، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (لَهُ رُغَاءٌ): تَقَدَّمَ [ما] (الرُّغاء)[ح١٤٠٢]، وكذا (الخُوَار) بالخاء المُعْجَمَة، وفي رواية: بالجيم،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٤).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» -وينظر هامشها- وهامش (ق) مُصحَّحًا عليه: (الأُتَبِيَّة).

تقدَّما[ح١٤٥٩]، وكذا (تَيْعَرُ)، وأنَّه بكسر العين وفتحها[ح٢٥٩٧].

قوله: (بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (بياض إبطيه)[ح٢٥٩٧]، وأنَّه من علامات النُّبوَّة[ح٣٩٠].

٤٢ - بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ

البِطَانَةُ: الدُّخَلَاءُ.

قوله: (بَابُ بِطَانَةِ الإِمَامِ): قد فسَّر البُخاريُّ البطانة في الترجمة بأنَّهم (الدُّخَلَاءُ)، وهو كذلك، وبطانة الشخص: دُخلاؤُه ومَن يختصُّ به، والبطانة أيضًا: السَّريرة، فسُمِّي مَن يطَّلع على السَّريرة: بطانةً، يقال: بطنت أمره؛ إذا علمت مِن خَفِيِّه، وبطن الشيء: خفي[1]، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣٢٥].

قوله: (مَشُورَتِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: مَشُورة ومَشْوَرة؛ لغتان[ح٢١٩٣].

٧١٩٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ».

وَقَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ... بِهَذَا. وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَهُ.

وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن الفرج الفقيه، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا، وأنَّه أعلم خلق الله برأي مالك الإمام المجتهد[ح٢١٠]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السَّبعة، على قول الأكثر، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤٨٩/١).

قوله: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ... بِهَذَا): (سليمان) هذا: هو ابنُ بلال، وتعليقه هذا لم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (رواية سليمان عن يحيى وصلها الإسماعيليُّ)[هدى٧٣]. انتهى، و(يحيى): هو ابنُ سعيد؛ هو الأنصاريُّ، وقد صَرَّحَ ابن طاهر[الجمع١/١٨٠] بأنَّ سليمان بن بلال روى عن الأنصاريِّ، وقال في ترجمة الأنصاريِّ: (روى عنه: سليمان بن بلال) [الجمع٢/٥٦١]، وقال صاحب «الكمال» في ترجمة الزُّهْرِيِّ: (روى عنه: يحيى ابن سعيد الأنصاريُّ). انتهى، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلُهُ): هذا تعليقٌ، ولم أره في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لا تعليق ابن أبي عتيق، ولا تعليق موسى، ولم يخرِّجهما شيخنا، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (رواية سليمان عن يحيى وصلها الإسماعيليُّ، ورواية سليمان عن ابن أبي عتيق وموسى بن عقبة وصلها البيهقيُّ[هب٧٠١٩]). انتهى[هُدى٧٣]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (ابن أبي عتيق): اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيق، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[ح٨٠]، و(موسى): هو ابنُ عقبة، و(ابنُ شهاب): الزُّهْرِيُّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ أبا بكر الإسماعيليَّ قال: إنَّ ابن عقبة لم يسمع من الزُّهْرِيِّ، وقلت أنا: إنَّ في هذا نظرًا[ح٢٥٣٧]، و(مثلُهُ): مَرْفُوعٌ مبتدأ، و(عن ابن أبي عَتيق): خبرٌ مُقدَّم، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ): (شعيبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، ولم أرَ تعليق شعيب في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا رحمه الله، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (رواية شعيب وقعت لي موصولةً في نسخة أبي اليمان رواية أبي [الحسن علي ابن] مُحَمَّد الجَكَّانيِّ[1] عنه)[هُدى٧٣]، و(الزُّهْرِيُّ) تَقَدَّمَ، وكذا (أبو سلمة) أعلاه، و(أبو سعيد): هو الخدريُّ، تَقَدَّمَ أيضًا أعلاه، وقوله: (قولَهُ) بالنَّصب، كما قدَّمته غَيْرَ مَرَّةٍ؛ يعني: مِن قولِه؛ فهو مَنْصُوبٌ بنَزْعِ الخافض، ومعنى ذلك: أنَّه موقوفٌ على أبي سعيدٍ، لا مِن كلام النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا[2] الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

---

(١) في (أ): (الجيكاني)، والمثبت هو الصواب، قال ياقوت في «معجم البلدان» (١٤٨/٢): (جَكَّان -بالفتح ثم التشديد-: محلَّةٌ على باب مدينة هَرَاة، منها: أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجَكَّانيُّ، رحل إلى الشام، فسمع أبا اليمان...) وترجمه إلى أن قال: (ومات علي الجَكَّاني سنة «٢٩٢هـ»)، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٧٧/٨)، وانظر «تغليق التعليق» (٣١١/٥).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (الأوزاعيُّ) فهو أبو عَمرو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، ولم أرَ تعليقه من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (روايةُ الأوزاعيِّ وصلها أحمد، وابن حِبَّانَ، والحاكم(1)). انتهى[هُدى73]، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه[ح78]، و(معاوية بن سلَّام): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد اللَّام[ح1045]، وتعليقه هذا أخرجه النَّسائيُّ في (البيعة)[س7/158، كن7767] و(السير)[كن8703] عن مُحَمَّد ابن يحيى بن عبد الله، عن مُعَمَّر بن يعمر، عن معاوية بن سلَّام. انتهى، وقد عزاه شيخنا إلى التِّرْمِذيِّ مقتصرًا عليه بهذا السند الذي ذكرته عن النَّسائيِّ، وليس هو فيه بالكليَّة(2)، والله أعلم، و(الزُّهْرِيُّ) و(أبو سلمة) تقدَّما أعلاه.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ**): (ابن أبي حُسين): هو عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي حُسَين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، مشهور التَّرجمة، وَثَّقَهُ أحمد وجماعة، وأخرج له الجماعة(3)، وهو ابن عمِّ عمر بن سعيد بن أبي حُسَين(4)، و(سعيد بن زياد): هو الأنصاريُّ المدنيُّ، عن جابر بن عبد الله وأبي سلمة، وعنه: سعيد بن أبي هلال، ضعَّفه أبو حاتم[الجرح والتعديل4/22]، عَلَّقَ له البُخاريُّ تعليقًا، وأخرج له أبو داود، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»، وله ترجمة في «الميزان»[2/138](5)، لا سعيد بن زياد المدنيُّ المُؤدِّب(6) المُكْتِبُ مولى جهينة، هذا لم يُعلِّق له البُخاريُّ، وإنَّما روى له أبو داود، والنَّسائيُّ في «اليوم واللَّيلة»(7).

وقوله: (قولَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه مَنْصُوبٌ بنَزْع الخافض، أي: مِن قولِه، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامه، لا من كلامه ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ**

---

(1) «مسند أحمد» (7239)، «صحيح ابن حبان» (6191)، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (10/111).

(2) أخرجه الترمذي في «سننه» (2369) من حديث شيبان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، وبهذا الإسناد أخرجه الحاكم «المستدرك» (4/131).

(3) انظر «تهذيب الكمال» (15/205)، وتقدم عند الحديث (6882).

(4) انظر «تهذيب الكمال» (21/364)، وعمر هذا تقدَّم عند الحديث (449).

(5) انظر «تهذيب الكمال» (10/439)، «تذهيب التهذيب» (3/442).

(6) كذا تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» (3/443)، وفي «تهذيب الكمال» وغيره: (المؤذِّن).

(7) انظر «تهذيب الكمال» (10/441)، «تذهيب التهذيب» (3/443).

النَّبِيَّ ﷺ): (عُبيد الله بن أبي جعفر): هو أبو بكر، الفقيه المصريُّ، أحد الأعلام، عن الشَّعْبيِّ وأقرانه، وعنه: ابن إسحاق، واللَّيث، والنَّاس، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(١)، قال أحمد: (مُنْكَر الحديثِ، كان فقيهًا، وأمَّا الحديثُ؛ فليس فيه بذاك)، قاله بعض أشياخي، ووَثَّقَهُ غيرُه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤]، وتعليقُ عبيد الله بن أبي جعفر به أخرجه النَّسائيُّ في (البيعة)[س١٥٨/٧، كن٧٧٧٨] وفي (السِّيَر)[كن٨٧٠٤] عن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب بن اللَّيث، عن أبيه، عن عبيد الله ابن أبي جعفر به. انتهى.

تنبيهٌ: قد كَتَب الذَّهَبيُّ بخطِّه -كما قاله بعضُ الحُفَّاظ الدَّماشِقَة من أصحابنا- بعد (أبيه): (عن جدِّه). انتهى، فصار: (عن أبيه، عن جدِّه، عن عبيد الله بن أبي جعفر)، والله أعلم، وقد كتبَ بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ على هذا ما لفظُه: (زيادةُ: «عن جدِّه» غلطٌ فاحشٌ، حاشى الذَّهَبيَّ من أن يقعَ فيه؛ لأنَّه يقتضي أن يكونَ لسعدٍ والدِ الليثِ روايةٌ في هذا الحديث، وهذا لم يقع بالكلِّيَّة). انتهى.

و(صفوان) هذا: هو ابنُ سُلَيم، الزُّهْرِيُّ مولاهم، المدنيُّ، القدوة الإمام، ممَّن يُسْتَسْقَى بذكره، عن ابن عمر، وعبد الله بن جعفر، وابن المُسَيَّب، وأبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وعنه: مالك والدَّراورديُّ، يقال: إنَّه لم يضع جَنْبه بالأرض أربعين سنة، ويقال: إنَّ جبهته نَقِبتْ من كثرة السجود، وكان قانعًا لا يقبل جوائز السلطان، ثقةً حجَّةً، مناقبُه كثيرةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له الجماعة(٢)، و(أبو سلمة): عبد الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ أعلاه، و(أبو أيُّوب): خالد بن زيد الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه/. [٢/٤١٩أ]

٤٣ - بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسُ

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسُ): (الإمامُ): فاعل مَرْفُوعٌ، و(النَّاسَ): مَنْصُوبٌ مفعول، ويجوز العكس(٣)، وبهما مضبوطٌ في أصلنا.

٧١٩٩- ٧٢٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الوَلِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ. وَأَلَّا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ -أَوْ نَقُولَ- بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٠٢/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨٤/١٣)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٨/٤).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، صاحبِ المذهب[ح٢٢]، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): (بايَعْنا): هو بإسكان العين في أصلنا، فعليه (رسول): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (فِي المَنْشَطِ): تَقَدَّمَ ما (المَنْشَط)، وكذا (المَكْرَه)[ح٧٠٥٦].

٧٢٠١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، وَالمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَة
فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَة

فَأَجَابُوه:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قوله: (يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الخندق، والاختلاف في كم حُفِر، في مكانه[قبل ح٤٠٩٧]، وقبله[ح٥٩٦، ٢٨٣٤]، وبعده[ح٤١٠٢].

٧٢٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ؛ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتَ».

قوله: (بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ): (بايَعْنا) بإسكان العين، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (فِيمَا اسْتَطَعْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وفي نسخة: (استطعتم)(١).

٧٢٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ قَالَ كَتَبَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قوله: (يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان شيخ الحُفَّاظ، و(سفيان) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

---

(١) وهي رواية الكُشميهني.

قوله: (عَلَى عَبْدِ المَلِكِ): هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، تَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩].

قوله: (وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ): قَدَّمْتُ أولاد عبد الله بن عمر الذُّكور، قال ابن قُتَيْبَة: سالمٌ، وعبدُ الله، وعاصمٌ، وحمزةُ، وبلالٌ، وواقدٌ، وله بناتٌ كانت واحدةٌ منهنَّ عند عمرو بن عثمان، وأُخرى عند عروة بن الزُّبَير، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وما ذكرتُ فيه[ح٧١١١].

٧٢٠٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي: فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظ بغداد، و(سَيَّارٌ): هو سيَّار بن سلامة أبو المِنهال الرِّياحيُّ، تَقَدَّمَ، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شراحيل.

قوله: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ): هو بضَمِّ التاء، أي: قُل: فيما استطعتُ، وفي نسخةٍ: بفتح التاء على الخطاب.

قوله: (وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ): (النُّصح): مجرورٌ.

٧٢٠٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ؛ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: إِلَى عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس، الصيرفيُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ (يَحْيَى) ابن سَعِيْدٍ: هو القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ): (الناسُ): مَرْفُوعٌ فاعل، و(عبدَ الملك): مَنْصُوبٌ مفعول، وتَقَدَّمَ أنَّه عبد الملك بن مروان بن الحكم[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩]، وبقيَّة نسبه معروف، وقد تَقَدَّمَ أعلاه[ح٧٢٠٣].

قوله: (وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا): تَقَدَّمَ أعلاه بنوه[ح٧٢٠٣]، وقبله أيضًا[ح٧١١١].

٧٢٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى المَوْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن إسماعيل، تَقَدَّمَ، و(سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (**يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّها بالتخفيف عند المُتقِنين، وأنَّ عامَّة الفقهاء والمحدِّثين يشدِّدونها[قبل ح٤١٢].

قوله: (**عَلَى المَوْتِ**): تقدَّمَ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا، وأنَّ الصَّبر يجمع الرِّوايات في ذلك[قبل ح٢٩٥٨].

٧٢٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ مَالِكٍ، **عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** أَخْبَرَهُ: **أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** أَخْبَرَهُ: **أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ** اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمُ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ؛ فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا، **فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ**، قَالَ المِسْوَرُ: **طَرَقَنِي** عَبْدُ الرَّحْمَنِ **بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ**، فَضَرَبَ البَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا! فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ **بِكَبِيرِ نَوْمٍ**، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ **حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ**، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ فَدَعَوْتُهُ، **فَنَاجَاهُ** حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا المُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، **وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ** عِنْدَ المِنْبَرِ؛ فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، **وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ**، وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا؛ تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: **أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ**؛ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ؛ وَالمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، وَالمُسْلِمُونَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء، وأنَّه عمُّ عبد الله بن مُحمَّد بن أسماء الراوي عنه هنا، تَقَدَّمَ[ح٥٠٤]، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**) هذا: هو حُمَيد بن عبد الرَّحمَن بن عوف الزُّهرِيُّ، و(**المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، وأنَّ (مَخرمةَ): من مُسلِمة الفتح.

قوله: (**أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ**): تَقَدَّمَ أنَّهم أهل الشورى، وأنَّهم ستَّة؛ عثمان، وعليٌّ، وعبد الرَّحمَن بن عوف، وسعد، والزُّبَير، وطلحة، ولم يذكر أبا عبيدةَ؛ لأنَّه كان تُوُفِّيَ قبل ذلك في سنة سبعَ عشرةَ، والشورى في أوَّل سنة أربعٍ وعشرين، والوصيَّةُ كانت في آخر سنة ثلاث وعشرين،

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل كان غائبًا، وقيل: إنَّه تورَّع عمر عن ذكره؛ لئلَّا يُنسب إلى محاباةٍ في الإسلام، وكان ابنَ عمِّه وزوجَ أختِه فاطمة، وهو جليلٌ كبيرُ القدر صالحٌ للخلافة رضي الله عنه[ح١٣٩٢].

قوله: (فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ): هو بإسكان العين، والضَّميرُ فاعلٌ، و(عثمان): مفعولٌ مَنْصُوبٌ.

قوله: (طَرَقَنِي) أي: جاءني ليلًا.

قوله: (بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ): (الهجْعُ والهجْعَةُ والهجيع): طائفةٌ من اللَّيل، و(الهُجُوع): النومُ ليلًا، قاله ابن الأثير، وفي «المطالع»: («بعد هجعة من اللَّيل»، أي: بعد ساعة)[مطالع٦/١١٣]، وفي «الصِّحاح»: (الهُجُوع: النومُ ليلًا، والتَّهْجاع: النَّومة الخفيفة...) إلى أن قال: (يُقال: أتيتُ فلانًا بعدَ هَجْعة، أي: بعد نومةٍ خفيفةٍ من أوَّل اللَّيل، والهِجْعة منه؛ كـ«الجِلسة» من الجلوس)، وكلُّه قريبٌ.

قوله: (بِكَبِيرِ نَوْمٍ): هو بالموحَّدة والمُثَلَّثَة، وهما نسختان في أصلنا.

قوله: (حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ): هو بتشديد الرَّاء، أي: انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، ويقال: طلعت نجومُه فأضاءت[(١)]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع١/٥٤٦]/، ولابن الأثير نحوه، ورجَّح القول الأوَّل، ولفظه: (انتصف، وبُهرة كلِّ شيء: وسطه، وقيل: ابهارَّ اللَّيلُ: طلعتْ نُجُومُه واستنارتْ، والأوَّل أكثر)، وفي «الصِّحاح»: (وابهارَّ اللَّيل ابْهِيرارًا، أي: انتصف، وقيل: ذهب معظمُه وأكثرُه). [٢/٤١٩ب]

قوله: (فَنَاجَاهُ) أي: سارَرَه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ) أي: السِّتَّة، أهل الشورى، وهم: عثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزُّبَير، وسعد، ومعهم عبد الرَّحْمَن بن عوف.

قوله: (وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الأجناد): المدن الخمس؛ فلسطين، والأردنُّ، ودمشق، وحمص، وقِنَّسْرِين، وكان الأمراء إذ ذاك [...][(٢)].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابِها، والاختلاف في أوَّل [مَن] قالها في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٧].

٤٤ - بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

قوله: (بَابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ): سيأتي أنَّ سلمة بايع ثلاث مَرَّاتٍ في «مسلم»[م١٨٠٧(١٣٢)]، فيَحتمل

---

(١) في مصدره: (فأضاء).

(٢) أخلى في (أ) بياضًا، قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٢٠٩): (وهم: معاوية أمير الشام، وعمير بن سعد أمير حمص، والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة، وأبو موسى الأشعري أمير البصرة، وعمرو بن العاص أمير مصر).

أن يكون هذا من باب مفهوم العدد، ولأنَّ المرَّتين داخلةٌ في الثلاث، ولا ينفي ذكرُ الأقلِّ الأكثرَ، ويَحتمل أنَّ بيعته ثلاث مَرَّاتٍ ليست على شرطه، والله أعلم.

٧٢٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ؛ أَلَا تُبَايِعُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ بَايَعْتُ فِي الأَوَّلِ، قَالَ: «وَفِي الثَّانِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلَد النَّبيلُ، و(**سَلَمَةَ**): هو ابنُ عمرو ابن الأكوع، تَقَدَّمَ.

قوله: (**بَايَعْتُ**[1] **النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**): تَقَدَّمَ متى كانت بيعة الحديبية في مكانها وغيره[قبل ح٤١ و٢٧٣١]، وتَقَدَّمَ أنَّها كانت سَمُرة[ح٢٩٥٧]، وتَقَدَّمَ كم كان المبايعون[2] تحتها، والاختلاف في عددهم، وهي روايات، والأكثر أنَّهم كانوا ألفًا وأربع مئة[٤١٥٠]، وتَقَدَّمَ: أنَّ هنا: أنَّ سلمة بايع مرَّتين، وفي «صحيح مسلم»: أنَّه بايع ثلاث مَرَّاتٍ[م(١٨٠٧) (١٣٢)]، وتَقَدَّمَ معنى[3] ذلك، وتَقَدَّمَ أنَّ ابن عمر بايع مرَّتين، والله أعلم[ح٤١٦٧].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: تَقَدَّمَ الاختلاف في أوَّل مَن بايع في الحديبية في مكانه وغيره؛ فاعلمه[ح٤١٦٧].

٤٥- بَابُ بَيْعَةِ الأَعْرَابِ

قوله: (**بَابُ بَيْعَةِ الأَعْرَابِ**): تَقَدَّمَ من هم (الأعراب)، وأنَّهم سكَّان البوادي وإن كانوا من العجم[ح٦٨٣٥].

٧٢٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَهُ وَعْكٌ**، فَقَالَ: **أَقِلْنِي بَيْعَتِي**، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ **كَالْكِيرِ**، تَنْفِي **خَبَثَهَا**، وَ**يَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه[ح١٨٨٣]، وقال بعض حفَّاظ مصر المُتَأخِّرين: (هو قيس، كما تَقَدَّمَ). انتهى[4]، وقد رأيتُ بخطِّ المشار إليه ما لفظه:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بَايَعْنَا).

(٢) في (أ): (البايعون)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٣) في (أ): (المعنى)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) «هدي الساري» (ص٣٦٠)، وانظر (ص٢٩٢).

(وقع في «ربيع الأبرار» للزَّمخشريِّ: أنَّه قيس بن أبي حَازم، وهذا إن ثبت؛ يكون آخر غير التَّابعيِّ المخضرم المشهور) انتهى[(١)].

قوله: (فَأَصَابَهُ وَعَكٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وإسكان العين وفتحها، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٨٩].

قوله: (أَقِلْنِي بَيْعَتِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أواخر (الحجِّ) قبيل (الصِّيام)[ح١٨٨٣]، وأنَّ النَّوويَّ قال: (إنَّما لم يُقِلْهُ ﷺ بيعتَه؛ لأنَّه لا يجوز لمَن أسلم أن يترُك الإسلام، ولا لمن هاجر إليه ﷺ للمُقام عنده أن يترُك الهجرة، ويذهب إلى وطنه أو غيره، وهذا الأعرابيُّ كان ممَّن هاجر وبايع على المُقام معه ﷺ، وقال القاضي: ويَحتمل أنَّ بيعتَه هذه كانت بعد الفتح وسقوط الهجرة إليه، وإنَّما بايع على الإسلام وطلب الإقالة منه، والصَّحيح: الأوَّل). انتهى[(٢)].

قوله: (كَالكِيرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا (وينْصَعُ طِيبُهَا)[ح١٨٨٣].

٤٦- بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ

قوله: (بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته بلا إسناد، ثمَّ قال: (يعني بقوله: «باب بيعة الصغير»، أي: عدم انعقادِها شرعًا؛ لأنَّه ﷺ لم يُبايعه، فالترجمة مُوهِمة، والحديث يُزيل إيهامها)[المتواري٣٢٩].

٧٢١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ-: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَايِعْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ صَغِيرٌ»، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ، وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ): (أبو عَقِيل) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر القاف، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٦٣٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ)[ح٢٥٠١].

قوله: (وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ[(٣)] حُمَيْدٍ): هي زينب بنت حُمَيد بن زهير الأسديَّة، صحابيَّة معدودة فيهنَّ رضي الله عنها[ح٢٥٠١].

قوله: (وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ): اعلم أنَّ الأضحية سُنَّة على الكفاية،

(١) انظر «فتح الباري» (١١٦/٤).

(٢) «شرح مسلم» (١٥٧/٩)، وانظر «إكمال المعلم» (٥٠٠/٤).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ابنة).

ولهذا كان يضحِّي بالشاة الواحدة عن جميع أهله، قال فخر الإسلام الإمام أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد ابن الحسين بن عمر الشَّاشيُّ: (ليس لنا سُنَّة على الكفاية إلَّا الابتداء بالسَّلام)[1]، ويرد عليه: الأذان، والإقامة، والتسمية على الأكل، وشاة الأضحية، وتشميت العاطس، وما يُفعَل بالميِّت ممَّا نُدِب إليه، والله أعلم[2].

٤٧ - بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ

٧٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ **وَعْكٌ** بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَى الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **أَقِلْنِي بَيْعَتِي**، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، قَالَ: فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ **كَالْكِيرِ** تَنْفِي خَبَثَهَا، **وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبله ما قاله بعض حفَّاظ مصر المُتَأخِّرين.

قوله: (**وَعْكٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله أنَّه بإسكان العين وفتحها، وتَقَدَّمَ قبل ذلك ما هو، وتَقَدَّمَ الكلام أعلاه وقبله على (**أَقِلْنِي بَيْعَتِي**)، وتَقَدَّمَ الكلام قبله على (**الْكِير**)، وعلى (**يَنْصَعُ طِيبُهَا**).

٤٨ - بَابُ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا

٧٢١٢ - حَدَّثَنَا **عَبْدَانُ**، عَنْ **أَبِي حَمْزَةَ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ **إِلَّا لِدُنْيَا**، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ؛ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا؛ لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللهِ **لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا** كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ، **فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقب له، وتَقَدَّمَ أنَّ (**أَبَا حَمْزَةَ**): مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وأنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، وتَقَدَّمَ أنَّه إنَّما قيل

---

(١) انظر «حلية العلماء» (٢/٢٤٢).

(٢) انظر «الأذكار» للنووي (ص ٤٠٤)، «التوضيح» (١٥/٢٩)، «الأشباه والنظائر» للسيوطي (٢/٧٢٨/٧٢٩).

له: السُّكَّرِيُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الْأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا لِدُنْيَا[(١)]): هو في أصلنا: مُنوَّن، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل هذا التعليق أنَّ (دنيا): مقصورة غير مُنَوَّنة على المشهور، وأنَّه يجوز في لغة غريبة تنوينُها[ح١]، فهذا إن صحَّ مجيئًا؛ فهو على تلك اللُّغة، وفي نسخة على هامش أصلنا وعليه (صح): (لدُنياه)[(٢)]، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل هذا التعليق: أنَّ قوله: (إلى دنيا): أنَّ الرواية بغير تنوين، وذكرتُ الكلام على حقيقة الدُّنيا ما هي، والله أعلم[ح١].

قوله: (لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو مضبوط في أصلنا فقط، أي: دُفِع له فيها كذا وهو كاذب.

قوله: (وَلَمْ يُعْطِهَا[(٣)]): هو في أصلنا: بكسر الطاء وفتحها، أمَّا فتح الطاء؛ فهو موافق لما ضبطه في (أُعطِي)، وأمَّا الضبط الثاني؛ فينبغي أن يكون مع (أَعطَى) بفتح الهمزة والطاء، أي: لقد اشتراها بكذا وكذا، ولم يشترها به، وهذا تَقَدَّمَ لنا مرَّة أخرى[ح٢٣٦٩].

٤٩ - بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثمَّ قال: (أدخل حديث عُبَادة في الترجمة على بيعة النساء -وحديث عُبَادة المشار إليه: قال لنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن في المجلس: «بايعوني على ألَّا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم...»؛ الحديث- قال ابن المُنَيِّر: لأنَّها/ وردت في نصِّ الكتاب العزيز [٢/٤٢٠أ] في حقِّ النساء، ثمَّ استُعمِلت في حقِّ الرجال، فصارت البيعة معروفةً بهنَّ، والله أعلم)[المتواري٣٣٠].

٧٢١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (لدنياه).

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ والأَصيلي.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُعْطِ بِهَا).

أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ؛ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ عَفَا عَنْهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): هذا تعليقٌ مجزوم به، و(اللَّيث): هو ابنُ سعد، و(يونس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وتعليق الليث عن يونس لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا يونس، ولم يعزهما شيخنا[(١)]، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو إِدْرِيسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذ الله بن عبد الله، وقيل غير ذلك.

قوله: (**فَعُوقِبَ بِهِ**[(٢)] **فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مع حديث أبي هريرة مرفوعًا: «ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟» في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح١٨].

٧٢١٤- **حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**: أَخْبَرَنَا **مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عُرْوَةَ**، عَنْ **عَائِشَةَ** قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالكَلَامِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، قَالَتْ: **وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ، إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير، الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَمَا مَسَّتْ يَدُهُ**[(٣)] **يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا**): تَقَدَّمَ الاختلاف في مبايعة النساء في (سورة الممتحنة)، وقد ذكرت فيها ثلاثةَ أقوال[ح٤٨٩١].

٧٢١٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ **حَفْصَةَ**، عَنْ **أُمِّ عَطِيَّةَ** قَالَتْ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيَّ: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، **فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا فَقَالَتْ: فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة، الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا ومرَّةً مُترجَمًا[ح٢١٣]،

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٣): (رواية الليث عن يونس في «الزهريات»).

(٢) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ).

و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمة، و(حَفْصَةُ): هي بنت سيرين، تَقَدَّمَت أنَّها من أجلَّاء نساء التابعين هي وعَمرة بنت عبد الرَّحْمَن، وأمُّ الدَّرداء الصغرى هجيمة، ويقال: جُهَيمة بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة[ح٣١٣]، و(أُمِّ عَطِيَّةَ): نُسَيبة؛ بضَمِّ النُّون، على الأصَحِّ، ومنهم مَن يفتح النون، ويكسر السين، وقد ذكر هذا الخلاف غيرُ واحد(١)، وقال ابن ماكولا وجماعةٌ: (نُسَيبة؛ بضَمِّ النون: أمُّ عَطيَّة، وبفتح النون: أمُّ عُمارة)(٢)[ح١٦٧ وقبل ح٣٠٥]، وقد قَدَّمْتُ نسب أمِّ عَطيَّة في (الجنائز) رضي الله عنها[ح١٢٥٣].

قوله: (فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا، فَقَالَتْ: فُلَانَةُ أَسْعَدَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ...) الحديث: هذه المرأة التي قبضت يدها هي أمُّ عَطيَّة، والشاهد له في «صحيح مسلم» من حديثها، قالت: لمَّا نزلتْ هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ...وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]؛ قالت: كان منه النياحةُ، قالت: فقلت: يا رسول الله؛ إلَّا آل فلان، فإنَّهم كانوا أسعدوني في الجاهليَّة، فلا بدَّ لي من أن أُسعدهم، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إلَّا آلَ فلان»[م(٩٣٦)(٣٣)]، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٨٩٢]، وأنَّه لا يجوز لأحدٍ النياحة إلَّا لأمِّ عَطيَّة، ولا لها إلَّا على آل فلان، وأنَّ جوابه: أنَّ الشارع له أن يخصَّ من العموم مَن شاء، كذا قاله الشيخ محيي الدين النَّوويُّ، وقد ردَّ النَّوويُّ ما قاله القاضي عياض في ذلك(٣)؛ فانظر ما ذَكَرَه(٤) في (الجنائز)(٥).

قوله: (إنَّ(٦) فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي): (فلانة): لا أعرفها، و(أسعدتني) أي: أعانتني في النياحة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨٩٢].

قوله: (أَنْ أَجْزِيَهَا): هو بفتح الهمزة، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا): وقد تَقَدَّمَ أنَّه قال: «إلَّا آلَ فلان»، والجمع بينهما: أنَّ معنى (لم يقل شيئًا): لم ينهَ عن ذلك، لا أنَّه لم يقل شيئًا بالكلِّيَّة، والله أعلم.

قوله: (فَمَا وَفَتْ مِنَّا(٧) امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَأُمُّ العَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ، أَوِ ابْنَةُ أَبِي

(١) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٠٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٨٢٨/٢).
(٢) انظر «الإكمال» (٣٣٧/٧-٣٣٨)، «تبصير المنتبه» (١٤١٥/٤).
(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٣٨٠/٣).
(٤) في (أ): (ذكرته)، والمثبت هو الصواب.
(٥) انظر «شرح مسلم» (٤٧٧/٦).
(٦) (إنَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٧) (منَّا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

سَبْرَةَ، وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٠٦]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا تجاه (أمِّ سُلَيم) ما لفظه: (مُلَيْكَةُ -أمُّ أنس بن مالك، وأمُّ حرام الغميصاء، وأمُّ عبد الله- وحرامٌ وسُلَيمٌ -شهدا بدرًا وأُحُدًا، وقُتِلا يوم بئر معونة- أولاد مِلحان -واسمه مالك ابن خالد بن زيد بن حرام- كلُّهم أسلم وبايع رسولَ الله ﷺ) انتهى، و(أم سُلَيم): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّها بضَمِّ السِّين، وفتح اللَّام، وأنَّ اسمها سهلة، وقيل: رُمَيلة، أو رُمَيثة، أو مُلَيْكَة، أو الرُّميصاء، أو الغُمَيصاء[ح١٣٠١].

وقوله: (وأمُّ العلاء): هي الأنصاريَّة، روى عنها: خارجة بن زيد بن ثابت وعبد الملك بن عُمير، شهدت خيبر، أخرج لها البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وأبو داود، وأحمد في «المسند»، وقد تَقَدَّمَت[ح١٢٤٣].

وقوله: (وابنة أبي سبرة امرأة معاذ، أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ): تَقَدَّمَ[ح١٣٠٦]، والله أعلم.

٧٢١٦- **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ** قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: **جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ **فَقَالَ: بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلَامِ**، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ، ثُمَّ جَاءَ الغَدَ مَحْمُومًا، **فَقَالَ: أَقِلْنِي**، فَأَبَى، فَلَمَّا وَلَّى؛ قَالَ: «الْمَدِينَةُ **كَالْكِيرِ** تَنْفِي خَبَثَهَا، **وَيَنْصَعُ طِيبُهَا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ **فَقَالَ: بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلَامِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض حفَّاظ مصر قريبًا جدًّا[ح٧٢٠٩] وبعيدًا جدًّا[ح١٨٨٣].

قوله: (**فَقَالَ: أَقِلْنِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أواخر (الحجِّ) قبيل (الصوم)[ح١٨٨٣]، وقريبًا أيضًا[ح٧٢٠٩]، وكذا تَقدَّمَ (**الكِير**)، وكذا (**يَنْصَعُ طِيبُهَا**)[ح١٨٨٣، ٧٢٠٩].

٥١ - بَابُ الاِسْتِخْلَافِ

٧٢١٧- **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَا رَأْسَاهْ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ؛ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ**»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: **وَا ثُكْلِيَاهْ!** وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ؛ **لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا** بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ! لَقَدْ هَمَمْتُ -أَوْ أَرَدْتُ- **أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْهَدَ** أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ»، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّه يحيى بن يحيى بن بُكَيْر التميميُّ، أبو زكريَّا، النَّيسابوريُّ، أحد الأعلام، ثَبْتٌ فقيهٌ صاحب حديث، وليس بالمُكثِر جدًّا[ح١٣٦١]، وليس هو بيحيى بن يحيى بن قيس الغسَّانيِّ، هذا الثاني ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، إنَّما روى له أبو داود[(١)]، وليس هو بيحيى بن يحيى اللَّيثيِّ عالم الأندلس، صاحب «المُوَطَّأ»، هذا الثَّالث ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيء بالكلِّيَّة، والله أعلم[(٢)]، و(يَحْيَى بْن سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ.

قوله: (ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ): (ذاكِ) بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث.

قوله: (فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ): يجوز فيهما الرَّفع والنصب.

قوله: (وَا ثُكْلِيَاهْ): تَقَدَّمَ ما (الثُّكل).

قوله: (لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا): (ظَلِلْتَ) بكسر اللَّام، قال الجوهريُّ: (وظَلِلتُ أعمل كذا -بالكسر- ظُلولًا؛ إذا عملته بالنَّهار دون/ اللَّيل، وهو مِن شواذِّ التَّخفيف، وقد فسَّرناه في «مسَّ»). [٢/٢٠٤ب]

قوله: (مُعَرِّسًا): هو بإسكان العين، وكسر الرَّاء، كناية عن الجماع.

قوله: (أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ؛ فَأَعْهَدَ): كذا هو (وابنه) بهمزة وصل، ثمَّ مُوَحَّدة، ثمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: («أن أرسل إلى أبي بكر أو آتِيَهُ»: كذا لأبي ذرٍّ، وعند بعض رواته عنه: «إلى أبي بكرٍ وآتِيَهُ»؛ من غير شكٍّ، والصَّواب: «أو آتِيَهُ»؛ إن صحَّت الرِّواية بالتاء، وعند الأَصيليِّ، والقابِسيِّ، والنَّسَفيِّ: «إلى أبي بكرٍ وابنِهِ»، وقيل: هو وَهَمٌ، والصَّوابُ: الأوَّل)[مطالع١/١٧٧]، وقد تعقَّب الشيخ محيي الدين تصويب القاضي[(٣)]، فقال: (وليس كما صوَّب، بل الصَّوابُ: «ابنه»؛ بالباء المُوَحَّدة والنُّون، وهو أخو عائشة، وتوضِّحه رواية مسلم: «أخاكِ وأباكِ»[م(٢٣٨٧) (١١)]، ولأنَّ إتيانَ النَّبيِّ ﷺ كان مُتعذِّرًا أو مُتعسِّرًا، وقد عجز عن حضور الجماعة، واستخلف الصِّدِّيق؛ ليصلِّي بالناس، واستأذن أزواجَه أن يُمرَّض في بيت عائشة رضي الله عنها، والله أعلم)[شرح مسلم١٥/١٥١]، و(ابنه) المشار إليه: ما عرفته أهو عبد الله أو عبد الرَّحْمَن؟ وليس المراد: مُحَمَّدًا، مُحَمَّدٌ يَصْغُرُ عن ذلك، والله أعلم، ولم يذكره شيخنا، ولا النوويُّ في «شرحه لمسلم»، ولا ابن شيخنا البُلْقَينيِّ، والذي ظهر لي أنَّه أراد: أخاها لأبويها، وهو عبد الرَّحْمَن؛ لأنَّ أمَّهما أمُّ رُومان، وأمَّا عبد الله؛ فأمُّه وأمُّ أسماء

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٧).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٥٢)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٩٩).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٧/٣٩٠).

واحدة، وهي قُتَيْلَة، ويقال: قَتْلة بنت عبد العزَّى، والصحيحُ: لم تُسلِم، وتقدَّم هذا الخلاف فيها مع زيادة[ح٢٦٢٠]، ثمَّ رأيته مُصرَّحًا به في «الردِّ على الرافضيِّ» لابن تيمية في المُجلَّد الأوَّل مُصرِّحًا بأنَّه عبد الرَّحْمَن، وعزاه للمكان المذكور فيه، والله أعلم[منهاج السنة ١/٤٩٢].

٧٢١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ؛ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ؛ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **رَاغِبٌ رَاهِبٌ**، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا **كَفَافًا، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ**، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

قوله: (**فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ**) أي: طالبٌ راجٍ، وخائفٌ فزِعٌ.

قوله: (**كَفَافًا**): هو بفتح الكاف؛ معناه ما قاله بعدها: (**لَا عَلَيَّ، وَلَا لي**(١)).

٧٢١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، **وَذَلِكَ الغَدُ مِنْ يَوْمٍ تُوُفِّيَ** النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **حَتَّى يَدْبُرَنَا** -يُرِيدُ بِذَلِكَ: أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ- فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ بَيْنَ **أَظْهُرِكُمْ** نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ **ثَانِي اثْنَيْنِ**، فَإِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي **سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ**، وَكَانَتْ بَيْعَةُ العَامَّةِ عَلَى المِنْبَرِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصْعَدِ المِنْبَرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّمَ مُترجَمًا[ح١٦٢٠]، و(**هِشَامٌ**): هو ابنُ يوسف قاضي صنعاء، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لَا لِي وَلَا عَلَيَّ).

قوله: (وَذَلِكَ الغَدُ): يجوز فيه الرَّفع والنَّصب، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ): (يوم): مجرورٌ غيرُ مُنوَّن[١].

قوله: (حَتَّى يَدْبُرَنَا): هو بفتح أوَّله، وإسكان الدَّال المُهْمَلَة، وضمِّ المُوَحَّدة، أي: يتقدَّمه أصحابُه، ويبقى خلفهم، وقد فسَّره الراوي بقوله: (يريد بذلك: أن يكون آخرهم)، قال في «المطالع»: («يدبُرنا»: دَبَرَهُ يدبُرُه؛ إذا بقي خلفه أو جاء بعده، ومنه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المُدَّثر: ٣٣])[مطالع ٨/٣]، وقد تَقَدَّمَ، وكانت شبهةُ عمر رضي الله عنه في ذلك ظاهرَ قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ) أي: بينكم.

قوله: (ثَانِي اثْنَيْنِ): (ثاني): مَرْفُوعٌ بدلٌ من (صاحب) المرفوع، ولم يُرِدِ التِّلاوة.

قوله: (فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه (السَّقيفة) قبل ذلك[قبل ح٢٤٦٢].

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ[٢] أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ...) إلى آخره: هذا من جملة الحديث بالسند المُتقدِّم، وليس تعليقًا.

قوله: (اصْعَدِ المِنْبَرَ): هو بفتح العين، وكذا المستقبل، وأمَّا الماضي؛ فهو بكسر العين، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٥٦]، وهو ظاهِرٌ.

٧٢٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تُرِيدُ المَوْتَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَائْتِي أَبَا بَكْرٍ».

قوله: (أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم امْرَأَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ): هذه (المرأة) لا أعرف اسمها.

٧٢٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ: تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ وَالمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(أَبُو بَكْرٍ): هو الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان، تَقَدَّمَ نسبُه رضي الله عنه في (المناقب)، وهو أشهرُ مِن أن يُترجَم.

---

(١) وهو في «اليونينيَّة» منوَّنٌ، ويُنظَر هامشها.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

قوله: (لِوَفْدِ): تَقَدَّمَ ما (الوفد)، وأنَّه جمع (وافد) كـ(زَوْر وزائر) وهم القوم يأتون الملوك رُكبانًا، وقد وَفَد وفدًا ووفادةً، ثمَّ سُمِّي القومُ بالفعل[ح٥٣].

قوله: (بُزَاخَةَ): هي بضَمِّ المُوَحَّدة، وتخفيف الزاي، وبعد الألف خاءٌ معجمةٌ، ثمَّ تاء التأنيث، كذا قَيَّدهُ غيرُ واحد، وهو موضعٌ كانت به وقعةٌ زمان الصِّدِّيق، ولفظ «المطالع»: («بُزَاخة»: موضعٌ بالبَحْرين، وقال الأصمعيُّ: هو ماءٌ لطيِّئٍ، وقال الشَّيبانيُّ(١): ماءٌ لبني أسد، وحكى البكريُّ فيه: بُزُوخة(٢)). انتهى[مطالع١/٥٨٧]، وأهلُ بُزاخة كانوا ارتدُّوا، ثمَّ تابوا، فأوفدوا رُسَلَهُم للصِّدِّيق يعتذرون إليه، فأحبَّ الصِّدِّيق ألَّا يقضي فيهم إلَّا بعد المشاورة في أمرهم، فقال لهم: (ارجعوا واتبعوا أذناب الإبل في الصَّحارى حتَّى يرى المهاجرون وخليفةُ رسول الله ﷺ ما يُرِيهمُ اللهُ في مشاورتهم أمرًا يعذرونكم فيه).

قال شيخُنا: (وذكر يعقوب بن مُحَمَّد الزُّهْرِيُّ: حدَّثني إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثَّوريِّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قدم وفدُ أهل بُزَاخة -وهم من طَيِّئ- يسألونه الصُّلح، فقال أبو بكر رضي الله عنه: اختاروا: إمَّا الحرب المُجلِية، وإمَّا السِّلم المُخزِية(٣)، فقالوا: قد عرفنا الحرب، فما السِّلم المخزية؟ قال: ننزع منكم الكُرَاع والحلْقة، وتدون قتلانا، وقتلاكم في النار، ونغنم ما أصبنا منكم، وتردُّون إلينا ما أصبتم منا، وتُتْرَكون أقوامًا تتَّبعون أذناب الإبل حتَّى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيِّه والمهاجرين أمرًا يعذرونكم به، فخطب أبو بكر النَّاس، فذكر أنَّه قال وقالوا، فقال عمر رضي الله عنه: قد رأيتَ وسنُشير عليك؛ أمَّا ما ذكرتَ مِن أن تنزع منهم الكراع والحلْقة؛ فنِعْمَ ما رأيتَ، وأمَّا ما ذكرتَ من أن يدُوا قتلانا، وقتلاهم في النار؛ فإنَّ قتلانا قُتِلت على أمر الله [فليس](٤) لها دِيات، فتابعَ النَّاسُ على قِيل عمرَ رضي الله عنه)(٥).

---

(١) هو إسحاق بن عمرو الشيباني اللغوي أبو عمرو روى عن أبي العلاء وغيره، وعنه أحمد ابن يحيى ثعلب وغيره وكان من المعمَّرين، (ت٢٠٦) أو (٢١٠).

(٢) «معجم ما استعجم» (١/٢٤٦-٢٤٧) مادة (بزخ)، وحكاه عن أبي عبيدة.

(٣) كذا في (أ) مضبوطًا، وفي المصادر: (المخزية)، وكذا في الموضع اللَّاحق.

(٤) (فليس): سقط من (أ) تبعًا لمصدره، وأثبت من المصادر؛ إذ لا بُدَّ منه.

(٥) «التوضيح» (٣٢/٦٠٧)، والحديث بتمامه أخرجه أبو بكر البرقاني في «مستخرجه» كما ذكر الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (١/١٣١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٤٠٠)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٣٣٥).

٧٢٢٢ - ٧٢٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ ما (الغُنْدُر)، وسبب تلقيبه بذلك[ح٨٧]، وهو مُحَمَّد بن جعفر، و(**عَبْدُ المَلِكِ**): هو ابنُ عُمير، تَقَدَّمَ، و(**جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ**): لم يروِ عن سمُرةَ غيرُ ابنه جابر رضي الله عنهما فقط، وهما صحابيَّان، وهو سمُرة بن جنادة، وقيل: سمُرة بن عمرو بن جُنْدُب بن حجير، وقيل فيه: سمُرة ابن جندب بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سُواءة -بضَمِّ السِّين، وبالمدِّ- ابن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن(١)/. [٤٢١/٢أ]

قوله: (**يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**): يعني: خليفة، قال شيخنا: (قال المُهلَّب: لم ألقَ أحدًا يقطع في هذا الحديث بمعنًى، فقومٌ يقولون: يكون اثنا عشر أميرًا بعد الخلافة المعلومة مَرضيِّين، وقوم يقولون: يكونون مُتواليين إمارتهم، وقوم يقولون: [يكونون] في زمنٍ واحد كلُّهم من قريش يدَّعي الإمارة، والذي يغلب عليه الظَّنُّ أنَّه إنَّما أراد أن يخبر بأعاجيبَ ما يكون من بعده من الفتن حتَّى يفترق النَّاس في وقت واحد على اثني عشر أميرًا، وما زاد على الاثني عشر؛ فهو زيادة في التعجُّب، كأنَّه أنذر بشرط مِن الشروط، وبعضه يقع، ولو أراد عليه السلام: غير هذا؛ لقال: يكون اثنا عشر أميرًا يفعلون كذا، ويصنعون كذا، فلمَّا أعراهم من الخبر؛ علمنا أنَّه أراد أن يخبر بكونهم في زمن واحد(٢)، وفي «خصائص الإمام أحمد» لأبي موسى المدينيِّ: أنَّ عبد الله بن أحمد قال: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على حديث أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه: «يُهلِك أمَّتي هذا الحيُّ من قريش»[خ٣٦٠٤]، فإنَّه خلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ؛ يعني: قوله: «اسمعوا وأطيعوا»[خ٦٩٣]، قال أبو موسى: فلمَّا شذَّ(٣) لفظُه عن الأحاديث المشاهير؛ أمر بالضَّرب عليه(٤)) انتهى[التوضيح٣٢/٦١٠].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٦)، (ص٣٠١)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٣٧)، (١٢/١٢٩).

(٢) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (٨/٢٨٧).

(٣) في (أ): (شذت)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

(٤) «خصائص مسند الإمام أحمد» (ص١٧-١٨)، وقد ذكر هذا الكلام في «المسند» (٢/٣٠١) عقب هذا الحديث، وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على الحديث في «المسند».

قوله: (فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ): (أبوه): سمُرة، تَقَدَّمَ قبيل هذا، وأنَّه لم يروِ عنه غيرُ ابنه جابر.

٥٢ - بَابُ إِخْرَاجِ الخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ.

قوله: (وَأَهْلِ الرِّيَبِ): هي بكسر الراء، وفتح المُثنَّاة تحت، ثمَّ مُوَحَّدة، جمع (رِيبة)، كذا هو مضبوط بالقلم في أصلنا.

قوله: (وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ): (أخت أبي بكر رضي الله عنهما): هي أمُّ فروة التي زوَّجها أبو بكر بالأشعث بن قيس، فولدت له مُحَمَّدًا وغيره، لها صحبة ورواية، ولا أعرفُ اسمَها، والظاهرُ أنَّ اسمَها كنيتُها، وقد تَقَدَّمَ هذا الأثر في (كتاب الخصومات)[ح٢٤١٩]، أمُّ هذه: هند بنت نُقَيد[1] بن بجَير بن عبد بن قُصيٍّ، ولا أعرفُ لهند هذه إسلامًا ولا صحبةً، و(أمُّ فروة): هذه من المبايعات، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثها عند القاسم بن غنَّام الأنصاريِّ، عن بعض أمَّهاته عن أمِّ فروة، قالت: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله الصَّلاة في أوَّل وقتها»[2]، وروى عن القاسم: عبيد الله وعبد الله ابنا عمر العمريَّان[3]، قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: أمُّ فروة الأنصاريَّة أخت أبي بكر الصِّدِّيق التي زوَّجها الأشعثَ بن قيس، كذا قال في «الأُسْد» الذي اختُصِر منه «التَّجريد»، ذكر ثلاثة؛ كلٌّ منهنَّ يقال لها: أمُّ فروة؛ الأولى: ظئره عليه السلام، الثانية: أنصاريَّة، الثالثة: أُختُ الصِّدِّيق التَّيميَّة[أسد الغابة٦/٣٩٠]، وقد قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»: (وقد قال بعضُهم في أمِّ فروة هذه: الأنصاريَّة، وهو وَهَمٌ، وإنَّما جاء ذلك -والله أعلم-؛ لأنَّ القاسم بن غنَّام يقول في حديثها مرَّةً: عن جدَّته الدُّنيا عن جدَّته القُصْوى، ومرَّةً: عن بعض أمَّهاته عن عمَّة له، والصَّواب ما ذكرناه، وبالله توفيقنا) انتهى[4].

٧٢٢٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ

---

(١) تصحَّف عند بعضهم إلى (نفيل)، وقد ضبطه الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٣٨٠/١): (بنون وقافٍ مصغَّرٌ).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٧٤/٦)، وأبو داود (٤٢٦)، والترمذي (١٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٢/١)، وغيرهم.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٨/٢٣-٤٠٩).

(٤) «الاستيعاب» (ص٩٥٩-٩٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٧٠٠/٤)، «الإصابة» (٤٨٣/٤).

فَيُؤَذِّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ؛ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مِرْمَاةٌ: مَا بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ؛ مِثْلُ: مِنْسَاةٍ وَمِيضَأَةٍ؛ الْمِيمُ مَخْفُوضَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ المجتهدِ، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز.

قوله: (فَيُحْتَطَبَ[(١)]): هو بالنَّصب، وكذا ما بعده من (آمُرَ)، و(يُؤَذِّنَ)، و(آمُرَ) الثَّانية، و(فَيَؤُمَّ)، و(أُخَالِفَ)، و(فَأُحرِقَ)[(٢)].

قوله: (فَأُحرِقَ[(٣)]): هو بضَمِّ الهمزة، وإسكان الحاء.

قوله: (عَرْقًا سَمِينًا): تَقَدَّمَ ضبط (العَرْق)، وأنَّه بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان الراء، وبالقاف، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٦٤٤]، وكذا (المِرْمَاتَيْنِ) وضبطها[(٤)].

وفي نسخة في الأصل الذي لنا القاهريِّ: (قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مِرْمَاةٌ: مَا بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ؛ مِثْلُ: «مِنْسَاةٍ» وَ«مِيضَاةٍ»، المِيمُ مَخْفُوضَةٌ) انتهى، وقال الدِّمْيَاطيُّ ما لفظه: (قال القاضي: «مَرماتين» تُروى: بفتح الميم وكسرها، قال أبو عُبيد: هو ما بين ظلفَي الشاة من اللَّحم[غريب الحديث٣/٢٠٢]، فعلى هذا: الميم أصليَّة، قال الدَّاوديُّ: وقيل: هما بضعتان من اللَّحم، وقال غيره: هو السَّهم الذي يُرمَى به، وهو بكسر الميم خاصَّة[(٥)]، والميم زائدة، وقيل: هو سهمٌ يُلعَبُ به في كَوْمِ التُّراب، فمَن رمى به، فثبت في الكوم؛ غلب). انتهى[مشارق١/٥٧٨].

٥٣ - بَابٌ: هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الكَلَامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ

٧٢٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ-

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (يُحْتَطَب).

(٢) ويجوز الرفع، وبهما جاءت الرواية عند الحديث (٦٤٤).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَأُحَرِّق).

(٤) في (أ): (وضبطهما)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٥) في (أ): (بكسرها)، وعليها: (كذا)، والمثبت من حواشي الدِّمياطيِّ.

قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -فَذَكَرَ حَدِيثَهُ-: وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا؛ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): هو ابنُ خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): هو جمع (ابن)، ورُوِي: (من بيته)، وهو تصحيف، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٩٤٧].

قوله: (خَمْسِينَ لَيْلَةً): تَقَدَّمَ ما لعلَّه الحكمةُ في التَّحديد بخمسين يومًا في حديثه المُطوَّل في (تبوك)[ح٤٤١٨].

قوله: (وَآذَنَ): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليه: (حدَّثني).

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٣- كِتَابُ التَّمَنِّي

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

٧٢٢٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ؛ مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ».

(كِتَابُ التَّمَنِّي)... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرَ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ).

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيْرًا) بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ): هو ابنُ مسافر أمير مصر، تَقَدَّمَ[ح٢١١٦]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبدالرَّحْمَن بن عوف، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يُقال إلَّا بالفتح.

قوله: (ثُمَّ أُحْيَا): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا الثالثة، وكذا في الحديث الذي بعده.

٧٢٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ وَدِدْتُ إِنِّي لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ»، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ بِاللهِ.

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَدِدْتُ إِنِّي[1] لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ): (إِنِّي): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللَّام في خبرها، والله أعلم[2].

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أنِّي).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدِّمة بعد قوله: (لا يُقال إلَّا بالفتح).

٢- بَابُ تَمَنِّي الخَيْرِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا»

٧٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا؛ لَأَحْبَبْتُ أَلَّا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وأنَّه ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ الصنعانيُّ.

قوله: (وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ): كذا في أصلنا، وفي نسخة الصغانيِّ ما لفظه: (وقع في النسخ: «شيء»، والصواب: «شيئًا»)، انتهى.

واعلم أنَّه وقع (شيئًا) في نسخة الأَصيليِّ، ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا الحديث تغييرٌ بالتقديم وبالتأخير اختلَّ به الكلام، وأصلُه: (وعندي منه دينارٌ أَجِدُ مَن يقبلُه ليس شيئًا أرصدُه لدَين)، ففصل بين الموصوف -وهو (دينار)- وصفتِه -وهو قوله: (أَجِدُ)- بالمشتقِّ، والله أعلم[1].

قوله: (أُرْصِدُهُ): هو ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وقد تَقَدَّمَ.

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ»

٧٢٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(عُقَيْلٌ): بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (مَا سُقْتُ الهَدْيَ): (ما سُقْتُ الهديَ): تَقَدَّمَ أنَّ الذي جاء به معه ﵇ في حجَّة الوداع ثلاثٌ وستُّون بَدَنَة، وجاء عليٌّ ﵁ بتكملة المئة من اليمن[ح١٥٥٥].

٧٢٣٠- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَبَّيْنَا بِالحَجِّ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ

(١) انظر «التنقيح» (٣/١٢٥٢).

أَنْ نَطُوفَ بِالبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً، وَلْنَحِلَّ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ مَعَهُ الهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ؟! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الهَدْيَ؛ لَحَلَلْتُ»، قَالَ: وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ العَقَبَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَنَا هَذِهِ خَاصَّةً؟ قَالَ: «لَا، بَلْ لِأَبَدٍ»، قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْسُكَ المَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهُرَ، فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ؟ قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِي ذِي الحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الحَجِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ): هو ابنُ زُرَيع، و(حَبِيبٌ) بعدَه: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، هو المعلِّم، و(عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح.

قوله: (مِنْ ذِي الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الحجَّة) الفتحَ والكسرَ[ح٦٧].

قوله: (فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ): (أمرَنا): بفتح الراء، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّه الآمرُ الناهي.

قوله: (غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ): (غير): بالجرِّ، ويجوزُ نصبُه، وهما معروفان/. [٢/٤٢١ب]

قوله: (وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي الجَمْرَةَ(١)): (سراقة): هو ابنُ مالك بن جُعْشُم، تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وتَقَدَّمَ ضبط جدِّه (جُعْشُم)، وبعض ترجمة سراقة[ح١٥٥٧].

قوله: (وَكَانَتْ عَائِشَةُ ﵂(٢) قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ): تَقَدَّمَ أنَّها حاضت بسَرِف[ح٢٩٤]، وتَقَدَّمَ متى حاضت، ومتى طَهُرت[ح٣٠٥].

قوله: (فَلَمَّا نَزَلُوا البَطْحَاءَ): تَقَدَّمَ أين البطحاء[ح٤٩٥].

قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ): تَقَدَّمَ أنَّ (التنعيمَ): هي المساجد، ولِمَ قيل لها: التنعيم، وتَقَدَّمَ أنَّ بين مكان الإحرام منها وباب المسجد ستَّةَ عشرَ ألفَ خطوةٍ ذهابًا، وإيابًا ستَّةَ عشرَ ألفًا، الجملة اثنتان وثلاثون ألفَ خطوةٍ[ح٣١٦].

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (جَمْرَةَ العَقَبَةِ).

(٢) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (فِي ذِي الحَجَّةِ): تَقدَّمَ قريبًا أنَّها بالفتح والكسر.

٤ - بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَيْتَ كَذَا وَكَذَا»

٧٢٣١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قِيلَ: سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ بِلَالٌ: [من الطَّويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِـوَادٍ وَحَـوْلِي إِذْخِـرٌ وَجَلِيـلُ

فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقدَّمَ أنَّ (مَخْلدًا) بفتح الميم، وإسكان الخاء، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ القاضي.

قوله: (أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، وبالقاف، أي: سهر.

قوله: (يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ...) إلى قوله: (قِيلَ: سَعْدٌ): هو سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ مالكِ بن أُهيب، أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنَّة، كذا تَقدَّمَ في (الجهاد) مِن هذا «الصحيح» مصرَّحًا به[ح٢٨٨٥]، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّه سعد بن معاذ). انتهى[هُدى٣٦١]، وفيه نظرٌ؛ لما تَقدَّمَ، والله أعلم.

وقد قَدَّمْتُ أسماءَ مَن حَرَسه ﷺ في (كتاب الجهاد)[قبل ح٢٨٨٥]، وها أنا أذكرُهم لك مختصرًا؛ وذلك لأنَّه بَعُد العهد بهم، فحَرَسَه يومَ بدرٍ حين نام في العريش سعدُ بن معاذ، ويوم أُحُد مُحَمَّد بن مسلمة، ويوم الخندق الزُّبَير بن العَوَّام، وليلة بنى بصفيَّة بنتِ حُيَيِّ بن أخطب أبو أيُّوب الأنصاريُّ خالدُ بن زيد بخيبر أو ببعض الطريق، وهذا في «الصحيح»[ح٣٧١]، وبوادي القرى بلال، وسعد بن أبي وقَّاص، وذكوان بن عبد قيس، وكان على حرسه عبَّاد بن بِشْر، فلمَّا نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ ترك الحرسَ، وحرسه أيضًا عمُّه العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «أصغر معاجمه» في (حرف الحاء المُهْمَلَة) في (حَمْدٍ)[طص٤١٩]، وحرسه أيضًا أنس بن أبي مرثد الغنويُّ في الليلة التي كان في(١) صبيحتها وقعةُ حُنَين، كذا في «المستدرك» في (الجهاد)[٢/٨٣]، وهو في «أبي

(١) في (أ): (من)، والمثبت من الموضع السابق.

داود»[د٢٥٠١] و«النَّسائيِّ»[كن٨٨١٩]، وحرسه ابن الأَدْرَع، كما في «مسند أحمد»[حم١٨٩٧١]، وقد ذكرتُ زيادةً على هؤلاء؛ فراجعهم من (كتاب الجهاد) في (باب الحِراسة في الغزو)[فبلح٢٨٨٥].

قوله: (**حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ**): تَقَدَّمَ (الغَطيط) وهو صوتٌ يخرِجه النائم مع نَفَسِه، وهو بفتح الغين المُعْجَمَة[ح١١٧].

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَتْ**[(١)] **عَائِشَةُ...**) إلى آخره: هذا تعليقٌ، وسبق مسندًا مَرَّاتٍ[ح١٨٨٩، ٣٩٢٦، ٥٦٥٤، ٥٦٧٧].

قوله: (**وَقَالَ**[(٢)] **بِلَالٌ: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي**): تَقَدَّمَ أنَّه تمثَّل به، وتَقَدَّمَ لمن هو[ح١٨٨٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الإِذْخر**)[ح١١٢]، و(**الجَلِيْل**)[ح١٨٨٩].

قوله: (**فَأَخْبَرْتُ**): هو بضَمِّ تاء المتكلِّم.

٥- بَابُ تَمَنِّي الْقُرْآنِ وَالعِلْمِ

٧٢٣٢- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ مِنْ آنَاءَ اللَّيْلِ** وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ».

قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**الأَعْمَش**): سليمان ابن مِهْرَان، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (**لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (كتاب العلم)، وهل المراد الغبطة أو حقيقة الحسد مُطَوَّلًا.

قوله: (**رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ**): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز في إعراب (رجل) ثلاثةُ أوجهٍ: الجرُّ مع التنوين، والرفعُ معه، والنصبُ معه، قريبًا، وفي أوائل هذا التعليق.

قوله: (**آنَاء اللَّيْلِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الآناءَ): الساعاتُ، وقدَّمتُ واحد (الآناء)[ح٥٠٢٥].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقالت).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال)؛ بلا واو.

٦- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي،

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

٧٢٣٣- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَتَمَنَّوُا المَوْتَ»؛ لَتَمَنَّيْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الهمزة، وبالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه سلَّام بن سُلَيم، و(سلَّام): بتشديد اللام، و(سُلَيم): بضَمِّ السين، وفتح اللام[ح٧٥١]، و(عَاصِم) بعدَه: هو عاصم بن سليمان الأحول، تقدَّمَ، و(النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ): بالضاد المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ (النَّضْر) لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ (نصرًا) -بالصاد- لا يجيء بالألف واللَّام، بخلاف (النَّضْر) -بالإعجام-؛ فإنَّه لا يجيء إلَّا بهما[ح١٥٢].

٧٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ؛ لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: تَقدَّمَ الكلام عليه في (باب الغسل بعد الحرب والغبار) من (كتاب الجهاد) فانظره إن أردته[ح٤٣٤ و٢٨١٣]، و(عَبْدة): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو عَبْدة بن سليمان[ح٤٣٤]، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم، و(خَبَّابٌ): بفتح الخاء المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، و(الأَرَتُّ): بفتح الهمزة والراء، وتشديد المُثنَّاة فوق، وقد تَقدَّمَ كلُّ ذلك[ح٣٦١٢].

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا): تَقدَّمَ الكلام على (الكَيِّ) في (الطِّبِّ)، وأنَّه جاء فيه أربعةُ أحاديثَ، وقد جمعتُ بينها[ح٥٦٨٠].

٧٢٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ -اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى(١) أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا؛ فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا؛ فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ».

---

(١) قال التوربشتيُّ في «الميسر» (٣٨٠/٢): («لا يتمنَّى» لعلَّه نهيٌ وردَ على صيغةِ الخبرِ؛ والمرادُ منه: لا يَتَمَنَّ، فأُجرِيَ مُجرى الصحيحِ، ويَحتملُ أنَّ بعضَ الرُّواةِ أثبتَها في الخطِّ، فرُوِيَ على ذلك)، قال البيضاوي في «تحفة الأبرار» (٤٢٧/١): («لا يتمنَّى»: نهيٌ أُخرِجَ في صورةِ النفيِ للتأكيدِ)، قال الطِّيبيُّ في «الكاشف» (١٣٦١/٤): (هذا أَولى، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: ٣]، فعن عَمرِو بن عُبيدٍ: (لَا يَنكِحْ)؛ بالجزمِ على النَّهيِ، =

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ في أوائل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابنُ راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو عُبَيد): في نسخة: (اسْمُهُ سَعْدُ ابْنُ عُبَيْدٍ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ)، وهو كذلك.

قوله: (إِمَّا مُحْسِنًا): (إِمَّا): بكسر الهمزة، وتشديد الميم، وكذلك الثانية، و(مُحسِنًا): انتصب بخبر (كان) المحذوفة، وكذا (مُسِيئًا)، والله أعلم(١).

قوله: (فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ) أي: يعترف ويلوم نفسَه على ما كان منه.

٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: «لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا»

٧٢٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الأَحْزَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، إِنَّ الأُلَى -وَرُبَّمَا قَالَ: الْمَلَا- قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً؛ أَبَيْنَا أَبَيْنَا»، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله.

قوله: (يَوْمَ الأَحْزَابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الأحزابَ): هي غزوة الخندق، وقدَّمتُ تاريخَها[ح٩٤٥]، وذكره البُخاريُّ أيضًا في غزوتها[ح٤٠٩٧].

قوله: (فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا): تَقَدَّمَ (السكينة) بِلُغَتَيها.

قوله: (إِنَّ(٢) الْمَلَا): هو مهموزٌ في الأصل، ولكن هنا بغير همز؛ لإقامة الوزن.

= والمرفوعُ أيضًا فيه معنى النَّهْيِ، ولكنْ أبلغُ وآكدُ؛ كما أنَّ «رحمكَ اللهُ» و«يرحمُكَ» أبلغُ مِن «ليرحمْكَ اللهُ»، أقول: وإنَّما كانَ أبلغَ؛ لأنَّه قُدِّر أنَّ المنهيَّ حينَ وردَ النَّهْيُ عليه انتهى عنِ المنهيِّ عنه، وهو يُخبِرُ عنِ انتهائِهِ، ولو تُرِكَ على النفيِ والإخبارِ المَحْضِ؛ لكانَ أبلغَ؛ كأنَّه يقولُ: لا ينبغي للمؤمنِ المتزوِّدِ للآخرةِ والسَّاعي في ازديادِ ما يُثابُ عليه مِنَ العملِ الصالحِ أنْ يتمنَّى ما يمنعُهُ عنِ الترقِّي والسلوكِ لطريقِ اللهِ).

(١) انظر «تحفة الأبرار» (٤٢٧/١)، «فتح الباري» (٢٣٥/١٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إنَّ الأُلَى، وَرُبَّمَا قَالَ: المَلَا).

٨- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّمَنِّي لِقَاءَ العَدُوِّ

وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[٢/٤٢٢أ] قوله: (كَرَاهِيَةِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف الياء، وأنَّه يُقال من حيث اللغةُ: كراهي[ح٤١٧]/.

قوله: (وَرَوَاهُ الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز الأعرج، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

وهذا التعليق أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) وهو: «لا تتمنَّوا لقاء العدوِّ، وإذا لقيتموهم؛ فاصبروا...»؛ الحديث، فقال في (باب لا تمنَّوا لقاء العدو): وقال أبو عامر...؛ فذكره[ح٣٠٢٦]، وأخرجه مسلم في (المغازي) عن حسن الحلوانيِّ وعبد بن حُمَيد[م(١٧٤١) (١٩)]، والنَّسائيُّ في (السِّيَر) عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان البصريِّ[كن٨٥٨٠]؛ ثلاثتهم عن أبي عامر العَقَديِّ عبدِالملك بن عَمرو، عن المغيرة ابن عبدالرَّحْمَن الحزاميِّ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، والله أعلم.

٧٢٣٧- حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ -وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ- قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو الفزاريُّ إبراهيم ابن مُحَمَّد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، و(سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد بن الحارث الأسلميُّ، وقدَّمتُ نَسَبه، وأنَّ أبا أوفى صحابيٌّ كابنه عبدِ الله، رضي الله عنهما[قبل ح١٧٦].

تنبيهٌ: هذا الحديثُ سبق في (الجهاد) سندًا ومتنًا في موضعين منه[ح٢٩٦٥،٣٠٢٥]، وهنا الثالث.

قوله: (فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (إِنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية(٢).

٩- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِ، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته بلا إسنادٍ، ثمَّ قال: («لَوْ» على وجهين: للشرط في المُضي(٣)، وللتَّمَنِّي، فالتي للشرط خارجةٌ عن الترجمة بالتمنِّي، وإنَّما

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأصيليِّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (أنَّ).

(٣) في (أ) تحتمل: (المعنى)، والمثبت هو الصواب.

الاشتراك بينهما لفظيٌّ، وجميعُ ما أورده البُخاريُّ ههنا من قبيل الشرطيَّة، لا التمنِّي، إلَّا قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [هود: ٨٠]، فإدخاله ذلك في الترجمة منتقد[١]، والله تعالى أعلم)[المتواري٣٩٩].

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ): قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قول البُخاريِّ: «باب ما يجوز من اللَّوْ»؛ بسكون الواو؛ يريد: من قول: لو كان كذا؛ لكان كذا، ولم يكن كذا، وقد تَقَدَّمَ الكلام فيه)[المطالع٣/٤٦٥]، وقال قبله -أعني: ابن قُرْقُول- بقليل ما لفظه: (وترجم البُخاريُّ: «ما يجوز من اللَّوْ»، فأدخل الألفَ واللَّام على «لَوْ»، وهو حرفٌ، وهو غير جائزٍ في العربيَّة، قلتُ: أقامَها مُقام اسمٍ؛ لمعنًى قد عُلِم؛ كالنَّدم والتمنِّي). انتهى[المطالع٣/٤٦٢].

وقال ابن الأثير في «نهايته» ما لفظه: (وفيه: «إيَّاك واللَّوَّ؛ فإنَّ اللَّوَّ من الشيطان»؛ يريد: قولَ المتندِّم على الفائت: لو كان كذا؛ لقُلْتُ وفَعَلْتُ، وكذلك قول المتمنِّي؛ لأنَّ ذلك من الاعتراض على الأقدار، والأصل فيه: «لَوْ» ساكنة الواو، وهو حرفٌ من حروف المعاني يمتنع بها الشيءُ لامتناع غيره، فإذا سُمِّيَ بها؛ زيد فيها واوٌ أُخرى، ثمَّ أُدْغِمَتْ وشُدِّدَتْ؛ حملًا على نظائرها من حروف المعاني). انتهى، وقد جاء في «سنن ابن ماجه» مرفوعًا: «إيَّاك واللَّوَّ؛ فإنَّ اللَّوَّ تفتح عمل الشيطان»[ق٤١٦٨].

تنبيهٌ: أمَّا النهيُ عن ذلك، وأنَّها تفتح عملَ الشيطان؛ فمحمولٌ على مَن يقول ذلك معتمدًا على الأسباب، معْرِضًا عن المقدور، أو متضجِّرًا، والله أعلم، وقال النَّوويُّ في قوله ﷺ: «لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ؛ ما سُقْتُ الهَدْيَ»: (هذا دليلٌ على جواز قول «لو» في التأسُّف على فوات أمور الدِّين ومصالحِ الشرع، وأمَّا الحديث الصحيحُ في أنَّ «لو تفتح عمل الشيطان»؛ فمحمولٌ على التأسُّف على حُظوظ الدنيا ونحوِها، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال «لو» في غير حظوظ الدنيا ونحوها، فيُجمَع بين الأحاديث بما ذكرناه، والله أعلم)[شرح مسلم٨/١٥٥].

٧٢٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ المُتَلَاعِنَيْنِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ...»؟ قَالَ: لَا، تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان.

---

(١) في (أ): (مستنقد)، وفي هامشها: (لعله: منتقد)، وكذا في مصدره.

قوله: (**المُتَلَاعِنَيْنِ**): هذا يَحتمل أن يريد عُويمرًا العجلانيَّ وامرأتَه، وهو الظاهر من الأحاديث، ويَحتمل أن يكون هلالَ بنَ أُميَّة وامرأته، وقد تقدَّموا في (النُّور) وغيرها[ح٤٧٤٥،٤٧٤٧].

٧٢٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالعِشَاءِ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللهِ، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ، وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: عَلَى أُمَّتِي- لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَقَدَ النِّسَاءُ وَالوِلْدَانُ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي».

وَقَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ... لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَمَّا عَمْرٌو؛ فَقَالَ: رَأْسُهُ يَقْطُرُ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ.

وَقَالَ عَمْرٌو: لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: إِنَّهُ لَلْوَقْتُ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، و(**عَمْرٌو**): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبير، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلم» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرمِذيُّ وابن ماجه، وقد ذكرتُ ذلك مرارًا[ح١٢٢]، و(**عَطَاءٌ**): هذا هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، وهذا الحديثُ هنا مرسلٌ؛ لأنَّ عطاءَ بن أبي رَباح تابعيٌّ؛ فاعلمه، وقد وصله ابن جُرَيجٍ كما سيأتي.

قوله: (**قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ**): قائلُ (قال ابنُ جُرَيجٍ): هو سفيان بن عُيَيْنَة، فرواه عن عمرو -هو ابن دينار- عن عطاءٍ مرسلًا، ورواه عن ابن جُرَيجٍ عن عطاء عن ابن عَبَّاس متَّصلًا، لكنَّه تعليقٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ العبرة بالذي وصله على الصحيح من أربعة أقوالٍ[ح٤٥٦].

وقد أخرج تعليقَ ابن جُرَيجٍ هذا مسلمٌ في (الصَّلاة) عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاق، عن ابن جُرَيجٍ قال: قلتُ لعطاءٍ: أيُّ حِينٍ أحبُّ إليك أن أصلِّيَ العِشَاء...؟ قال: سمعت ابنَ عَبَّاس يقول: أَعْتَمَ نبيُّ الله ﷺ...؛ فذكره[م٦٤٢ (٢٢٥)]، وأخرجه النَّسائيُّ عن يوسف بن سعيد بن مسلم وإبراهيم بن الحسن؛ كلاهما عن حجَّاج بن مُحَمَّد، عن ابن جُرَيجٍ[س١/٢٦٧].

قوله: (وَقَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ): (عَمرٌو): هو ابنُ دينار، و(عطاءٌ): هو ابنُ أبي رباح؛ يعني: فرواه مرسلًا بحذف ابن عبَّاس؛ كالأوَّل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (إبراهيمُ بنُ المنذر) فهو ابن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خُوَيلد بن أَسَد الأَسَديُّ الحِزاميُّ -بالزاي- المدنيُّ، أبو إسحاق، من كبار العلماء والمحدِّثين بالمدينة، وجدُّهم خالد بن حزام أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة فلُدِغ، ونزلت فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا﴾ الآية[1] [النساء: ١٠٠]، ويُقال: نزلت في غيره[2]، روى عنه: البُخاريُّ وابن ماجه، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٤٥٥]، وقدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة، وأنَّ مثلَ هذا يرقم عليه المِزِّيُّ والذَّهَبيُّ: (خت) يعنيان: تعليقًا[ح٤-١٤٢]، و(مَعْن): هو ابنُ عيسى القزَّاز، ثقةٌ، كثيرُ الحديث، ثبتٌ، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّدُ ابْنُ مُسْلِمٍ): هو الطائفيُّ، عن عمرو بن دينار، وابن أبي نجيح، وعنه: ابن مهديٍّ، ويحيى بن يحيى، فيه لينٌ، وقد وُثِّق، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى على اصطلاح المِزِّيِّ والذَّهبيِّ، وروى [له] مسلمٌ والأربعة، وتَقَدَّمَ ما قال فيه أبو مُحَمَّد ابن حزم الحافظ الظاهريُّ[ح٢٧٣٨]، و(عمرو) و(عَطاء): تقدَّما أعلاه.

٧٢٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام الأجواد، و(عَبْدُ الرَّحْمَن): هو ابنُ هُرمُز الأعرج، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٢٤١- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ، وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ؛ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ».

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١١٢/٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٥٠/٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٥٣/٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٢٠٠).

(٢) انظر «الدُّر المنثور» (٦٠٥/٢-٦٠٨).

المُعْجَمَة، وقدَّمتُ الفرق بينه وبين (عَبَّاس بن الوليد) بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وذكرتُ أنَّ هذا الثانيَ له ثلاثة[(١)] أماكنَ في «البُخاريِّ»، الأخير صَرَّحَ به فقال: (النرسيُّ)، فنسبه[ح٢٨٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (عيَّاش بن الوليد البصريُّ؛ انفرد به البُخاريُّ، وعَبَّاس بن الوليد النَّرْسيُّ؛ اتَّفقا عليه). انتهى، فقوله: (انفرد به) يعني: عن مسلم، و(عَبْدُ الأَعْلَى): هو ابنُ عبد الأعلى، تَقَدَّمَ[ح١٠]/. [٢/٤٢٢ب]

قوله: (وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ): تقدَّم الكلام على الوصال، وأنَّه من خصائصه ﷺ، وتَقَدَّمَ الكلام في مواصلة غيره، وأنَّ الصحيحَ أنَّها حرامٌ، في (الصوم) فانظر ذلك[قبل ح١٩٦١].

قوله: (إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ): تقدَّم ما معناه، وذكرتُ فيه أقوالًا، وأنَّ هذه الروايةَ التي منعت مِن أن يُقال: يأكلُ حقيقةً، والله أعلم[ح١٩٦١].

قوله: (تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ[(٢)]، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضميرُ في (تابعه) يعود على (حميد) هو الطويل، وهذه المتابعةُ أخرجها مسلمٌ في (الصوم) عن زهير بن حرب، عن أبي النَّضْر هاشمِ بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة القيسيِّ أبي سعيد، عن ثابت به[م(١١٠٤)(٥٩)].

تنبيهٌ: هذه المتابعةُ هذا مكانها بعد حديث أنسٍ، وهي في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بعد حديث أبي هريرة الذي هو قبل حديث أنس فيما يليه: «لولا أن أشقَّ على أمَّتي»، والصواب ما في أصلنا القاهريِّ، وقد كتبتُ تجاهها حاشيةً نبَّهت فيها على أنَّ حقَّ هذه المتابعة أن تكون بعد حديث أنس، والله أعلم.

٧٢٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «أَيُّكُمْ مِثْلِي؟! إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ؛ لَزِدْتُكُمْ»؛ كَالمُنَكِّلِ لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، سيأتي ما فيه بُعَيده في التعليق.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ...») الحديث: اعلم أنَّ هذا الحديثَ كذا أخرجه البُخاريُّ، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو مسعود: هكذا رواه البُخاريُّ، ولم يقل شعيبٌ

(١) في (أ): (ثلاث)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مغيرة).

عمَّن؟). انتهى[تحفة١٠/٢٣]؛ يعني: قال أبو مسعود: إنَّ شعيبًا لم يذكر عمَّن أخذه؛ يعني: الزُّهْرِيَّ، وصدقَ المِزِّيُّ، فكذا وقفتُ عليه في غير أصلٍ، قال المِزِّيُّ عن أبي مسعود: (وإنَّما هو شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمة)، وقال في حديث(١) ابنِ مسافرٍ: (عن سعيدٍ وحدَه -يعني: وقال أبو مسعود في حديث ابن مسافر؛ يعني: ذكره البُخاريُّ عن سعيدٍ وحدَه- وإنَّما هو عن سعيدٍ وأبي سلمةَ)، زاد المِزِّيُّ: (وكذلك هو في نسخة أبي اليمان من رواية عليِّ بن مُحمَّد الجَكَّانيِّ عنه، عن شعيب، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمةَ، وكذلك أخرجه البُخاريُّ في «الصوم» عن أبي اليمان بإسناده، وقال: عن أبي سلمة). انتهى[تحفة١٠/٢٣].

قوله: (**نَهَى النَّبِيُّ**(٢) **ﷺ عَنِ الوِصَالِ**): تقدَّم أنَّ (الوصال): صوم يومين فما زاد، من غير أن يتناول بينهما مُفطِرًا، وقد تَقَدَّمَ الكلام في النهي عنه، وأنَّه نهي تحريمٍ -على الأصَحِّ- على الأمَّة، وأنَّه من خصائصه ﵇ أنَّ له أن يواصل، والله أعلم[قبل ح١٩٦١].

قوله: (**أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ**): تقدَّم الكلام عليه في (الصوم)، وذكرت فيه أقوالًا، وأنَّ الصحيح منها: يُجعَل فيَّ قوَّةَ مَن أكَل وشَرِب[ح١٩٦١].

٧٢٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**: حَدَّثَنَا **أَشْعَثُ**، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: **سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجَدْرِ؛ أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»**، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي البَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ»، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ فِي البَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّه سلَّام بن سُلَيم، وتَقَدَّمَ ضبط (سلَّام): أنَّه بتشديد اللَّام، وأنَّ (سُلَيمًا) بضَمِّ السين وفتح اللَّام[ح٧٥١]، و(**أَشْعَثُ**) بعدَه: هو بالمُثَلَّثَة في آخره، وليس لهم (أشعبُ) بالموحَّدة إلَّا الطامع، وهو فردٌ، والراوي هنا: هو أشعث بن أبي الشعثاء، تَقَدَّمَ[ح١٦٨، ٤٢٦].

قوله: (**سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجَدْرِ: أَمِنَ البَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»**): تَقَدَّمَ أنَّ (الجَدْر) بفتح الجيم، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وهو الحِجْر[ح١٥٨٤]، وكذا قوله فيما يأتي قريبًا: «أن أُدخِل الجَدْر في البيت»، تَقَدَّمَ الكلام على (الجَدْر)، واختلاف أصحاب الشَّافِعيِّ في مقدار كم هو من البيت، والروايات

---

(١) في (أ): (وحديث)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) هنا، وفي «اليونينيَّة» و(ق) والموضع السابق من (أ): (رَسُولُ اللهِ).

التي جاءت فيه؛ ففي «البُخاريِّ» و«مسلم»: أنَّه كلَّه من البيت[خ١٥٨٤، م(١٣٣٣)(٤٠٥)]، ورُوِيَ: ستُّ أذرع من الحجر من البيت[م(١٣٣٣)(٤٠١)]، ورُوِيَ: ستُّ أذرع أو نحوها[ح١٥٨٦]، ورُوِيَ: خمس أذرعٍ[م(١٣٣٣)(٤٠٢)]، وروي: قريبًا من سبع[م(١٣٣٣)(٤٠٣)]؛ فاعلمه، وانظره في (الحجِّ)[ح١٥٨٤].

قوله: (قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ): (قصَّرت): بفتح الصاد المُشَدَّدة، وفي نسخة: (قَصُرت) بضَمِّ الصاد المُخَفَّفة؛ يعني: أنَّ قريشًا لمَّا بنته في زمنه ﷺ؛ فعلَتْ ذلك، وقد قَدَّمْتُ متى بَنَتْه قريشٌ[قبل ح٣٨٢٩].

قوله: (فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟): تَقَدَّمَ مَن أشار عليهم برفع بابه في مكانه لمَّا بنته قريش في زمنه ﷺ[قبل ح٣٨٢٩].

٧٢٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا -أَوْ شِعْبًا-؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَوْ شِعْبًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الشِّعب)، وأنَّه بكسر الشين المُعْجَمَة[ح١٣٩]، وهذا ظاهِرٌ.

٧٢٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا الهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا».

تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الشِّعْبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ لماذا نُسِب[ح٦٣]، و(وُهَيْبٌ): هو ابنُ خالد.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي الشِّعْبِ): الضمير في (تابعه) يعود على عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيِّ، فرواه أبو التَّيَّاح -وقد تَقَدَّمَ ضبطه[ح٦٩]، واسمه يزيد بن حُمَيد الضُّبَعيُّ- عن أنسٍ، وهذه المتابعة -وإن شئت؛ سمَّيتها شاهدًا- أخرجها البُخاريُّ في (فضل الأنصار) عن أبي الوليد[ح٣٧٧٨]، وفي (المغازي) عن سليمان[ح٤٣٣٢]، ومسلمٌ في (الزكاة) عن مُحَمَّد بن الوليد عن غُنْدُر[م(١٠٥٩)(١٣٤)]؛ ثلاثتهم عن شعبة، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس به، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ الآيَةَ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً؛ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾، فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ؛ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ، وَقَوْلِهِ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾، وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ؛ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ

(بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ)... إلى (كِتَابِ الاعتِصَامِ).

قوله: (وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً): قال الجوهريُّ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢]: (قال ابنُ عَبَّاس رضي الله عنهما: الواحد فما فوقه). انتهى، وقال الهرويُّ: (يجوزُ أن يُقال للواحد: طائفةٌ) [الغريبين ٤/١١٨٦]، وقال الثعلبيُّ: (اختلفوا في «الطائفة» في قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فقال النَّخَعيُّ ومجاهد: أقلُّه رجلٌ واحد، وقال عطاء وعكرمة: رجلان، وقال ابنُ زيد: أربعة)[الكشف والبيان ٧/٦٤]، وحكى الواحديُّ هذه الأقوال، وزاد: (عن الزُّهْرِيِّ: أنَّهم ثلاثةٌ فصاعدًا، وعن الحسن: أنَّهم عشرة، وعن قتادة قال: هم نفرٌ من المسلمين، وعن ابن عَبَّاس في رواية: أنَّهم أربعةٌ إلى أربعين)، قال الواحديُّ: (قال الزَّجَّاج: أمَّا مَن قال: واحد؛ فهو على غير ما عند أهل اللُّغة؛ لأنَّ «الطائفة» في معنى «جماعة»، وأقلُّ الجماعة اثنان، وأقلُّ ما يجب في الطائفة عندي اثنان(١)، وحكى عن ربيعة بن أبي عبد الرَّحْمَن: الطائفة هنا خمسةٌ، والله أعلم)، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٣١].

قوله: (وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ): الذي أستحضرُه مِن أُمرائه ﷺ: أرسل باذانَ إلى بلاد اليمن وابنَه شهرًا -كذا قال شيخنا العِرَاقيُّ، وشَهْرٌ هذا: هو ابنُ باذان، حمَّره الذَّهَبيُّ في «تجريده»[١/٢٦٠]، فالصحيحُ عنده: أنَّه تابعيٌّ، استعمله النَّبيُّ ﷺ، قتله الأسود- والمهاجرَ ابنَ أبي أميَّةَ على كِنْدة والصَّدِف، وزيادَ بن لبيد [على] حضرموت/، وأبا موسى الأشعريَّ ولَّاه زَبيدًا [٢/٤٢٣أ] وعَدَن وزَمْع والساحل من أرض اليمن، ومعاذًا الجَنَد، وعتَّابَ بن أَسِيد على مكَّة، وأبا سفيانَ صخرَ

---

(١) الذي في «معاني القرآن وإعرابه» (٢/٤٥٩-٤٦٠) إطلاق لفظ (الطائفة) على الواحد، وانظر «زاد المسير» (٢/٢٧٦) و(٣/٢٧٨).

ابنَ حرب والدَ معاويةَ نجران، وابنَه يزيدَ تيماء، وخالدَ بن سعيد بن العاصي صنعاء، وعمرًا أخاه على وادي القُرى، وأبانَ بنَ سعيد بن العاصي [على الخطِّ بالبحرين]، وعمرَو بن العاصي عُمَان، وعثمانَ بنَ أبي العاصي على الطائف، ومَحْمِيَةَ الأخماسَ، وولَّى عليَّ بنَ أبي طالب الأخماسَ والقضاءَ باليمن، وعديَّ بنَ حاتم على صدقات طيِّئ وأسَد، وأمَّر الصِّدِّيقَ أبا بكر على الحجِّ سنةَ تسعٍ[(١)]، وأمَّر عليًّا في النداء: أن لا يحجَّ بعد العام مُشرِكٌ، ولا يطوفَ بالبيت عُريان[(٢)].

وأمَّا الذين أمَّرهم في البعوث والسرايا؛ فذكرهم أهلُ المغازي والسِّيَر، وإن شئت أن تَقِفَ عليهم؛ فانظر السِّيَر، ومنها: «سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس»؛ تَجِدْ ذلك بما فيه من خلافٍ فيها، والله أعلم.

قوله: (**رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ**): (رُدَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**: حَدَّثَنَا **مَالِكٌ** قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ **مُتَقَارِبُونَ**، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **رَفِيقًا**، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا -أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا- سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا- وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عبيد الله ابن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، أحد أشراف البصرة، تَقَدَّمَ[ح٦٠٦]، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتِيانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللَّام، ثُمَّ مُوَحَّدة بعد الألف، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، و(**مَالِكٌ**): هذا هو ابن الحُوَيرث الليثيُّ، أبو سليمان، مالك بن الحُوَيرث بن خَشِيش بن عوف بن جُنْدُع، ويُقال: مالك بن الحويرث ابن أشيم بن زبالة بن خَشِيش بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَناة ابن كنانة، سكن البصرةَ[(٣)]، تَقَدَّمَ[قبل ح٨٧ وح٦٢٨].

قوله: (**مُتَقَارِبُونَ**) أي: في السِّنِّ.

قوله: (**رَفِيقًا**): تَقَدَّمَ بروايتَيه.

---

(١) انظر «زاد المعاد» (١/١٢١-١٢٢)، «سبل الهدى والرشاد» (١١/٣٣٨-٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» قبل الحديث (٣٧٠) و(٤٦٥٥) و(٤٦٥٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٣٢).

٧٢٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ؛ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ -أَوْ قَالَ: يُنَادِي- لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ الفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا -وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ- حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا»، وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(التَّيْمِيُّ): هو سليمان بن طَرخان، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى (طَرخان)، وأنَّه مثلَّثُ الطاء؛ ومعناه: الشريف، خراسانيَّة[ح١٢٩]، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النهديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ): (أحدَكم): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(أذانُ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ.

قوله: (مِنْ سُحُورِهِ): هو هنا بالضَّمِّ[2]، و(السَّحور) بالفتح: اسمُ ما يُؤكَل في السَّحَر، وكذلك (الفَطُور): اسمُ ما يُفطَر عليه، وبالضَّمِّ: اسمُ الفعل، وأجاز بعضُهم أن يكون اسمُ الفعل بالوجهين، والأوَّل أكثرُ وأشهرُ، قاله ابن قُرْقُول[3]، ولفظ «النهاية»: (وهو بالفتح: اسم ما يُتَسَحَّر به من الطعام والشراب، وبالضَّمِّ: المصدرُ والفعلُ نفسُه، وأكثر ما يُروَى بالفتح، وقيل: الصوابُ الضمُّ؛ لأنَّه بالفتح: الطعام، والبركةُ والأجرُ والثوابُ في الفعل، لا في الطعام)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩١٧].

تنبيهٌ: وقع في أصلنا القاهريِّ: (من سحوده)، وصوابه: (من سحوره)، وقد ضبَّبتُ عليه في الأصل، وصوَّبتُ في الهامش: (سحوره)، وهو على الصواب في أصلنا الآخَرِ الدِّمَشْقيِّ.

قوله: (لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ): (قائمَكم): بالنصب مفعولٌ، و(رجع): ثُلاثيٌّ متعدٍّ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، وهذيلٌ تقول: أرجعه غيرُه[4]، فعلى هذه اللغة يجوز (لِيُرجع) بضَمِّ أوَّله، وفي «المحكم»: (حكى سيبويه: «رجَّعته»؛ بالتشديد)[5].

٧٢٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٢) هي في «اليونينيَّة» و(ق) بالفتح.

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٤٦١)، وانظر الحديث (٥٧٦) و(٦٢١).

(٤) انظر «الصحاح»، «لسان العرب» مادة (رجع).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (١/٣١٧) مادة (رجع)، وانظر «الكتاب» (٤/٤٠)، وانظر الحديث (٦٢١) و(٥٢٩٨).

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قوله: (حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى رواية: (حتَّى ينادِيَ بلالٌ)(١)[ح٦١٧].

٧٢٤٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): هو ابنُ عتيبةَ القاضي، تَقَدَّمَ، وللبُخاريِّ فيه وَهَمٌ قدَّمتُه[ح١١٧]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

٧٢٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ -أَوْ أَطْوَلَ- ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، ثُمَّ رَفَعَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالكٍ صاحبِ المذهب المجتهدِ[ح٢٢]، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابنُ سيرين، أحد الأعلام.

قوله: (فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على ذِي اليدين، وأنَّ اسمَه الخِرباق، وأنَّه غير ذي الشمالَين على الصحيح، مُطَوَّلًا[ح٤٨٢].

قوله: (أَقُصِرَتِ(٢) الصَّلَاةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ القاف، وكسر الصاد، وأنَّه يجوز فتح القاف، وضمُّ الصاد، في (باب سجود السهو)[ح٤٨٢ و١٢٢٨].

٧٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ؛ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، فَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَةِ.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٣٣/٦)، والنسائي في «سننه» (١١/٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩٠٣٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٠٤-٤٠٥)، و ابن حِبَّان في «صحيحه» (٣٤٧٤)، وغيرهم.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَقَصُرَت).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه مَن هو.

قوله: (بِقُبَاءٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (قُباء)، وأنَّها تذكَّر وتؤنَّث، وتُصرَف ولا تُصرَف، وتُمَدُّ وتُقصَر، وأنَّه على ثلاثة أميالٍ من المدينة المشرَّفة[ح٤٠٣].

قوله: (إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الآتي)، وأنَّه عبَّاد بن نَهِيك، وقيل غيرُه؛ فانظره[ح٤٠].

قوله: (أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ): (أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ): (أُمِر): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَاسْتَقْبِلُوهَا): تَقَدَّمَ الكلام على بائه، وأنَّ الصحيحَ كسرُها[ح٤٠٣].

٧٢٥٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾، فَوُجِّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الكَعْبَةِ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ العَصْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام [عليه] في (سورة الأعراف) [ح٤٦٤٣]، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(البَرَاءُ): هو ابنُ عَازب.

قوله: (صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا(١)، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وما فيه من الروايات، وأنَّ في «مسلم» الجزمَ بـ(ستَّة عشر شهرًا)[م٥٢٥]، مُطَوَّلًا، وما يتعلَّق به في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٤٠].

قوله: (أَنْ يُوَجَّهَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بالجيم(٢) المُشَدَّدة، وكذا (فَوُجِّهَ): هو بضَمِّ الواو، وكسر الجيم المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل بما فيه من الخلاف في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٤٠]، وقدَّمت أعلاه اسمَه/. [٢/٤٢٣ب]

٧٢٥٣- حَدَّثَنَا(٣) يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ

(١) (شهرًا): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

(٢) في (أ): (الجيم)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في الأصل فوقها: (هـ، ثني، صح).

ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ -وَهُوَ تَمْرٌ- فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ؛ قُمْ إِلَى هَذِهِ الجِرَارِ فَاكْسِرْهَا، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا، فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يَحْيَى بْنُ قَزْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الزاي وإسكانها.

قوله: (كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ): تَقَدَّمَ الكلام على الروايات في ذلك، وأنَّه اجتمع من طرقه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»: أبو طلحة، وأبو أيُّوب، وأبو دُجانة، ومُعاذ بن جبل، وسُهيل ابن بيضاء، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح، وأُبَيُّ بن كعب[ح٤٦١٧]، وأنَّه مرَّ بي من كلام بعض حفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين: (أنَّه كان عندهم الجدُّ بن قيس حين حُرِّمت)، فعلى هذا عرفت منهم ثمانية، والتاسعُ ذكرتُه عن بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين فيما تَقَدَّمَ، وقد ذكرتُ ذلك في (سورة المائدة) وغيرِها[ح٢٤٦٤، ٤٦١٧]، وأنَّ في «مسند أحمد»: أنَّهم كانوا أحدَ عشرَ رجلًا[حم١٣٢٧٥]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ فَضِيخٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (الفَضِيخ) بفتح الفاء، وكسر الضاد المُعْجَمَة، وفي آخره خاء معجمة: بُسْرٌ يُشدَخ ويُفضَخُ ويُنبَذ حتَّى يُسْكِرَ في سُرْعةٍ[ح٢٤٦٤، ٤٦١٧]، وفي الأثر: أنَّه يُلقَى عليه الماءُ والتمرُ[ش٢٤٤٨٩]، وقيل: يُفضَخ التمرُ ويُنبَذ في الماء، وعليه يدلُّ الحديث(٢).

قوله: (فَجَاءَهُمْ آتٍ): هذا (الآتي) لا أعرف اسمه.

قوله: (حُرِّمَتْ): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه زيد بن سهل النقيب البدريُّ الجليل، تَقَدَّمَ مترجمًا ﷺ، زوجُ أمِّ سُلَيم[ح٣٧١].

قوله: (إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا): هو بكسر الميم، وإسكان الهاء، وبالسين المُهْمَلَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (المِهْراس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، والهَرْس: الدَّقُّ، ومنه سُمِّيَت: الهريسة). انتهى، وفي «المطالع»: (الحَجَر الذي يُهرَس به الشيءُ، وما يُحتَاج إلى هَرْسه، أي: دَقِّه). انتهى[مطالع٦/١٢٣]، وما قاله الدِّمْيَاطيُّ أخذه من كلام ابن الأثير(٣)، وفي «الصحاح»: (المِهْراس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، ويُتوضَّأ منه)، انتهى.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٥٤).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٥٩).

٧٢٥٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(صِلَةَ): هو ابنُ زُفَر، و(حُذَيْفَة): هو ابنُ اليماني.

قوله: (لِأَهْلِ نَجْرَانَ): (نَجْران): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها بفتح النون، وإسكان الجيم، بلدةٌ معروفةٌ، كانت منزلًا للنصارى، وهي بين مكَّة واليمن على نحو سبعِ مراحلَ من مكَّة، تَقَدَّمَت مطوَّلة[ح٣١٤٩].

قوله: (فَاسْتَشْرَفَ لَهَا): هو من الإشراف، أي: انتصبوا لها.

قوله: (فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ): هو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأمَّة، وأحدُ العشرة ﵃، تَقَدَّمَ [ح٣١٥٨].

٧٢٥٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ».

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، و(أَبُو قِلَابَة): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٧٢٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ؛ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَ؛ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، و(عُبَيْدُ بْنُ حُنَينٍ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وكسر النون؛ كـ(حُنَين) الوقعة المعروفة، وكالذي يُلْبَس من الثياب.

قوله: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ أنَّه جاء في بعض طرقه: (وكان لي أخٌ من الأنصار)، وقدَّمت أنَّ أخاه هذا: هو عِتْبَان بن مالك، ويُقال: أوس بن خَوليٍّ، وقدَّمتُ في ذلك كلامًا، ومَن قال القولَين

الأوَّلين، وهو ابن بَشْكُوال(١)[ح٨٩].

٧٢٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا، وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا؛ لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي المَعْصِيَةِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار[ح٦٩]، و(غُنْدُرٌ): تقدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا، وأنَّه لقبُ مُحَمَّد بن جعفر[ح٣٢]، وتَقَدَّمَ مَن قال له ذلك فمضَتْ عليه[ح٨٧]، و(زُبَيْدٌ): بضَمِّ الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، وهو ابن الحارث اليامِيُّ، و(أَبُو عَبْد الرَّحْمَن): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعَة السُّلَمِيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٦٩].

قوله: (بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَوْقَدَ نَارًا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الجيش، ومتى كان، ومَن الآمر لهم بدخول النار، في (سَرِيَّة عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ) فانظر ذلك، وانظر ما فيه[قبل ح٤٣٤٠].

٧٢٥٨- ٧٢٥٩- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

٧٢٦٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ،

---

(١) «الغوامض والمبهمات» (٢/٦٠٥)، وتعقَّب الحافظ ابنُ حجر كلامَ ابن بَشْكُوال فقال في «الفتح» (٩/١٩٠): (واسم الجار المذكور أوسُ بن خوليِّ بن عبد الله بن الحارث الأنصاريُّ، سمَّاه ابن سعد من وجهٍ آخرَ عن الزهريِّ عن عروة عن عائشة...؛ فذكر حديثًا وفيه: «وكان عمر مؤاخيًا أوسَ بنَ خوليٍّ لا يسمع شيئًا إلَّا حدَّثه، ولا يسمع عمر شيئًا إلَّا حدَّثه»، فهذا هو المعتمد، وأمَّا ما تقدَّم في «العلم» عمَّن قال: إنَّه عِتبان بن مالك؛ فهو من تركيب ابن بَشْكُوال، فإنَّه جوَّز أن يكون الجار المذكور عِتبان؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر، لكن لا يلزم من الإخاء أن يتجاورا، والأخذ بالنصِّ مقدَّمٌ على الأخذ بالاستنباط، وقد صرحت الرواية المذكورة عن ابن سعد أنَّ عمرَ كان مؤاخيًا لأوس، فهذا بمعنى الصداقة).

وَائْذَنْ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا -وَالعَسِيفُ: الأَجِيرُ- فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ؛ فَرُدُّوهَا، وَأَمَّا ابْنُكَ؛ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ -لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ-؛ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ؛ فَارْجُمْهَا»، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ، فَاعْتَرَفَتْ، فَرَجَمَهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**): أمَّا (يعقوب بن إبراهيم) فهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(صالح): هو ابنُ كيسان، و(ابن شهاب): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ**[1] ﷺ)، وذكر في الطريق الثانية: (**رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ**): وقد قَدَّمْتُ أنَّ الرجل وابنَه الزانيَ والرجلَ الآخرَ وامرأته الزانيةَ لا أعرفهم، والله أعلم بهم[ح٢٣١٤].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه ولا امرأته، ولا الآخرَ، ولا ابنَه.

قوله: (**كَانَ عَسِيفًا**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ مالكًا قال: (والعَسِيف: الأجير)[ح٦٦٣٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الوَلِيْدَةَ**): الجارية الصبيَّة[ح٤٣٩]، وتَقَدَّمَ أسماءُ المفتين الذين كانوا يُفتون في عهد رسول الله ﷺ، وأنَّهم سبعة: الخلفاء الأربعة، ومُعاذ، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل: أكثر من ذلك، وأنَّ الذين حُفِظَت عنهم الفتوى من الصَّحَابة مئةٌ وثلاثون ونيِّفًا ما بين رجلٍ وامرأةٍ[ح٢٦٩٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**أُنَيس**)، وأنَّه ابن الضَّحَّاك الأسلميُّ، وغَلَطُ مَن غلِطَ فيه [فقال]: هو أنس بن مالك، صَغَّره[ح٢٣١٤].

٢- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

قوله: (**بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ**): (الزُّبَيْرَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (بَعْث)، و(بَعْثِ): مجرورٌ بالإضافة، و(طليعةً): مَنْصُوبٌ مُنوَّن على الحال، و(الطليعةُ): المتقدِّمة

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيِّ).

لتطَّلِعَ على أمر العدوِّ، وتُشْرِفَ على أخباره، وقد تقدَّمَ[ح٢٧٣١]، ويأتي في الزُّبير تعقُّبٌ قريبًا، وقد تقدَّمَ.

٧٢٦١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»، قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: سَمِعْتُ جَابِرًا، فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: كَذَا حَفِظْتُهُ مِنْهُ -كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ- يَوْمَ الْخَنْدَقِ، قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): هو مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ[(١)]) أي: دعاهم، و(النَّدْب) أيضًا: الحثُّ على الشيء.

قوله: (فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ) أي: أجاب، كذا هو في الحديث، والمشهور أنَّ الذي توجَّه ليأتيَ بخبر القوم: حذيفةُ بن اليماني، كما رواه ابن إسحاق وغيرُه بسنده عنه، وهو في «مسلمٍ» من غير طريق ابن إسحاق[م(١٧٨٨)(٩٩)]/. [٢/٤٢٤أ]

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الحواريِّ)، وتَقَدَّمَ أنَّه ﷺ له اثنا عشرَ حواريًّا[(٢)]؛ تسعةٌ من العشرة، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ليس منهم، والثلاثةُ الذين هم خارج العشرة: عثمان ابن مظعون، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المُطَّلِب، ﵃[ح٢٨٤٦].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (سفيان) هذا: هو ابنُ عُيَيْنَة، وأنَّ (ابن المنكدر): مُحَمَّدٌ.

قوله: (وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ؛ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ): أمَّا (أيُّوبُ) فإنَّه ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، و(أبو بكر): هو مُحَمَّد بن المنكدر، كنيتُه أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله، كذا في «الكمال» لعبد الغنيِّ: أنَّ كنيتَه أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله[(٣)]، وأمَّا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»؛ فاقتصر على أبي عبد الله[التذهيب٨/٣٠١]،

---

(١) (النَّاس): ليس في «اليونينيَّة».

(٢) في (أ): (حوارين)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٥٠٣-٥٠٤).

وأمَّا في «الكاشف»؛ فلم يذكر له كنية بالكُلِّيَّة[الكاشف١/٩٧]، وأمَّا في «مختصر الكنى» الذي(١) اختصره من كتاب أبي أحمد الحاكم؛ فقال: أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله[المقتنى٧٢٣، ٣٥٨٩].

قوله: (**فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ: سَمِعْتُ جَابِرًا**): في أصلنا: (أحاديثَ) مفتوح الثاء.

قوله: (**قُلْتُ لِسُفْيَانَ**): القائل له هو الراوي عنه؛ عليُّ ابن المَدينيِّ.

قوله: (**فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ**): يعني: سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**يَقُولُ: يَوْمَ قُرَيْظَةَ...**) إلى أن قال: (**هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ**): وذلك لأنَّ الخندقَ لمَّا انفصل عنه النَّبيُّ ﷺ ورجع ووضع السلاح واغتسل؛ جاءه جبريلُ، فقال له: (اخرج إلى بني قُريظة)، فهما متقاربان جِدًّا، ولهذا قال سفيان بن عُيَيْنَة: (هو يومٌ واحدٌ) على المجاز والمقاربة، والله أعلم.

٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ فَإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ؛ جَازَ

٧٢٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ البَابِ**، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**اِئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ».

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّختيانيُّ، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن مَلٍّ، وتقدمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**دَخَلَ حَائِطًا**): تَقَدَّمَ ما (الحائط)[ح٢١٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحائطَ هو الذي فيه بئر أَرِيس[ح٣٦٧٤].

قوله: (**وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ البَابِ**): تَقَدَّمَ قوله: (ولم يأمُرْنِي)، والجمع بينهما: أنَّه ﷺ لم يأمره بهذا، ولكنَّه لمَّا قرَّرَه على الحفظ؛ فكأنَّه قد أذن له؛ لأنَّ تقريره أحد وجوه السُّنَن، وقد تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٧٠٩٧]، وفي رواية: (امْلِكْ علينا البابَ)(٢)، ولعلَّه لم يقُل له شيئًا أوَّلًا، ثمَّ قال له ذلك.

قوله: (**فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»**): تَقَدَّمَ أنَّ في بعض طرقه: (وبالخلافة)[ح٣٦٧٤]، وكذلك في عمر، وكذا في عثمان، رضي الله عنهم.

---

(١) في (أ): (التي)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٧١٠) بلفظ: (املك علي الباب).

٧٢٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ: جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي.

قوله: (عَنْ يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح.

قوله: (فِي مَشْرُبَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (المشرُبة) بفتح الراء وضمِّها؛ كالغرفة، تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٣٧٨].

قوله: (وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الغلامَ الأسودَ: هو رَباح؛ بفتح الراء، وبالموحَّدة، مولى رسول الله ﷺ.

٤- بَابُ مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأُمَرَاءِ أَوِ الرُّسُلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ.

قوله: (دِحْيَةَ الكَلْبِيَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بكسر الدال المُهْمَلَة وفتحها، ابن خليفة بن فروة بن فَضالة الكلبيُّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧]، وما معنى (دِحية)، قال السُّهَيليُّ: (بلسان أهل اليمن: الرئيس)[الروض٣/٢٨١].

قوله: (بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى: أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ): (عظيم بصرى): هو الحارث بن أبي شَمِر، قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ[هُدى٢٦٣]، كما تَقَدَّمَ[ح٧]، و(قيصر): هو مَلِكُ الروم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ مَن مَلَك الرومَ؛ فهو قيصرٌ مع غيره[ح٧]، وهذا المَلِك هو هرقل، وقد قدَّمته بِلُغَتيه وما يتعلَّق به، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين من الهجرة[ح٧].

٧٢٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يُونُس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد ابن مسلم.

قوله: (بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى): بعث ﷺ بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُذافةَ السهميِّ، وقد

جاء مصرَّحًا به في حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد[ح٤٤٢٤]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ﷺ إنَّما خصَّ به عبدَ الله ابنَ حُذافة؛ لأنَّه كان يتردَّد إلى بلادهم، ويختلفُ إليهم كثيرًا، وقيل: إنَّ الذي مضى بكتابه ﷺ إلى كسرى خُنَيس بن حذافة، أخو المذكور[١]، وقيل: شجاع بن وهب الأسديُّ[٢]، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[١/١٣٥]، وفي ذكر خُنَيس نظرٌ؛ لأنَّ خُنَيسًا أصابتْه جراحةٌ بأُحُد فمات منها[٣]، وليس ذلك بشيء، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسةَ عشرَ[٤] شهرًا بعد رجوعه من بدر[٥]، وأين هذا من بَعثه ﷺ إلى الملوك؛ كسرى وغيره؟! وقد قَدَّمْتُ متى بَعَثَ إلى الملوك[ح٧، ٦٤].

قوله: (**فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ**): (عظيم البَحْرين): هو المنذر بن ساوى، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه هل أسلم، وهل وَفَد، أم لا، والله أعلم[ح٦٤].

قوله: (**فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيِّبِ**): قائل: (فحسبتُ أنَّ ابنَ المُسَيِّب قال): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، وهذا قوله: (فحسبتُ...) إلى آخره: هو في «البُخاريِّ»[ح٦٤، ٤٤٢٤، ٧٢٦٤] و«النَّسائيِّ»[٦]، وقوله: (فدعا عليهم...) الحديث: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ سعيدَ بنَ المُسَيِّب تابعيٌّ، والله أعلم.

٧٢٦٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: «أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: أَنَّ مَنْ أَكَلَ؛ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ؛ فَلْيَصُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (**لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ: أَذِّنْ فِي قَوْمِكَ -أَوْ فِي النَّاسِ- يَوْمَ عَاشُورَاءَ**): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه هند ابن أسماء[ح١٩٢٤، ٢٠٠٧]، كذا قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[٢/٤٠٦]، وساق له شاهدًا، وأظنُّه من «مسند

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/٤٤٥)، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٣) لعمر بن شبة، ولعله في «أخبار المدينة».

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٣٨٧-٣٨٨).

(٣) قاله في «الاستيعاب» (ص٢١٢).

(٤) في مصدره: (خمسة وعشرين).

(٥) «عيون الأثر» (٢/٤٣)، وانظر «طرح التثريب» (٧/١٧).

(٦) عزاه للنسائي تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٥/٦٦)، وإنَّما أخرج النسائي في «الكبرى» (٥٨٢٨) أصل الحديث، دون قوله: (فحسبت...) إلخ.

ابن رِشدين»، وصواب هذا الاسم: هند أخو(١) أسماء بن جارية؛ بالجيم، وبالمُثنَّاة تحت، ويقال: بالحاء المُهْمَلَة، وبعد الراء مُثَلَّثة، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب الصوم)[ح٢٠٠٧]، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (إنَّه هند بن أسماء بن حارثة(٢)، رواه أحمد في «مسنده» في ترجمة هند بن أسماء[حم١٥٩٦٠]، وقد تَقَدَّمَ في «الصوم»[ح٢٠٠٧])[هُدى٣٦١].

٥ - بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قَالَهُ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ.

قوله: (بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ): قال أهل اللغة: أوصيتُه ووصَّيته بكذا، وأوصيتُ ووصَّيت له، وأوصيت إليه: جعلتُه وَصيًّا، قال الجوهريُّ: (أوصيتُ له بشيء، وأوصيتُ إليه؛ إذا جعلتَه وَصِيَّك، والاسم: الوِصَاية؛ بالكسر والفتح، وأوصيتُه ووصَّيتُه أيضًا إيصاءً وتوصيةً بمعنًى، والاسم: الوَصَاة، والله أعلم).

قوله: (وُفُودَ العَرَبِ): (وفود): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٣]، وهو مَنْصُوبٌ هنا؛ لأنَّه مفعولُ المصدر؛ وهو (وَصَاة)/. [٢/٤٢٤ب]

٧٢٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ الوَفْدُ؟»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «مَرْحَبًا بِالوَفْدِ وَالقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ، وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَسَأَلُوا

(١) كذا قال، ولأسماءَ بنِ حارثة أخٌ يقال له: هند، لكن لم يَرِد أنَّه بعثه النبيُّ ﷺ يأمر قومَه بصوم يوم عاشوراء، وإنَّما رُوِيَ أنَّه بعثَ ﷺ هندَ بنَ أسماء كما سيأتي؛ فليُتَنبَّه.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٦٨/٤): (اسم هذا الرجل: هندُ بنُ أسماءَ بنِ حارثة الأسلميُّ، له ولأبيه ولعمِّه هندُ ابن حارثة صحبةٌ، أخرج حديثَه أحمدُ وابنُ أبي خيثمة من طريق ابن إسحاق: حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر، عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، عن أبيه قال: «بعثني النَّبيُّ ﷺ إلى قومي من أسلم...») ثمَّ ساق روايةَ يحيى بنِ هند المذكورة، ثمَّ قال: (يحتمل أن يكونَ كلٌّ مِن أسماءَ وولدِه هند أُرْسِلَا بذلك، ويحتمل أن يكون أطلقَ في الرواية الأولى على الجدِّ اسمَ الأبِ، فيكون الحديثُ من رواية حبيب بن هند عن جدِّه أسماء، فتتَّحد الروايتان، والله أعلم)، لكن في «المسند» (٤٨٤/٣): (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن هند ابن أسماء**)، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٥٩٥/١) -نسخة دار الفاروق-: (عن حَبِيب بن هند بن أسماء الأسلميِّ، **عن أبيه هند بن أسماء**)؛ فبطل الاحتمال الثاني، والله أعلم.

عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ؛ أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ -وَأَظُنُّ فِيهِ: صِيَامُ رَمَضَانَ- وَتُؤْتُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ -وَرُبَّمَا قَالَ: المُقَيَّرِ- قَالَ: «احْفَظُوهُنَّ، وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة البقرة) [ح١٨٠و٤٨٢و٤٥١٦]، و(النَّضْرُ) بالضاد المُعجَمَة: هو ابنُ شُمَيل الإمام، و(أَبُو جَمْرَةَ) بالجيم والراء: نصر ابن عِمران الضُّبَعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٥٣].

قوله: (إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الوفد)، وتَقَدَّمَ أنَّ وفدَ عبد القيس كانوا أربعةَ عشرَ، ويُقال: أربعين، وقد عرفتُ أنا منهم جماعةً ذكرتُهم في (كتاب الإيمان) -بكسر الهمزة- خمسةَ عشرَ، وأنَّهم وفدوا عامَ الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مكَّة، وذكرت أيضًا الأربعين، والله أعلم[ح٥٣].

قوله: (غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى): تَقَدَّمَ الكلام في (الكتاب) المشار إليه أعلاه.

قوله: (نَدْخُلْ بِهِ الجَنَّةَ): هو بجزم (ندخلْ): جوابٌ، ويجوزُ رفعُه(١)، وكذا (نُخْبِرْ بِهْ) المعطوف عليه.

قوله: (وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ)، و(المُقَيَّر)، وتَقَدَّمَ الكلام هل نُسِخَ الانتباذُ في هذه الأواني الأربعة، وهو قول الأكثر؛ لحديث بُرَيدة في «مسلم»[م٩٧٧]، أو لم يُنسَخ، وهو قول طائفة يسيرة، في (الكتاب) المشار إليه[ح٥٣].

٦- بَابُ خَبَرِ المَرْأَةِ الوَاحِدَةِ

٧٢٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟! وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ -أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، شَكَّ فِيهِ- وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي».

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (قَالَ: قَالَ[(١)] الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل الشَّعْبيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (فِيهِمْ سَعْدٌ): (سعدٌ) هذا في هذا الحديث -وهو في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م(١٩٤٤)(٤٢)]، و«ابنِ ماجه»[(٢)]- : لم يُنسَب[(٣)]، ولعلَّه سعدُ بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، أحدُ العشرة.

قوله: (فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ): هذه المرأة من أزواجه ﷺ تَقَدَّمَ أنَّها ميمونةُ أمُّ المؤمنين[ح٥٣٩١]، كذا في «مسلم»[م(١٩٤٨)(٤٧)].

قوله: (فَأَمْسَكُوا): هو فعلٌ ماضٍ، لا أمر.

قوله: (كُلُوا، أَوِ اطْعَمُوا[(٤)]): (اطعَموا): هو بهمزة وصلٍ -لأنَّه ثُلاثيٌّ- وفتح العين؛ ومعناه: كُلوا، ولكن شكَّ الراوي هل هذا أم هذا؛ محافظةً على لفظ النبوَّة، وكذا صَرَّحَ بالشكِّ في آخر الحديث، فقال: (شَكَّ فِيهِ)[(٥)].

❁ ❁ ❁

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لي).

(٢) كذا عزاه لابن ماجه تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٥/٤٤١)، لكن إنَّما أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢٦) مختصرًا كما ذكر المزي، وليس فيه ذكر سعد، ولفظه: (حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن نُمَيرٍ، حدَّثنا أبو النَّضرِ، عن شُعْبَةَ، عن عبد الله بن أبي السَّفرِ قال: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: جَالَسْتُ ابنَ عُمَرَ سَنَةً فما سَمِعْتُهُ يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ شيئًا).

(٣) في (أ): (ولم ينسب)، ثمَّ زيد فيها: (سعدًا في الحديث المذكور)، وفي الفقرة كلِّها اضطراب بين حذف وزيادة، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٤) في (أ): (واطعموا)، وسياق الكلام يؤيِّد المثبت من مصادره.

(٥) تتمَّة الحديث: (فَإِنَّهُ حَلَالٌ، أَوْ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، شَكَّ فِيهِ...)؛ فليُتأمَّل محلُّ الشكِّ، وقد يُحمل على المكانين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

٩٥- كِتَابُ الاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

(كِتَابُ الاعْتِصَامِ)... إلى (بَاب مَا جَاءَ فِي اجتِهَادِ القُضَاةِ).

(الاعْتِصَامِ): يُقال: اعتصمتُ بالله؛ إذا امتنعتَ بلُطْفِه من المعصية، و(العِصمة) بالكسر: المنعُ، يُقال: عَصَمَه الطعامُ، أي: منعه من الجوع.

٧٢٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيرِ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ. سَمِعَ سُفْيَانُ مِسْعَرًا، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وكذا هو في نسخة مسمًّى منسوبًا إلى أبيه[1]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(مِسْعَرٌ): هو ابنُ كدام، و(غَيْرُهُ): لا أعرفه.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[ح٤٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (إنَّه كعب الأحبار، كما أخرجناه من «المعجم الأوسط» للطبرانيِّ[2]). انتهى[3]، وقد قَدَّمْتُ هذا من عند ابن شيخِنا، وفيه نظرٌ قدَّمْتُه في أوَّل هذا التعليق[ح٤٥].

قوله: (سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا، وَقَيْسٌ طَارِقًا): أمَّا (سفيان) -وقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة-؛ فهو مُدَلِّس، وقد عنعن في السند، فاحترَز بسماعه من مسعر؛ لِما يُخْشَى من عنعنة المدلِّس،

(١) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.

(٢) «المعجم الأوسط» (٨٣٤)، وقال عقيبه: (لم يرو هذا الحديثَ عن إسحاقَ بنِ قَبيصة إلَّا عبادةُ بن نُسَيٍّ، ولا عن عبادة إلَّا رجاء، تفرَّد به زيد بن الحباب).

(٣) «الإفهام» (ص٦٢١)، وانظر (ص١٥).

وقد تَقدَّمَ أنَّ عنعنةَ سفيانَ بنِ عُيَيْنَة تُقبَل، وأنَّ الخلافَ في غيره من المدلِّسين، وتَقدَّمَ مَن خصَّ الخلافَ بغيره، والله أعلم[ح١].

وأمَّا (مِسعر بن كِدام) فلا أعلمه نُبِز به، وكذلك (قيس بن مسلم)، ولكن أحبَّ أن ينصَّ على سماع مِسْعَر من قيس، وقيسٍ من طارقٍ؛ ليَخرُجَ مِن خلاف مَن خالف في العنعنة وإن لم تكن من مُدَلِّس، والله أعلم.

٧٢٦٩- حَدَّثَنَا **يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رضي الله عنه الغَدَ -حِينَ بَايَعَ المُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم- تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: **أَمَّا بَعْدُ**؛ فَاخْتَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ، تَهْتَدُوا، وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ أنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابنُ سعد الإمام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، وتَقَدَّمَ (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّمَ الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل مَن قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٧٢٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

٧٢٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: **سَمِعْتُ عَوْفًا**: أَنَّ **أَبَا المِنْهَالِ** حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَا بَرْزَةَ** قَالَ: **إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وسلم، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَعَ هَهُنَا «يُغْنِيكُمْ»، وَإِنَّمَا هُوَ «نَعَشَكُمْ»، يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ «الاعْتِصَامِ»**.

قوله: (**سَمِعْتُ عَوْفًا**): هذا هو عوف الأعرابيُّ، ابن أبي جَمِيلة، تَقَدَّمَ مترجمًا، و(**أَبُو المِنْهَال**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه سَيَّار بن سَلَامَة، و(**أَبُو بَرْزَةَ**): اسمه نضلة بن عبيد على الصحيح، وقيل: نضلة ابن عائذ، وقيل: ابن عبد الله، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

قوله: (**إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ -أَوْ: نَعَشَكُمْ- بِالإِسْلَامِ وبِمُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وسلم، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَعَ هَهُنَا: «يُعْتِبُكُمْ»**(١)**، وَإِنَّمَا هُوَ: «نَعَشَكُمْ»**)(٢): كذا في أصلنا، لكن على (نَعَشَكم): (لا... إلى)، وعليها علامة

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) وهامش «اليونينيَّة»: (يُغْنِيكُم).

(٢) قوله: (قال أبو عبد الله...) ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي وفي نسخة لابن عساكر.

راويها[١]، وعلى قوله: (قال أبو عبد الله...) إلى آخره: أنَّه نسخة، وعليها علامة راويها[٢]، وبعد هذا أيضًا ما لفظه: (**يُنْظَرِ فِي أَصْلِ «كِتَابِ الاعتصام»**)، وعلى هذا القدر: (لا... إلى)، وبعد (لا): (س) إشارةً إلى راويه[٣]، وليس هذا كلُّه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والذي فيه: (إنَّ الله يُغْنِيكُمْ -أو نَعَشَكُمْ- بالإِسْلَامِ وَمُحَمَّدٍ ﷺ)، انتهى.

فقوله: (**يُغْنِيْكم**): بضَمِّ أوَّله، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، كذا قُيِّدَ بالقلم، من الغِنَى الذي هو ضِدُّ الفقر، و(**نَعَشَكُم**): بفتح النون والعين المُهْمَلَة والشين المُعْجَمَة، ومعنى (نَعَشَكُم): رَفَعَكُم، قال ابنُ قُرْقُول بعد أن فسَّره بـ(رَفَعَكُم): (كذا في «الاعتصام» لابن السكن، وعند كافَّة الرواة: «إنَّ الله يُغْنِيكم»، وحكى المستملي عن الفِرَبْرِيِّ أنَّه قال: «هكذا وقع هنا، وإنَّما هو «نَعَشَكم»؛ فليُنظَر في أصل البُخاريِّ»). انتهى[٤].

وقد رأيتُ في حاشية عن الإمام الصغانيِّ اللُّغَويِّ لفظها: (الصواب: «نَعَشَكم»، و«يُغنيكم» تصحيفٌ، وقد خرَّجه الإسماعيليُّ وابنُ عمارة على الصِّحَّة دونَ الشكِّ)، انتهت.

وفي هذا اللفظ أيضًا -كما تَقَدَّمَ-: (**يُعْتِبكم**)[٥]: رُباعيٌّ، وبعد العين المُهْمَلَة مُثَنَّاةٌ فوق مكسورةٌ، ثُمَّ مُوَحَّدةٌ، من العَتَب؛ وهو المَوْجِدَة والعِتَاب، مخاطَبَةُ الإدلالِ، وأعتبني فلانٌ؛ إذا عادَ إلى مسرَّتي.

٧٢٧٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى **عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ** يُبَايِعُهُ: وَ**أُقِرُّ** لَكَ[٦] بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، **فِيمَا اسْتَطَعْتُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(**عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ**): تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٦٦٥، ٦٨٩٩]، وكذا مروان والده، وليس بصحابيٍّ، ولا له سماعٌ ولا رؤيةٌ؛ أعني: مروان[ح١٨٩].

قوله: (**أُقِرُّ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر القاف، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) وسقوطها رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ورواية ابن عساكر في نسخة.

(٣) وسقوطها رواية ابن عساكر.

(٤) «مطالع الأنوار» (١٨٦/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٣٠/٢).

(٥) تقدم أنَّ الذي في (ق) أصلِه الذي أحال عليه: (يُغْنِيكُمْ)، ثم لم أجد من ذكر روايته هكذا، فليتنبَّه.

(٦) ضرب عليها في الأصل، وفي الهامش: (بذلك، صح)، والمثبت رواية أبي ذرٍّ، و(بذلك) رواية غيره، هذا وتقدم الحديث برقم (٧٢٠٣) بلفظ: (إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ...).

قوله: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ): هو بضَمِّ تاء المتكلِّم في آخره، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ»

قوله: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ): (بُعِثْتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جوامعُ الكَلِم): تَقَدَّمَ أنَّه القرآنُ العظيم[ح٢٩٧٧].

٧٢٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّب): بفتح ياء أبيه وكسرها، وتَقَدَّمَ أنَّ غيرَه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ/. [٢/٤٢٥أ]

قوله: (رَأَيْتُنِي): هو بضَمِّ التاء، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومعناه أي: رأيتُ نفسي.

قوله: (أُتِيتُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مضمومُ تاء المتكلِّم.

قوله: (خَزَائِنِ الأَرْضِ): تَقَدَّمَ الكلام على (مفاتيح خزائن الأرض)[ح٦٩٩٨].

قوله: (فَوُضِعَتْ فِي يَدِي): (وُضِعَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاءُ في آخره تاء التأنيث الساكنة، و(يديْ): بإسكان الياء.

قوله: (تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا): هو بفتح المُثَنَّاة فوق أوَّلَه، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ غين معجمة مفتوحة، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثَة، والثانية مثلها، إلَّا أنَّها بالراء بدل اللَّام، قال ابن قُرْقُول: («تَلْغَثُونَهَا، أو تَرْغَثُونَهَا»، أي: تَرضعونها، والراء هنا هو المعروف، ولا يُعرَف اللام في هذا)[مطالع٣/٤٤٥]، وقال في (الراء والغين) يعني: المُعْجَمَة: («تَرْغَثُونَهَا»، أي: تَرضعونها، ورَغثُ العيش: سَعته). انتهى[(١)]، ونحوُه لابن الأثير في (رغث)، وأمَّا في (لغث) فقال: (أي: تأكلونها، من اللَّغِيث؛ وهو طعامٌ يُغَشُّ[(٢)] بالشعير،

(١) «مطالع الأنوار» (١٧١/٣)، وقال في (النون والثاء) (١٢٢/٤): («وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا» [ح٢٩٧٧] أي: تستخرجون ما فيها، وتتمتَّعون به، وفي الحديث الآخر: «تَنْتَقِلُونَهَا» [ح٦٩٩٨]، وعند الخُشنيِّ عنِ الهوزنيِّ: «تَمْتَثِلُونَهَا»؛ بالميم).

(٢) في نسخة في مصدره: (يغلث)، والغَلْث: الخلط، والبَغِيث والغَلِيث واللَّغِيث: الطعام المخلوط، انظر «لسان العرب» مادَّة (بغث) و(غلث) و(لغث).

ويُروى: «تَرْغَثُونَهَا»، أي: تَرضعونها).

٧٢٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ**[(١)] **-أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أَتَيْتُ** وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي **أَكْثَرُهُمْ** تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، الإمام الجواد، و(**سَعِيدٌ**) بعدَه: هو سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ، و(**أَبُوه**) أبو سعيد: اسمه كيسان، مولى بني ليث، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ...**): (**أُعطِيَ**): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ما مثلُهُ): بالرفع، وقد قَيَّدَهُ بذلك الشيخ محيي الدين النَّوويُّ[شرح مسلم٢/٣٦٣]، وهو ظاهِرٌ.

قوله: (**أُوْمِنَ -أَوْ: آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ**): قال الشيخ محيي الدين: (معنى هذا الكلام: أنَّ كلَّ نبيٍّ أُعطِيَ من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء، فآمن به البشر، وأمَّا معجزتي الظاهرة؛ فهي القرآن الذي لم يُعطَ أحدٌ مثلَه؛ فلهذا قال: «أنا أكثرهم تابعًا يوم القيامة»)، وقيل في معناه غيرُ ذلك، فإن شئت زيادةً؛ فانظر «شرح مسلم» للنوويِّ في (كتاب الإيمان)[شرح مسلم٢/٣٦٤]، وسيأتي كلام صاحب «المطالع» قريبًا أيضًا، والله أعلم.

قوله: (**أُومِنَ -أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ البَشَرُ**): قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: («آمَنَ عليه البشر»: بمدِّ الهمزة، وفتح الميم)[شرح مسلم٢/٣٦٣]، وقال ابنُ قُرْقُول: («ما مثلُه آمَنَ عليه البشر»، وفي بعض روايات «الصحيح»: «أُومِنَ عليه البشر»، وكتبه بعضهم: «ائتمن»، وكلُّه راجعٌ إلى معنى الإيمان، وروى القابِسيُّ: «أَمِنَ»؛ من الأمان، وليس موضِعَه، وإنَّما معنى [الحديث]: الإخبار أنَّ الله تعالى أيَّد كلَّ نبيٍّ بعثه من الآيات -يعني: المعجزات- بما يصدِّق دعواه، وتقوم به الحُجَّة على مَن دعاه، إلَّا أنَّ الذي أُوتيَهُ رسولُ الله ﷺ وحيٌ يُتلَى، ومعجزةٌ تدوم بعده وتبقى). انتهى[مطالع١/٢٩٢].

وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل القرآن)[ح٤٩٨١]، وقد تكلَّم القاضي عياض في «الشفا» في أوائله بكلامٍ هو الذي ذكره ابنُ قُرْقُول أو نحوُه[الشفا١/٢٢٠]، وذكره في مكانٍ آخَرَ من «الشفا» فأشبَع[الشفا١/٤٦٧].

قوله: (**وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُتِيتُ**): كذا في أصلنا، والصواب: (أُوتِيتُ)[(٢)].

---

(١) في الأصل: (أُوْمِنَ)، ولعل صوابه بالواو، كما سيأتي، وانظر «فتح الباري» (١٣/٢٦٢).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة»، وقد أُصلِحت في هامش (ق) بعد أن ضُرب عليها وضبب.

٢- بَابُ الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قَالَ: أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا. وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي: هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا، وَالقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٧]، لا عبد الله ابن عون ابن أمير مصر، هذا الثاني إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مرارًا[ح٦٧ وقبل ح٤٧٧].

قوله: (وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ): (يَدَعُوا): بفتح الدال، أي: يتركوا، وفي نسخة: (ويَدْعُوا الناسَ إلى الخير) من الدعاء، وكلاهما حسنٌ.

٧٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا المَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ رضي الله عنه فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَمَمْتُ أَلَّا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ المُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ، قَالَ: هُمَا المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعدَه: هو ابنُ مهديٍّ، أحد الأعلام، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، كما تَقَدَّمَ في (الحجِّ)، و(وَاصِلٌ): هو واصلُ بنُ حيَّان الأحدبُ، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(شَيْبَةُ): هذا هو ابنُ عثمان بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيٍّ العبدريُّ، أبو عثمان المَكِّيُّ الحَجَبِيُّ، حاجب الكعبة، وكان عثمان بن [أبي] طلحة -والد شيبة هذا- يُعرَف بالأوقص، قَتله عليٌّ رضي الله عنه يوم أُحُد كافرًا(١)، خرج شيبة إلى حُنين وهو مشركٌ يريد اغتيال النَّبيِّ ﷺ، فقذف الله في قلبه الإسلام، فأسلم، وقاتل يوم حُنين وصُبِر يومئذٍ، وقد تَقَدَّمَ في (الحجِّ) في (باب كسوة الكعبة) بأطولَ من هذا[ح١٥٩٤]، تُوُفِّيَ شيبةُ سنة (٥٩) من الهجرة، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»(٢).

(١) الذي في «سيرة ابن هشام» (٣/١٤٢)، و«عيون الأثر» (٢/١٨): أنَّ الذي قتله هو حمزةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه، وإنَّما الذي قتله علي رضي الله عنه هو أخوه طلحة بن أبي طلحة، وكان قد حمل لواء المشركين قبلَه.

(٢) في هامش الأصل: (هـ: نَقْتَدِي بِهِمَا).

قوله: (**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ**): الضميرُ في (فيها) يعود على الكعبة، و(الصفراء): الذهب، و(البيضاء): الفِضَّة؛ وذلك لأنَّ في باطن الكعبةِ كنزًا فيه أموالٌ عظيمةٌ اجتمعتْ ممَّا يُهدَى إليها، وقد قدَّمْتُ ذلك في (الحجِّ) أيضًا[ح١٥٩٤].

٧٢٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: سَأَلْتُ **الأَعْمَشَ** فَقَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ **فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ**، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، فَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الجَذْر) بفتح الجيم، وإسكان الذال المُعْجَمَة، ثُمَّ بالراء؛ وهو الأصل.

٧٢٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: **سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ** يَقُولُ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ**: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، **وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ**، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

قوله: (**سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ**): هو بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وهو مُرَّة ابن شَراحيل الطَّيِّبُ، تَقَدَّمَ[ح٣٧٦٩]، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود.

قوله: (**وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ** ﷺ): قال ابن قُرْقُول: («إنَّ الهَدِيَ هَديُ مُحمَّد»: بفتح الهاء، ويروى بضمِّها، وهو ضدُّ الضلال). انتهى[مطالع٦/١١٧]، و(الهَدْي) بفتح الهاء، وإسكان الدال: الطريقة والمذهب والسَّمْتُ، تَقَدَّمَ[ح٣٦٠٦].

٧٢٧٨- ٧٢٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الزُّهْرِيُّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ خَالِدٍ قَالَا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب، أحد الأعلام، و(**عُبَيْد اللهِ**): هو ابنُ عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ.

قوله: (**لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ الرجلين -زوجَ المرأة ووالدَ الزاني- لا أعرفهما، كما لا أعرف الزانيَ، ولا التي زنى بها، والله أعلم[ح٢٣١٤]، وتَقَدَّمَ معنى قوله: (لأقضينَّ بينكما بكتاب الله) في (كتاب الصلح)[ح٢٦٩٤].

٧٢٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي؛ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ أَبَى».

[٤٢٥/٢ب] قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وأنَّه ابن سليمان[ح٥٩]/.

٧٢٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ -وَأَثْنَى عَلَيْهِ-: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَوْ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً، وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ؛ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ؛ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ؛ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا؛ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ.

تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبَادة هذا: بفتح العين، وما عدا هذا في «الصحيحين»: عُبَادة؛ بضمِّ العين). انتهى، وهذا صحيحٌ، ليس في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ» أيضًا عَبَادة إلَّا والدَ مُحَمَّد بن عَبَادة هذا، ولا أستحضرُ في الكُتُب السِّتَّة راويًا اسمه عَبَادة؛ بفتح العين، وتخفيف المُوَحَّدة كهذا، و(مُحَمَّد بن عَبَادة) هذا: يروي عن إسحاقَ الأزرقِ، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ، صاحب نحوٍ وأَدَبٍ)[الجرح والتعديل ١٧/٨]، وقال أبو داود: (ثقة)، أخرج له من الأئمَّة السِّتَّة مَن روى عنه[(١)]، و(يَزِيدُ) بعدَه: هو ابنُ هارون، و(سَلِيمُ[(٢)] بْنُ حَيَّانَ): هو بفتح السين، وكسر[(٣)] اللام، و(حَيَّان): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، و(سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ): هو بالمدِّ والقصر.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٧/٢٥)، وتقدم عند الحديث (٦١٠٦).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (سليمان)، وينظر هامشها، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٤٨/١١)، وتقدم عند الحديث (١٣٣٤).

(٣) في (أ): (وفتح)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): هؤلاء الملائكة لا أعرف أسماءهم، غير أنِّي رأيتُ في «التِّرْمِذيِّ» حديثًا عن جابر بن عبد الله لفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «إنِّي رأيتُ في المنام كأنَّ جبريلَ عند رأسي، وميكائيلَ عند رِجلَيَّ...»؛ فذكر نحوه[ت٢٨٦٠]، ونحوُ الحديث الذي في «البُخاريِّ» حديثُ عبد الله بن مسعود في «التِّرْمِذيِّ»[ت٢٨٦١]، وفيه: «وهل تدري مَن هم؟» قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: «هم ملائكة(١)»، وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ: (سمَّى منهم جبريلَ وميكائيلَ، رواه التِّرْمِذيُّ والإسماعيليُّ). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (وَالقَلْبُ يَقْظَانُ): (القلبُ): مَرْفُوعٌ على الابتداء، و(يقظانُ): خبرُه، ولا ينصرفُ، فهو مَرْفُوعٌ غيرُ مُنَوَّن، ويجوزُ نصبُ (القلب) عطفًا على (العَيْنَ) الذي هو اسم (إِنَّ)، و(يَقظانُ): خبرٌ مَرْفُوعٌ غيرُ مُنَوَّن، خبرُ (إنَّ)(٢)، وبالأوَّل ضُبِط في أصلنا، وأمَّا الثاني؛ فلا خفاءَ فيه، وكذا قوله في المكان الثاني في هذا الحديث.

قوله: (وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً): (المأدُبَة): بضَمِّ الدال المُهْمَلَة وفتحها، و(الأُدبة): بالضَّمِّ، والأوَّلتان في «الصحاح»، والثلاث في «القاموس»، طعامٌ صُنِع لدعوةٍ أو عُرْسٍ، وقال الجوهريُّ: (والأَدْبُ أيضًا: مصدرُ أَدَبَ القومَ يأدِبُهم؛ بالكسر؛ إذا دعاهم إلى طعامه، والآدِبُ: الداعي)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (ويُقال أيضًا: آدَبَ القومَ إلى طعامه يُؤْدِبهم إيدابًا، حكاه أبو زيد، واسمُ الطعام: المأدُبة والمأدَبة)[الأفعال١/٢٢]، وقال ابنُ القطَّاع: (وأَدَبْتُ القومَ أَدْبًا وأُدْبةً، وآدَبْتُهم: صنعتُ لهم طعامًا، واسمه: المأدُبة والمأدَبة)[الأفعال١/٢٢]، وقال ابن قُرْقُول: («مأدَبة»: بفتح الدال وضمِّها؛ وهي الطعامُ يُصنَع للقوم يُدعَون إليه، ومن الأَدب: بالفتح، ومن الطعام: بالضَّمِّ، كذا قاله الأصمعيُّ). انتهى[مطالع١/٢٢١].

فإن كان هذا الطعامُ صُنِع لإكمال الدار؛ فاسمه الخاصُّ: وَكِيرة، ولا شكَّ أنَّ الطعام لإكمال البناء وَكِيرةٌ، لكن مقتضى كلامِ أهل اللغة الذين وقفتُ على كلامهم: أنَّ الولائم كلَّها يُطلَق عليها: مأدبة، كلّ فردٍ فرد(٣)، والله أعلم.

قوله: (يَفْقَهْهَا): هو مجزومٌ جواب الأمر، و(الفقه): الفَهم.

قوله: (وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ): هو بفتح الفاء، وإسكان الراء، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، مبتدأٌ

(١) في مصدره: (من هؤلاء؟... الملائكة).

(٢) وبه ضُبط في «اليونينيَّة» في المواضع الثلاثة.

(٣) (فرد) الثانية: من التوكيد اللفظي، والمراد: أنَّ الولائمَ كلَّها يُطلق على كلِّ فرد منها: مأدبة.

وخبرٌ، وفي هامشه: (فَرَّقَ) بفتح الفاء والراء المُشَدَّدة والقاف: فعلٌ ماضٍ، أي: يُفَرِّق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه وتكذيبه.

قوله: (تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على مُحَمَّد بن عَبَادة، وهذا يُسَمَّى: تابعًا، والظاهرُ أنَّ قولَه: (تابعه فلانٌ) هو مثلُ قوله: (قال فلانٌ)، وإذا كان مثلَه؛ فالظاهر أنَّه أخذه عن قُتَيْبَة -وهو شيخه- في حال المذاكرة، والله أعلم، وقد أخرج متابعةَ قُتَيْبَة التِّرْمِذيُّ في (الأمثال) عن قُتَيْبَة به[ت٢٨٦٠]، وسيأتي قريبًا ما قال فيه التِّرْمِذيُّ.

و(ليث): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام، و(خالد): هو ابنُ يزيد الجُمَحِيُّ مولاهم، أبو عبد الرحيم البربريُّ ثُمَّ المصري، الفقيه المفتي، عن عطاء بن أبي رَبَاح، وسعيد بن أبي هلال، والزُّهْرِيِّ، وجماعةٍ، وعنه: حَيْوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيُّوب، والليث، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: لا بأسَ به، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، وكان ابنُه عبدُ الرحيم من أصحاب مالكٍ الفقهاءِ، أخرج لخالدٍ الجماعةُ(١).

ومتابعة سعيد بن أبي هلال أخرجها التِّرْمِذيُّ في (الأمثال) عن قُتَيْبَة به، وقال: (مرسَلٌ، سعيدٌ لم يُدْرِك جابرًا، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن النَّبيِّ ﷺ من غير هذا الوجه بإسناد أصحَّ من هذا). انتهى[ت٢٨٦٠]، وكذا قال العلائيُّ في «مراسيله»: (إنَّ سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرًا، قاله التِّرْمِذيُّ وغيره). انتهى[جامع التحصيل١٨٥]، ونقل شيخُنا كلامَ التِّرْمِذيِّ، ثُمَّ قال: (وكذا قاله خلف في «أطرافه»: إنَّه لم يسمع من جابر، وإنَّه ليس بمتَّصلٍ). انتهى[التوضيح٣٣/٢٥].

٧٢٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ؛ اسْتَقِيمُوا، فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا؛ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، وتَقَدَّمَ مستنده فيما نقله بعض حفَّاظ العصر عن الخطيب البغداديِّ[ح٦٦٠٨]، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ الحارث النَّخَعيُّ، عن عُمر وعمَّار، وعنه: إبراهيم ووَبَرَة، وكان من العلماء العُبَّاد، مات قبل ابن عَبَّاس، قال ابن سعد: (مات في أيَّام الحَجَّاج)[الكبرى٨/٢٣٩]، وقال ابن حِبَّانَ: (مات في إمارة عبد الله بن يزيد الخَطْمِيِّ على الكوفة سنة خمسٍ وستِّين)(٢)،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٢٠٨)، وتقدم عند الحديث (١٣٦).

(٢) كذا تبعًا لـ«تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩٨)، و«تذهيب التهذيب» (٩/٣٠٧)، والذي في «ثقات ابن حبان» (٥/٥١٠): (مات في إمارة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين).

أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيره[1]، و(حُذَيْفَة): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل، رضي الله عنهما، تقدَّما[ح٢٢٤].

قوله: (فَقَدْ سُبِقْتُمْ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(سَبْقًا) بفتح السين، وإسكان المُوَحَّدة: مصدرٌ.

قوله: (لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالًا بَعِيدًا): هو بفتح اللَّام، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾ [سبأ: ٥٠]، فهذه لغةُ نجدٍ، وهي الفصيحة، وأهل العالية يقولون: ضَلِلتُ؛ بالكسر، أَضَلُّ[2].

٧٢٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ؛ إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ، فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعدَه: بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة الحارثِ أو عامرِ بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأمير.

قوله: (بِعَيْنَيَّ): هو بتشديد الياء، كذا هو في أصلنا.

قوله: (وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، ومَن هو، في (الرقاق)[ح٦٤٨٢].

قوله: (فَالنَّجَاءَ): بالمدِّ والقصر، فإذا مدَدْتَ؛ ظهرَ إعرابُه، وهو مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (طَائِفَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الطائفة) قريبًا وبعيدًا[قبل ح٣١].

قوله: (فَأَدْلَجُوا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أدْلج؛ بالتخفيف؛ إذا سار من أوَّل الليل، وادَّلج؛ إذا سار آخِرَه، والاسم منهما: الدُّلجة؛ بالضَّمِّ والفتح)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (أدْلج) و(ادَّلج) مُطوَّلًا[ح٣٩].

قوله: (عَلَى مَهَلِهِمْ): (المَهَل) بفتح الميم والهاء: التُّؤَدةُ، قال ابن قُرْقُول: («على مَهَلَتِهم»، أي: على تُؤَدَة وغير استعجال[3]؛ لحفز العدوِّ لهم، وقيل: على تقدُّمهم، ورواه بعضهم بسكون الهاء). انتهى[مطالع ٤/٦٧]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (وأمَّا قوله: «على مهلتهم»؛ فهكذا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٩٧)، وتقدم عند الحديث (٣٦٦٠).

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٠٦-٢٠٧)، «الصحاح» مادَّة (ضلل).

(٣) في (أ): (استعال)، والمثبت من مصدره.

هو في جميع نُسَخ «مسلم»: «مُهْلتهم»؛ بضَمِّ الميم، وسكون الهاء، وتاء بعد اللَّام، وفي «الجمع بين الصحيحين»[ح٤٥٥]: «مَهَلهم»[شرح مسلم١٥/٤٩]؛ بفتح الميم والهاء، وهما صحيحان). انتهى/. [٢/٤٢٦أ]

قوله: (وَاجْتَاحَهُمْ) أي: استأصلهم.

٧٢٨٤- ٧٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ؛ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»؟. فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ: عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ): هو ابنُ سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ ﷺ، وكم مَرِض، ومتى دُفِن[قبل ح٤٤٢٨].

قوله: (وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ): (استُخلِف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (عِقَالًا): هو الحبل الذي تُشَدُّ به رُكبة البعير، وقد قال البُخاريُّ بُعَيده: (عَنَاقًا، وَهُوَ أَصَحُّ)، و(العَناق): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وتَقَدَّمَ ما هو[ح١٤٠٠].

قوله: (قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ): هو يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢٠٤].

وما قاله ابن بُكَيْر عن الليث أخرجه البُخاريُّ في (استتابة المرتدِّين) عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن عُقَيل به[ح٦٩٢٥].

قوله: (وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ): الظاهر أنَّ (عبد الله): هو ابنُ وهب، أحد الأعلام، وهذا التعليقُ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ: («عبد الله» هذا: هو ابنُ صالح، وقد وصلها أبو عبيد في كتاب «الأموال»). انتهى[هُدى٧٣].

٧٢٨٦- حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ -وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا- فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي؛ هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ؛ قَالَ: يَا ابْنَ الخَطَّابِ؛ وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عز وجل.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ.

قوله: (عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ): تَقَدَّمَ الكلام على عُيَيْنَة هذا، وأنَّه فزاريٌّ، من المُؤَلَّفَة[ح٣١٥٠]، وقد ذكرت المُؤَلَّفَةَ مجموعِين في مكان، لعلَّك لا تجدهم كذلك مجموعِين[ح٣١٤٧]، شهد عُيَيْنَةُ حُنينًا والطائف، وكان أحمقَ مطاعًا، دخل على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بلا إذنٍ وأساء الأَدَب، فصبرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على جَفْوَته وأَعرابِيَّته، وقد ارتدَّ وآمن بطُلَيحة، ثُمَّ أُسِرَ، فَمَنَّ عليه الصِّدِّيق، ثُمَّ لم يزل مظهرًا للإسلام، وكان يتبعه عشرةُ آلاف قناةٍ[(١)]، كان من الجرَّارة، واسمه حذيفة، ولقبه عُيَيْنَة؛ لشَتَرٍ في عينه.

قوله: (فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ): تَقَدَّمَ بعضُ ترجمة الحُرِّ هذا، وأنَّه صحابيٌّ رضي الله عنه، له وِفادة، وهو الذي خالف ابنَ عَبَّاس رضي الله عنهما في صاحب موسى[ح٧٤]، وكان الحرُّ من جُلَساء عمرَ، فاستأذن لعمِّه عُيَيْنَةَ المتقدِّم.

قوله: (وَمُشَاوَرَتِهِ): هو بفتح الواو.

قوله: (أَوْ شُبَّانًا): هو بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة بعدها، وبعد الألف نون، جمع (شابٍّ).

قوله: (فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟): هو بنصب (تستأذنَ) جواب الاستفهام.

قوله: (الجَزْلَ): هو بفتح الجيم، وإسكان الزاي، وباللام، أي: العطاء الكبير.

---

(١) القناة: الرُّمحُ، ويعني: أصحابَها، مجازًا.

قوله: (وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ): (الوَقَّاف): بفتح الواو، وتشديد القاف، وفي آخره فاء، وهو الذي لا يستعجل في الأمور، وهو (فعَّال) من الوقوف، والله أعلم.

٧٢٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ قَالَتْ بِرَأْسِهَا: أَيْ نَعَمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ -أَوِ الْمُسْلِمُ، لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا، عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ -أَوِ الْمُرْتَابُ، لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ؟- فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ».

قوله: (عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ): هذه هي فاطمة بنت المنذر بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُوَيلد، وهي بنت عمِّ هشام بن عروة بن الزُّبَير وزوجتُه، تَقَدَّمَت[ح٨٦]، و(أَسْمَاءُ): هي جدَّتُها بنت أبي بكر الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنهما، وأنَّها تُوُفِّيَت بعد ابنها عبد الله بن الزُّبَير بِيَسِيرٍ[ح٨٦].

قوله: (حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ): هما بالنصب، ونصبُهما ظاهرٌ.

قوله: (أَيَّ ذَلِكَ؟): (أيَّ): هو بتشديد الياء منصوبة، وكذا (لَا أَدْرِي [أَيَّ ذَلِكَ؟]) الثانية.

قوله: (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ): تَقَدَّمَ الاختلاف في سؤال المَلَكَين هل هو مختصٌّ بالمؤمنين والمنافقين، أو عامٌّ في المؤمن والمنافق والكافر، وأنَّ الصحيحَ: أنَّه عامٌّ، وقدَّمْتُ أنَّ في سؤال الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُم قولَين للعلماء؛ وهما وجهان في مذهب أحمد، واختار القرطبيُّ: أنَّهم يُسأَلون[التذكرة١٣٥]، وذكرتُ أيضًا غيرَهم مُطَوَّلًا؛ فانظر ذلك، وأنَّ مَن عدا أمَّة النَّبيِّ ﷺ من الأمم الماضية؛ هل يُسأَلون؟ ولم أرَ فيها نقلًا إلَّا ما تفقَّه فيه ابنُ القَيِّم: أنَّهم يُسأَلون[الروح٨٦]، وكذا رأيتُ القرطبيَّ في «التذكرة»[١٢٢، ١٥٤] ذكرها، قال ابن القَيِّمِ: (فإنَّ كلَّ أمَّة تُسأَل عن نبيِّها، والله أعلم)[ح٨٦].

٧٢٨٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ؛ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ؛ فَائْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمام، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٣- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَا لَا يَعْنِيهِ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

٧٢٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي أيُّوب المصريُّ، عن جعفر بن ربيعة ويزيد بن أبي حَبيب، وعنه: ابن وهب والمقرِئُ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٦١هـ)، أخرج له الجماعة[1]، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ، وهو ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ، العالم المشهور/. [٤٢٦/٢ب]

قوله: (إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ): قال القاضي عياض: (المراد بـ«الجُرم» هنا: الحدث[2] على المسلمين، لا أنَّه الجُرم الذي هو الإثمُ المعاقَبُ عليه؛ لأنَّ السؤالَ كان مباحًا؛ ولهذا قال ﷺ: «سلوني»[3])[الإكمال ١٦٤/٧]، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ بعد أن ذكر هذا عن القاضي: (وهذا الذي قاله القاضي ضعيفٌ، بل باطلٌ، والصوابُ الذي قاله الخَطَّابيُّ وصاحبُ «التحرير» وجماهيرُ العلماء في شرح هذا الحديث: إنَّ المراد بـ«الجُرْم» هنا: الإثمُ والذَّنْبُ، قالوا: يُقال فيه: جَرَمَ؛ بالفتح، واجترم وتجرَّم؛ إذا أَثِم، قال الخَطَّابيُّ وغيره: «هذا الحديثُ فيمَن سأل تكلُّفًا أو تعنُّتًا فيما لا حاجةَ به إليه، فأمَّا مَن سأل لضرورةٍ؛ بأن وقعت له مسألةٌ فسأل عنها؛ فلا إثمَ عليه، ولا عَتَبَ عليه؛ لقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]»[4]، قال صاحب «التحرير» وغيرُه: فيه دليلٌ

(١) تقدم عند الحديث (١٨٦٦).
(٢) في «شرح مسلم» (١١٠/١٥) (الحرج).
(٣) أخرجه البخاري (٩٢) من حديث أبي موسى رضي الله عنه.
(٤) انظر «أعلام الحديث» (٨٠٦/٢-٨٠٨).

على أنَّ مَن(١) عمل ما فيه إضرارٌ بغيره؛ كان آثمًا. انتهى[شرح مسلم١١٠/١٥]، وكذا قال ابنُ الأثير في «نهايته» في تفسير (الجرم) لمَّا ذكر هذا الحديث: (الجُرْم: الذَّنْب، وقد جرَمَ واجترم وتجرَّم، والله أعلم).

قوله: (لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ): (يُحرَّم): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مشدَّد الراء المفتوحة، و(حُرِّم): كذلك مشدد الراء المكسورة، مبنيَّان للمفعول.

٧٢٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ؛ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ؛ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا -أَيُّهَا النَّاسُ- فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): (إسحاق) هذا: قال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الجهاد»[ح٢٧٨٥]، و«الاعتصام»[ح٧٢٩٠]، و«التوحيد»[ح٧٤٠٩]: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانَ»، وكذلك لم يَنْسِب «إسحاقَ عن عَفَّانَ» أبو نصرٍ ولا أحدٌ من شيوخنا في شيءٍ من هذه المواضِعِ، ولعلَّه إسحاق بن منصور، أو إسحاق ابن راهُوْيَه). انتهى(٢)، وكذا لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٣)، ولا شيخُنا في «شرحه»(٤).

و(عَفَّانُ): هو ابنُ مسلم الصَّفَّار، أبو عثمان الحافظُ، و(وُهَيْبٌ): هو ابنُ خالد، و(أَبُو النَّضْرِ): بالضاد المُعْجَمَة، وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة.

قوله: (اتَّخَذَ حُجْرَةً): هي بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم: كلُّ موضعٍ حُجِرَ عليه.

٧٢٩١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ؛ غَضِبَ

(١) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره.

(٢) «تقييد المهمل» (٣/٩٨١-٩٨٢)، وقد تعقَّبه الحافظ في «هدي الساري» (ص٢٤٢) فقال: (وقع في رواية الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت في «كتاب الجهاد»: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عفَّان»، فيُحمَل الموضعان الآخران على ذلك).

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٠٧) و(٣/٣٧٨) و(٩/٤٣٦).

(٤) انظر «التوضيح» (١٧/٣٢١-٣٢٧) و(٣٣/٣٢) و(٣٣/٢٥٨).

وَقَالَ: «سَلُونِي»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الغَضَبِ، قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْد): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): الحارث أو عامرٌ القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والده، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»): تَقدَّمَ أنَّ الرجلَ السائلَ عن أبيه هو عبد الله بن حذافة السهميُّ[ح٩٢]، وسيأتي قريبًا مسمًّى[ح٧٢٩٤]، وذكر شيخُنا[التوضيح٢٢/٣١٠] عن العسكريِّ -كما قدَّمته عنه[ح٩٢]-: أنَّه أخوه قيسُ بن حذافة(١).

وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عديٍّ، أبو حذافة السهميُّ، له هجرتان، وهو أخو خُنَيس بن حذافة السهميِّ، زوجِ حفصة بنت عمرَ أمِّ المؤمنين، رضي الله عنها وعنه.

قوله: (ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ»): هذا الذي قام ثانيًا اسمه سعدٌ(٢)، كما ذكرته في (المائدة)[ح٩٢، ٤٦٢١].

و(سالمٌ مولى شيبة) -ولا أعرف له ترجمة، والله أعلم- [تقدَّم] أنَّه هلك على كفره، وقال بعض المصريِّين: هو سعد بن سالم مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وقد أوضحته في (كتاب الإيمان)[ح٩٢].

٧٢٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ؛ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٦): (لم يظفر به أحدٌ من الشارحين، ولا مَن صنَّف في المبهمات، ولا في أسماء الصحابة، وهو صحابيٌّ بلا مرية؛ لقوله: «فقال: مَن أبي يا رسول الله؟»، ووقع في «تفسير مقاتل» في نحو هذه القصَّة: أنَّ رجلًا من بني عبد الدار قال: مَن أبي؟ قال: «سعد»، نسبه إلى غير أبيه، بخلاف حُذافة)، وانظر «التمهيد» (٢١/٢٩١)، «الإفهام» (ص٢٧).

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ لماذا نُسِب، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عُمير، و(وَرَّادٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وتشديد الراء.

قوله: (كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ مسألة الرواية بالكتابة المقرونة بالإجازة والخالية عنها كهذه، وأنَّ الصحيحَ صِحَّتُهما[ح٦٣٧].

قوله: (إِنَّ النَّبِيَّ(١) ﷺ): (إنَّ): بكسر همزتها على الحكاية.

قوله: (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه رُوِيَ بكسر الجيم وفتحها؛ وهو أكثرُ باختلاف المعنى، وتَقَدَّمَ معناهما[ح٨٤٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (قِيلَ وَقَالَ)، وعلى (كَثْرَةِ السُّؤَالِ)، وعلى (إِضَاعَةِ المَالِ)[ح٦٣٧]، وعلى (عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ)، وعلى (وَأْدِ البَنَاتِ)، وعلى (مَنْعٍ)، وعلى (هَاتِ)[ح٢٤٠٨].

٧٢٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ.

قوله: (نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ): (نُهِينا): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على قول الصَّحَابِيِّ: (أُمِرْنا بكذا)، أو: (نُهِينا عن كذا)، وأنَّهما من نوع المرفوع والمسنَدِ عند أصحاب الحديث، وهو الصحيح وقول أكثر [أهل] العلم؛ لأنَّ مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى مَن إليه الأمرُ والنهيُ؛ وهو رسولُ الله ﷺ، وخالف في ذلك فريقٌ؛ منهم أبو بكر الإسماعيليُّ، وقد تَقَدَّمَ ذلك، وذكرت عن بعضهم أنَّ هذا الخلافَ في غير أبي بكر إذا قال ذلك، أمَّا أبو بكر إذا قال ذلك؛ فهو مَرْفُوعٌ بلا خلاف. انتهى، وهو حسنٌ، والله أعلم[ح٣١٣].

قوله: (عَنِ التَّكَلُّفِ): قال ابن الأثير: (أراد كثرةَ السؤال، والبحثَ عن الأشياء الغامضة التي لا يَجِبُ البحثُ عنها، والأخذ بظاهر الشريعة، وقَبول ما أتت به). انتهى، وقال النَّوويُّ في «رياضه»: (هو فعلُ وقولُ ما لا مصلحةَ فيه)(٢).

٧٢٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ؛ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (نَبِيَّ اللهِ).

(٢) «رياض الصالحين» (ص٣٠٥) (باب النهي عن التكلُّف) قبل الحديث (١٦٥٥).

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ؛ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»؟ قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ البُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي»، قَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ: «النَّارُ»، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُونِي سَلُونِي»، قَالَ: فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْلَى[1]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابنُ راشد، وتَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

قوله: (**فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي**[2]؟ **قَالَ: «النَّارُ»**): هذا الرجل لا أعرفه، والظاهر أنَّه منافقٌ، والله أعلم/. [٢/٤٢٧أ]

قوله: (**لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ**): (عُرِضَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء ساكنة علامة التأنيث، و(الجنَّةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(النَّارُ): معطوفٌ عليه.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّمَ أنَّ فيه المدَّ والقصرَ، وبهما قُرِئ في السبع، وأنَّ معناه: الآن والساعة[ح٧].

قوله: (**فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بضمِّ العين، أي: جانبه وناحيته[ح٥٤٠]، كما قال: (فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ)[3]، وقد قيل: إنَّ عُرْضَ كلِّ شيءٍ: وسطُهُ، وقيل: عُرْضُ الشيء: ذاتُه ونَفْسُه.

---

(١) ضرب عليها في الأصل، وهي ثابتة في هامش «اليونينيَّة» وبعدها: (كذا في «اليونينيَّة» من غير رقم عليه ولا تصحيح، ورقم عليه في «الفرع» علامة أبي الوقت، واللفظة ثابتة في «القسطلاني» (١٠/٢٥٣) و«الفتح» (١٣/٢٨٦)، واختلف في تفسيرها، فارجع إليهما)، قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٢٨٦): (قال المبرد: يقال للرجل إذا أفلت من معضلة: أولى لك، أي: كدت أن تهلك، وقال غيره: هي بمعنى التهديد والوعيد).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يَا رَسُولَ اللهِ).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٧٤٩)، وانظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٠١).

٧٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»، وَنَزَلَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ الآيَةَ [المائدة: ١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الحافظ صاعقة، أبو يحيى، وقد قدَّمتُه مترجمًا[ح١٨١٢]، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): بفتح الراء، وقال بعضُهم: وبضمِّها(١)، و(عُبادة): بضمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلَانٌ»): يَحتمل هذا الرجل أن يكون عبدَ الله بن حذافة السهميَّ، أو أخوه قيس بن حذافة، ويَحتمل أن يكون الرجلَ الآخَرَ الذي قال له ﷺ: «أبوك سالمٌ مولى شيبة»، والرجل الذي قال له(٢) هذه المقالةَ: «أبوك سالمٌ»: اسمُه سعدٌ، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٩٢، ٦٢١٤، ٧٢٩١].

٧٢٩٦- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ): هو شَبَابة بن سَوَّار؛ بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، الفزاريُّ، و(وَرْقَاءُ): هو بفتح الواو(٣) ممدودٌ، ابن عُمَرَ اليشكريُّ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن مَعْمَر بن حزم، أبو طُوالة الأنصاريُّ.

٧٢٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾.

---

(١) «التنقيح» (١/١٠٣)، لكنَّ كلامه هذا في روح بن القاسم، لا روح بن عبادة، فليتنبَّه.

(٢) في (أ): (قاله)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٣) في (أ): (الوا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيد النَّخَعيُّ.

قوله: (**فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الحرث)[ح١٢٥، ٤٧٢١]، وعلى (**العَسِيب**)[ح١٢٥، ٤٦٧٩].

قوله: (**لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعُكُمْ**): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، ويجيء فيه إعرابان آخران قريبًا: النصب والجزم(١)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه[ح١٢٥، ٤٣٣].

قوله: (**فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ**): تَقَدَّمَ أنَّه لم ينزل عليه الوحي في الحال، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لبث خمسةَ عشرَ يومًا حتَّى نزل الوحيُ، وأنَّ في «سِيَرِ التيميِّ وموسى بنِ عقبةَ»: أنَّه لبث ثلاثةَ أيَّامٍ، والله أعلم، وتَقَدَّمَ أنَّ الذي يظهر: أنَّ هذا اتَّفق مرَّتين؛ فمرَّةً بمكَّة اقترحته اليهودُ لقريش، وهو الذي تأخَّر فيه الوحيُ، ومرَّةً بالمدينة، والله أعلم، وهو الذي نزل فيه الوحيُ في الحال[ح٤٧٢١].

قوله: (**حَتَّى صَعِدَ**): هو بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٤ - بَابُ الاِقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ

٧٢٩٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ»، فَنَبَذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ(٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ**): تَقَدَّمَت لُغَات (الخاتم)[ح٦٥]، وأنَّ هذا كان قبل النهي عن الذهب للرجال[ح٢٩٣٨ وقبل ح٥٨٦٣].

قوله: (**فَنَبَذَهُ**) أي: طرحه، و(النَّبذ): الطرح، وهذا ظاهِرٌ.

٥ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ، وَالغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالبِدَعِ؛

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

---

(١) والجزم رواية «اليونينيَّة».

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشَّيخ عز الدِّين الحاضري نفع الله به ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرَّحيم بن الحسين).

٧٢٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوَاصِلُوا»، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ! قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي[(١)]»، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ، قَالَ: فَوَاصَلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَأَخَّرَ الهِلَالُ؛ لَزِدْتُكُمْ» كَالمُنَكِّلِ[(٢)] لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ في أوَّل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَا تُوَاصِلُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (الوصال)، وأنَّ الصحيح: أنَّه مكروهٌ كراهةَ تحريمٍ، وأنَّ (الوصالَ): صومُ يومين فما زاد، من غير أن يتناولَ بينهما مُفْطِرًا، وأنَّه من خصائصه ﷺ[قبل ح١٩٦١].

قوله: (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ[(٣)]): قَدَّمْتُ فيه أقوالًا؛ أصحُّها: معناه: يجعل فيَّ قوَّةَ مَن أكل وشرب[ح١٩٦١].

٧٣٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَأُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»، وَإِذَا فِيهَا: «مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (غِيَاثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيميُّ.

---

(١) في هامش الأصل: (هـ: ويسقين، صح).

(٢) في هامش الأصل: (هـ حسد: كالمُنكِي، هـ سد: كالمنكِر).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ويسقيني).

قوله: (مِنْ آجُرٍّ): (الآجُرُّ) بمدِّ الهمزة، وضمِّ الجيم، وتشديد الراء: الذي يُبْنَى به، فارسيٌّ مُعَرَّب، ويُقال له أيضًا: آجُور؛ على (فَاعُول).

قوله: (إِلَّا كِتَابُ اللهِ): يجوز في (كتاب) النصبُ والرفعُ.

قوله: (وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في هذا ردًّا على الرافضة الذين يقولون: إنَّ النَّبيَّ ﷺ اختصَّ عليًّا وأهلَ البيت بعلمٍ لم يُطْلِع عليه غيرَهم، وهذا سيِّد أهل البيت قد قال ما قال[ح٦٩٠٣].

قوله: (مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا): تَقَدَّمَ أنَّ (عَيْرًا) بفتح العين المُهْمَلَة، وإسكان المُثنَّاة تحت، ثُمَّ راء، وقد تَقَدَّمَ [الكلام] عليه وعلى قوله: (إلى كذا) في (الحجِّ) فانظره في (باب تحريم المدينة)[ح١٨٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)[ح١٨٧٠]، وعلى قوله: (ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ)[ح١٣٩٢، ٦٧٥٥]، وعلى: (يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ) يعني: العبدَ والمرأةَ[ح٦٧٥٥]، وعلى: (مَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا) أي: نقض عهده[ح٣٩١]، وعلى قوله: (وَمَنْ(١) وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ)[ح٣١٧٩].

٧٣٠١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟ فَوَاللهِ؛ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) قريبًا أعلاه وبعيدًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(مُسْلِمٌ): هو مسلم بن صُبَيح، أبو الضُّحى، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ(٢)): تَقَدَّمَ أنَّه الفطر في السفر فيما ظهر لي، والله أعلم، وتَقَدَّمَ كلامُ شيخِنا بذلك[ح٦١٠١].

٧٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا؛ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ؛ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ ابْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢]، وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَكَانَ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَن)؛ بلا واو.

(٢) (فيه): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

عُمَرُ بَعْدُ -وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ- إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ؛ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ، لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير، وأنَّ زُهيرًا صحابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ.

قوله: (كَادَ الخَيِّرَانِ...) إلى آخره[1]: هذا مرسلٌ؛ لأنَّ ابنَ أبي مُلَيْكَة تابعيٌّ، وقد ذكر قصَّةً لم يُدْرِكْها، ولو شاهدها؛ لكان صحابيًّا، وقد روى هذه القصَّةَ بعضُهم عن ابن أبي مُلَيْكَة مرسلةً ولم يذكر ابن الزُّبَير، وبعضُهم مسندةً؛ أعني: موصولةً[2]، والموصولُ منها هنا من قوله: (فكان عمر[3]...) إلى آخره، وإن كان بلفظ: (قال ابنُ الزُّبَير)، ولم يقل ابن أبي مُلَيْكَة: حدَّثَنِي، ولا لفظًا يقتضي الاتِّصال، إلَّا أنَّ الشخص إذا لم يكن مُدَلِّسًا كهذا، وقال: (عن)، أو: (أنَّ)، أو: (قال فلانٌ)، وكان قد أدرك القائلَ؛ فإنَّه يُحمَل على الاتِّصال، والله أعلم[4].

قوله: (لَمَّا قَدِمَ[5] وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ متى قَدِم وفدُ بني تميم[قبل ح٤٣٦٥، ٥١٤٦].

قوله: (أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ): تَقَدَّمَ الكلام على الأقرع بن حابس[ح٣١٥٠]، والمشيرُ به: هو عمر بن الخَطَّاب، وقد تَقَدَّمَ ذلك في هذا «الصحيح»[ح٤٣٦٧]/. [٢/٤٢٧ب]

قوله: (وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ): (غيرُه): هو القعقاع بن معبد بن زُرارة، والمشير به: هو الصِّدِّيقُ، وتَقَدَّمَ في (سورة الحجرات)[ح٤٣٦٧، ٤٨٤٥]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله السُّهَيليُّ في «روضه»[٤/٢٢٣]، وهو أنَّ [أحدَهما] أشار بعمرو بن الأهتم، والآخرَ بالزِّبْرِقَان بن بدر[ح٤٣٦٧].

قوله: (وَقَالَ[6] ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الصفحة التي قبل هذه.

قوله: (قَالَ[7] ابْنُ الزُّبَيْرِ): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام.

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ؛ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ): المراد بـ(أبيه): جدُّه؛ وذلك لأنَّ أمَّ عبد الله بن الزُّبَير هي

---

(١) في (أ): (آخر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «شرح مشكل الآثار» (٣٣٥).

(٣) في (أ): (ابن الزبير)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) انظر الحديث (٤٨٤٥).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ).

(٦) في «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٧) في (أ): (كان)، وسياق الكلام يؤيِّد المثبت من مصادره.

أسماءُ بنت أبي بكر عبدِ الله بن أبي قُحافةَ عثمانَ ﷺ، وسيأتي بُعَيد هذا: وتَقَدَّمَ مثلُه عن الصِّدِّيق.

قوله: (كَأَخِي السِّرَارِ): هو بكسر السين، وتخفيف الراء، وهي النجوى والكلام المُسْتَسَرُّ فيه، وقال في «النهاية»: («السِّرَار»: المُسارَرَة، أي: كصاحب السِّرار، أو كمثل المُسارَرَة يخفض صوته، والكاف صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ). انتهى، ونقل شيخُنا هنا: أنَّه رُوِيَ عن أبي بكر مثلُ فعلِ عمرَ، ﷺ[التوضيح ٦٠/٣٣]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (سورة الحجرات)، وذكرت هناك بأنَّ القاضيَ عياضًا ذكر ذلك عن أبي بكر في «الشفا»(١)[ح٤٨٤٥].

٧٣٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ؛ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢].

قوله: (يُصَلِّي بِالنَّاسِ): كذا في أصلنا بإثبات الياء، وهي لغةٌ(٢)، وما بعد هذه من قوله: (فَلْيُصَلِّ)،

---

(١) «الشفا» (ص ٥١٥)، وقد أخرجه البزار في «مسنده» (٥٦)، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٤/٣) من حديث طارق بن شهاب عن أبي بكر ﷺ، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤٦٢/٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٣١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) قال في «الكواكب الدراري» (٩٢/٥): («يُصَلِّي»: بالجزمِ جوابٌ للأمرِ، وبالرَّفعِ؛ لأنَّه استئنافُ الكلامِ، أو لأنَّه أجرى المعتلَّ مُجرى الصَّحيحِ، فاكتفى في الجزمِ بحذفِ حركةِ الياءِ؛ كقولِه تعالى: ﴿مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾، وقولِ الشَّاعرِ: [من الوافر]

أَلَـمْ يَأْتِيـكَ وَالأَنْبـاءُ تَنْمِـي

أو لأنَّه أشبعَ كسرةَ اللَّامِ)، والبيت لقيس بن زهير، وعجزه: (بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ)، وهو من شواهد «الكتاب» (٣١٦/٣)، «المنصف» (٨١/٢، ١١٤، ١١٥)، «المحتسب» (٦٧/١، ١٩٦)، «سر صناعة الإعراب» (٧٨/١)، «الإنصاف» (٤٤/١)، «شرح الكافية الشافية» (٥٧٨/٢)، «شرح المفصل» (٢٤/٨) و(١٠٤/١٠)، «شرح الرضي على الكافية» (٢٦/٤)، «مغني اللبيب» (ص١٤٦) و(ص٥٠٦)، «أوضح المسالك» (٧٠/١)، «شرح الأشموني» (١١٩/١)، «خزانة الأدب» (٣٦١/٨).

وكذا (فَلْيُصَلِّ)، وكذا (فَلْيُصَلِّ) كلُّه بحذف الياء.

قوله: (لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ): تَقدَّمَ ما معناه[ح٦٦٤].

٧٣٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ، أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُما قُرْآنًا»، فَدَعَا بِهِمَا، فَتَقَدَّمَا فَتَلَاعَنَا، ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِرَاقِهَا، فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ؛ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ؛ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا»، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقدَّمَ أنَّه آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد ابن عبد الرَّحْمَن ابن أبي ذئب[ح١١٩]، وكذا هو مسمًّى منسوبٌ إلى أبيه في بعض النسخ، وفي أصلنا نسخةٌ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ الكلام على (عُويمرٍ) العجلانيِّ، وكذا على (عاصم ابن عديٍّ)[ح٤٧٤٥].

قوله: (فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعابَها[1]): تَقدَّمَ، لما فيه من هتك مسلم[ح٥٢٥٩].

قوله: (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمَا[2]): ظاهر هذا: أنَّ آيةَ اللعان أُنزِلت في عُويمرٍ العجلانيِّ وامرأتِه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصحيح: أنَّها أُنزِلت في هلال بن أُمَيَّة وامرأتِه، وقد ذكرتُ ذلك في (سورة النور) وغيرِها[ح٤٧٤٦].

قوله: (مِثْلَ وَحَرَةٍ): تَقَدَّمَ ضبطها، وما هي[ح٤٧٤٥].

قوله: (أُرَاهُ): هو مُدَلَّس في أصلنا، والظاهر أنَّه بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه؛ وبدليل قوله في الطريق الآخَرِ: (فَلَا أَحْسِبُهُ[3] إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا).

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (وعَابَ).
(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فِيكُمْ).
(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أحسِبُ).

قوله: (أَسْحَمَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالسين والحاء المُهمَلَتين، وأنَّ معناه: أسود[ح٤٧٤٥].

قوله: (أَعْيَنَ): تَقَدَّمَ معناه(١).

٧٣٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ -وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ- فَقَالَ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ﷺ، أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ فَأَذِنَ لَهُمَا، قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ، اسْتَبَّا، فَقَالَ الرَّهْطُ؛ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ: اتَّئِدُوا، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، قَالَ اللهُ: ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾... الآيَةَ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا اللهَ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ -وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ، بَارٌّ، رَاشِدٌ، تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا؛ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، وَإِلَّا؛ فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ:

---

(١) لم يتقدَّم، ومعناه: واسع العين.

نَعَمْ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ؛ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا؛ فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّ ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ**) ابْنِ الحَدَثَانِ (**النَّصْرِيُّ**) بالنون، والصاد المُهْمَلَة: منسوبٌ إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وتَقَدَّمَ الكلام في ترجمته[ح٢١٣٤].

قوله: (**حَتَّى أَدْخُلُ**): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وهذا مَعْرُوفٌ، وقد قُرِئ به في السبع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقد قَدَّمْتُ تعليلَه[ح١١٣٠].

قوله: (**حَاجِبُهُ يَرْفَا**(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بغير همز، ومنهم مَن هَمَزه[ح٣٠٩٤].

قوله: (**الرَّهْطُ؛ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْط): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(النفر)[ح٢٧].

قوله: (**فَقَالَ: اتَّئِدُوا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى: (**أَنْشُدُكُمْ**)، وأنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألكم، وكذا قوله: (**أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ**)، وكذا الثانية وما بعدها[ح٣٠٩٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (**مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**)، وأنَّها مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ، وكذا لرواته، خلافًا للإماميَّة، وتَقَدَّمَ ردُّه[ح٣٠٩٣].

قوله: (**إِنَّ اللهَ تَعَالَى**(٢) **خَصَّ رَسُولَهُ**): (إنَّ) بكسر الهمزة: ابتدائيَّة، وقوله: (**خَصَّ رَسُولَهُ** [ﷺ] **فِي هَذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فرض الخُمس)، وكذا (**وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: الانفراد[ح٣٠٩٤].

٦ - بَابُ إِثْمِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا

رَوَاهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**مَنْ آوَى مُحْدِثًا**): تَقَدَّمَ أنَّ (آوى) هنا: ممدودٌ؛ وذلك لأنَّه متعدٍّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (آوى) [إن] كان لازمًا؛ كان فيه لغتان، والأفصح: قصر الهمزة، وأنَّه متى كان متعدِّيًا؛ كان فيه لغتان أيضًا، والأصحُّ: مدُّ الهمزة، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُحدِث): الآثم، وقيل: عامٌّ في جميع الجنايات والحدث في الدين [ح١٨٦٧، ١٨٧٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (يرفأ)؛ بالهمز.

(٢) (تعالى): ليس في «اليونينيَّة»، ثمَّ زيد فيها وفي (ق): (كان).

٧٣٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوْ آوَى مُحْدِثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد العبديُّ مولاهم، البصريُّ، قال أحمد وغيرُه: (ثقة). انتهى، وله ما يُنكَر، وقد اجتنبها أصحاب «الصحيح»، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ) بعدَه: هو الأحول عاصم بن سليمان.

قوله: (مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا): تَقَدَّمَ أنَّه ما بين عَيْر إلى ثور، وتَقَدَّمَ الكلام عليهما، ومَن أنكر ذلك[ح١٨٧٠].

قوله: (قَالَ عَاصِمٌ: فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: أَنَّهُ قَالَ: أَوْ آوَى مُحْدِثًا): تعليقُ عاصمٍ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، قال شيخُنا: (ذكر الدَّارَقُطْنيُّ في «علله»: أنَّ عبد الواحد رواه، فقال في آخره: «قال موسى: أو آوى محدِثًا»، ووَهِمَ في قوله: «موسى بن أنس»، والصحيحُ ما رواه شَريك وعمرو بن أبي قيس عن عاصم الأحول عن أنس، وفي آخره: «فقال النَّضْر بن أنس: أو آوى محدِثًا»[العلل١٢/١٠٨]، وقال في «استدراكاته»: هذا وَهَمٌ من البُخاريِّ أو شيخِه -يعني: موسى بن إسماعيل-؛ لأنَّ مسلمًا خرَّجه عن حامد ابن عمر عن عبد الواحد، فقال فيه: «فقال النَّضْر»؛ وهو الصواب[الإلزامات٣٥٦]). انتهى[التوضيح٣٣/٦٣].

٧- بَابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٧٣٠٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ»، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي؛ انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا، فَعَجِبَتْ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو!

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر اللَّام، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ): هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة.

قوله: (وَغَيْرُهُ): في هامش أصلنا: (هو ابن لَهيعة، قاله أبو ذرٍّ). انتهى، وفي «تذهيب الذَّهَبيِّ» -والظاهر أنَّه في أصله؛ لأنَّه لم يميِّزه، نقلتُ في ترجمة عبد الله بن لَهيعة- ما لفظه: (روى له مسلمٌ مقرونًا بعمرو بن الحارث، وفي «البُخاريِّ» و«النَّسائيِّ» له أحاديثُ مقرونًا فيها بثقة، ولم يصرِّحا باسمه، ففي بعضها: «ابن وهب عن حيوة بن شريح [وفلان]»، وفي بعضها: «عن عمرو بن الحارث ورجلٍ آخَرَ»). انتهى[(١)].

[٤٢٨/٢ أ] و(أَبُو الأَسْوَدِ): هو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن نوفل، يتيم عروة، تَقَدَّمَ [ح٢٨٨]/.

قوله: (يُسْتَفْتَوْنَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَيُفْتُونَ): هو بضَمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ[(٢)]): هو بفتح الأولى، وضمِّ الثانية، ويجوز العكسُ، والضبطُ الأوَّل أحسنُ.

قوله: (ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو): (إنَّ): بكسر همزتها؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

قوله: (فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي): تَقَدَّمَ أنَّ عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام أمُّه أسماءُ بنت أبي بكر، وأنَّه ابن أخت عائشةَ لأبيها، أمُّ أسماء ليست بأمِّ رُومان، وقد قدَّمتُ الاختلافَ في اسم أمِّها: أنَّها قَيلة أو قُتَيلة[ح٤٤٩٤].

٧٣٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ. (ح)

وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: شَهِدْتُ صِفِّينَ، وَبِئْسَتْ صِفُّونَ.

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٢٦٩/٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٠٢/١٥-٥٠٣)، وتقدم عند الحديث (٤٥١٤).

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق) بالحمرة، وهي رواية ابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ)؛ على العكس.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه[ح٦]، و(**أَبُو حَمْزَةَ**) بعدَه: هو بالحاء والزاي، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ المروزيُّ)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا أنَّه يبيع السُّكَّر[ح٤٥٩]، و(**الأَعْمَش**): سليمان ابن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (**صِفِّينَ**): تَقَدَّمَ ضبطها، وأين هي، وأنَّها يُقال لها: صِفُّون[ح٣١٨١].

قوله: (**ح**): تَقَدَّمَ الكلام عليها نطقًا وكتابةً في أوائل هذا التعليق؛ فانظره[ح٦]، وسأذكره في أواخره أيضًا إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**الأَعْمَش**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**).

قوله: (**لَقَدْ رَأَيْتُنِي**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (**يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ**): يعني: يوم صلح الحديبية، وتَقَدَّمَ الكلام على (أبي جندل)، وهو ابن سهيل بن عمرو العامريُّ، وذكرتُ أنَّ اسمه العاصي، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عمر، رضي الله عنهما، وأبوه كذلك وفاتُه[قبل ح٢٧٠٠].

قوله: (**يُفْظِعُنَا**): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الظاء المُعْجَمَة المشالة، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأمر الفظيع): هو الشاقُّ الشديدُ[ح٤١٨٩].

قوله: (**وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه شقيق بن سلمة.

قوله: (**شَهِدْتُ صِفِّينَ، وَبِئْسَتْ صِفُّونَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى هذه اللغة فيها؛ وهي: (صِفُّون)[ح٣١٨١].

٨- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ، لِقَوْلِهِ: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾، [النِّساء: ١٠٥]

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتْ.

قوله: (**يُسْأَلُ**): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ**): (يُنزَل): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا، و(الوحيُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا قوله بعده: (**حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ**).

قوله: (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ): (سُئِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مَقامَ الفاعلِ.

٧٣٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: مَرِضْتُ، فَجَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ: أَيْ رَسُولَ اللهِ- كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ قَالَ: فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ عليِّ بن عبد الله): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ): (أُغمِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ.

قوله: (ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ): (الوَضوء) هنا: الماءُ، وهو بالفتح، ويجوزُ ضمُّه، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة.

قوله: (حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ): تَقَدَّمَ في هذا «الصحيح» في (سورة النساء): (فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١])، وقد قَدَّمْتُ هناك كلام الدِّمْيَاطيِّ، وأنَّه غلطٌ من ابن جُرَيجٍ، وَهِمَ في الحديث، وأنَّ الذي نزل في جابر الآيةُ الأخيرةُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلَـٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، كذلك رواه شعبة، والثَّوريُّ، وابن عُيَيْنَة، عن مُحَمَّد بن المنكدر، ويؤيِّدُه ما ورد في بعض الطرق قول جابر: (يا رسول الله؛ إنَّما يرثني كلالة...)[ح١٩٤] إلى آخر كلامه؛ فانظره في (سورة النساء)[ح٤٥٧٧].

٩- بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ
-مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ- مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

قوله: (بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ): (أمَّتَه): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (تعليم).

٧٣١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ؛ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ

بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كُنَّ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ): تَقَدَّمَ الكلام على (أصبهان) كيف ضبطها[ح١٠١]، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ[1] ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ): هذه المرأة لا أعرف اسمَها، وقد تَقَدَّمَ أنَّ بعضَ حفَّاظ مِصرَ المُتَأخِّرين قال: (إنَّها أسماء بنت يزيد بن السَّكَن). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةَ أمُّ مُبَشِّر، وقيل: أمُّ سُلَيم، وقيل: أمُّ هانئ، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال[2]، ذكرت ذلك في (الجنائز)[ح١٢٤٩] وقبلها[ح١٠١].

١٠- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ»؛ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

قوله: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ[3] وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الطائفة من هم[ح٣٦٤٠]، وأين هم[ح٣٦٤١]، ومعنى (ظاهرين): عالِين غالِبين.

٧٣١١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حَازم.

قوله: (حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، والجمع بينه وبين الحديث الآخَرِ: «لا تقوم الساعة وفي الأرض مَن يقول: اللهُ اللهُ»[4][ح٧١].

٧٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا؛ يُفَقِّهْهُ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٦٢-١٦٣).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يقاتلون)، وصح سقوطها في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) أخرجه مسلم (١٤٨).

فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللهُ يُعْطِي، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، و(**ابْنُ وَهْبٍ**) بعدَه: هو عبد الله ابن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**حُمَيْدٌ**): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ**): صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، الأميرُ عشرين سنةً، والخليفةُ مثلَها، تَقَدَّمَ مترجمًا [ح١٤٠٦ وقبل ح٣٧٦٤].

٧٣١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**: قَالَ **عَمْرٌو**: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾؛ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾؛ فَقَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(**عَمْرٌو**): هو ابنُ دينار.

١٢- بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ، قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

قوله: (**بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ**): هو بفتح المُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة، وهو اسم مفعولٍ.

قوله: (**لِيُفْهِمَ السَّائِلَ**): (يُفهِم): بضَمِّ أَوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(السائلَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفي نسخة: (لِيَفْهَم) بفتح أَوَّله وثالثه، و(السائلُ): مَرْفُوعٌ فاعل، وهذان ظاهران/. [٢/٤٢٨ب]

٧٣١٤- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ**، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: **أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ**، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا»؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ»؟ قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الِانْتِفَاءِ مِنْهُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(**يُونُسُ**): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ): تقدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ اسمُه ضمضمُ بن قَتادة رضي الله عنه، وقد تَقدَّمَت زيادةٌ فيه في الشاهد له[٥٣٠٥]، و(امرأتُه): لا أعرف اسمها، و(الولدُ الأسود): لا أعرف اسمه.

قوله: (مِنْ أَوْرَقَ): تقدَّمَ ما (الوُرْقَة)[ح٥٣٠٥].

قوله: (فَأَنَّى تُرَى ذَلِكَ؟): هو بفتح التاء وضمِّها؛ ومعناه بالضَّمِّ: تظنُّ، وبهما ضُبِط في أصلنا.

٧٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ؛ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاقْضُوا اللهَ الَّذِي لَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ) بكسر المُوحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة: جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إياسٍ، تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٦٠].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ): هذه المرأة لا أعرفها، وكذا أمُّها، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ في «الحجِّ والنذر عن الميت»[الافهام١٦٣]: أنَّ هذه المرأةَ عمَّةُ سنان بن عبد الله الجهنيِّ، نقلناه من «الأُسْد»[٦/٢١٣]، وأنَّ اسمها غائثة، أو غاثية). انتهى[الافهام٦٢٤]، وكذا ذكرها بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين[هُدى٣٦١]، وقد ذكرت أنا في (الصوم) هذه المرأةَ(١).

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ القُضَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ

لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، وَمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ الحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ، وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ.

(بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ القُضَاةِ)... إلى (كِتَاب التَّوحِيدِ).

قوله: (وَمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبَ): (مَدْح): مصدرٌ بفتح الميم، وإسكان الدال، وهو مجرورٌ بالعطف، و(صاحبَ): مَنْصُوبٌ مفعول المصدر، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، والذي أحفظه: (مَدَحَ): فعلٌ ماضٍ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(صاحبَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ(٢).

---

(١) إنَّما ذكرها في (الحج) في (باب المحصر وجزاء الصيد) قبيل الصوم حديث (١٨٥٢).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

قوله: (مِنْ قِبَلِهِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (من قِيْله) بكسر القاف، وإسكان المُثَنَّاة تحت، أي: قوله، وعليها علامة راويها(١).

قوله: (وَمُشَاوَرَةِ الخُلَفَاءِ): (مشاورةِ): بالجرِّ، معطوف على (مدحِ)، و(الخلفاءِ): مجرورٌ مضافٌ.

قوله: (وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ العِلْمِ): (أهلَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (سؤال).

٧٣١٦- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابنُ أبي حَازم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود ابن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب العلم)[ح٧٣] وغيره.

قوله: (رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا): تَقَدَّمَ أنَّ (رجلًا) يُعرَب بالرفع والنصب والجرِّ[ح٧٣].

قوله: (حِكْمَةً): تَقَدَّمَ الكلام على (الحكمة) في هذا الحديث في (كتاب العلم)[ح٧٣].

٧٣١٧- ٧٣١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه عَنْ إِمْلَاصِ المَرْأَةِ -هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا، فَتُلْقِي جَنِينًا- فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ»، فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ. فَخَرَجْتُ، فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ مَسْلَمَةَ، فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ».

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا(٢) أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣](٣)، و«الشهادات»[ح٢٦٦٠]، و«تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾»[ح٤٩٣٥]، و﴿تَبَّتْ﴾[ح٤٩٧٢](٤)، وفي

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهنيِّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) -ولعلَّه بعد الإصلاح-: (أَخْبَرَنَا).

(٣) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام)، وسقطت نسبته في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.

(٤) وهو فيه منسوب: (محمد بن سلام).

«الطلاق»[ح٥٢٦٥]، و«الأطعمة»[ح٥٣٨٨]، و«الأدب»[ح٦١٣٠]، و«الدعاء»[ح٦٣٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠١٢](١)، و«التوحيد»[ح٧٣٧٦]: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أبو مُعَاوِيَةَ»...) ثُمَّ ذكر تتمَّة كلامه[التقييد٣/١٠١٦]، وقد ذكرتُه برُمَّته في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٧]، **والحاصل**: أنَّ المكان الذي في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٧] ومكانًا آخَرَ في (الخصومات)[ح٢٤١٦]، وهذا المكانَ[ح٧٣١٧](٢) لم يذكرها الجَيَّانيُّ، والظاهر أنَّه لو ظفر بها؛ لقال فيها كما قال في الأبواب التي عدَّدَها.

و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضرير، و(**هشام**): هو ابنُ عروة بن الزُّبَير.

قوله: (**عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الإملاص)[ح٦٩٠٥].

قوله: (**يُضْرَبُ بَطْنُهَا**): (يُضرَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بطنُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**فِيهِ غُرَّةٌ؛ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا[ح٥٧٥٨].

قوله: (**تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ**): فقوله: (عن عروة عن المغيرة): هو في نسخة(٣)، والضميرُ في (تابعه) يعود على هشام بن عروة، و(ابن أبي الزِّناد) بالنون: عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن ذكوان، مولى قريش، أبو مُحَمَّد المدنيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٧٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ في المقدِّمة والأربعةُ.

ومتابعةُ ابنِ أبي الزِّناد عن أبيه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (وصلها الطَّبَرانيُّ[٢٠/٣٧٨]، ووقعتْ لي بعلوٍّ في «أمالي المحامليِّ» من روايته عن البُخاريِّ، عن الأُوَيسيِّ، عن ابن أبي الزِّناد). انتهى[هُدى٧٣].

---

(١) وقع فيه في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ: (هو أبو كريب، محمَّد بن العلاء)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (محمد بن سلام).

(٢) وكذا موضع الجنائز (ح١٢٤٧)، وموضع الوضوء (ح٢٢٨)، ونسب فيه في رواية الأصيلي، وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت والكشميهني: (يعني ابن سلام)، وفي حديث التيمم (٣٤٧) سقطت نسبته في رواية الأصيلي.

(٣) في (ق) فوقها: (هـ حسـ)، وهي إشارة إلى رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وهي موافقة لرواية الأكثر، قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣١٢): (وهو الصواب، ووقع في رواية الكُشْمِيهنيِّ: «عن الأعرج عن أبي هريرة»، وهو غلط؛ فقد رويناه موصولًا عن البخاريِّ نفسه، وهو في الجزء الثالث عشر من «فوائد الأصبهانيِّين» عن المَحامليِّ قال: «حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ: حدَّثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيسيُّ: حدَّثني ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عروة، عن المغيرة...»، وكذلك أخرجه الطبرانيُّ (٢٠/٣٧٨) من وجهٍ آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، **ولم ينبِّه الحُميديُّ في «الجمع»، ولا المِزِّيُّ في «الأطراف»، ولا أحدٌ مِنَ الشُّرَّاح على هذا الموضع**).

١٤- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ(١) قَبْلَكُمْ»): (السَّنَن): بفتح السين، قال ابن قُرْقُول: (بفتح السين والنون رَوَيناه، أي: طريقهم، وسَنَنُ الطريق: نهجُه، وسُنَنه؛ بالضَّمِّ(٢)، وسَنُنه؛ بفتح السين، وضمِّ النون، وكأنَّ هذا جمعُ «سُنَّة»؛ وهي الطريقة). انتهى[مطالع٥/٥١٨]، وفي «الصحاح»: (السَّنَن: الطريقة، يُقال: استقام فلانٌ على سَنَنٍ واحد، ويُقال: امض على سَنَنِك وسُنَنِك، أي: على وجهك، وجاء من الخيل سَنَنٌ لا يُرَدُّ وجهه، وتنحَّ عن سَنَن الخيل، أي: عن وجهه، وعن سَنَنِ الطريق وسُنَنه وسُنُنِهِ؛ ثلاث لُغَات). انتهى.

٧٣١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): هو أحمد بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذِئْب، و(المَقْبُرِيُّ): سعيدٌ، بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا): (أَخْذ) في أصلنا: بفتح الهمزة، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، قال ابنُ قُرْقُول: («بِإِخَذِ القُرُونِ قَبْلَهَا»: كذا ضبطه بعضهم، جمع «إِخْذة»؛ مثل: كِسْرَة وكِسَر، وكذا ذكره ثعلب، ومعناه: الطُرُق والأخلاق، يُقال: ما أخذ إِخْذَهُ؛ بالكسر، أي: ما قَصَدَ قَصْدَه، وإِخْذ القوم: طريقهم وسبيلهم، وقال غيرُه: يُقال: جاء بنو فلان ومَن أَخَذَ إِخْذَهم وأَخْذَهم وأُخْذَهم، وقد ضبطه أكثرُ الرُّواة بفتح الهمزة، وسكون الخاء، أي: يسلكون سبيلَ القرون المتقدِّمة، ويفعلونَ أفعالَهم، ويتناولون من الدنيا [مثل] ما تناولوا؛ وهذا كقوله: «لَتَسْلُكُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ»). انتهى[مطالع١/٢٠٨]/. [٢/٤٢٩أ]

٧٣٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ -مِنَ اليَمَنِ- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ؛ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!».

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (كان)، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) في مصدره: (بالضمِّ فيهما) أي: سُنُنه.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ، مِنَ الْيَمَنِ**): فقوله: (من اليمن): قال ابن قُرْقُول: (كذا في أصل «البُخاريِّ»، و«من اليمن» ملحقٌ في كتاب الأَصيليِّ، وفي «تاريخ البُخاريِّ»: أنَّه من صنعاء الشام[تخ٢/٣٦٩]). انتهى[مطالع٤/٣١٨]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (هو حفص بن ميسرة، سكن عسقلان، ومات سنة إحدى وثمانين ومئة، قيل: إنَّه من صنعاء الشام). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أيضًا أين صنعاء الشام، وأنَّها قريةٌ كانت بقرب الرَّبْوة من دمشق[ح٣٦١٢]، وفي «التذهيب»: (قال البُخاريُّ وغيرُه: من صنعاء الشام، وقال أبو حاتم: من صنعاء اليمن، وَثَّقَهُ أحمد وابنُ مَعِين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، قال المدائنيُّ وغيرُه: مات سنة إحدى وثمانين ومئة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه)[التذهيب٢/٤٠٤](١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٥٦٨]، ومقتضى كلامه أن يكون عليه تصحيحٌ، و(**أَبُو سَعِيد الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ**(٢) **قَبْلَكُمْ**): (السَّنَن): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا جدًّا.

قوله: (**اليَهُودَ وَالنَّصَارَى**): (اليهودِ): بالجرِّ؛ لأنَّه بدلٌ مِن (مَنْ) التي(٣) هي بمعنى: الذين، و(مَنْ): مجرورٌ بالإضافة، وهذا بدلٌ منه، ويجوز نصبُه بفعلٍ مُقَدَّر؛ تقديره: تعني(٤)، ويجوز الرفع، ويكون خبرًا، والمبتدأ: هم، والله أعلم.

قوله: (**فَمَنْ؟!**): هو بفتح الميم، وإسكان النون، وهذا مَعْرُوفٌ.

١٥- بَابُ إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً،

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

٧٣٢١- **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ**، عَنْ **مَسْرُوقٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ دَمِهَا- لِأَنَّهُ سَنَّ القَتْلَ أَوَّلًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٧٣).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (كان)، وقد صح سقوطها في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (أعني)، ولعلَّ المُثْبَت هو الصَّواب.

و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ): تَقَدَّمَ اسمه في (الجنائز)، وأنَّه قابيل، وقيل: ابنان من بني إسرائيل [قبل ح١٢٨٤].

قوله: (كِفْلٌ مِنْهَا) أي: نصيبٌ، وقال الخليل: ضِعْفٌ، يُقال: إنَّه يُستعمَل في الأجر والوِزر، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال: ﴿شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥]، وقد تَقَدَّمَ [ح٣٣٣٥].

١٦ - بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ؛ مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ، وَمَا كَانَ بِهِمَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ، وَالمِنْبَرِ، وَالقَبْرِ

قوله: (بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ): (ذَكَرَ): مَبْنيٌّ للفاعل، فعلٌ ماضٍ، و(النَّبيُّ) ﷺ: فاعِلُه.

قوله: (وَحَضَّ): هو فعلٌ ماضٍ، مَبْنيٌّ للفاعل، و(حضَّ) معناه: حثَّ.

ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب مختصرًا على عادته بغير إسناد، ثُمَّ قال: (ذكر هذه الترجمة في «كتاب الاعتصام»، فساق فيها الأحاديثَ والآثارَ التي تضمَّنت ذِكْرَ ما يستحقُّ أن يُعتَصَم به ويتميَّزَ[(١)]؛ من بقعةٍ تُختَار للسكنى، وتُقصَد للبركة[(٢)]، ويُعتَمَد على أهلها في أحكام المِلَّة ونوازلِ الدِّين؛ كالمدينة، وحديثُ ابن عوف أَقْعَدُ بهذا المعنى؛ فإنَّ المدينةَ عادت عليها وعلى أهلها بركةُ النَّبيِّ ﷺ حيًّا وميتًا، حتَّى كانت حركاتُه الجِبِلِّيَّةُ فضلًا عن الشرعيَّةِ تفيدها خصوصيَّةً، وتزيدها مزيَّةً؛ مثل خروجه للعوالي على الوجه الذي صارت مسافتها مَعْلَمًا من مَعالِم الصَّلاة، وكذا دارُ كثيرٍ[(٣)] الذي اشتهرت مبانيها في هذا الحديث فصارت مشهدًا للصلاة، وعلى الجملة؛ فإذا كانت مواطنها ومساكنها مفضَّلَةً يقتدى بها في الأحكام مواقيتَ ومشاهدَ؛ فكيف بساكِنِها وعالمها؟! وإذا كان جَبَلُها قد تميَّز على الجبال؛ فكيف لا يتميَّز عالِمُها على العلماء في مزيَّة الكمال؟! وإذا عادت بركةُ كونِ النَّبيِّ ﷺ فيها على الجمادات بالسعادات؛ فكيف لا تعود بركته على أهل الديانات بالمزايا والزيادات؟! فرحمة الله على مالكٍ، لقد أنزلها منزلها، وعفا الله عمَّن كثَّر عليه في الاحتجاج بإجماعها، لقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ويُتَيَمَّن).

(٢) في (أ): (السكنى... البركة)، والمثبت من مصدره.

(٣) يريد دار كثير بن الصلت، التي ذكرت في الحديث (٧٣٢٥).

تريَّبَ(١) بالشبهة وقنع بسماعها وإسماعها، فظهر لي من ترجمة البُخاريِّ: أنَّ الله شرح صدره لِما شرحَ له صدرَ مالكٍ من تفضيلها، وأقرَّ قاعدته في الاعتبار بإجماعها على جملتها وتفصيلها، والله أعلم). انتهى[المنواري١/٤٠٤].

٧٣٢٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ ﵁: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢].

قوله: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ): هو بفتح السين واللَّام، وقد قَدَّمْتُ[ح٥٤٠٧] أنَّها تُكسَر على لغة، نسبة إلى بني سَلِمة من الأنصار، وأنَّ ابن الصلاح قال: (إنَّ كسرَ اللَّام لَحْنٌ). انتهى[مقدمة ابن الصلاح٣٥٧].

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه[ح١٨٨٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضَ الحُفَّاظ المصريِّين قال: (إنَّ اسمَه قيسٌ)(٢).

قوله: (فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ): تَقَدَّمَ ما (الوَعْك)، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح١٨٨٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على: (أَقِلْنِي بَيْعَتِي)، وعلى: (الكِيرِ)، وعلى: (وَيَنْصَعُ طِيبُهَا)، في (الحجِّ)[ح١٨٨٣].

٧٣٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ: فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ ﵁؛ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمِنًى: لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ؛ لَبَايَعْنَا فُلَانًا، فَقَالَ عُمَرُ ﵁: لَأَقُومَنَّ العَشِيَّةَ فَأُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ، قُلْتُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَلَّا يُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَيُطَيِّرُ بِهَا كُلُّ مُطَيِّرٍ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ؛ دَارَ الهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ

(١) في (أ): (تزيَّن)، والمثبت من مصدره.

(٢) «هدي الساري» (ص٣٦٠)، وانظر (ص٢٩٢).

رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَيحْفَظُوا مَقَالَتَكَ، وَيُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّ له ما يُنكَر، وأنَّ صاحِبَي «الصحيح» تجنَّبَا ما يُنكَر من حديثه[ح٣٦]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبة بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (كُنْتُ أُقْرِئُ): هو بهمزة في آخره، من القراءة، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٣٠].

قوله: (فِي[1] آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا): تَقَدَّمَ أنَّ آخِرَ حَجَّة حجَّها سنةَ ثلاثٍ وعشرين[ح٦٨٣٠].

قوله: (أَتَاهُ رَجُلٌ): هذا الرجل لا أعرف اسمَه، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٦٨٣٠].

قوله: (إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ؛ لَبَايَعْنَا فُلَانًا): (بايعْنا): هو بإسكان العين، والضمير فاعلٌ، و(فلانًا): مفعولٌ، و(فلانٌ القائلُ المتبايِع): لا أعرفه، وأمَّا (المتبايَع) -بفتح المُثَنَّاة تحت-؛ فقد تَقَدَّمَ أنَّه طلحة بن عبيد الله، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٨٣٠] من عند بعض الحُفَّاظ المعاصرين من المصريِّين: (أنَّ القائلَ الزُّبَيرُ بن العَوَّام، وأنَّ المبايَعَ عليُّ بن أبي طالب)[هُدى٣٥٦].

قوله: (لَأَقُومَنَّ العَشِيَّةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (العشيَّة) و(العشيَّ): من صلاة المغرب إلى العَتَمة[ح٤٠].

قوله: (رَعَاعَ النَّاسِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّعاع) في (الرجم)[ح٦٨٣٠].

قوله: (أَلَّا يُنْزِلُوهَا): هو بضَمِّ أَوَّله، وكسر الزاي، رُباعيٌّ[2]، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية: (وَيُنْزِلُوهَا)[3]/. [٢/٤٢٩ب]

قوله: (فَيُطِيرُ بها كُلُّ مُطِيرٍ): (يُطِيرُ): بضَمِّ أَوَّله، رُباعيٌّ، و(كلٌّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(مُطِير): اسمُ فاعلٍ من الرُّباعيِّ[4]، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (فيُطَيِّرُ) بضَمِّ أَوَّله، وفتح الطاء، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة مفتوحة، و(كلٌّ): مَرْفُوعٌ، و(مُطَيِّرٍ): بضَمِّ أَوَّله، وفتح الطاء، وتشديد المُثَنَّاة تحت المفتوحة، وقد تَقَدَّمَ الكلام في ضبط ذلك في (الرجم)[ح٦٨٣٠].

قوله: (فَأَمْهِلْ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) (في): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) ضبط في «اليونينيَّة» و(ق) به، وبضمِّ أوَّله وفتح النون وكسر الزاي المشدَّدة.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية غيره: (ويُنَزِّلوها).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (فَتَخَلُصَ): هو مَنْصُوبٌ معطوفٌ على (تَقْدَمَ) المنصوب(١).

قوله: (فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الزاي، مَبْنِيٌّ للمفعول(٢)، وللفاعل أيضًا.

قوله: (آيَةُ(٣) الرَّجْمِ): هو مَرْفُوعٌ، اسم (كان)، سواء بنيت (أنزل) للفاعل أو المفعول، وفي أصلنا: (آيةً) مَرْفُوعٌ ومَنْصُوبٌ، وفي النصب نظرٌ(٤)، و(آية الرجم) المشار إليها هي قوله: (الشيخُ والشيخةُ إذا زَنَيا؛ فارجُمُوهُما ألبتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ هذه الآيةَ نُسِخَ لفظُها إجماعًا، وبَقِيَ حُكمها إجماعًا[قبل ح٧١٧٠]، وتَقَدَّمَ أنَّها كانت في (سورة الأحزاب)، كما رواه الإمام أحمد في «المسند»، والحاكمُ في «المستدرك»(٥)[ح٦٨٣٠].

٧٣٢٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ(٦)، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، وَمَا بِي إِلَّا الجُوعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه [ابن] زيد، والراوي عنه سليمان بن حرب، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ سليمانَ بن حرب أو مُحَمَّدَ بن الفضل عَارم إذا أطلقا حَمَّادًا؛ فإنَّه يكون ابنَ زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ أو عَفَّانُ أو حجَّاجُ بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وذكرت أنَّه كذلك إذا أطلقه هُدْبَة بن خالد، والله أعلم[ح١٤٢]، وقدَّمت أيضًا غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ ابنَ سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، إنَّما أخرج له مسلمٌ والأربعةُ، والله أعلم[ح٢٢٦٨]، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(مُحَمَّد) بعدَه: هو ابنُ سيرين، أحد الأعلام.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ غيره بالرفع.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وروايةُ غيرِه بالبناء للفاعل (أَنْزَلَ).

(٣) في هامش (ق) بخطِّ البرهان: («آيةُ»: مرفوعةٌ على كِلَا التَّقديرَين، فإنَّها اسم «كان»، أو قائمةٌ مَقامَ الفاعل)، وفي التقدير الثاني نظرٌ، ولعلَّ الأَولى أن يقال: مرفوعةٌ على كلا الرِّوايتين في (أنزل) ببنائه للفاعل أو المفعول؛ لأنَّها في الحالين اسم (كان)، كما جاء في كلامه هنا.

(٤) تقدَّم عند الحديث (٦٨٣٠) تصويب الرفع.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٣٢/٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٥/٢) (٣٥٩/٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١١/٨)، وغيرهم.

(٦) في الأصل: (عَلَيْهِ) وفوقها: (حسـ)، والمثبت من الهامش وعليه: (صح).

قوله: (وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (المِشْقُ؛ بكسر الميم: المَغْرة، وثوبٌ مُمَشَّقٌ: مصبوغ به). انتهى، وكذا قال غيره.

قوله: (بَخْ بَخْ): تَقَدَّمَ الكلام على (بَخْ بَخْ) ولُغَاتها[ح١٤٦١].

قوله: (فِي الكَتَّانِ): هو بفتح الكاف، معروفٌ، وحذف الأعشى الأَلِفَ منه للضرورةِ، فقال[الديوان٢٠٩]: [من المتقارب]

هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعَاتِ الشُّرُو ... بَ بَيْنَ الحَرِيـرِ وَبَـيْنَ الكَـتَنْ

قاله الجوهريُّ.

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٥٠٨].

قوله: (وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ): (يُرَى): بضَمِّ أوَّله، وفتح ثانيه، أي: يُظَنُّ.

٧٣٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ، مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ، فَأَتَى العَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَتَاهُنَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر الثاء، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالموحَّدة، والسين المُهْمَلَة، وتَقَدَّمَ الفرق بينه وبين عبد الرَّحْمَن بن عَائش، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى له التِّرْمِذيُّ، وهو شاميٌّ، اختُلِفَ في صحبته، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه مُشبَعًا؛ فانظره[ح٨٦٣].

قوله: (سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَشَهِدْتَ العِيدَ؟): قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (السائلُ عطاءُ بن أبي رَباح). انتهى[هُدى٣٦١].

قوله: (فَأَتَى العَلَمَ): هو بفتح العين واللَّام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا، وهو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ مترجمًا في (العيدين)(١).

قوله: (يُشِرْنَ): هو بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

---

(١) أي: عند الحديث (٩٥٦)، ولم يترجمه هناك، وإنَّما أحال على ترجمته عند الحديث (٨٦٣).

٧٣٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءً مَاشِيًا وَرَاكِبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (قُبَاءً): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالمدِّ والقصر، والتأنيث والتذكير، والصرف وعدَمِه، وأنَّه على ثلاثة أميالٍ من المدينة المشرَّفة[ح٤٠٣].

٧٣٢٧- ٧٣٢٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي البَيْتِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى. وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ، فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ؛ قَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابنُ عروة بن الزُّبَير بن العَوَّام.

قوله: (ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي): يعني: مع أزواجه ﷺ بالبقيع، وليست عائشةُ بدمشقَ، بل ولا دخلتها، كما ذكره الحافظ ابنُ عساكر؛ فاعلمه.

قوله: (أَنْ أُزَكَّى): هو بضَمِّ الهمزة، وفتح الزاي، وتشديد الكاف المفتوحة أيضًا، تَقَدَّمَ[ح١٣٩١] في (الجنائز) لئلَّا يقولَ الناس: زَكَتْ بهم، فتنجو بالدفن معهم، وشِبْه هذا من القول، وقيل: بل فعلته تواضعًا لله؛ ليرحَمَها، والله أعلم، قاله شيخُنا هناك[التوضيح١٠/٢٠١]، وقال هنا: (إنَّها تركت ذلك تواضعًا؛ لئلَّا يُظَنَّ أنَّها أفضل الصَّحابة بعد أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما)[التوضيح٣٣/١١٠].

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه[1]): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة -وهو حَمَّاد بن أسامة كما ذكرته أعلاه-، عن هشام، عن أبيه: أنَّ عمر...؛ فذكره، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

واعلم أنَّ عروةَ بن الزُّبَير روى عن عمرَ أنَّه غرَّب، ثُمَّ لم تزل تلك السُّنَّةَ، رواه البُخاريُّ في (المحاربة) عن مالك بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة به موقوفًا، وليس له في «البُخاريِّ» ولا في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة عن عمرَ غيرُه، ذكره عقيب حديث عُبَيد الله بن عبد الله

---

(١) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

عن زيد بن خالد الجهنيِّ فيمن زنى ولم يُحصَن[ح٦٨٣١]، ولم يُدرِك عروةُ عمرَ، والذي هنا عائشةُ حدَّثَتْهُ بذلك عن عمرَ؛ فاعلمه.

وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ عمر رضي الله عنه تُوُفِّيَ في آخر سنة ثلاثٍ وعشرين[ح١٣٩٠، وقبل ح٣٦٧٩]، وقدَّمت في (الرَّجم) أنَّ عروةَ بنَ الزُّبَير وُلِدَ تلك السَّنةَ[ح٦٨٣٢]، وقال مصعبٌ الزُّبيريُّ: (وُلِدَ لستٍّ سنينَ من خلافة عثمانَ، وُلِدَ سنة تسعٍ وعشرين). انتهى[١]، وقد قال أبو زرعة وأبو حاتم: حديثه عن أبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (مَعَ صَاحِبَيَّ): هو بتشديد الياء، تثنية (صاحب) يعني: النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، رضي الله عنهما، وصلَّى اللهُ على النَّبيِّ وسَلَّمَ.

٧٣٢٩- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ، فَيَأْتِي العَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

وَزَادَ اللَّيْثُ عن يُونُسَ: وَبُعْدُ العَوَالي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ): هذا قد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أخو إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ[ح٥٣٤]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (أبو بكر عبدُ الحميد بن أبي أويسٍ عبدِ الله الأعشى، أخو إسماعيل)، انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّه وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[٢] وغيرُه، ذكره أبو داود، فقدَّمه على أخيه تقديمًا شديدًا، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣]، له ترجمةٌ في «الميزان»، ذكر فيها عن الأزديِّ: أنَّه كان يضعُ الحديثَ، وتعقَّبه الذَّهَبيُّ، فقال: (وهذه زلَّةٌ قبيحةٌ)[٤]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (فَيَأْتِي العَوَالِيَ...) إلى أن قال: (وَبُعْدُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ[٥] أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (العوالي)[ح٨٩]، والمذكور هنا أدناها، وأبعدُها على ثمانيةِ أميالٍ[٦].

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٤٠/٢٤٤).

(٢) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارميِّ (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» (٦/١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٤٤).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، وقد صحَّح عليه.

(٥) (من المدينة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الحديث (٥٥٠).

(٦) كذا جاء على الصواب هنا، وعند الحديث (٥٥٠) و(٩٠٢) و(٥١٩١)، وكذا هو في «مشارق الأنوار» (٢/٢٩٢)، =

قوله: (وَزَادَ اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ: وَبُعْدُ العَوَالِي...) آخرَه: ما زاده الليث لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (وصلها البيهقيُّ في (كتاب الصَّلاة) من «السُّنَن الكبير»[هق١/٤٤٠]). انتهى[١].

٧٣٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ الجُعَيْدِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ اليَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ.
سَمِعَ القاسِمُ بنُ مالكٍ الجُعَيْدَ.

قوله: (حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ): هو القاسم بن مالك المزنيُّ الكوفيُّ، أبو جعفر، عن ليث بن أبي سُليم، وعاصم بن كُلَيب، والجُعَيد بن عبد الرَّحْمَن، وحُصَين بن عبد الرَّحْمَن، وغيرِهم، وعنه: أحمد، وابنُ مَعِين، وابنا أبي شيبة، وآخرون، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدوري٣/٢٧٢] وغيرُه، وقال أحمد: (صدوقٌ)، وقال أبو حاتم: (صالحٌ، ليس بالمتين)[الجرح والتعديل٧/١٢١]، وقال زكريَّا السَّاجيُّ: (ضعيفٌ، وقد روى عنه ابن المَدينيِّ والناسُ)[٢]، تُوُفِّيَ سنة نيِّفٍ وتسعين ومئة[التذهيب٧/٣٧٥]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٧٨].

و(الجُعَيْد) -ويقال له: الجعد؛ مُكَبَّرًا ومُصَغَّرًا-: هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن أوس الكنديُّ، ويُقال: التميميُّ[٤]، وقد يُنسَب إلى جدِّه، عن السائب بن يزيد، وعائشة بنت سعد[٥]، ويزيد بن خصيفة، وغيرِهم، وعنه: يحيى القَطَّان، وحاتم بن إسماعيل، ومكِّيُّ بن إبراهيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيرُه، قال مكِّيٌّ: (سمعت منه سنة أربع وأربعين ومئة)[٦]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٧]، له ترجمةٌ يسيرة في «الميزان»، فيها: (شذَّ الأزديُّ فقال: فيه نظرٌ)، وقد صحَّح عليه في

= و«مطالع الأنوار» (٥/٦٦)، و«معجم البلدان» (٤/١٦٦): (أبعدها ثمانية)، وتقدَّم تصويبه بناء على ذلك عند الحديث (٨٩) حيث جاء فيه: (أبعدها سبعة)، فليتنبَّه.

(١) «هدي الساري» (ص٧٣)، وانظر «فتح الباري» (١٣/٣٢١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/٤٠٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٢٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي «تهذيب الكمال»: (التيمي).

(٥) في (أ): (سعادة)، والتصويب من المصادر، وهي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٣٦)، ولم أجد في التراجم من اسمها: عائشة بنت سعادة.

(٦) في (أ): (١٤)، بسقوط (٤) بينهما، ولا يستقيم، والتصويب من «التاريخ الكبير» (٢/٢٤٠)، وغيره.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٦١).

[٢/٤٣٠أ] «الميزان»، فالعمل على توثيقه[١]/.

٧٣٣٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه أنس بن عياض[ح٥٠٦].

قوله: (بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا): تَقَدَّمَ[ح١٣٢٩] مَرَّاتٍ أنَّ الرجلَ اليهوديَّ الزانيَ لا أعرف اسمه، وأنَّ المرأةَ اليهوديَّةَ الزانيةَ سمَّاها السُّهيليُّ: بُسْرة[الروض٢/٢٨٩].

قوله: (فَرُجِمَا): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٣٣٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

تَابَعَهُ سَهْلٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ[ح٢٢].

قوله: (فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»): تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وأنَّ هذه المحبَّةَ حقيقيَّةٌ؛ إذ لا مانعَ منها، وقدَّمْتُ ما ذُكِر غير ذلك فيه[قبل ح٤٠٨٤].

قوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين قوله: «إنَّ الله حرَّم مكَّةَ يوم خلق السماواتِ والأرضَ»، والله أعلم[ح١٠٤].

قوله: (لَابَتَيْهَا): تَقَدَّمَ الكلام على (اللَّابَتَين)، وأنَّ (اللَّابة): الحَرَّة، وأنَّ (الحَرَّة): أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): الضمير في (تابعه) يعود على أنس بن مالك، وقد يُسمَّى هذا أيضًا: شاهدًا، ومتابعةُ سهلٍ ذكرها البُخاريُّ في (الزكاة)، فقال: وقال سليمان -يعني: ابن بلال- عن سعد[٢] بن سعيد، عن عُمارة بن غَزيَّة، عن عبَّاس بن سهل، عن سهل -يعني: ابن سعد الساعديَّ- به، والله اعلم[ح١٤٨٢م].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٤٢٠)، وتقدَّم عند الحديث (١٩٠).

(٢) في (أ): (سعيد)، والمثبت هو الصواب.

٧٣٣٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلِي القِبْلَةَ وَبَيْنَ المِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن مُحَمَّد الحافظُ، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّانَ) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابنُ سعد الساعديُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

٧٣٣٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية مع الرواية الأُخرى: (ما بين قبري ومِنبري)[ح١١٩٥]، وقدَّمْتُ في (الصَّلاة) وغيرِها: أنَّ ذَرْعَ ما بين المِنبر والقبر الشريف ثلاثٌ وخمسون ذراعًا وشبرٌ، وأنَّ ذَرْعَ ما بين المِنبر ومَقامِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الصَّلاة الذي يصلِّي فيه حتَّى تُوُفِّيَ أربعةَ عشرَ ذراعًا وشبرٌ، والله أعلم(١)[قبل ح١١٩٥]، وقدَّمتُ أنَّ تلك البقعةَ المشرَّفَةَ تُنقَل للجنَّة على الصحيح[ح١١٩٥].

٧٣٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَابَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ الخَيْلِ، فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُهَا الحَفْيَاءُ إِلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أسماء.

قوله: (فَأُرْسِلَت): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (الَّتِي ضُمِّرَتْ): هو بضَمِّ الضاد المُعْجَمَة، وتشديد الميم المكسورة، مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ ما (التضمير)[ح٢٨٦٩].

قوله: (وَأَمَدُهَا): هو بفتح الميم، و(الأَمَد): الغاية.

قوله: (الحَفْيَاء): تَقَدَّمَ ضبطُها[ح٢٨٦٨].

قوله: (وَالَّتِي لم تُضَمَّرْ): هو بضَمِّ أوَّله، وتشديد الميم المفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) انظر «إيضاح المناسك» للنووي (ص٤٤٨-٤٤٩).

قوله: (إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة، و(بنو زُرَيق): طائفةٌ من الأنصار[ح٢٨٦٩].

٧٣٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ [ﷺ].

قوله: (حَدَّثَنِي[١] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[٢] عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ): (إسحاق) هذا: قال الجَيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الاعتصام»: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أخبرنا عِيسَى، وابن إِدْرِيسَ، وابن أبي غَنِيَّةَ، عن أبي حَيَّانَ، عن الشَّعْبِيِّ...» إلى آخره، نسبه أبو نصر: إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ، ولم أجده منسوبًا لأحد من شيوخنا رواةِ «الكتاب»). انتهى[٣].

وقال الدِّمْيَاطيُّ تجاه (ابن إدريس): (عبدُ الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد الأوديُّ الكوفيُّ، اتَّفقا عليه، وابنُ أبي غَنِيَّةَ -يعني: بالغين المُعْجَمَة المفتوحة، وكسر النون، ثُمَّ مُثنَّاة تحت مُشَدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ-: يحيى بن عبد الملك بن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الكوفيُّ، وأصله من أصبهان، تحوَّل عنها حين فتحها أبو موسى، اتَّفقا عليه، وأبو حَيَّان -يعني: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، قال الدِّمْيَاطيُّ-: يحيى بن سعيد بن حَيَّان التيميُّ، كوفيٌّ، اتَّفقا عليه[٤])، انتهى، والله أعلم، و(عيسى) هذا المذكور هنا: هو ابنُ يونس، وقد أخرجه البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٦١٩] عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس وعبد الله بن إدريس، عن أبي حَيَّان، عن الشَّعْبيِّ -وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر بن شَراحيل- به.

٧٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: سَمِعَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (وحدَّثني)؛ بزيادة واو؛ وذلك أنَّ ثَمَّةَ سندًا سابقًا ليس في رواية أبي ذرٍّ، وهذا معطوفٌ عليه تحويلًا، وهو في هامش (ق) كما سلفت الإشارة إليه.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) «تقييد المهمل» (٩٨١/٣)، وقد قال الحافظ في «الهدي» (ص٢٤٢): (وقد جزم خلفٌ في «الأطراف» أنَّه إسحاق ابن راهُوْيَه، وكذا أخرجه أبو نُعيم في «مسند إسحاق بن راهُوْيَه»، والله أعلم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤)، (٣٢٣/٣١)، (٤٤٦/٣١).

ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

٧٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا المِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار[ح٦٩]، و(عَبْدُ الأَعْلَى) بعدَه: هو ابنُ عبد الأعلى الساميُّ؛ بالسين المُهْمَلَة.

قوله: (هَذَا المِرْكَنُ): تَقَدَّمَ ضبط (المِرْكن)، وما هو[قبل ح١٩٥].

٧٣٤٠- ٧٣٤١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ: حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالمَدِينَةِ، وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

قوله: (حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالمَدِينَةِ): (حالف): بالحاء المُهْمَلَة، أي: آخى، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الإخاءَ بين المهاجرين والأنصار لمَّا قدموا المدينةَ كانوا مئةً؛ خمسون من كلِّ صنف، ويُقال: تسعون؛ خمسةٌ وأربعون من كلِّ صِنفٍ، وقدَّمْتُ إنكارَ أبي العَبَّاس ابن تيمية المؤاخاةَ التي كانت بمكَّة بين المهاجرين بعضِهم في بعضٍ، والله أعلم[ح٢٠٤٨].

قوله: (مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وأنَّهم همُ الذين أصابوا أصحابَ بئر معونة، وقد تَقَدَّمَ كم كان أصحابُ بئر معونة من الصَّحَابة، ومتى كانت الوقعة، ومَن سَلِم منهم[ح٢٨٠١].

٧٣٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَأَسْقَانِي سَوِيقًا، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] أَبُو كُرَيْبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن العلاء، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه الحارث أو عامرٌ، القاضي، ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بتخفيف اللَّام/. [٢/٤٣٠ب]

قوله: (فَأَسْقِيَكَ): هو بالنصب، جواب الأمر، ونصبه ظاهرٌ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

قوله: (فَسَقَانِي): وفي نسخة: (فأسقاني[1])، وهما لغتان في القرآن[2]، وقيل: بينهما فرقٌ.

٧٣٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ».

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي): هذا الآتي لا أعرف اسمَه، والظاهر أنَّه جبريلُ.

قوله: (وَهُوَ بِالعَقِيقِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (العقيق)، وأنَّه ببطن وادي ذي الحُلَيفة المُهَلِّ[قبل ح١٥٣٤].

قوله: (وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ): هما مرفوعان منوَّنان، ويجوز منصوبان منوَّنان، وبهما ضُبِطَ في أصلنا.

قوله: (وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ): هذا هو أبو الحسن الخزَّاز، عن قرَّة بن خالد، وعليِّ بن المبارك، وهمَّام بن يحيى، وجماعةٍ، وعنه: إسحاقُ الكوسجُ، وحجَّاج بن الشاعر، وعبد بن حُمَيد، وآخرون، قال أبو حاتم: (محلُّه الصِّدقُ، وكان تاجرًا عنده كتابٌ عن عليِّ بن المبارك)[الجرح والتعديل٩/٨٧]، وقال أبو داود: (لا بأس به)، قيل: تُوُفِّيَ [سنة] ستٍّ ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[3].

وقوله: (وقال هارون): هو تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى مَن علَّقه عنه، وهذا كذا إلى آخره[4].

٧٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْنًا لأَهْلِ نَجْدٍ، وَالجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأْمِ، وَذَا الحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ المَدِينَةِ قَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمُ»، وَذُكِرَ العِرَاقُ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ.

---

(١) في (أ): (فأسقياني)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾؛ بفتح النون في النحل: [٦٦] والمؤمنين: [٢١]، وضمَّها الباقون: ﴿نُسْقِيكُمْ﴾، انظر «السبعة» (ص٣٧٤)، «الحجة» (٥/٧٤)، «حجة القراءات» (ص٣٩١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٧٧).

(٤) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٢٤): (ورواية هارون هذه وقعت لنا موصولةً في «مسند عبد بن حميد» (١٦)، وفي «أخبار المدينة النبوية» لابن شَبَّة (١/١٤٤)، كلاهما عن هارون بن إسماعيل الخزاز).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بين هذا وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرت الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (قرن)، وما وقع[1] للجوهريِّ صاحب «الصحاح» فيها، وكذا (الجُحْفَةَ)، وكذا (ذُو الحُلَيْفَةَ)، وكذا (يَلَمْلَمُ) بِلُغَاتِها[ح١٣٣].

قوله: (فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ): يعني: أنَّها ما كانت فُتِحَت بعدُ، والله أعلم.

٧٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الحُلَيْفَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ فِي بَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ): هذا هو الفُضَيل بن سليمان النُّمَيريُّ، عن أبي مالك الأشجعيِّ، ومنصور ابن صفيَّة، وخلقٍ، وعنه: الفلَّاس، وخليفةُ، وخلقٌ، قال عَبَّاسٌ عن ابنِ مَعِين: (ليس بثقةٍ)[الدوري٤/٢٩٦]، وقال أبو زرعة: (ليِّنٌ)، وقال أبو حاتم: (ليس بالقويِّ)[الجرح والتعديل٧/٧٢]، تُوُفِّيَ سنة (١٨٠هـ)، أخرج له الجماعة[2]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٦١]، حديثُه في الكُتُب السِّتَّة، وهو صدوقٌ، ساق له ابنُ عديٍّ أحاديثَ فيها غرابةٌ[الكامل٦/١٩].

قوله: (أُرِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فِي مُعَرَّسِهِ): هو مكان التعريس، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (التعريس)[ح٤٨٤].

١٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

قوله: (بَابُ[3]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الأصل على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل البُخاريُّ هذه الترجمةَ في «كتاب الاعتصام بالسُّنَّة»؛ لتحقيق أنَّ الاعتصامَ في الحقيقة إنَّما هو بالله، وأنَّ الاعتصامَ بالرَّسول ﷺ إنَّما وجب؛ لأنَّه اعتصامٌ بالله، لا بذات الرسول ﷺ؛ إذ الرسولُ ﷺ معتصمٌ بأمر الله، ليس له من الأمرِ شيءٌ إلَّا التبليغَ، والتبليغُ أيضًا من فضل الله وعونه، ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]). انتهى[المتواري٤٠٥].

(١) في (أ): (قع)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٧١).

(٣) زيد «اليونينيَّة»: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى)، وفي (ق): (قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى).

٧٣٤٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» فِي الأَخِيرَةِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو أحمد بن مُحَمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنى أبا العَبَّاس، ويُلَقَّب مردويه، قاله أبو عبد الله النيسابوريُّ، وقال الدَّارَقُطْنيُّ(١): (هو أحمد بن مُحَمَّد، يعرف بابن شبُّويه)، قاله الجَيَّانيُّ[التقييد٣/٩٤٩]. انتهى، وقد نقل القولَين الذَّهَبيُّ[التذهيب١/١٨٥]، ولكن لم يرقُم على ابن شبُّويه (خ)، وإنَّما رَقَمَ عليه (د) تبعًا لشيخه المِزِّيِّ[تهذيب الكمال١/٤٣٣]، فالظاهر أنَّ عند المِزِّيِّ والذَّهَبيِّ أنَّه(٢) مردويه، والله أعلم، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا): تَقَدَّمَ الكلام على الذين لعنهمُ النَّبيُّ ﷺ -ويجتمع منهم أربعةٌ- في (غزوة أُحُد)، وأنَّهم أسلموا وصَحِبوا ﷺ؛ فانظرهم[ح٤٠٦٩].

١٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾،
وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل الجدالَ المذمومَ(٣) في الآية(٤) في «كتاب الاعتصام»؛ ليُنَبِّه على أنَّ المذمومَ منه ضدُّ الاعتصام، فيجب تركه، والمحمودَ منه معدودٌ من الاعتصام، ومثَّل الأوَّلَ بالآية الأولى -يعني: قولَه تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾- والثانيَ بالثانية -يعني: قولَه تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]-). انتهى[المتواري٤٠٦].

٧٣٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح).
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ

(١) «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (١/٦٣)، وتقدَّم الخلاف فيه عند الحديث (٢٣٧).
(٢) زيد في (أ): (ابن)، ولعلَّ حذفَها هو الصواب. انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٧٣)، «تذهيب التهذيب» (١/١٩٦).
(٣) في مصدره: (المذكور).
(٤) في (أ): (الأمور)، وفوقها: (لعله)، والمثبت من مصدره.

حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟!» فَقَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: مَا أَتَاكَ لَيْلًا؛ فَهُوَ طَارِقٌ، وَيُقَالُ: ﴿ٱلطَّارِقُ﴾: النَّجْمُ، وَ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: الْمُضِيءُ، يُقَالُ: أَثْقِبْ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكر في أواخره إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق مُطوَّلًا، والصحيح: أنَّه بالتخفيف، وقد ذكرت هناك ما يفصل النزاعَ[ح٢٠]، و(عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ): (عَتَّاب): بفتح العين المُهْمَلَة، وتشديد المُثنَّاة فوق، وفي آخره مُوَحَّدة، و(بَشِير): بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَتَّابُ بن بَشِير مولى بني أُمَيَّة، وإسحاق بن راشد مولى بني أُمَيَّة أيضًا، انفرد البُخاريُّ بهما)، انتهى، ولإسحاقَ بنِ راشد ترجمةٌ في «الميزان»[١/١٩٠]، وقد صحَّحَ عليه، ولابن بَشِير ترجمةٌ فيه [الميزان٣/٢٧] أيضًا(٢)، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): هو زين العابدين، و(الحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ): والده رضي الله عنه، و(عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رضي الله عنه: جدُّه.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح١١٢٦].

قوله: (أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا) أي: أن يُوقظنا؛ أيقظنا.

٧٣٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ؛ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ؛ أَسْلِمُوا، تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ: فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا؛ تَسْلَمُوا»، فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(١) في «اليونينيَّة»: (حدَّثني)؛ بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر ترجمتهما في «تهذيب الكمال» (٢/٤١٩) (١٩/٢٨٦).

«ذَلِكَ أُرِيدُ»، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا؛ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ للهِ وَرَسُولِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام الجَوَاد، أحد الأعلام، و(سَعِيد): هو ابنُ أبي سعيد المَقْبُرِيُّ، واسمُ أبي سعيد كيسانُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلى يَهُودَ): هو بفتح الدال، لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث.

قوله: (بَيْتَ المِدْرَاسِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الميم، وإسكان الدال: البيت الذي يَقرأ فيه أهلُ الكتاب كتابَهم، وقدَّمتُ أنَّ (مِفعالًا) غريبٌ في المكان[ح٣١٦٧]/. [٢/٤٣١أ]

قوله: (وَأَنِّي أُرِيدُ): (أنِّي) بفتح الهمزة؛ لأنَّه معطوفٌ على (أنَّما).

قوله: (أُجْلِيَكُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: أُخرِجُكم من البلدة[ح٣١٦٧]، و(الجلاء): الخروج من البلد، وقد جَلَوا عن أوطانهم، وجَلَوتُهم أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ويُقال أيضًا: أَجْلَوا عن البلد، وأَجْلَيتُهم أنا؛ كلاهما بالألف[١].

١٩- بَابٌ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾،

وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ؛ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

٧٣٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: عَدْلًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدًا﴾».

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

قوله: (أَخْبَرَنَا[٢] أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان

(١) أي: بالهمزة، وانظر «الصحاح» مادَّة (جلا).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

الكاهليُّ، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ): (تُسأَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أمَّته): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا[1] الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[2]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، وقد روى هذا الحديثَ إسحاقُ بن منصور -شيخُ البُخاريِّ في هذا الحديثِ- عن أبي أسامة وجعفرِ بن عون؛ كلاهما عن الأعمشِ به؛ فاعلمه.

٢٠- بَابٌ: إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ، فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ؛ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ»

قوله: (بَابٌ: إذا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ من غَيْرِ عِلْمٍ؛ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (صوابه: فأخطأ بخلاف)، انتهى، والذي ظهر لي أنَّه كلامٌ صحيحٌ أيضًا، والمراد: أنَّ العالمَ أو الحاكمَ إذا أفتى أو حكم في مسألةٍ، ثُمَّ تبيَّن له أنَّه خلافُ السُّنَّة؛ فإنَّه يجب عليه الرجوع إلى السُّنَّة؛ لأنَّها المحكمة، والذي قاله الدِّمْيَاطيُّ ينتقل إلى معنًى آخَرَ ومسألةٍ أخرى غيرِ هذه، والله أعلم.

٧٣٥٠ - ٧٣٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيمَانَ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ يُحَدِّثُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟!» فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ بِيعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ المِيزَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهَ): عبدُ الحميد ابن أبي أُويسٍ، وأنَّهما ابنا أختِ مالكٍ الإمامِ، وكنيةُ عبدِ الحميد أبو بكر، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وأنَّه لا عبرةَ بما قاله الأزديُّ فيه[ح٥٣٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيْمَانَ): هو ابنُ بلال، و(سَعِيْدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَ والد سعيد لا يُقال إلَّا بالفتح، و(أَبُو سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ قريبًا

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الخُدْرِيِّ).

أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ في (البيوع) أنَّ المبعوثَ هنا: هو سواد بن غزيَّة بن وهب البلويُّ، حليف بني عديِّ بن النَّجَّار، وهو المراد هنا[ح٢٢٠١]، وقد ذكروا قولَين في المبعوثِ إلى خيبر؛ هل هو سوادٌ هذا، أو مالكُ بن صعصعة الخزرجيُّ؟ ذكرهما الخطيبُ البغداديُّ، وجزم ابنُ بَشْكُوال بالأوَّل[الغوامض١/١٩٠]، وإنَّما يأتي القولان في قوله: (استعمل على خيبر رجلًا من الأنصار)، وأمَّا هنا؛ فصرَّح بأنَّه أخو بني عديٍّ، فتعيَّن أنَّه سوادٌ، وقد تَقَدَّمَ ذلك أيضًا في (غزوة خيبر)، والله أعلم[ح٤٢٤٥].

قوله: (فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الجيم، وكسر النون، وأنَّه الطَّيِّبُ[ح٢٢٠١].

قوله: (الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الصاع)، وكم مقداره، والاختلاف فيه، وأنَّ الأصحَّ أنَّه زنةُ ستِّ مئةٍ وخمسةٍ وثمانين درهمًا وخمسةِ أسباعِ درهمٍ، والله أعلم[قبل ح٢٠١].

قوله: (مِنَ الجَمْعِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه كلُّ ما لا يُعرَف له اسمٌ من التمر[ح٢٢٠١]، وفسَّره في «مسلم»: (الخلط من التمر)[م١٥٩٥]، أي: المختلط، وحكى المطرِّز: أنَّ الجَمْع: نخلُ الدَّقَلِ[المغرب١/١٥٨].

٢١ - بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

قوله: (بَابُ أَجْرِ الحَاكِمِ إِذَا أَصَابَ(١) أَوْ أَخْطَأَ): ذكر في الباب حديثَ عمرو بن العاصي: «إذا حكم الحاكمُ فاجتهد، ثُمَّ أصاب...» إلى آخره، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (قال العلماء: أجمع المسلمون على أنَّ هذا الحديثَ في حاكمٍ عالِمٍ أهلٍ للحُكم، فإن أصاب؛ فله أجران؛ أجرٌ باجتهاده، وأجرٌ بإصابته، وإن أخطأ؛ فله أجرٌ باجتهاده، وفي الحديث محذوفٌ؛ تقديره: إذا أراد الحكمَ فاجتهدَ، قالوا: فأمَّا مَن ليس بأهْلٍ للحُكم؛ فلا يحلُّ له الحكمُ، فإن حكم؛ فلا أجرَ له، بل هو آثمٌ، ولا ينفذ حُكمه، سواء وافق الحقَّ أم لا؛ لأنَّ إصابتَه اتِّفاقيَّةٌ ليست صادرةً عن أصلٍ شرعيٍّ، فهو عاصٍ في جميع أحكامه، سواء وافق الصوابَ أم لا، وهي مردودةٌ كلُّها، ولا يُعذَر في شيءٍ من ذلك، وقد جاء في الحديث في «السنن»: «القُضاةُ ثلاثةٌ: قاضٍ في الجنَّة، واثنان في النار، قاضٍ عَرَفَ الحقَّ فقضى به؛ فهو في الجنَّة، وقاضٍ عَرَفَ الحقَّ فقضى بخلافه؛ فهو في النار، وقاضٍ قضى على جهلٍ؛ فهو في النَّار»(٢)، وقد

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إذا اجتهد فأصاب).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٣٥٧٣)، والترمذي في «سننه» (١٣٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٩١)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/١١٦) وغيرهم من حديث بريدة رضي الله عنه.

اختلف العلماء في أنَّ كلَّ مجتهدٍ مصيبٌ، أمِ المصيبُ واحدٌ -وهو مَن وافقَ الحكمَ الذي عند الله تعالى- والآخَرُ مخطِئٌ لا إثمَ عليه لعذره؟ والأصحُّ عند الشَّافِعيِّ وأصحابِه: أنَّ المصيبَ واحدٌ، وقد احتجَّتِ الطائفتان بهذا الحديث، والله أعلم). انتهى [شرح مسلم ١٢/٢٣٩].

٧٣٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ، فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ»، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَيْوة) بفتح الحاء المُهْمَلَة، وسكون المُثَنَّاة تحت، و(شُريح): بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة، وتَقَدَّمَ أنَّه التُّجِيبيُّ، لا الحضرميُّ، الحضرميُّ من شيوخ البُخاريِّ، وليس من هذه الطبقة؛ أعني: طبقة التُّجِيبيِّ [ح٤٠٤٢]، و(يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسَامَةَ[(١)] بْنِ الْهَادِ): بإثبات الياء على الصحيح، كما قدَّمتُه مِرارًا [قبل ح٦١]، وقد نُسِبَ إلى جدِّه الأعلى، وقد تَقَدَّمَ [ح٥٢٨]، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة.

و(أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي): في (الكنى) من «التذهيب» [١٠/٣٦٩] من كلام ابن يونس: (اسمه عبد الرَّحْمَن بن ثابت)، وأمَّا في «الكنى» التي اختصرها من «كنى الحاكم»؛ فلم يذكر له اسمًا، ولا في «كاشفه» [٢/١٥٤]، وبخطِّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (اسمه سعدٌ)[(٢)]، ولم يعزه لأحدٍ، لكنَّ غالبَ ما يذكره في حواشيه من كلام الحافظ الدِّمْيَاطيِّ، ولكن لم يعزُهُ له هنا، وقال شيخنا في «شرحه»: (اسمه سعدٌ، كما قاله مسلمٌ) [التوضيح ٣٣/١٣٣]، فظهر لي أنَّ الاثنين أخذاه من كلام الدِّمْيَاطيِّ[(٣)]؛ لأنَّ شيخَنا أيضًا ينقل حواشيَه أو غالِبَها في «شرحه» ولا يعزوها إليه، والله أعلم.

---

(١) (بن أسامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وثبت هذا بخط الحاضري في هامش (ق).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٣٣١): (وحكى الدمياطيُّ أنَّ اسمه سعد، وعزاه لمسلمٍ في «الكُنى»، وقد راجعتُ نسخًا من «الكُنى» لمسلمٍ، فلم أر ذلك فيها، منها نسخةٌ بخطِّ الدَّارقُطنيِّ الحافظ)، وقد اقتصر مسلم في «الكُنى» (٢/٦٩٧) على كنيته.

و(أبو قيس) هذا: يروي عن مولاه عمرو بن العاصي، وأمِّ سلمة، وغيرِهما، وعنه: ابنه عروة، وعُلَيُّ بن رَباح، وبُسْر بن سعيد، ويزيد بن أبي حَبِيب، وغيرُهم، قال ابن يونس: يقال: إنَّه رأى أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ، وكان أحدَ فقهاء الموالي، شهد فتح مصر، ومات سنة (٥٤هـ)، فيما قاله ابن لَهيعة، قال الذَّهبيُّ: (فرواية يزيد عنه منقطعةٌ). انتهى[١]، أخرج له الجماعة[التذهيب١٠/٣٦٩].

قوله: (مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ): كذا في أصلنا بغير ياءٍ في الموضِعَين، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ياء (العاصي) مُطَوَّلًا[ح٨٣]، وقد قال الشيخُ محيي الدين: (إنَّ الصحيحَ إثباتُ الياءِ فيه، وفي «ابن الهادي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن اليماني»)[شرح مسلم١٢/٣٥٦]، والله أعلم/. [٢/٤٣١ب]

قوله: (قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ): قائل ذلك هو يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهادي؛ فاعلمه، وحديث أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرِو بن حَزْمٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هريرة أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الأحكام)[ت١٣٢٦] عن حسين بن مهديٍّ، والنَّسائيُّ في (القضاء)[س٨/٢٢٣] عن إسحاق بن منصور؛ كلاهما عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن سفيان الثَّوريِّ، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر به، قال التِّرْمِذيُّ: (حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث الثَّوريِّ إلَّا من حديث عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَر). انتهى، وحديث عمرو بن العاصي في ذلك أخرجه البُخاريُّ[خ٧٣٥٢]، ومسلمٌ[م١٧١٦]، وأبو داود[د٣٥٧٤]، والنَّسائيُّ[كن٥٨٨٧]، وابن ماجه[جه٢٣١٤].

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا سلمة) هذا: عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[ح٤].

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ): أمَّا (عبد العزيز بن المُطَّلِب) فهو ابن عبد الله بن حنطب، القرشيُّ المخزوميُّ، قاضي مكَّة، وقيل: قاضي المدينة، عن أبيه، وصفوان بن سُلَيم، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، وجماعةٍ، وعنه: معن بن عيسى، وابن أبي فُدَيك، وأبو عامر العَقَديُّ، وإسماعيل بن أبي أُويس، وآخرون، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: صالحُ الحديث[الجرح٥/٣٩٣]، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٧/١١٣]، وقال: (مات في ولاية أبي جعفر)، والله أعلم، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ في الشواهد لا الأصول، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه[٢]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٦٣٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٠٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٠٦).

و(عبد اللهِ بن أبي بَكْر): هو ابنُ مُحَمَّد بن عمرو بن حَزْم الأنصاريُّ المدنيُّ، أبو مُحَمَّد، ويُقال: أبو بكر، عن أنس، وعبَّاد بن تميم، وطائفةٍ، وعنه: الزُّهْرِيُّ وهو من أقرانِه وشيوخِه، وهشام بن عروة، وابن جُرَيجٍ، والسفيانان، وآخرون، قال مالكٌ: كان رجلَ صِدْقٍ، وقال أحمدُ: حديثُه[1] شفاءٌ [الجرح٥/١٧]، وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ ثبتٌ، وقال ابن سعد: (كان ثقةً كثيرَ العِلم[2] عالمًا، تُوُفِّيَ سنة خمسٍ وثلاثين، ويُقال: سنة ثلاثين ومئة، وهو ابن سبعين سنةً، وليس له عَقِبٌ)[الكبرى٧/٤٩١]، أخرج له الجماعةُ[3]، وتعليقه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا ﵀[4].

و(أبو سلمة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وقوله: (عنِ النَّبيِّ ﷺ) يعني مرسلًا؛ لأنَّ أبا سلمة تابعيٌّ، **والحاصل**: أنَّ حديثَ أبي هريرة هنا [جاء] متَّصلًا من الطريق الأولى، ومن الطريق الثانية المعلَّقة مرسلًا، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحديثَ إذا رُوِيَ مرسلًا ورُوِيَ متَّصلًا، وكلاهما من رواية الثقات، أو مرفوعًا وموقوفًا، كلاهما من رواية الثقات؛ أنَّ العِبرةَ بمَن وصل أو رفع على الصحيح، وفي المسألةِ ثلاثةُ أقوالٍ أُخرى ذكرتها فيما مضى[ح٤٥٦].

٢٢ - بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلَامِ

قوله: (**بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسناد، ثُمَّ قال: (ردَّ بهذه الترجمةِ وما معها قولَ مَن زعمَ أنَّ التواتر شرطُ قَبول الخبر، وحقَّق بما ذكره[5] قبولَ خبر الآحاد، وأدخله في «الاعتصام»؛ لأنَّ التمسُّكَ به واجبٌ، والله تعالى أعلم) [المتواري٤٠٧]، وقال شيخُنا: (هذا البابُ يردُّ به على الرافضة وقومٍ من الخوارج زعموا أنَّ أحكامَه ﵇ وسُنَنَه منقولةٌ[6] عنه نقلَ تواترٍ، وأنَّه لا سبيلَ إلى العمل بما لم يُنقَل نقلَ تواترٍ، وقولُهم في غاية الجهل

---

(١) زيد في (أ): (عن أبيه)، ولا يستقيم، وإنَّما تمام العبارة كما في المصادر: (قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: حديثه شفاء).

(٢) في مصدره: (كثير الحديث)، وهو أولى نفيًا للتكرار.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٤٩).

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص ٧٤): (لم أجدها).

(٥) زيد في (أ): (ذكر)، ولعلَّه تكرار.

(٦) في (أ): (منقلوة)، والمثبت من مصدره.

بالسُّنَن وطرقِها، فقد صحَّتِ الآثارُ أنَّ الصَّحَابة أخذ بعضُهم السُّنَنَ من بعضٍ، ورجع بعضُهم إلى ما رواه غيرُه عن رسول الله ﷺ، وانعقد الإجماع على القول بالعمل بأخبار الآحاد، وبطلَ قولُ مَن خرج عن ذلك من أهل البدع)[التوضيح٣٣/١٣٩]، ثُمَّ شرع يستدلُّ لذلك.

قوله: (كَانَتْ ظَاهِرَةً): قيل: يعلمُها أكثرُ الناس، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ الفاروق -على مكانته- قد خَفِيَت عليه أشياءُ من أحكامه ﷺ ومِن قوله، والله أعلم.

٧٣٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ؟ ائْذَنُوا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، قَالَ: فَأْتِنِي عَلَى هَذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصْغَرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد) مرارًا: أنَّه يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (فَدُعِيَ لَهُ): (دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان، وقد قَدَّمْتُ أنَّ في «صحيح مسلم»: أنَّ أُبَيَّ بنَ كعب شهد له، وقال: (يا عمرُ؛ لا تكن عذابًا على أصحاب رسول الله ﷺ)[م٢١٥٤]، فالظاهر أنَّهما شَهِدَا، وقال أُبَيٌّ ما قال، والله أعلم[ح٢٠٦٢].

قوله: (أَلْهَانِي) أي: شغلني.

قوله: (الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ): تَقَدَّمَ في (البيع) أنَّ معناه: الخروجُ للتجارة[ح١١٨و٢٠٦٢].

٧٣٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الأَعْرَجِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ المَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: «مَنْ

يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ؛ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي»، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ؛ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(سُفيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، العالم المشهور، أحد الأعلام، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (يَشْغَلُهُمْ): هو بفتح أوَّله وثالثه، يُقال: شَغَله يَشغَله؛ بفتح الغَين فيهما، ثُلاثيٌّ، وفي لغةٍ رَدِيئَةٍ: أشغله، وكذا الثانية.

قوله: (الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ): تَقَدَّمَ معناه أعلاه وقبله.

قوله: (مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ): كذا هنا، وقد تَقَدَّمَ في (المزارعة): (فبسطتُ نمرة ليس عليَّ ثوبٌ غيرها)[ح٢٣٥٠]، وقد تَقَدَّمَ الجمعُ بينهما في (المزارعة) قُبَيل (كتاب الشِّرب)، وهنا: (فَبَسَطْتُ بُرْدَةً)، وقد قَدَّمْتُ الجمعَ في المكان الذي ذكرتُ قُبَيل (كتاب الشِّرب)[ح٢٣٥٠].

قوله: (ثُمَّ يَقْبِضْهُ): هو بالجزم عطفًا على الشرط، وهو (يَبْسُطْ).

قوله: (فَلَنْ يَنْسَ(١) شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي): كذا في بعض أصولي: (لن ينسَ)، وقد قَدَّمْتُ أنَّ هذه لغةٌ؛ وهي الجزم بـ(لن) كالنصب بـ(لم) تقارضًا، وقد أنشدتُ شاهدًا على ذلك فيما مضى[ح٧٠٢٨]، وأمَّا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِراقيِّ وكان فيه: (فلن ينسَ)، فأُصلِحَت على (ينسى)، وهذه الجادَّة.

٢٣- بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً، لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

٧٣٥٥- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (حَمَّاد بن حُمَيد: لم يُنسَب بأكثرَ من هذا، وليس له في «البُخاريِّ» سوى هذا الحديث، انفرد به البُخاريُّ، قال فيه البُخاريُّ: حَمَّاد بن

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ينسى).

حُميد صاحبٌ لنا حَدَّثَنَا هذا الحديث وكان عبيد الله بن معاذ في الأحياء)، انتهى، وفي «التذهيب»: (حَمَّاد ابن حميد، عن عبيد الله بن معاذ العنبريِّ، وعنه: البُخاريُّ، [و]في نسخةٍ عتيقةٍ بـ«الصحيح»: «حَدَّثَنَا بهذا وعبيدُ الله حيٌّ»)[1]، وقال في «الميزان»: (حَمَّاد بن حُمَيد محدِّثٌ، لا يُدرَى مَن هو، روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه» عن عُبيد الله بن معاذ، فهو أصغر من البُخاريِّ)[الميزان١/٥٨٩]، وفي «النُّبَل»[ص١١١] لابن عساكر: (حَمَّاد بن حُمَيد لم يُنسَب بأكثرَ من هذا، ولم يُعرَف إلَّا في حديثٍ واحدٍ، روى عنه البُخاريُّ عن عبيد الله بن معاذ)، انتهى[2]، والله أعلم.

و(عُبيد الله بن معاذ): هو ابنُ معاذ العنبريُّ، تَقَدَّمَ، و(سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أمُّه كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص، تَقَدَّمَ/. [٢/٤٣٢أ]

قوله: (ابْنَ الصَّيَّادِ[3] الدَّجَّالُ): تَقَدَّمَ الكلام على عبد الله بن صيَّاد، ونسبه، وما يتعلَّق به، في (كتاب الجنائز)[ح١٣٥٤].

٢٤- بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا؟

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الخَيْلِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الحُمُرِ، فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ»، وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ، فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ.

قوله: (بَابُ الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا): ساق ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أدخل هذه الترجمةَ في «كتاب الاعتصام»؛ تحذيرًا من الاستبداد بالرأي في الشريعة، وتنبيهًا على الرأيِ المحمودِ فيها، وهو المستنِدُ إلى قول الرسول ﷺ، أو إشارَتِه، أو قرينةٍ حاليَّةٍ[4]، أو فعلِه، أو سكوتِه عن فعلٍ إقرارًا عليه، فدخل في ذلك تصحيحُ الرأي المنضبط، والردُّ على الظَّاهِرِيَّة وغيرِهم، وبذلك تبيَّن ما هو اعتصامٌ ممَّا هو استبدادٌ واسترسالٌ). انتهى[المتواري٤١٠].

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٣/٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٣٢).

(٢) «المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمَّة النبل» (ص١١١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الصائد)، وعلى (أل) في (أ) علامة نسخة.

(٤) كذا في (أ) مصحَّحًا عليها، وفي مصدره: (حاله).

قوله: (وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ): هي بفتح الدال وكسرها، والفتح أعلى، ويجوز في اللغة: دُلولة.

قوله: (وَتَفْسِيرُهَا): هو بالرفع، معطوفٌ على (مَعْنَى)، و(مَعْنَى): مَرْفُوعٌ.

قوله: (وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ): (أُكِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٣٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ؛ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ»، وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): ذكوان.

قوله: (فِي طِيَلِهَا): تَقَدَّمَ ما (الطِّيَل) وضبطه[ح٢٣٧١].

قوله: (حَسَنَاتٍ): هو مَنْصُوبٌ، وعلامةُ النصب الكسرةُ، وكذا قوله: (حَسَنَاتٍ) ثانيًا، وكذا ثالثًا؛ لأنَّه خبرُ (كان)، واسمُها (مَا أَصَابَتْ) أي: الذي أصابت كان حسناتٍ له، والله أعلم.

قوله: (فَاسْتَنَّتْ): تَقَدَّمَ، وكذا (الشَّرَفُ) و(الشَّرَفَانِ)[ح٢٣٧١]، وكذا (النَّهْرُ) و(النَّهَرُ) بفتح الهاء وسكونها، وكذا (تَغَنِّيًا) ما معناه، وكذا (تَعَفُّفًا)[ح٢٣٧١]، وكذا قوله: (ولم يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا): تَقَدَّمَ معناه، وكذا (مَا أُنْزِلَ(١)): أنَّه(٢) مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآيَةُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مَقام الفاعل، و(الفَاذَّةُ): تَقَدَّمَت، وأنَّها صفة لـ(الآية)، وكذا (الجَامِعَةُ): صفةٌ ثانيةٌ[ح٢٣٧١].

٧٣٥٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَنْزَلَ اللهُ... الآيةَ...).

(٢) في (أ): (آية)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

عَنِ الحَيْضِ؛ كَيْفَ نَغْتَسِلُ مِنْهُ؟ قَالَ: «تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِي»، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَوَضَّئِينَ بِهَا»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ): قال الجَيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحيض»[ح٣١٤] و«الاعتصام»[ح٧٣٥٧]: «حَدَّثَنَا يحيى: حَدَّثَنَا ابن عُيَيْنَة»، نسب ابنُ السكن الذي في «الحيض»: يحيى بن موسى، وأهمل الذي في «الاعتصام»، وذكر أبو نصر: أنَّ يحيى بنَ جعفر يروي عنِ ابن عُيَيْنَة[الهداية٢/٧٨٨]، فالله أعلم). انتهى[التقييد٣/١٠٦٠]، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، و(يحيى بن جعفر) هذا: اسمُ جدِّه أعين الأزديُّ، كنيةُ يحيى أبو زكريَّا، البُخاريُّ البيكنديُّ الحافظ، عن ابن عُيَيْنَة، وأبي معاوية، ووكيع، وعبد الرَّزَّاق، ويزيد بن هارون، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، وعبيد الله بن واصل، وأبو معشر حمدويه بن خطَّاب المستملي، وابنه الحسين بن يحيى، وخلقٌ من البُخاريِّين، قال ابن عديٍّ: (هو الذي قال للبُخاريِّ: «مات عبد الرَّزَّاق»، ولم يكن قد مات في ذلك الوقت، وكان البُخاريُّ متوجِّهًا إلى عبد الرَّزَّاق فانصرف، فلمَّا مات عبد الرَّزَّاق؛ سمع البُخاريُّ كُتُبَ عبدِ الرَّزَّاق منه)(٢)، قال ابن حِبَّانَ: (تُوُفِّيَ في شوَّال سنة «٢٤٣هـ»)، أخرج له البُخاريُّ فقط، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٣).

و(مَنْصُورُ ابْنُ صَفِيَّةَ): هو منصور بن عبد الرَّحْمَن ابن شيبة الآتي، سأذكره قريبًا، وكذا (أُمُّه).

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ)، وفي الطريق الثانية: (عَنِ الحَيْضِ؛ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ؟): هذه المرأةُ تَقَدَّمَ في (باب دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تطهَّرتْ مِنَ المَحِيضِ)[ح٣١٤]: أنَّها أسماء بنت شَكَل؛ بفتح الشين المُعْجَمَة والكاف، وبعضُهم سكَّنها، كذا جاءتْ مسمَّاةً في «مسلم»[م(٣٣٢)(٦١)]، وقال الخطيبُ البغداديُّ: (أسماء بنت يزيد بن السكن، خطيبة النساء)[الأسماء المبهمة٢٩]، وبه جزم بعضُهم، وجزم بالأوَّل أيضًا الجازمُ بالثاني، فناقض، فيجوز أن تكون القصَّةُ جرت للمرأتين في مجلسٍ أو مجلِسَين(٤)،

---

(١) اقتصر في «التحفة» (١٢/٣٩٨) على اسمه فقط، وكذا تقدَّم هذا من كلام المصنف عند الحديث (٣١٤) حيث قال: (وقد نظرتُ أنا «الأطراف» للمزِّيِّ؛ فلم أرَه قيَّده بشيءٍ، بل قال: «يحيى عن سفيان»).

(٢) «أسامي مَن روى عنهم البخاري في الصحيح» (ص٢٢٩)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٣٩٠): (يحيى ابن جعفر من الثقات الأثبات، وما أعتقد أنَّه افترى وفاةَ عبدِ الرَّزَّاق، بل لعلَّه حكاه لإشاعةٍ لم تصحَّ، وكان يحيى بنُ جعفر بعد ذلك يدعو لمحمَّد بن إسماعيل ويُفرِط في مدحِه).

(٣) «الثقات» (٩/٢٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٥٤)، وتقدَّم عند الحديث (٩٤٥).

(٤) انظر «الإشارات» (ص٥٦٣)، وحكى في «شرح مسلم» (٤/٢٤١) القولَين أيضًا من غير ترجيح.

وقد تَقَدَّمَ كلام الإمام العلَّامة أبي الحسن السُّبكيِّ عنِ الدِّمْيَاطيِّ الحافظ[الغوامض٢/٤٨٥]، وتَقَدَّمَ كلام ابن بَشْكُوال(١)[ح٣١٤].

قوله: (حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ): في أصلنا: (ابنُ شيبة) بإثبات الألف، وضمِّ النون، وعليه (صح)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن شيبة: نسبه إلى جدِّه لأُمِّه صفيَّةَ بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبدِ الله بن عبد العُزَّى بن عثمان)، انتهى، وهذا صحيحٌ، وكذا الضبطُ الذي ذكرتُه، وإثبات الأَلِف أيضًا، و(أُمُّهُ): صفيَّة بنت شيبة، تَقَدَّمَت[ح٢٧٧، ٣١٤].

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه، وقبله في الباب المشار إليه أعلاه.

قوله: (فِرْصَةً): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى: (المُمَسَّكَة)[قبل ح٣١٤].

٧٣٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا، فَدَعَا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر المُوَحَّدة وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّه جعفر بن أبي وَحْشِيَّةَ إيَاسٍ، و(أُمّ حُفَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّها بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفاء مفتوحة، وهي بنت الحارث بن حَزْن، رضي الله عنها.

قوله: (وَأَقِطًا): تَقَدَّمَ ما (الأَقِط) بِلُغَتَيه[ح١٥٠٦]، وقوله: (وَأَضُبًّا): تَقَدَّمَ ما (الضَّبُّ)، وأنَّه دابَّةٌ جَوَّزَتْ أَكْلَها السُّنَّةُ[ح٣٤٥٦].

قوله: (فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)): (أُكِلْنَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (وَلَوْ كُنَّ): (كُنَّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ أيضًا.

٧٣٥٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا؛ فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ -قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَعْنِي: طَبَقًا- فِيهِ خَضِرَاتٌ

(١) انظر «المستفاد» (١/١٨٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَائِدَتِهِ)، وليس فيهما: (ﷺ).

مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا»، فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا؛ قَالَ: «كُلْ، فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي»، وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: بِقِدْرٍ فِيهِ خُضَرَاتٌ[(١)]، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ، فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الحَدِيثِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، وأنَّه أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ): بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (أُتِيَ بِبَدْرٍ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: [يَعْنِي]: طَبَقًا): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (البدر)[ح٨٥٤]، وقد فسَّره هنا ابن وهب بـ(الطَّبَق).

قوله: (فِيهِ خَضِرَاتٌ[(٢)] مِنْ بُقُولٍ): هو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، قال ابن قُرْقُول: (وضبطه الأَصيليُّ: «خُضَرات»؛ بضَمِّ الخاء، وفتح الضاد). انتهى[مطالع٢/٤٦٨].

[٢/٤٣٢ب] قوله: (فَأُخْبِرَ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ/.

قوله: (فَقَرَّبُوهَا إلى بَعْضِ أَصْحَابِهِ): (بَعْضُ أَصْحَابِهِ): هو أبو أيُّوب خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (كتاب الصَّلاة) في (باب ما جاء في الثوم النِّيء والبصل والكُرَّاث)[ح٨٥٥].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ): (ابنُ عُفَيْرٍ): هو سعيد ابن عُفَيْر؛ بضَمِّ العين المُهْمَلَة، وفتح الفاء، وهو سعيد بن كَثِير بن عُفَيْر، شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّ البُخاريَّ [إذا] قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غيرَ أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[قبل ح٦٤]، و(ابنُ وَهْب): هو عبد الله المذكورُ قُبَيله.

قوله: (خَضِرَاتٌ): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا جدًّا، وبعيدًا جدًّا[ح٨٥٤].

قوله: (وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ): أمَّا (الليثُ) فهو ابنُ سعدٍ الإمام، أحدُ الأعلام، وأمَّا (أبو صفوان) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان)، انتهى، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وغيرُه، وقال أبو زرعة: (صدوقٌ)، تُوُفِّيَ سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئتين، وفي «الكاشف»[٢/٨٨]:

---

(١) في الأصل فوقها: (هـ ص)، وفي الهامش كلام عليها بخطِّ الحاضري، ورواية أبي ذرٍّ والأَصيلي بضمِّ الخاء وفتح الضاد كما في هامش «اليونينيَّة»، وكذلك ضبطها ابن قُرْقُول كما سيأتي.

(٢) في هامش (ق): (خَضِرات: جمع خَضِرَة، أي: بُقُول خَضِرَة).

(بعد المئتين)، وهو كلامٌ صحيحٌ، والأوَّل أكثر تحريرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٢٩/٢]، وصحَّح عليه(١)، و(يونس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٣٦٠- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي؛ فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

زَادَ لَنَا الحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: كَأَنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، تُوُفِّيَ ببغداد يوم الجمعة مستهلَّ ذي الحجَّة سنة ستِّين ومئتين، انفرد به البُخاريُّ(٢)، و«عمُّه»: يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف، مات في شوَّال سنة ثمانٍ(٣) ومئتين، وهو أصغر من أخيه سعدِ بن إبراهيم، انفرد به البُخاريُّ مقرونًا، واتَّفقا على أخيه). انتهى، وبخطِّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (قول الدِّمْيَاطيُّ: «وعمُّه يعقوب... انفرد به البُخاريُّ مقرونًا» فيه نظرٌ، فقد أخرج له غير مقرون في بابين؛ في «باب ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]»[ح٧٤٤١]، وفي «باب ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]»[ح٧٤٤٩](٤)، وقال المِزِّيُّ: «أخرج له الجماعة»(٥))، والظاهرُ أنَّه أخذ ذلك من شيخِنا العِرَاقيِّ، والله أعلم، وهو كلامٌ صحيحٌ، وقال بعض حفَّاظ [العصر] ما لفظه: (ليس هذا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٥)، «تذهيب التهذيب» (١٦٥/٥).

(٢) قوله: (انفرد به البخاري)، لا يسلَّم؛ فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائيُّ، وهو ما ذكره المصنف في ترجمته آنفًا عند الحديث (٢١٧٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٩).

(٣) في (أ): (ثمانية)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) بل أكثر عنه البخاريُّ، وأحاديثه عنده برقم (٧٤) (١٨٩) (٣٦٩) (٤٤٦) (٥١٥) (١١٨٥) (١٣٦٠) (١٣٧٠) (١٤٧٨) (١٧٣٨) (١٨٥٧) (٢٢٢١) (٢٩٣٦) (٣١١٠) (٣٢٩٤) (٣٤٠٠) (٣٤٤٨) (٣٥٠٤) (٣٥١٣) (٣٦٨٣) (٣٨٨٠) (٣٨٩٢) (٤٠١٩) (٤٣١٨) (٤٣٧٨) (٤٤٢٤) (٤٦٥٧) (٤٧٢٤) (٤٨٩١) (٤٩٨٢) (٥٤٦٦) (٥٥٢٧) (٥٥٣١) (٥٥٧٤) (٦٢٤٠) (٦٥٤٤) (٧٠٠٧) (٧٠٠٨) (٧٠٣٣) (٧٣٦٠) (٧٢٨٥) (٧٤٤١) (٧٤٤٩).

(٥) «تهذيب الكمال» (٣٠٨/٣٢)، وكذا قال المصنف في ترجمته عند الحديث (٢١٧٦)، وأمَّا سعد بن إبراهيم أخوه؛ فقد روى له البخاري مقرونًا، ولم ينفرد به، بل روى له النسائيُّ في «المجتبى» (٢٤٣/٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/١٠).

مرادَ الدِّمْيَاطيِّ، بل مراده أنَّ البُخاريَّ انفرد بتخريج حديث سعد بن إبراهيم والد عبيد الله مقرونًا؛ فليُتَأمَّل). انتهى، وفيما قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ فيه وقفةٌ.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ[(١)] صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأة لا أعرفها[ح٣٦٥٩،٧٢٢٠].

قوله: (زَادَ لَنَا[(٢)] الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (زاد) مثل: (قال)، والظاهرُ أنَّه أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة، وقدَّمت مرارًا أنَّ (الحُمَيديَّ): عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١].

٢٥ - [(٣)]بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ»

٧٣٦١ - وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالمَدِينَةِ، وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنِ الكِتَابِ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا اليمان): هو الحكم بن نافع، وتَقَدَّمَ أنَّ قول البُخاريِّ: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه يكون قد أخذ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(مُعَاوِيَة): هو ابنُ أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، تَقَدَّمَ، الأميرُ عشرينَ سنةً، والخليفةُ عشرينَ سنةً، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٥٨٧].

قوله: (رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ): (الرَّهْطُ): تَقَدَّمَ أنَّه ما دون العشرة من الرجال[ح٢٧]، وهؤلاء الرهط لا أعرف أعيانَهم.

قوله: (وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ) أي: ذكر معاويةُ كعبًا، وهو كعبُ بن ماتع بن هَيْنُوع -ويُقال: هَيسوع، ويُقال: عمرو- ابن قيس بن معن بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حِمْيَر بن قَطَن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حِمْيَر بن سبأ الحِمْيَرِيُّ، المعروف بكعب الأحبار[تهذيب الأسماء٢/١٤٣]، أدرك زمنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ولم يرَه، وأسلم في خلافة الصِّدِّيق، وقيل: في خلافة عمر الفاروق، ويقال: أدرك الجاهليَّة، وصحب عمرَ وأكثر الروايةَ عنه، وروى أيضًا عن صهيب وعائشةَ، وروى عنه جماعةٌ من الصَّحَابة؛ منهم: ابن عمر، وابن عَبَّاس، وابن الزُّبَير، وأبو هريرة، وخلائقُ من التابعين؛ منهم ابن المُسَيَّب، وكان

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولَ اللهِ).

(٢) (لنا): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش الأصل: (لا هـ إلى: بسم الله الرحمن الرحيم، صح).

يسكن حمص، قيل: ذكره أبو الدرداء، فقال: إنَّ عنده علمًا كثيرًا. انتهى، وكان قبل إسلامه على دين اليهوديَّة، وكان يسكن اليمن، تُوُفِّيَ في خلافة عثمان سنة (٣٢هـ) متوجِّهًا للغزو، ودُفِنَ بحمص، يُقال له: كعبُ الأحبارِ، وكعبُ الحَِبر؛ بفتح الحاء وكسرها؛ لكثرة عِلمه، ومناقبُه وأحوالُه كثيرةٌ، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (واتَّفقوا على توثيقه وعلمه). انتهى[تهذيب الأسماء٢/١٤٤]، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «ثقاته»[٥/٣٣٣]، كما رأيتُه فيها[(١)].

قوله: (المُحَدِّثِينَ): هو بكسر الدال، وهذا يُعرَف من الحديث الذي هو فيه.

قوله: (وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ): معناه: لنختبر، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة من أصحابنا ما لفظه: (يعني: يُخطئ فيما يقول في بعض الأحيان، ولم يُرِد أنَّه كان كذَّابًا، قاله أبو ذرٍّ). انتهى، وقد ذكرتُ لك أعلاه عن الشيخ محيي الدين: أنَّه اتَّفقوا على توثيقه وعلمه، وإذا كان كذلك؛ فلا بدَّ من تأويل كلام معاوية، وما أوَّله به الحافظُ أبو ذرٍّ صحيحٌ؛ لأنَّ الكذب ما شرطه العمد، بل إذا أخبر بخلاف الواقع؛ كان كَذِبًا، غير أنَّه إذا تعمَّد ذلك؛ كان آثمًا، والله أعلم، وقيل: إنَّ الهاءَ في قوله: (عليه) عائدةٌ على (الكتاب) لا على (كعب) لأنَّ كتبهم قد غُيِّرت، قال القاضي: (وعندي أنَّه يصحُّ عَودُه على كعب أو على حديثه وإنْ لم يقصدِ الكذبَ أو يتعمَّدْهُ كعبٌ؛ إذ لا يُشترَط فيه التعمُّدُ عند أهل السُّنَّة، وليس فيه تجريحٌ له)[مشارق٣/١٠٥]، وقال بعضهم[(٢)]: (يعني: أنَّ الكذب فيما يُخبِر به عن أهل الكتاب لا منه، فالأخبارُ التي يحكيها عن أهل الكتاب يكونُ بعضُها كذبًا، فأمَّا كعبٌ؛ فهو من خِيار الأحبار[(٣)]). انتهى.

٧٣٦٢- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُوْنَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾»؛ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالموحَّدة، والشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدار،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١٨٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٤٥٣).

(٢) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (٠٣/١٢٦١).

(٣) كذا وعلى الحاء علامة الإهمال، وفي «التنقيح»: (الأخيار).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر/. [٢/٤٣٣أ]

٧٣٦٣- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي **أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ أَحْدَثُ**؟! تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ: أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ، وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا[ح٦٣]، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعدَه: قال الدِّمْيَاطيُّ: (إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، مات سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة، ومولده سنة ثمانٍ ومئة، وقيل: عشرٍ ومئة). انتهى، وقيل: إنَّه تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثمانين(١)، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**(٢)): هو ابنُ عتبة بن مسعود.

قوله: (**أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ**): (أُنزِل): مَبْنيٌّ لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**أَحْدَثُ**): هو (أَفْعَل) تفضيل، لا ينصرف؛ ومعناه: أنَّ القرآن بعد الكتب جميعها في الإنزال، والله أعلم.

قوله: (**مَحْضًا**) أي: خالصًا.

قوله: (**لَمْ يُشَبْ**): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو بالشين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُوَحَّدة، أي: يُخلَط.

٢٨- **بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾**، وَأَنَّ المُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ؛ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ

وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي المَقَامِ وَالخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ، فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ؛ قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ»،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٨٨)، وتقدم عند الحديث (١٧٧٤).

(٢) (بن عبد الله): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا، حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي الأُمُورِ المُبَاحَةِ؛ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ؛ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ؛ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاقْتُلُوهُ»، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩])(١): اعلم أنَّ ظاهرَ الأمر في الثانية الوجوبُ، والمشاورةُ واجبةٌ على النَّبيِّ ﷺ على الصحيح؛ لظاهر الآية، ووجهُ مَن قال باستحبابها: القياسُ على غيره، والأمرُ للاستحباب؛ استمالةً لقلوبهم، وحكاه ابن القشيريِّ عن نصِّ الشَّافِعيِّ، وأنَّه جعله كقوله ﷺ: «والبكر تُستأذَن»[م١٤٢١]؛ تطييبًا لقلبها، لا أنَّه واجبٌ، وهو قولُ الحسنِ، وحكى أنَّ الأمرَ أيضًا للاستحبابِ البيهقيُّ في «المعرفة»، حكاه بعض مشايخي فيما رأيتُه في بعض مؤلَّفاته: (قال الحسن: علم الله ما به إليهم من حاجةٍ، ولكن أراد أن يَستَنَّ به مَن بعدَه)[المعرفة١٤/٢٢٨].

قال الماورديُّ: (واختُلِف فيما يُشاور فيه؛ فقال قومٌ: في الحروبِ ومكابدةِ العدوِّ خاصَّةً، وقال آخرون: في أمور الدنيا والدين، وقال آخرون: في أمور الدين؛ تنبيهًا لهم على عِلَل الأحكام، وطريقِ الاجتهاد)(٢).

وقال الثعلبيُّ في «تفسيره»: (اختُلِف في المعنى الذي أمر الله تعالى نبيَّه بالمشاورة لهم فيه مع كمالِ عقله، وجزالةِ رأيه، وتتابُعِ الوحيِ عليه، ووجوبِ طاعتِه في أمَّته فيما أحبُّوا أو كرهوا؛ فقيل:

---

(١) كذا جاء هذا الباب عند أبي ذرٍّ قبل (باب نهي النَّبيِّ ﷺ عن التحريم)، وبعد هذا الباب عندَه: (باب كراهية الاختلاف)، وفي «اليونينيَّة» بالعكس، وعلى الأبواب الثلاثة في (ق) علامات تقديمٍ وتأخيرٍ.

(٢) انظر «الحاوي الكبير» (١٦/٤٨)، «الأحكام السلطانية» (ص٩٣-٩٤).

هو خاصٌّ في المعنى وإن كان عامًّا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهدٌ، يدلُّ عليه قراءةُ ابن عبَّاس(١): (وَشَاوِرْهُمْ فِي بعضِ الأَمْرِ)، قال الكلبيُّ: يعني ناظِرهم في لقاءِ العدوِّ ومكابدةِ الحروب عند الغزو)، ثُمَّ ذكر قولَ الحسنِ السالفَ وغيرَه[الكشف والبيان٣/١٩١].

وذكر السُّهَيليُّ في «روضه» في (غزوة حمراء الأسد) لمَّا ذكر قولَه تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]؛ قال: (وفسَّره -يعني: ابن هشام-: وقد جاء عن ابن عَبَّاس أنَّه قال: نزلت في أبي بكرٍ وعمرَ، أُمِرَ بمشاوَرَتهما). انتهى[الروض٣/١٩٤]، والله أعلم.

قوله: (وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ): (النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ فاعلٌ، و(أصحابَه): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ عند مَن يعرف الغزوات، ويُعرَف أيضًا من قوله بعده: (فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ).

قوله: (فِي المُقَامِ وَالخُرُوجِ): هو بضَمِّ الميم وفتحها، وهو في أصلنا بالفتح بالقلم.

قوله: (فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (اللأمَة)[ح٢٥١٠]، وسيأتي بعد هذا.

قوله: (وَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حتَّى يَحْكُمَ اللهُ»): اعلم أنَّه يحرم عليه ﷺ إذا لبس لَأْمَته أن ينزعها حتَّى يلقى العدوَّ ويقاتِلَ، ففي «سنن البيهقيِّ» مرسلًا: «لا ينبغي لنبيٍّ إذا أخذ لَأْمَةَ الحرب وأذَّن في الناس بالخروج إلى العدوِّ أن يرجعَ حتَّى يُقاتِل»[هق٧/٤٠]، ثُمَّ قال: (وقد كتبناه موصولًا بإسنادٍ حسنٍ)، فذكره من رواية ابن عَبَّاس[هق٧/٤١]، وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي الزُّبَير عن جابر(٢)، وذكره البُخاريُّ هنا بغير إسنادٍ.

وقوله فيه: (لَأْمَتَه): هو بالهمز، كما قَيَّدَهُ صاحب «المشارق»[٢/٥] وغيرُه، وقال ابن دحية في كتابه «نهاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ»: كذا سمعتُه وأرويه، قال ابنُ فارس: اللأْمة؛ مهموزة: الدِّرع، قال: وكذا قيَّدتها بالهمز في كتاب «فقه اللغة» -إلَّا أنَّه جعلها الدرع- وكذا قَيَّدتُهُ أيضًا في «كفاية المتحفِّظ» للأَجْدابيِّ بالهمز، وجمعها: لَأْم؛ كتَمْرة وتَمْر، وتُجمَع أيضًا على لُؤَم؛ بوزن: نُغَرٍ، على غير قياسٍ، كما قال الجوهريُّ، كأنَّه جمع لُؤْمَة؛ بضَمِّ اللَّام، واستلأم الرجل: لبس اللَّأْمة، ثُمَّ ما جزمنا به من تحريم النزع عليه حتَّى يقاتل هو المشهور، وعن رواية الشيخ أبي عليٍّ: أنَّ ذلك كان

---

(١) في (أ): (ابن مسعود)، والمثبت من مصدره، وهو ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٧)، وغيره عنه.

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣/٣٥١)، وهو في «سنن النسائي الكبرى» (٧٦٠٠)، و«مسند الدارمي» (٢٢٠٥)، و«المنتقى» لابن الجارود (١٠٦١).

مكروهًا، لا محرَّمًا، قال الإمام: وهذا بعيدٌ غير موثوقٍ به[١]، قال البغويُّ: وقد قيل بناءً عليه: إنَّه كان لا يبتدئ تطوُّعًا إلَّا لزمه [إتمامه][٢]، والله أعلم[٣].

قوله: (فَجَلَدَ الرَّامِينَ): بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة من أصحابنا: (قال أبو الحسن القابِسيُّ: لم يقع له إسنادٌ في جلد الرَّامين، وإنَّما ذكر ذلك بغير إسناد). انتهى، وقد اختلف الناس في أنَّه ﷺ جلد الذين قذفوا عائشة أم لا؛ على قولين، والذي يظهر من حيث النقلُ: أنَّه جلدهم[٤]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الشهادات) في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١]، وقد جزم به البُخاريُّ هنا كما ترى، ولا يجزم إلَّا بما صحَّ عنده على شرطه، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (هذا الحصرُ مردودٌ، فإنَّه يجزم بما صحَّ مطلقًا، سواء وافق شرطَه أم لا، وانظر قريبًا في «الأحكام» تعليقَه تعليمَ زيد بن ثابت كتابَ يهود[ح٧١٩٥]، فإنَّ مداره على عبد الرَّحْمَن بن أبي الزناد، وليس على شرطه، وعلى ثابت بن عبيد، وليس على شرطه، لكنْ كلٌّ منهما يبلغ درجةَ الصحيح، وشرطُ البُخاريِّ أرفعُ درجةً من مطلق الصحيح). انتهى، وفيه نظرٌ، والله أعلم[٥].

قوله: (فَإِذَا وَضَحَ الكِتَابُ أو السُّنَّةُ لم يَتَعَدَّوْهُ إلى غَيْرِهِ): (وَضَحَ) أي: بان.

قوله: (إِلَى مَشُورَةِ عُمَرَ[٦]): تَقَدَّمَ أنَّ فيها لُغتين: مَشُورة، ومَشْورة، وكذا الثانية.

قوله: (وَأَحْكَامِهِ): هو بالجرِّ معطوفٌ على (الدِّينِ)، وهو مجرورٌ.

قوله: (أَوْ شُبَّانًا): هو بضَمِّ الشين المُعْجَمَة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف نون، جمع (شابٍّ)، تَقَدَّمَ[ح٢٩٣٠، ٧٢٨٦].

قوله: (وَكَانَ وَقَّافًا): تَقَدَّمَ معناه قريبًا: أنَّه يتمهَّل في الأمور، ولا يستعجل[ح٧٢٨٦].

---

(١) «نهاية المطلب» (١٢/١٤).

(٢) انظر «روضة الطالبين» (٧/٥).

(٣) الكلام بتمامه في «غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٥).

(٤) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٣٥)، وأبو داود في «سننه» (٤٤٧٤)، والترمذي في «سننه» (٣١٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣١١)، وابن ماجه في «سننه» (٢٥٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/٢٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (لَمَّا نَزَلَ عُذري؛ قام رسولُ اللهِ ﷺ على المِنْبَرِ فذكر ذلك وَتَلاَ القُرْآنَ، فلمَّا نَزَلَ؛ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ).

(٥) زيد في (أ) بعد استدراك ما سبق: (والله أعلم).

(٦) (عمر): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في هامش (ق) من نسخة.

٧٣٦٩- حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ المُسَيِّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ»؟ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا»، فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ. وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّ (الأويسيَّ): عبدُ العزيز بن عبد الله، وكذا يأتي مسمًّى منسوبًا في بعض النسخ هنا، وتَقَدَّمَ مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[(١)]): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ المُسَيِّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغيرُه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، وهو سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن، تَقَدَّمَ[ح١٣٦٠].

قوله: (حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ): هو برفع (الوحي)، كذا هنا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع والنصب، فالرفع فـ(استلبث): أبطأ، والنصب على أنَّ (استلبثَ): استبطأَ، والله أعلم[ح٢٦٣٧].

قوله: (وَسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الجارية، وفي بعض الطرق: (فدعا رسولُ الله ﷺ بريرةَ)، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك من الإشكال في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (الدَّاجِنُ): تَقَدَّمَ ما هي[ح٢٣٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ (فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ)[ح٢٦٦١].

قوله: (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ): (أبو أسامة): هو حَمَّاد بن أسامة، و(هشام): هو ابنُ عروة، هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد ذكرَه -أعني: حديث الإفك- البُخاريُّ كذلك مرَّتين؛ هُنا وفي (التفسير)[ح٤٧٥٧]، وقد أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أبي بكر وأبي كُرَيب[م(٢٧٧٠)(٥٨)]، والتِّرمِذيُّ في (التفسير) عن محمود ابن غيلان[ت٣١٨٠]؛ ثلاثتهم عن أبي أسامة به، وقال التِّرمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث هشام). انتهى.

---

(١) (بن سعد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

٧٣٧٠- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ»؟

وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِالأَمْرِ؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي؟ فَأَذِنَ لَهَا، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ ﴿مَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.

قوله: (وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ): هو النَّشائيُّ، منسوب إلى عمل النَّشاء، الواسطيُّ، أبو عبد الله، عن أبي معاوية، ويحيى بن سعيد القَطَّان، ويحيى/ بن أبي زكريَّاء الغَسَّانيِّ، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، [٢/٤٣٣ب] ومسلمٌ، وأبو داود، وبقيُّ بن مَخْلد، وابنُ خزيمة، وأبو عروبة، وخلقٌ كثيرٌ، قال أبو حاتم: صدوق، قيل: تُوُفِّيَ سنة (٢٥٥هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة[(١)]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الغَسَّانِيُّ): بالغين المُعْجَمَة، وتشديد السين المُهْمَلَة، وبعد الألف نون، ثُمَّ ياء النسبة، قال ابن قُرْقُول: (نُسب إلى غسَّان؛ قَبيلٌ باليمن، وأصلُه ماءٌ باليمن نزلوا عليه، فسُمُّوا به، ووقع عند القابِسيِّ: «العُشَانيُّ»؛ بضَمِّ العين، وتخفيف الشين المُعْجَمَة، وهو وَهَمٌ). انتهى[مطالع ٥/١٨٤].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ معناها ولغاتُها[ح٧].

قوله: (وَعَنْ عُرْوَةَ قال: لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن مُحَمَّد بن حرب، عن يحيى بن أبي زكرياء الغَسَّانيِّ، عن هشام، عن عروة قال: لمَّا أُخْبِرَتْ عائشةُ...، وهذا مرسلٌ؛ وذلك لأنَّه ذكر واقعةً لم يدركها، ولا ذكرها عمَّن حضرها؛ كخالته عائشة أو غيرها من الصَّحابة، والله أعلم، وليس هو تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (أُخْبِرَتْ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء للتأنيث الساكنة.

قوله: (وَأَرْسَلَ مَعَهَا الغُلَامَ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

قوله: (وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: سُبْحَانَكَ ﴿مَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]): هذا الرجل الأنصاريُّ: قال شيخُنا: (قال ابن إسحاق وغيرُه: هو أبو أيُّوب الأنصاريُّ). انتهى، ذكر ذلك في (تفسير النور) من هذا «الشرح»[التوضيح ٢٣/٤٧]، وقد قَدَّمْتُ في (باب ما جاء في القِبلة) من كلام المحبِّ الطَّبَرِيِّ: أنَّه عمرُ رضي الله عنه[ح٤٠٢]؛ يعني في قوله: (قال رجلٌ)، من غير أن يذكر (من الأنصار)، قال:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٧٢/٨).

(وقيل: هو من الأنصار)[غاية الأحكام٥/١٨٠]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه أبو أيُّوب، قاله ابن إسحاق وغيره). انتهى[الإفهام٦٢٥]، وكذا قال بعض حفَّاظ المصريِّين المُتَأخِّرين، ولفظه: (هو أبو أيُّوب، رواه الحاكم في «الإكليل» وغيرُه من طريق ابن إسحاق والواقديِّ وغيرِهما، والطَّبَرانيُّ في «مسند الشاميِّين»(١)، والآجُرِّيُّ في طرق(٢) حديث الإفك؛ كلاهما من طريق عطاء الخراسانيِّ، عن الزُّهرِيِّ[غاية الإحكام٥/١٨٠]، عن عروة، عن عائشة، ورُوِيَ أيضًا عن أُبَيِّ بن كعب أنَّه قال ذلك لامرأته أمِّ الطُّفيل، رواه الحاكم أيضًا من طريق الواقديِّ، ورُوِيَ عن قَتادة بن النعمان أيضًا، نقل عن ابن بَشْكُوال، ولم أرَه في كتابه). انتهى[هُدى٣٦٢].

٢٧ - بَابُ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ

نَحْوُ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا: «أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ»

وَقَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ.

وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا.

قوله: (بَابُ: نَهْيُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى(٣) التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ): قال ابنُ المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: قصد بهذه الترجمةِ التنبيهَ على أنَّ المخالفةَ التي وقعت أحيانًا لِما طَلَبَ منهم لم تكن عدولًا عن الاعتصام؛ إذ لم يخالفوا واجبًا، ولم يُؤثَر عنهم ذلك، وصورةُ المخالفة فهموا فيها عدمَ العزم، وتمكُّنَهم من بعض الخِيَرَة، وهذا في الحقيقة ليس خلافًا، ولكنَّه اختيارٌ لِما كان لهم فيه خِيار، وإن كان العلماء المحقِّقون أنكروا إجماعَ الطِّلْبَة والخِيَرَة، ولو كان الطلبُ ندبًا؛ أنكروا، وعَدُّوا ذلك تناقضًا لا سبيل إليه شرعًا ولا يوجد، ومِن العلماء مَن أجاز ذلك؛ وهو [نفس] البُخاريِّ، والله أعلم.

قوله: (بابٌ): هو مُنَوَّن، و(نهيُ): مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ، وقوله (على التحريم): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عن)، وعليها ما صورته: (أصل)، وفي نسخةٍ أُخرى من أصولي: (عن)، ولم يُذكَر غيرُها، قال شيخُنا: (قال ابن بَطَّال: والصواب: «على»[ابن بطال١٠/٣٩٧])، انتهى[التوضيح٣٣/١٦٢]، و(عن) بمعنى: (على) على قول مَن قال: إنَّ حروفَ الجرِّ يقومُ بعضُها مَقامَ بعضٍ، والله أعلم.

---

(١) «مسند الشاميين» (٢٤٢٥)، وزيد في إسناده بين الزُّهريِّ وعروةَ: علقمةُ بن وقَّاص.

(٢) في (أ): (من طريق).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (عن).

قوله: (وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ): يعني: على[1] الوجوب إلَّا ما تُعرَف إباحتُه أيضًا؛ مثل أن يكون بعد الحَظْر؛ مثل: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، ﴿فَإِذَا[2] قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، والله أعلم.

قوله: (وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ): هو بفتح أوَّله، وكسر الزاي، أي: يُوجِب، وهو مَبْنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ): تَقدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها نُسَيبة؛ بضَمِّ النون، وفتح السين، على الصحيح، وقد قَدَّمْتُ نسبَها وبعضَ ترجمتها، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [ح١٦٧].

قوله: (نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ[3] وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا): (نُهِينا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذلك (يُعزَم): مَبْنيٌّ أيضًا؛ ومعناه: ولم يُشَدَّد علينا في النهيِ.

٧٣٦٧- حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ -قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ- فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا؛ أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ: «أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ»، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ: أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَنَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا المَذْيَ! قَالَ: وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَّكَهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ للهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي؛ لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ، فَحِلُّوا، فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ؛ مَا أَهْدَيْتُ»، فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ): هو ابنُ أبي رَباح، أحد الأعلام.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ زيادة النسب قال: (البُرْسَانِيُّ)[4]، وهو كذلك مُحَمَّد بن بكر بن عثمان البُرْسَانيُّ، أبو عبد الله، ويُقال: أبو عثمان، البصريُّ، و(بُرْسان): بضَمِّ

(١) كتب فوقها في (أ): (عن).

(٢) في (أ): (وإذا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (الجنازة).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

المُوَحَّدة، وإسكان الراء، ثُمَّ سين مهملة، وبعد الألف نون، ثُمَّ ياء النسبة، من الأزد، عن ابن جُرَيجٍ، وسعيد بن أبي عَروبة، وأيمن بن نابل، وعبد الحميد بن جعفر، ويونس بن يزيد الأيليِّ، وطائفةٍ، وعنه: عليُّ ابن المَدينيِّ، وأحمدُ ابنُ حنبل، وابنُ راهُوْيَه، وابنُ مَعِين، وهارونُ الحمَّال، وبُنْدَارُ، والذُّهليُّ، وعبدُ بنُ حُمَيد، والدارميُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه، وقال عَبَّاس عن ابنِ مَعِين: (حَدَّثَنَا البُرْسانيُّ وكان والله ظريفًا صاحبَ أدب)[الدوري٤/١٨٣]، وقال مُحَمَّد بن عبد الله بن عمَّار: لم يكن صاحبَ حديث، لم نَسْمَع منه، قال الخطيب: يعني: أنَّه لم يكن كغيره من الحُفَّاظ... إلى آخر كلامه[تاريخ بغداد٢/٩٢]، قال ابن سعد: (مات في ذي الحجَّة سنة ثلاث ومئتين، وكان ثقةً)[الكبرى٩/٢٩٧]، وقال مُطَيَّن: (في جمادى الآخرة من السنة)، وقال غيره: (سنة أربع)[تاريخ بغداد٢/٩٤]، أخرج له الجماعةُ(١)، وله ترجمةٌ هيِّنةٌ في «الميزان»[٣/٤٩٢]، ذكر فيها حديثًا وَهِمَ في رفعه، وهو حديث بُسْرة: (مَن مسَّ ذَكَره أو أُنثييه أو رُفُغه؛ فليتوضَّأ)(٢)، وإنَّما هذا زيادةٌ مِن قول عروة، والله أعلم.

وقوله: (وقال مُحَمَّد بن بكر): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وأتى به لحِكَمٍ؛ منها: أنَّ المَكِّيَّ بنَ إبراهيم عنعن عن ابن جُرَيجٍ، وهذا صَرَّحَ بالتحديث منه، وإن كان المَكِّيُّ غيرَ مُدَلِّس، لكن ليخرج من خلاف من خالف في المسألة، وقد تَقَدَّمَت[ح١٣]، الثاني: قال في الأوَّل ابنُ جُرَيجٍ: (قال عطاء)، وفي التعليق قال: (أخبرني عطاء)، وابنُ جُرَيجٍ مُدَلِّسٌ، والثالث: أنَّ عطاءً قال في الأوَّل: (قال جابرٌ)، وفي الثاني قال عطاءٌ: (سمعتُ جابرَ بن عبد الله)، وإن كان عطاءٌ حُوشِيَ من التدليس إلَّا ليخرج مِن خلاف مَن خالف فيه، وفي الأوَّل: (قال جابر)، وفي الثاني: (سمعتُ جابر بن عبد الله في أُناسٍ معه)، ففيه زيادةٌ على (جابر) بـ(أُناسٍ معه)، فرواه عن جماعةٍ؛ منهم جابرٌ، والله أعلم.

قوله: (مِنْ ذِي الحِجَّةِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بفتح الحاء وكسرها.

قوله: (وَلَمْ يَعْزِمْ): هو بفتح أوَّله، وكسر الزاي، مَبْنِيٌّ للفاعل، أي: لم يُوجِب، وقال النَّوويُّ: (لم يُشَدِّد علينا).

قوله: (مَذَاكِيرُنَا المَذْيَ): (المذاكير): جمع (ذَكَرٍ) على غير قياس، كأنَّهم فرَّقوا بين الذَّكَر الذي هو الفَحْل وبين الذَّكَر الذي هو العضوُ في الجَمْعِ، وقال الأخفش: هو من الجمع الذي ليس له واحدٌ؛ مثل:

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٠)، «الكاشف» (٣/١٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٤٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/١٣٧)، وغيرهما.

العباديد، والأبابيل(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٥٧]، و(المَذْي): تَقَدَّمَت لُغاتُه، وهو مَعْرُوفٌ[ح١٣٢]، وفي نسخة في هامش أصلنا: (المَنيّ)، وعليها علامة راويها(٢).

٧٣٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ المُزَنِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ -قَالَ فِي الثَّالِثَةِ- : لِمَنْ شَاءَ»؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(**الحُسَيْنُ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو ابن ذكوان، عن عبد الله بن بريدة، عن عبد الله بن مغفَّل). انتهى، وقد قَدَّمْتُ ضبط (مُغَفَّل): أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وأنَّه صحابيٌّ كابنه عبد الله[ح٥٦٣].

قوله: (**كَرَاهِيَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف الياء، وأنَّه يُقال من حيث اللغةُ: كراهي[ح٤١٧]/. [٢/٤٣٤أ]

قوله: (**أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، أي: فرضًا ثبت بالسُّنَّة، وقيل في معناه غيرُ ذلك ممَّا تَقَدَّمَ.

٢٦ - بَابُ كَرَاهِيَةِ الاخْتِلَافِ

قوله: (**بَابُ كَرَاهِيَةِ الخِلَافِ**(٣)): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (الكَرَاهِيَة) بتخفيف الياء، ويُقال من حيث اللغةُ: كراهي، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٤١٧].

٧٣٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلَّامٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ**): (إسحاق) هذا: الظاهر أنَّه الكوسج بن منصور، ومستندي في ذلك تطريفُ المِزِّيِّ لهذا الحديث في «أطرافه»[تحفة٣/٢٤٤٣]، مع ما انضمَّ إليه مِن إخراج

---

(١) في (أ): (أباليل)، والمثبت من موضع سابق ومن «الصحاح» مادَّة (ذكر)، وانظر «المخصَّص» (٤/٢٧٥).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) كذا في هامش (أ) و(ق) مصحَّحًا عليه و«اليونينيَّة»، وفي (أ) و(ق) وعليها علامة راويها: (الاختلاف)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

مسلمٍ له من طريق إسحاق بن منصور؛ هو الكوسج[م٢٦٦٧ (٤)]، والله أعلم(١)، و(سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ): بتشديد اللَّام، مشهورٌ عند أهله، و(أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن حَبِيب الأزديُّ البصريُّ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة)، انتهى، ويُقال: إنَّه كنديٌّ، وقيل: إنَّه مات سنة تسع وعشرين.

قوله: (ما ائْتَلَفَتْ عَلَيهِ(٢) قُلُوبُكُمْ...) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فضائل القرآن)[ح٥٠٦٠].

٧٣٦٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ؛ فَقُومُوا عَنْهُ»؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد بن عُبَادة)[ح٣٨٠٧]، وما قال فيه الجَيَّانيُّ، وأنَّ مسلمًا روى هذا الحديث في (القدر) بسندِ البُخاريِّ سواء ومتنِه، ونسبَ إسحاقَ فقال: (ابن منصور)، وهو الكوسج الحافظ[م٢٦٦٧ (٤)]، والله أعلم، و(عبدُ الصَّمَدِ): هو ابنُ عبد الوارث، أبو سهلٍ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): (يَزِيدُ بن هَارُونَ): هو أبو خالد السُّلَميُّ الواسطيُّ، أحد الأعلام، عن حُمَيد والجُرَيريِّ، وعنه: الذُّهْليُّ، وعبد بن حُمَيد، والحارث ابن أبي أسامة، قال أحمدُ: (حافظٌ متقنٌ)(٣)، وقال ابن المَدينيِّ: (ما رأيتُ أحفظَ منه)(٤)، وقال العِجْليُّ: (ثبتٌ متعبِّدٌ، حسنُ الصَّلاة جدًّا، يصلِّي الضحى ستَّ عشرَة(٥) ركعة، وقد عَمِيَ، مات سنة «٢٠٦هـ»)[معرفة الثقات٢/٣٦٨]، أخرج له الجماعةُ(٦).

وتعليق يزيد بن هارون لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ شيخَنا خرَّجه(٧)، لكنِّي

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٤٨): (هو ابن راهُوْيَه كما جزم به أبو نُعيم في «المستخرج»).

(٢) (عليه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (متين)، والمثبت من الموضع السابق، و«الجرح والتعديل» (٩/٢٩٥).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (١٤/٣٣٩).

(٥) في (أ): (ستة عشر)، والمثبت من الموضع السابق.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٦١)، وتقدم عند الحديث (٢٥١).

(٧) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٠٣) من حديث يزيد بن هارون عن همَّام عن أبي عمران به.

رأيتُ حديثَ هارونَ الأعور في «النَّسائيِّ»(١).

و(هارون الأعور): هو هارون بن سعد العِجْليُّ، ويُقال: الجُعفيُّ، الكوفيُّ الأعور(٢)، عن أبي حازم سلمان الأشجعيِّ، وأبي الضُّحى، وعَطيَّة العوفيِّ، وجماعةٍ، وعنه: سفيان الثَّوريُّ، والحسن ابن صالح، وشعبة، وشَريك، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: ليس به بأسٌ، وقال أبو حاتم: (خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، ثُمَّ هرب إلى واسط)[الجرح والتعديل٩/٩٠]، له في «مسلم» حديث: «ضِرسُ الكافرِ مثلُ أُحُدٍ»[م٢٨٥١]، أخرج له مسلمٌ فقط(٣)، وقد علَّق له البُخاريُّ كما ترى(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، قال فيها: (صدوقٌ في نفسه، لكنَّه رافضيٌّ بغيض)[الميزان٤/٢٨٤].

و(أبو عِمْرَانَ): تَقَدَّمَ أعلاه اسمُه واسمُ أبيه، (عن جُندب) وهو ابن عبد الله البَجَليُّ.

٧٣٦٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: **لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم -قَالَ: وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ- قَالَ: «**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ**»، **قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ** صلى الله عليه وسلم **غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ**، فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ البَيْتِ وَاخْتَصَمُوا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، **فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ** وَالاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: «قُومُوا عَنِّي»؛ **قَالَ عُبَيْدُ اللهِ**: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: **إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ** مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٠٤٤) من حديث عبد الله بن الهيثم عن مسلم -هو ابن إبراهيم- عن هارون بن موسى النحوي -الأعور- عن أبي عمران به، وكيف رآه في «النسائي» وليس عنده «النسائيِّ الكبرى»، وكأنَّه نسبه للنسائي تبعًا للمزي في «التحفة» (٢/٤٤٣)، وفاته ما فيها من أنَّ الرواي عنده هو هارون بن موسى الأعور، لا هارون ابن سعد الأعور، وقد أخرجه الدارمي أيضًا في «مسنده» (٣٤٠٢) من حديث أبي النعمان عن هارون الأعور عن أبي عمران به.

(٢) كذا قال، وإنَّما هو هارون بن موسى الأزديُّ العَتَكيُّ، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى، البصريُّ النَّحْويُّ الأعور، صاحب القراءة، عن أبي عمران الجَونيِّ، وثابت البُنانيُّ، وأنس بن سيرين، وبديل بن ميسرة، وخلق، وعنه: شعبة، ووكيع، وبهز بن أسد، وزيد بن الحُباب، ومسلم بن إبراهيم، وخلق كثير، قال ابن معين والأصمعيُّ: ثقة، وقال أبو داود: كان يهوديًا فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، وكان صدوقًا حافظًا، روى القراءة عن ابن كثير، وكان من كبار علماء البصرة، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١١٥)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٦٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٨٥)، «تذهيب التهذيب» (٩/٢٥٧)، واقتصرا على إخراج مسلم له دون غيره.

(٤) بل لم يعلِّق له كما سلف، وإنَّما هارون في تعليق البخاريِّ هنا هو هارون بن موسى النَّحويُّ الأعور، كما حُرِّر.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن يوسف القاضي، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وهو ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابنُ عُتبةَ بن مسعود.

قوله: (**لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ**): (حُضِر) بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد: مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، أي: حان موتُه، كذا قالوا، ويَحتمل أن يكون (حُضِرَ) أي: حضرته ملائكةُ القبض، أو حضره مَلَكُ الموت، والله أعلم.

قوله: (**هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (هلمَّ) بِلُغَتَيها[ح٩٧٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على ما أراد ﷺ أن يكتب في هذا الكتاب بالاختلاف فيه[ح١١٤].

قوله: (**فَقَالَ**(١) **عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ القُرْآنُ**): إنَّ العلماء صوَّبوا كلامَ عمر.

قوله: (**فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١١٤].

قوله: (**قَالَ عُبَيْدُ اللهِ**): هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذكورُ في السند.

قوله: (**إِنَّ الرَّزِيْئَةَ كُلَّ الرَّزِيْئَةِ**(٢)): تَقَدَّمَ الكلام عليها، ومتى قالها ابن عَبَّاس[ح١١٤].

❋ ❋ ❋

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الرزيَّة)، في الموضعين، وفي هامش (ق): (س: الرزئة، مهموز).

٩٦ - كتابُ التَّوحِيدِ والرَّدِ على الجَهْمِيَّةِ

(كِتَابُ التَّوْحِيدِ)... إلى (بَاب فِي المَشِيْئَةِ وَالإِرَادَةِ).

قوله: (كِتَابُ التَّوْحِيْدِ): كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ(١)، وفي نسخة فيه عوض (كتاب التوحيد): (كتاب الردِّ على الجَهميَّة)، وفي أصلنا القاهريِّ: (كتاب التوحيد والردِّ على الجَهميَّة)(٢).

قوله: (والرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ): (الجهميَّة): هم أتباع جهم بن صفوان، أبي محرز السمرقنديِّ، الضالِّ المبتدع، رأسِ الجهميَّة، هلك في زمان صغار التابعين، قال الذَّهَبيُّ في «ميزانه»: (وما علمته روى شيئًا، لكنَّه زرع شرًّا عظيمًا). انتهى[الميزان١/٤٢٦].

تنبيهٌ: قال الإمام أبو حنيفة رحمة الله عليه: (أفرط جهم في نفي التشبيه حتَّى قال: الله تعالى ليس بشيء، وأفرط مقاتل -يعني: ابن سليمان، يعني: في الإثبات- حتَّى جعله مثلَ خلقه). انتهى(٣).

١- بابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ جلَّ وعزَّ

٧٣٧١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ.

٧٣٧٢- وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ(٤): لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ(٥) قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ(٦) عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وهي رواية الحمُّويي والكُشْمِيهَنيِّ.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي، ويُنظَر هامش «اليونينيَّة».

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٦٠/١٢٢)، «تاريخ بغداد» (١٣/١٦٦).

(٤) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (يقول، صح).

(٥) في الأصل فوقهما: (ز هـ إلى)، وفي الهامش: (معاذًا نحو اليمن، صح)، وعليها شرح المصنف.

(٦) في الأصل فوقها: (هـ: قد).

غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ؛ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ): ويُقَال فيه: يحيى بن عبد الله بن مُحَمَّد بن صيفيٍّ، وهذا قدَّمه عَبْد الغَنيِّ والمِزِّيُّ، والذَّهَبيُّ، قرشيٌّ، مولى بني مخزوم، ويُقَال: مولى عثمان، مكِّيٌّ جليلٌ، عن أبي معبد، وعكرمة بن عبد الرَّحْمَن المخزوميِّ، وجماعةٍ، وعنه: إسماعيل بن أُمَيَّة، وزكريَّا بن إسحاق، وابن جُرَيجٍ، وعبد الله ابن المُؤمَّل، وغيرُهم، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُه، أخرج له الجماعة[2]، و(أَبُو مَعْبَدٍ): بالموحَّدة، وهو مولى ابن عَبَّاس، اسمه نافِذ؛ بالفاء، والذال المُعْجَمَة، وروايتُه عن ابن عَبَّاس متَّصلةٌ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وسيأتي في الطريق التي بعدَ[3] هذه التصريحُ بالسماع منه، وروايتُه عن أخيه الفضلِ مرسلةٌ، قاله في «التهذيب»[٢٩/٤٢٣]، وتابعه الذَّهَبيُّ[التذهيب٩/١٨١] والعلائيُّ[جامع التحصيل٢٨٩][4].

تنبيهٌ: وقع في بعض أصولنا الدمشقيَّة في الأصل: (عن أبي سعيد)، وقد صَحَّح عليها الكاتبُ، وكتب في الهامش: (معبد)، كذا، وعمل عليها: (خ) يعني: أنَّها في نسخة: (أبي[5] معبد)، وتلك[6] خطأٌ، والصواب أنَّ هذا الحديثَ من رواية أبي معبدٍ مولى ابن عَبَّاس عنه، ولا أعلم أحدًا من رواة الكُتُب السِّتَّة مشهورًا بالتكنِّي بأبي سعيد يروي عن ابن عَبَّاس، وقد ضبَّبتُ أنا عليه، وصحَّحْتُ على ما وقع في الهامش؛ وهو (أبي معبد)، والله أعلم/. [٢/٤٣٤ب]

قوله: (لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا نَحْوَ اليَمَنِ): تَقَدَّمَ في أوَّل (الزكاة) متى أرسله إلى اليمن، والاختلاف في ذلك، وهل أرسله قاضيًا أو واليًا؛ فانظر ذلك إن أردته[ح١٣٩٥].

قوله: (وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الكرائم): جمع (كريمة) وهي الجامعة للكمالِ المُمْكِن في حقِّها؛ من غزارةِ لبنٍ، أو جمالِ صورةٍ، أو كثرةِ لحمٍ أو صوفٍ، وهي النفائس التي تتعلَّق بها نفسُ صاحبها، ويُقَال: هي التي يختصُّها صاحبُها لنفسه ويُؤثِرُها[7][ح١٤٥٨].

---

(١) (بن محمد): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤١٦)، وتقدَّم عند الحديث (١٩١٠).
(٣) في (أ): (بعده)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.
(٤) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٦٨)، وتقدم عند الحديث (٨٤١).
(٥) كتب فوقها في هامش (أ): (حكايةً) أي: جرُّها على الحكاية، وكذا في الموضع اللاحق.
(٦) أي: رواية (أبي سعيد).
(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥٣).

٧٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ: سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ؛ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدُرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، ثُمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ، وأنَّ هذا اسمُه عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(الأَشْعَث): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالثاء المُثَلَّثَة، وأنَّ الطامعَ أشعبُ؛ بالموحَّدة، وأنَّه فردٌ، وتَقَدَّمَ أنَّ (سُلَيمًا): بضَمِّ السين، وفتح اللَّام، وهذا هو أشعث بن أبي الشعثاء سُلَيم بن أسود المحاربيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١١٣٢].

٧٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ ابْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾): تَقَدَّمَ الكلام على القارئ والسامع في (باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)[ح٥٠١٣].

قوله: (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ): (كأنَّ): هي من أخوات (إنَّ)، وهي مُشَدَّدة النون، و(الرَّجُلَ): مَنْصُوبٌ اسمُها، و(يَتَقَالُّها): الخبرُ.

قوله: (يَتَقَالُّهَا): هو بتشديد اللَّام المضمومة، أي: يراها قليلةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٠١٣].

قوله: (إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾)[ح٥٠١٣].

قوله: (زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عن مَالِكٍ): كذا في أصلنا، ورأيتُ المِزِّيَّ ذكره عن البُخاريِّ قال: (وزاد أبو مَعْمَرٍ -يعني: إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الهُذَليَّ القَطيعيَّ- عن إسماعيل -يعني: ابن جعفر- عن مالك...) فذكره، كذا في مسند قتادة بن النعمان[تحفة٨/٢٧٨]، وأمَّا في مسند أبي سعيد؛ فقال ما لفظه: (وقال في موضعين والنسائيُّ: «وقال أبو مَعْمَر -يعني: إسماعيل بن إبراهيم[1]- عن إسماعيل بن جعفر، عن مالك...») إلى آخره[تحفة٣/٣٧٥]، والله أعلم.

و(إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ) هذا: هو ابنُ أبي كَثِير الزُّرَقيُّ مولاهم، المدنيُّ القارئ، أحد الكبار، عن عبد الله بن دينار، والعلاء بن عبد الرَّحْمَن، وأبي سُهَيلٍ نافعِ بن مالك، وعُمارة بن غزيَّة، وربيعةَ الرأي، وخلقٍ، وعنه: قُتَيْبَة، وعليُّ بن حُجر، ويحيى بن يحيى، ومُحَمَّد بن سَلَام البِيكنديُّ، ومُحَمَّد بن زنبور، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[2] وجماعةٌ، قدم بغداد وسكنها، وأدَّب بها ابنَ المهديِّ عليًّا، وله نحوُ خمس مئة حديث، تُوُفِّيَ سنة ثمانين ومئة، أخرج له الجماعة[3].

وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) كـ(قال)[ح١٤٢و٢٦٤]، فهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وما زاده إسماعيل بن جعفر أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عَبَّاسٍ العنبريِّ، عن مُحَمَّد بن جهضم، عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ به[سي٦٩٩]، وعن زكريَّا بن يحيى، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الهُذَليِّ، عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، عن مالك، عن عبد الله ابن أبي صعصعةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ، عن قَتادةَ نحوَه[سي٧٠٠]، كذا قال، قال النَّسائيُّ: (الصواب: عبد الرَّحْمَن[4]). انتهى.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ أنَّه أخوه لأُمِّه، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة قتادة بن النعمان الظفريِّ، وأنَّه بدريٌّ، رضي الله عنه[ح٣٩٩٧].

٧٣٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا؛ ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «سَلُوهُ؛ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»،

---

(١) في (أ): (يعني: موسى بن إسماعيل)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥٦)، وتقدم عند الحديث (١٨٠٢/م).

(٤) أي: الصواب: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): في حاشية أصلنا ما لفظه: (في الأصل المقابَل عليه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح»[(١)]). انتهى، وفي «أطراف المِزِّيِّ» ما لفظه لمَّا طرَّف هذا الحديث؛ قال: (في «التوحيد»: «عن أحمد بن صالح»، وفي بعض النسخ: «[عن] مُحَمَّد عن أحمد بن صالح». انتهى[تحفة١٢/٤١٥]، وكذا كان في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح)، ثُمَّ ضُرِب على (مُحَمَّد)، وبقي أوَّل السند: (أحمد بن صالح)، وقد راجعتُ «تقييد المُهْمَل» لأبي عليٍّ الغسَّانيِّ، فرأيتُه ذكر في (باب التنبيه على المواضع التي ذكر شيوخُنا أنَّ البُخاريَّ روى فيها عن مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهْليِّ)، فقال: (وقال في «التوحيد»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح: حَدَّثَنَا ابن وَهْب...»)، فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: (هكذا في نسخة أبي ذرٍّ عن أبي الهيثم: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد: حَدَّثَنَا أحمد بن صالح»، وكذا في نسخة الأَصيليِّ عن أبي أحمد، وهكذا ذكره أبو نصر[الهداية١/٣٥] والحاكم، ونسبه[(٢)]: مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ، وسقط من نسخة ابن السَّكَن ذِكرُ «مُحَمَّد» قبل أحمد ابن صالح). انتهى[التقييد٣/١٠٤٧]، رحمه الله ما أغزر فوائدَه![(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو عَمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة المُقرئ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ أَبِي هِلَالٍ): هو سعيد بن أبي هلال، و(أَبُو الرِّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو[(٤)] مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن حارثة

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في مصدره: (ونسباه)، والمثبت نسخة في هامشه.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٦٨): (قوله: «حدَّثنا أحمد بن صالح» كذا للأكثر، وبه جزم أبو نُعيم في «المستخرج»، وأبو مسعود في «الأطراف»، ووقع في «الأطراف» للمِزِّيِّ أنَّ في بعض النسخ: «حدَّثنا محمَّد حدَّثنا أحمد بن صالح»، قلتُ: وبذلك جزم البيهقيُّ تبعًا لخلف في «الأطراف»، قال خلف: و«محمَّد» هذا أحسبُه محمَّد بن يحيى الذُّهْلي، ووقع عند الإسماعيليِّ بعد أن ساق الحديث من رواية حرملة عن ابن وَهْب: «ذكره البخاريُّ عن محمَّد بلا خبر، عن أحمد بن صالح»، فكأنَّه وقع عند الإسماعيلي بلفظ: «قال محمَّد»، وعلى رواية الأكثر فمحمَّدٌ هو البخاريُّ المصنِّف، والقائل «قال محمَّد» هو محمَّد الفِربريُّ، وذكر الكرمانيُّ هذا احتمالًا [«الكواكب الدراري» ٢٥/٩٨]، قلتُ: ويحتاج حينئذٍ إلى إبداء النُّكتة في إفصاح الفِربريِّ به في هذا الحديث دون غيرِه من الأحاديث الماضية والآتية).

(٤) في (أ): (وهو)، ولعل المثبت هو الصواب.

ابن النعمان الأنصاريُّ، وأمُّه عَمْرة بنت عبد الرَّحْمَن بن سعد بن زُرارة، وجدُّها أخو أبي أمامة أسعد ابن زُرارة، تَقَدَّمَت[ح٤٥٦].

تنبيهٌ: لهم آخر يُقال له: مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الأنصاريُّ، يروي عن عمرة هذه عن عائشة، قيل: إنَّه أخوها، وقيل: ابن أخيها، وقيل: ابن ابن أخيها، وقيل في نسبه: مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن سعد بن زُرارة(١)، أخرج لهذا الثاني عن عمرة البُخاريُّ ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ حديثًا واحدًا عن عائشة رضي الله عنها: (كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّي ركعتي الفجر فيخفِّفُها...) الحديث[ح١١٧١، م(٧٢٤)(٩٢، ٩٣)، د١٢٥٥، س٢/١٥٦].

قوله: (فِي حَجْرِ عَائِشَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء وكسرها[ح٢٢٣].

قوله: (رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾): لا أعلم أحدًا سمَّاه إلَّا ما ذكرته في (باب الجمع بين السورتين)، ويحتمل أن يكون المذكورَ في (فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)، وقد تَقَدَّمَ؛ فانظره[ح٧٧٤م]، وقال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (نُقِل عن ابن مَنْده في «كتاب التوحيد»: «أنَّ الرجلَ كلثومُ بن الهِدْم»(٢)، وقد تَقَدَّمَ في بعض الشروح -[في] «باب الجمع بين السورتين في ركعة» بعد ذكر حديث الذي يفتتح بها عن أنس، وحديث عائشة هذا[الإفهام٨٠]- بأنَّ أبا موسى قال في «الصَّحَابة»: «كلثوم بن الهِدْم هو المبهم»، وأنَّ ابن بَشْكُوال قال: «إنَّه قتادة بن النعمان الظفريُّ»، ولم أقف على ذلك في «مبهمات ابن بَشْكُوال»، إنَّما ذكر ابنُ بَشْكُوال ذلك في الذي كان يقرؤها ويتقالُّها، فقال: «هو قتادة بن النعمان»[الغوامض١/٩٨]، ولم أجد في «الأُسْد» في ترجمة كلثوم ما يدُلُّ على المذكور عن ابن مَنْده، بل فيه ما يدلُّ على عكسه، فإنَّه قال: «إنَّه أوَّل مَن مات من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة»، ولم يدرك(٣) شيئًا من مشاهده، ذكره الطَّبَريُّ، ثُمَّ قال: إنَّه تُوُفِّيَ بعد أسعد بن زُرارة»[أسد١/١٨٤]، وكان قد قدَّم أنَّ أسعدَ تُوُفِّيَ قبل بدر بيسيرٍ[أسد١/٩٩]، والسرايا قبل بدر معلومةٌ، ليس لكلثوم فيها ذكرٌ)، ثُمَّ ذكر السرايا التي قبل بدر وليس لكلثوم فيها ذكرٌ، والله أعلم. انتهى[الإفهام٦٢٦]، وقد تَقَدَّمَ شيءٌ من هذا في (باب الجمع بين السورتين) فانظره[ح٧٧٤م].

وقال بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ من المصريِّين: (قيل: هو كلثوم بن الهِدْم، وفيه نظرٌ؛ لأنَّهم ذكروا أنَّه

---

(١) تقدم عند الحديث (١١٧١).

(٢) الذي في المطبوع من «كتاب التوحيد» (١/٦٥) أنَّه كلثوم بن زهدم.

(٣) في (أ) تبعًا لـ«الإفهام»: (يذكر)، ولا يستقيم، والمثبت من «أسد الغابة».

مات في أوَّل الهجرة قبل نزول القتال، ورأيتُ بخطِّ الرشيد العطَّار: كلثوم بن زهدم، وعزاه لـ«صفة[(١)] التصوُّف» لابن طاهر، ويُقال: قتادة بن النعمان، وهو غلطٌ وانتقالٌ مِن الذي قبله إلى هذا). انتهى[هُدى٣٦٢]؛ يعني: مِن (أنَّ رجلًا سمع رجلًا يقرأ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾).

٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

٧٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح يوم أُحُد)[ح٤٠٧٧]، و(أبو معاوية): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ظَبْيَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أهل العربيَّة يفتحون الظاء المُعْجَمَة المشالة، ويُلَحِّنون مَن يكسرُها، وأهلُ الحديث يكسرونها، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو ظبيان: حُصَين بن جندب بن عمرو المَذْحِجيُّ، اتَّفقا عليه). انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك مَرَّاتٍ[ح٤٢٦٩]/. [٢/٤٣٥أ]

قوله: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ): (يَرحَمُ) في الموضعين: مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ (لا) نافية، والله أعلم.

٧٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي المَوْتِ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَرُفِعَ[(٢)] الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه مُحَمَّدُ بن الفضل السَّدوسيُّ عارمٌ[ح٦٠]، و(أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ) وهي تثليث الميم، وتشديد اللَّام[(٣)] مع الثلاث، والرابعة فتح الميم، وإسكان اللَّام، ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ): تَقَدَّمَ أن هذا الرسولَ لا أعرف اسمَه، وقد تَقَدَّمَ اسمُ هذه البنت

---

(١) في (أ): (صفوة)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، وروايةُ أبي ذرٍّ عن الحمُّوبي والمستملي: (ورفع)، وروايةُ غيرهم: (فدُفع).

(٣) في (أ): (اللا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

في (الجنائز): أنَّها زينبُ، وأنَّ ابنَها هذا اسمُه عليُّ بن أبي العاصي بن الربيع[ح١٢٨٤].

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): تَقَدَّمَ أنَّ (الاحتساب): ادِّخارُ الثوابِ عند الله عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (فَدُفِعَ الصَّبِيُّ): كذا هو بالدال، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا في نسخة أخرى صحيحةٍ غير أصلنا(١).

قوله: (وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ): تَقَدَّمَ معناه: تتحرَّك وتضطرب[ح١٢٨٤].

قوله: (كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ): تَقَدَّمَ ما (الشَّنُّ) وهي القِربة البالية[ح١٣٨].

قوله: (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا(٢)؟): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن عبادة في هذا الحديث نفسِه.

قوله: (وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ): تَقَدَّمَ في (الرحماء) إعرابان: النصب والرفع، وتَقَدَّمَ تعليلهما في (الجنائز) من هذا التعليق[ح١٢٨٤].

٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، وعليه (صح)، وسقط له ﴿هُوَ﴾، أو أنَّه تركها اعتمادًا لِما عُرِف عن القراءة المتواترة، ويأتي الكلام على التبويب في كلام ابن المُنَيِّر وبعده.

ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على جاري عادته، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة الحديثِ الآيةَ -والحديثُ وهو قوله: «ما أحدٌ أصبرَ على أذًى سمعه من الله عَزَّ وَجَلَّ، يدعون له الولدَ، ثُمَّ يعافيهم ويرزقهم»، قال ابن المُنَيِّر- : اشتماله على صِفَتي الرِّزقِ والقوَّة، أي: القدرة، أمَّا الرِّزْقُ؛ فواضحٌ بقوله: «ويرزُقُهم»، وأمَّا القدرة والقوة؛ فبقوله(٣): «ما أحدٌ أصبرَ على أذًى سمعه من الله عَزَّ وَجَلَّ»؛ ففيه إشارةٌ إلى قدرة الله على الإحسان إليهم مع كفرهم به، وأمَّا البشر؛ فإنَّه لا يقدر على الإحسان إلى المسيء طبعًا، ولكن يتكلَّف ذلك شرعًا؛ لأنَّ الذي يحمل على المكافأة والمسارعة بالعقوبة خوفُ الفوت، والله سبحانه وتعالى قادرٌ أزَلًا وأبدًا، لا يُعجزه شيءٌ ولا يفوته، والتلاوة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾). انتهى[المتواري٤١٣].

وقد قَدَّمْتُ أنَّ التلاوةَ كذا وقعت على قراءة العامَّة في هامش أصلنا، وفي أصلٍ آخَرَ كذلك وفي

---

(١) كذا في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، وروايةُ أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (ورفع)، وروايةُ غيرهم: (فدُفِع).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا رسول الله)، وقوله: (ما هذا؟): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (بقوله).

الهامش: القراءةُ الأخرى: (أَنَا الرَّزَّاقُ)، وقد سبق في أوَّل هذا التعليق على ما إذا وقع وَهَمٌ في التلاوة ما يُصنَع به، في حديث هرقل[ح٧] في قوله: و﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ ﴾ [آل عمران: ٦٥]، وقد رأيتُ في هامش نسخة -زعم كاتب الحاشية أنَّها من نسخة الصغانيِّ، والتبويب: (باب قول الله: (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ))- ما لفظها: (هكذا في النسخ، وقد أُصلِح في بعضها جهلًا منهم بالقراءة، وهي قراءةُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فإنَّه قال: أقرأني النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ))، انتهت، والذي قاله صحيحٌ، فهي منسوبةٌ إلى ابن مسعود في «أبي داود» في (كتاب الحروف)، و«التِّرْمِذيِّ» في (كتاب القراءات)، وفي «النَّسائيِّ» في (البعوث) وفي (التفسير)[د٣٩٩٣ت٢٩٤٠كن٧٦٦٠و١١٤٦٣]، و«في مستدرك الحاكم» في (القراءات) أيضًا مرَّتين(١)، والله أعلم، **والحاصل**: أنَّها قراءةٌ شاذَّةٌ، فلا تُغيَّر إلى المتواترة، والله أعلم.

٧٣٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ، يَدْعُونَ لَهُ الوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد، وقدَّمت مرارًا أنَّ عبدانَ لقبُه، و(**أَبُو حَمْزَةَ**): بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ**): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبِيب بن رُبَيِّعَة، و(**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضَّار الأميرُ، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة.

٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ و﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ وَ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾ و﴿مَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾ ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾

قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

قوله: (**قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**): (يحيى) هذا: هو الفرَّاء، تَقَدَّمَ بعض ترجمته في (سورة الصَّفِّ)[ح٤٨٩٥].

---

(١) «المستدرك» (٢/٢٣٤، ٢٤٩)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨)، والطيالسي في «مسنده» (٣١٧)، والبزار في «مسنده» (١٨٩٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٢٨) و(٦٣٢٩).

٧٣٧٩- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ، لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء.

قوله: (مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ) أي: تنقص من مدَّة الحمل، وقيل: ما يسقط قبل تمام مدَّته، وقال ابن عبد السَّلام الشيخ عزُّ الدين عبدُ العزيز في «تفسيره»: (﴿تَغِيضُ﴾: تنقص من الخلقة، و﴿تَزْدَادُ﴾[(١)] [الرعد: ٨]: تَتمُّ، وقيل: تنقص من التسعة، وتزاد إلى السنتين[(٢)]، وقيل: بظهور الحيض في الحبل، وفيه نقص الولد؛ لأنَّ دمَ الحيض غذاؤُه، ويزاد على التسعة الأشهر بقدر ما حاضت، وقيل: بانقطاع الحيض في الحمل، وتزاد بدم النفاس بعد الوضع، وقيل: ما يولد به من قبلُ ومن بعدُ)[تفسير العز٢/١٤٦].

٧٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ؛ فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليق الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ، ثُمَّ ذكرتها في أماكنها، والله أعلم[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيل.

قوله: (مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ): تَقَدَّمَت هذه المسألةُ في أوَّل (كتاب الصَّلاة) [قبل ح٣٤٩]، وقد أطال القاضي عياض الكلامَ على هذه المسألة، وذكر أدلَّة الجانِبَين، ولم يترجَّح عنده فيها شيءٌ[الشفا١/٢٤٥]، وقد ذكرت أنا أيضًا كلامًا للنَّاس، ولا شكَّ أنَّها جائزةٌ، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (تزاد)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) في (أ): (الستين)، والمثبت من مصدره.

٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾

٧٣٨١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ: حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تقَدَّمَ مرارًا أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، و(مُغِيرَةُ): هو ابنُ مِقْسَم الضَّبِّيُّ، و(شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ): هو أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (التَّحِيَّاتُ): تقدَّم الكلام عليها، وكذا (الصَّلَوَاتُ)[ح٨٣١].

٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٣٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ/، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ المُسَيَّب بن حَزْن، [٢/٤٣٥ب] و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ): كذا في أصلنا وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ومراده: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أمَّا (شعيبٌ) فهو ابن أبي حمزة، تَقَدَّمَ، وتعليقه هذا: قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: («وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب»؛ ليس فيه «حَدَّثَنَا أبو اليمان»، رواه يونس عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة). انتهى(١).

(١) كلام المزي في «تحفة الأشراف» (١١/٣٠) هذا إنَّما هو على تعليق أبي اليمان الآتي برقم (٧٤١٣)، وكلامه على هذا الحديث في «تحفة الأشراف» (١٠/٦١)، فليتنبَّه.

وقد ذكرتُ لك أنَّ في أصلنا: (وقال شعيبٌ)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم، وعلى تقدير أنَّه: (وقال شعيب) لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله(١).

وأمَّا (الزُّبَيديُّ) فإنَّه مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديُّ؛ بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ[ح٧٧]، وتعليقُه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (قلتُ: روايةُ الزُّبَيديِّ وصلها ابنُ جَوْصَا في «جزئه» المشهور)(٢).

وأمَّا (ابن مسافر) فقد تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مسافر، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن سعيد ابن عُفَير عن الليث عن عبد الرَّحْمَن بن خالد به[ح٤٨١٢].

وأمَّا (إسحاق بن يحيى) فإنَّه ابن علقمة الكلبيُّ الحمصيُّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه استشهد به البُخاريُّ، يُقال: إنَّه قتل أباه، ولا يُعرَف[ح٦٨٢]، ولم أرَ تعليقَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»(٣).

و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أبو سلمة): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَقُولُ جَهَنَّمُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ».

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ».

وَقَالَ أَيُّوبُ: وعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي(٤) عَنْ بَرَكَتِكَ.

قوله: (قَطْ قَطْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها مُطَوَّلًا في (سورة ق) في (التفسير)[ح٤٨٤٨و٧].

(١) رواية شعيب ستأتي عند البخاري برقم (٧٤١٣)، ولن يتكلَّم عنها البرهان، قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (ورواية أبي اليمان وصلها ابن خزيمة في «التوحيد» (٨٦)، ووقعت لنا بعلوٍّ في «مسند الدارمي» (٢٨٤١))، ورواية أبي اليمان هي عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) «هدي الساري» (ص٧٤)، وفيه: (ورواية الزبيدي وصلها ابن خزيمة، ووقعت لنا بعلو في «جزء ابن جوصا»)، وهي عند ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» بعد (٨٦).

(٣) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (ورواية إسحاق بن يحيى في «الزُّهريَّات»).

(٤) في الأصل بعد الإصلاح: (لي).

قوله: (يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ...) الحديث: تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا الرجل جهينةُ من جهينة، وتَقَدَّمَ أنَّ السُّهيليَّ قال: (إنَّ اسمَه هنَّادٌ) فلعلَّ أحدَهما لقبٌ، والآخرَ اسمٌ[ح٨٠٦].

قوله: (وَقَالَ[١] أَبُو سَعِيدٍ): هو سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ.

قوله: (لَا غِنًى بِي): (غنًى): مُنَوَّنٌ[٢]، وقد تَقَدَّمَ ذلك أيضًا، وأنَّ معنى (لا غِنًى): لا بُدَّ[قبل ح٦٦٦١]، وقوله: (بي): كذا كان في أصلنا، وقد طرأ عليها فأُصلِحت على: (لي)، والله أعلم.

٧٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج ميسرةَ، تُوُفِّيَ سنة أربع وعشرين ومئتين). انتهى، وقد ذكرتُ أنا ذلك[ح٧٥]، و(عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، تَقَدَّمَ، و(يَحْيَى بْن يَعْمَرَ): تَقَدَّمَ أنَّه لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، وأنَّ (يَعْمَر) بفتح الميم، وتَقَدَّمَ[ح٣٤٧٤] ما ذكره ابن قُرْقُول عن البُخاريِّ من أنَّ (اليَعْمُرِيَّ) بضَمِّ الميم[مطالع٦/٢٩٤].

٧٣٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ».

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَعَنْ مُعْتَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو أبو بكر، عبد الله بن مُحَمَّد بن حميد[٣] أبي الأسود

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٢) وهو في «اليونينيَّة» بلا تنوين.

(٣) زيد في (أ): (بن)، ولا يستقيم، فـ(أبو الأسود) كنية (حميد) جدِّ (عبد الله بن محمَّد)، والتصويب من المصادر وهامش (ق)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٣٥٠).

ابن الأسود البصريُّ، مات ببغداد سنة ثلاث وعشرين ومئتين). انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤٩١/٢][١]، و(حَرَمِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه لا كالمنسوب إلى الحرم، المنسوبُ إلى الحرم حِرْمِيٌّ؛ بكسر الحاء المُهْمَلَة، وبإسكان الراء، و(حَرَمِيٌّ) هذا: بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالراء، مشدَّد الياء[ح٣٦].

قوله: (يُلْقَى فِي النَّارِ): (يُلقَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): هو خليفة بن خيَّاط، شبابٌ العُصفريُّ الحافظ، تَقدَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلانٌ) فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(سَعِيدٌ): هو[٢] ابن أبي عَرُوبة، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ مُعْتَمِرٍ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن خليفة، عن معتمر، عن أبيه، وأبوه هو سليمان بن طرخان التيميُّ، وليس بتعليقٍ.

قوله: (يُلْقَى فِيهَا): (يُلقَى): تَقَدَّمَ أنَّه مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَدَمَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (القدم) في (سورة ق) في (التفسير)[ح٤٨٤٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (فَيَنْزَوِي) أي: ينضمُّ ويجتمع[ح٦٦٦١]، وكذا على: (قَدْ قَدْ) بِلُغَاتها؛ كلُّه في (سورة ق) في (التفسير)[ح٤٨٤٨]، قال ابن قُرْقُول: (كفى كفى؛ مثل: قط قط؛ يُقال بسكون الدال وكسرها). انتهى [مطالع٣١٠/٥]، وبهما هو مضبوطٌ هنا في أصلنا.

٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾

٧٣٨٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ[٣] السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، قَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ[٤]».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٦).

(٢) زيد في (أ): (هو)، وهو تكرار.

(٣) في الأصل: (ربَّ)، على النداء، وهذا قبل استدراك (أنت)، وعليه الصواب رفعها على الخبرية كما هي الرواية.

(٤) كانت في الأصل: (إلا أنت)، ثم ضرب عليها، والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا، وَقَالَ: «أَنْتَ الحَقُّ وَقَوْلُكَ الحَقُّ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عُقبةَ السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيجٍ، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ أبي مسلم الأحولُ.

قوله: (أَنْتَ قَيِّمُ): (القيِّم) و(القيُّوم) و(القَيَّام): الذي لا يزول، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا على قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ)[ح١١٢٠].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا): أمَّا (سفيان) فهو الثَّوريُّ، وقوله: (بهذا) أي: بالسند المتقدِّم؛ وهو سفيان، عن ابن جُرَيجٍ، عن سليمان، عن طاوس، عن ابن عَبَّاس، وباللفظ، غير أنَّه قال: (وقولك الحقُّ)، والذي قبله قال: (قولك الحقُّ)، خالفه في الواو فقط(١)، والله أعلم.

٩ - بَابٌ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى(٢): ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ مطابقةٌ للترجمة إلَّا حديثَ أبي بكر -يعني: حديثه: «علِّمْني دعاءً أدعو به في صلاتي...»؛ الحديث، قال ابن المُنَيِّر:- فليس فيه صفتا السمع والبصر، غير أنَّه قال: «أدعو به»، ولولا أنَّ سمع الله يتعلَّق بالسِّرِّ وأخفى؛ لَما أفادَ الدعاءُ في الصَّلاة سِرًّا). انتهى[المتواري٤١٤].

٧٣٨٥ م- وَقَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ تَمِيمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾.

قوله: (وَقَالَ الأَعْمَشُ: عَنْ تَمِيمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂(٣): الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ...) إلى آخره: هذا التعليقُ أخرجه النَّسائيُّ في (الطلاق)(٤)[س١٦٨/٦]، وفي (التفسير)[كن١١٥٠٦] عن إسحاق بن إبراهيم، عن جَرِير، عن الأعمش نحوَه، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه١٨٨] عن عليِّ بن مُحَمَّد عن أبي معاوية، وفي (الطلاق)[جه٢٠٦٣] عن أبي بكر ابن أبي شيبةَ، عن مُحَمَّد بن أبي عبيدة بن معن، عن أبيه؛ كلاهما عن الأعمش به.

---

(١) بل زاد قبلها أيضًا: (أنت الحق).

(٢) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (قولُ اللهِ تعالى).

(٣) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، ثمَّ زيد فيهما: (قالت).

(٤) في (أ) تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٣/١٢): (في الصلاة)، والصواب: (في الطلاق) كما أثبت.

و(الأعمش): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

و(تميم) هذا: هو تميم بن سَلَمة السَّلَميُّ الكوفيُّ، رأى ابنَ الزُّبَير، وروى عن شُريح القاضي، وعبد الرَّحْمَن بن هلال، وعروة، وغيرِهم، وعنه: منصور، والأعمش، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وقال الفَلَّاس: (مات سنة مئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[(١)]، وقال بعض حفَّاظ مِصر من العصريِّين: (تميم: هو ابنُ سلمة، ووَهِمَ مَن زعم أنَّه تميم ابن طرفة). انتهى[هدى٣٦٢].

قوله: (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى[(٢)]: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]): تمام هذا في «البزَّار» وغيرِه: (قالت عائشةُ: الحمد لله الذي وَسِعَ سَمْعُه الأصوات، جاءتْ خولةُ تشتكي زوجَها إلى النَّبيِّ ﷺ تُخفي أحيانًا بعضَ ما تقول، فأنزل الله تعالى...) وذكر الآية[(٣)].

قوله: (﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١]): تَقَدَّمَ اسمُ المجادِلة واسمُ زوجها، وهي خولة بنت ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، وزوجُها أوس بن الصامت، في (الظهار)[قبل ح٥٢٩٣].

٧٣٨٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا؛ كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؛ قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ» بِهِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ) قريبًا وبعيدًا[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ/. [٢/٤٣٦أ]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٣٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ).

(٣) لم أجده في المطبوع من «مسند البزار»، وهو بلفظ مغاير في «مختصر زوائد البزار» (١٠٧٦)، والحديث بتمامه عند النسائي في «المجتبى» (٦/١٦٨) و«الكبرى» (١١٥٠٦)، وابن ماجه في «سننه» (٢٠٦٣)، وابن راهُوْيَه في «مسنده» (٢٢٠٩)، وأبي يعلى في «مسنده» (٤٧٨٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٣٨٢).

قوله: (فَقَالَ: ارْبَعُوا): هو بهمزة وصلٍ، وفتح المُوَحَّدة، فإنِ ابتدأتَ به؛ كسرتَ الهمزة، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح٢٩٩٢].

٧٣٨٧- ٧٣٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو): هو ابنُ الحارث المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(يَزِيدُ): هو ابنُ أبي حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي): كذا في أصلنا بالواو، وهي لغةٌ، والجادَّة: (أدعُ) بحذف حرف العلَّة(١)، والله أعلم.

قوله: (ظُلْمًا كَثِيرًا): كذا في أصلنا بالمُثَلَّثَة، قال ابن قُرْقُول: («كبيرًا»، وللقابِسيِّ بالثاء المُثَلَّثَة) [مطالع٣/٣٣١]، وقد تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ ما قاله الشيخ محيي الدين[الأذكار١٣٨]، وفيه نظرٌ تَقَدَّمَ[ح٨٣٤]، والله أعلم.

٧٣٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ.

---

(١) أمَّا الجزمُ بحذف حرف العلة؛ فعلى جوابِ الأمرِ؛ كأنَّه قال: إنْ تفعلْ؛ أدعُ، وأمَّا الرَّفعُ؛ فعلى أحدِ الوجهينِ: إمَّا نعتًا لـ(دعاءً)، أو على الانقطاعِ ممَّا قبلَه، وجعْلِه خبرًا مُستأنفًا، ونظيرُه في ذلِكَ قولُه تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٥-٦]؛ فقد قرأ أبو عمرٍو، والكِسائيُّ: ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾؛ بجزمِ الفِعلينِ على أنَّهما جوابٌ للأمرِ؛ إذْ تقديرُه: إنْ تَهَبْ يرثْ، والباقونَ برفعِهما على أنَّهما صفةٌ لـ﴿وَلِيًّا﴾، وانظر «السبعة» (ص٤٠٧)، «الحجة» (١٩١/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٣٨)، «النشر» (٢٣٨/٢).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾

٧٣٩٠- حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ **يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ** يَقُولُ: أَخْبَرَنِي **جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيُّ** قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ -ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ- خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

قوله: (**يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ**): اعلم أنَّ هذا الرجلَ ليس له روايةٌ في «البُخاريِّ»، بل ولا في «مسلمٍ»، ولكن جاء ذِكْرُه هنا، فأحببت أن أذكر بعضَ ترجمته؛ لاحتمال أن يَعرِض للقارئ لـ«البخاريِّ» أحدٌ يسأله عنه، فأقول: هو عبد الله بن حسن بن حسن بن عليِّ بن أبي طالب، أبو مُحَمَّد الهاشميُّ المدنيُّ، عن أبيه، وأمِّه فاطمةَ بنتِ الحُسين، وعمِّه من الأمِّ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّد بن طلحة، وعبدِ الله بن جعفر وله صحبةٌ، والأعرجِ، وعكرمةَ، وغيرِهم، وعنه: يزيد بن الهادي، وليث بن أبي سُلَيم، وماتا قبله، وعبد العزيز بن المُطَّلِب، وأبو بكر بن حفص الزُّهْرِيُّ، ومالكٌ، وسفيان الثَّوريُّ، وخلقٌ، قال مصعبٌ الزبيريُّ: (ما رأيتُ أحدًا من علمائنا يكرمون أحدًا ما يكرمون عبدَ الله بن حسن، وعنه روى مالكٌ حديثًا في الصَّلاة)(١)، وقال الواقديُّ: (كان من العُبَّاد، وكان له شرفٌ وعارضةٌ وهيبةٌ ولسانٌ شديدٌ، وَفَدَ على أبي العَبَّاس بالأنبار)(٢)، وقال مُحَمَّد بن سلَّام الجمحيُّ: (كان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته، ثُمَّ أكرمه أبو العَبَّاس، ووهبه ألفَ ألفِ درهمٍ)(٣)، قال ابنُ مَعِين وأبو حاتم: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل ٥/٣٣]، وقال موسى بن عبد الله: (تُوُفِّيَ في حبس أبي جعفر وهو ابن خمسٍ وسبعين سنةً)(٣)، قال الواقديُّ: (كان موتُه قبل مقتل ابنه مُحَمَّد بأشهر، وقُتِل مُحَمَّدٌ في رمضان سنة خمس وأربعين

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٢).

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/٤٧٥).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٤٣٣).

ومئة)[١]، أخرج له الأربعة[٢].

و(جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بفتح السين واللَّام، نسبة إلى بني سَلِمة؛ بكسر اللام: قبيل من الأنصار، فإن كسرتَ لام النسب؛ صارَ على لُغَة، وقال ابن الصلاح: (إنَّ كسرَ اللَّام في النسب لحنٌ، والله أعلم)[مقدمة ابن الصلاح ٣٥٧].

قوله: (فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ...): فيه التصريح بأنَّ الدعاءَ يكون بعد تمام الصَّلاة، وقد سُئِلتُ عن هذه المسألة مَرَّاتٍ، والنقل فيها كذلك، ومستندُ النقل هذا الحديثُ، والله أعلم.

قوله: (وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ) أي: أطلب منك أن تجعلَ لي قدرةً بقدرتك، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣٨٢]، وهو بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ: (فَاقْدُرْهُ)، وأنَّه بضَمِّ الدال وكسرها، وهمز وصلٍ، ثُلاثيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ) بضَمِّ الدال وكسرها[٣][ح١١٦٢].

١١ - بَابُ مُقَلِّبِ القُلُوبِ، وَقَوْلِ اللهِ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾

٧٣٩١ - حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ): هو عبد الله، شيخ خراسان.

١٢ - بَابٌ: إِنَّ للهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدَةً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو الْجَلَٰلِ﴾: العَظَمَةِ، ﴿الْبَرُّ﴾: اللَّطِيفُ.

قوله: (بَابٌ: إِنَّ للهِ مِئَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا): الأسماء الحسنى حديثُها في «البُخاريِّ»[ح٢٧٣٦ و٧٣٩٢] و«مسلمٍ»[م٢٦٧٧]، لكن جملةً، ولم يعدِّدوها، وقد عدَّدها التِّرمذيُّ بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه[ت٣٥٠٧]؛ رواه عن إبراهيم بن يعقوب: حَدَّثَنا صفوان بن صالح: حَدَّثَنا الوليد بن مسلم: حَدَّثَنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مَن

---

(١) قتله حميد بن قحطبة في جيش عيسى بن موسى الذي أرسله الخليفة أبو جعفر المنصور إلى المدينة لحرب محمَّد بن عبد الله بن حسن لمَّا خرج عليه، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٦٢/١١)، «طبقات ابن سعد» (٥٣٥/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤١٤/١٤).

(٣) انظر «مشارق الأنوار» (٤٠٦/٢)، «مطالع الأنوار» (٣١٢/٥).

أحصاها؛ دخل الجنَّة، هو الله الذي لا إله إلَّا هو، الرَّحْمَن، الرحيم، الملك، القدوس، السَّلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبَّار، المتكبِّر، الخالق، البارئ، المصوِّر، الغفَّار، القهَّار، الوهَّاب، الرَّزَّاق، الفتَّاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السميع، البصير، الحَكَم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشَّكُور، العَلِيُّ، الكبير، الحفيظ، المُقِيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المُجيب، الواسع، الحكيم، الوَدود، المَجيد، الباعث، الشهيد، الحقُّ، الوكيل، القويُّ، المتين، الوليُّ، الحميد، المُحصي، المُبدِئ، المعيد، المحيي، المميت، الحيُّ، القيُّوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد(١)، الصمد، القادر، المقتَدِر، المقدِّم، المؤخِّر، الأوَّل، الآخِرُ، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البَرُّ، التوَّاب، المنتقِم، العفوُّ، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغنيُّ، المغني، المانع، الضارُّ، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور»، قال التِّرْمِذيُّ: (هذا حديثٌ غريبٌ، حَدَّثَنَا به غيرُ واحد عن صفوان بن صالح، ولا يُعرَف إلَّا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقةٌ عند أهل الحديث، وقد رُوِيَ هذا الحديثُ من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ، لا نعلَم في كثيرِ شيءٍ من الروايات ذكرَ الأسماء إلَّا في هذا الحديث، وقد روى آدمُ بن [أبي] إياس هذا الحديثَ بإسنادٍ غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ، وذكر فيه الأسماءَ، وليس له إسنادٌ صحيحٌ). انتهى.

وقد رواه ابن ماجه بإسناده إلى أبي هريرة[ق٣٨٦١]، وفيه عبدُ الملك بن مُحَمَّد الصنعانيُّ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثُه)[الجرح والتعديل٥/٣٦٩]، وقال سليمان بن عبد الرَّحْمَن: (ثقة)، وأمَّا ابنُ حِبَّانَ؛ فقال: (كان يجيبُ فيما يُسأَل عنه حتَّى يتفرَّد بالموضوعات(٢)، لا يجوز الاحتجاج بروايته). انتهى[المجروحين٢/١٣٦](٣)، عن زهير(٤) بن مُحَمَّد التميميِّ: ثقةٌ مُغْرِب، ولبعضهم عنه مناكيرُ(٥).

وفي الحديث الذي أخرجه ابن ماجه أسماءٌ ليست في الذي في «التِّرْمِذيِّ»، وها أنا أميِّزُها لك؛ ففيه: (البارُّ، الرَّبُّ، البرهان، الشديد، الواقي، القائم، الدائم، الحافظ، الناظر(٦)، السامع، الجامع(٧)،

---

(١) ليس في المطبوع من «سنن الترمذي» ذكر (الأحد)، وبه تمام العدد.

(٢) في مصدره: (كان ممن يجيب في كل ما يسأل عنه حتى تفرَّد عن الثقات بالموضوعات).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٥).

(٤) أي: رواه عبد الملك بن محمَّد الصنعاني عن زهير.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤١٤).

(٦) ليس في حديث ابن ماجه (الناظر)، وإنَّما فيه (الفاطر)، فليتنبَّه.

(٧) ذكر (الجامع) فيما زاده حديث ابن ماجه، لكن هو في حديث الترمذي، فليتنبَّه.

الكافي، الأبد، العالم، الصادق، المُنير، التامُّ، القديم، الوتر)(١)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرَّحمَن:٢٧]: العَظَمَةِ): (العَظمة): مجرورٌ؛ لأنَّه تفسير ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾، وليس تفسيرَ الـ﴿ذُو﴾، ﴿ذُو﴾ معناها: صاحبُ/. [٢/٤٣٦ب]

٧٣٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾: حَفِظْنَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه الحكمُ بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا): تَقَدَّمَ الكلام على هذا.

قوله: (مَنْ أَحْصَاهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ): تَقَدَّمَ معنى (أحصاها)، والصحيحُ من الأقوال: حَفِظَها؛ لقوله في بعض طرق الصحيح: «مَن حفظها؛ دخل الجنَّة»(٢) ولهذا عقَّبَ البُخاريُّ تفسيرَ قوله: (أحصاها) فقال: (أَحْصَيْنَاهُ: حَفِظْنَاهُ).

١٣- بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللهِ وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا

قوله: (بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (مقصوده بالترجمة التنبيهُ على أنَّ الاسم هو المسمَّى؛ ولذلك صحَّت الاستعاذة به، والاستعانة

(١) وممَّا زاده حديث ابن ماجه ولم يذكره المصنف: (الجميل، القاهر، القريب، الراشد، المبين، ذو القوَّة، الفاطر، المعطي، الهادي)، وتكرر عند ابن ماجه: (الصمد، الرحيم)، وبدون التكرار تمام العدد.
وأمَّا ما زاده حديث الترمذي على حديث ابن ماجه فهو: (القدوس، الغفَّار، القهَّار، الفتَّاح، الحَكَم، العدل، الكبير، الحفيظ، المُقيت، الحسيب، الرقيب، الواسع، الحميد، المحصي، المقتَدِر، المقدِّم، المؤخِّر، البَرُّ، المنتقِم، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المغني، البديع، الرشيد، الصبور).
قال الإمام البغوي في «شرح السنة» (٣٠٨/٣) بعد ذكر حديث الترمذي: (يَحتمل أن يكون ذِكْرُ هذه الأسامي من بعض الرواة، وجميعُ هذه الأسامي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصًّا أو دلالة، ولله عَزَّ وَجَلَّ أسامٍ سوى هذه الأسامي، أتى بها الكتاب والسُّنَّة)، وفي كتاب «الجامع الأقصى في أسماء الله الحسنى» زيادةُ أسامٍ على ما في الحديثين بلغت مئة وواحد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٧) (٥)، وهو عند البخاري (٦٤١٠) بلفظ: (لا يحفظُها أحدٌ إلَّا دخل الجنَّة).

به، وظهر ذلك[1] في قوله: «باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه»[خ٦٣٢٠، ٧٣٩٣]، فأضاف الوضع إلى الاسم، والرفع إلى الذات؛ دلَّ على أنَّ الاسمَ هو الذات، وبها يُستَعان رفعًا ووضعًا، لا باللفظ). انتهى[المتواري٤١٦].

٧٣٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي؛ فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا؛ فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

قوله: (**عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَ (أبي سعيد) كيسانُ، وأنَّ (المقبُريَّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها، و(المقبُرة): مُثَلَّثة الباء.

قوله: (**بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ**): هو بالصاد المُهْمَلَة، قال في «المطالع»: (بفتح الصاد، وكسر النون، قيل: طرفه، وقيل: حاشيته، وقيل: جانب ناحيته[2] التي عليها الهُدب، وقيل: بطُرَّته، والمراد هنا: الطَّرَفُ)[مطالع٤/٢٩١]، وفي «النهاية» قولٌ واحدٌ، قال: (صَنِفة الإزار؛ بكسر النون: جانبه ممَّا يلي طُرَّته). انتهى.

قوله: (**تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): الضَّمير في (تابعه) يعود -فيما يظهر لي- على مالك، و(يحيى): هو ابنُ سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، (**وَبِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ**): (بِشْر): بكسر المُوَحَّدة، وبالشِّين المُعْجَمَة، و(المُفَضَّل): اسم مفعولٍ من (فضَّلَه) المضعَّف، و(عبيد الله): هو ابنُ عمر العُمَريُّ، ومتابعةُ يحيى القَطَّان أخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي٧٩٢][3] عن عمرو بن عليٍّ ومُحَمَّد بن مثنًّى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد نحوَه[4]، ومتابعة بِشْرٍ لم أرَها في شيءٍ

(١) في (أ): (لك)، والمثبت من مصدره.

(٢) في مصدره: (جانبه وناحيته).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٤٣٢) عن يحيى بن سعيد به.

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (ومتابعة يحيى -هو ابن سعيد القَطَّان- أخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عمرو بن عليٍّ ومُحَمَّد بن مثنًّى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد نحوَه)، وهو تكرار.

من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(١)].

قوله: (**وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (زهير): هو ابنُ معاوية بن حُديج الحافظ، أبو خيثمة، تَقَدَّمَ، وحديثُه عن عبيد الله بن عمر العمريِّ أخرجه البُخاريُّ في (الدَّعَوات)[خ٦٣٢٠]، وأبو داود في (الأدب)[د٥٠٥٠] عن أحمد ابن يونس عنه، وأخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن مُحَمَّد بن معدان بن عيسى، عن الحسن بن مُحَمَّد بن أعين، عن زهير به[سي٧٩١]، وحديثُ أبي ضمرة -وهو أنس بن عياض- أخرجه مسلمٌ في (الدَّعَوات) عن إسحاق بن موسى عن أبي ضمرة أنسِ بن عياض به[م(٢٧١٤)(٦٤)]، وحديثُ إسماعيل بن زكريَّاء لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخُنا: (وزيادة إسماعيلَ أخرجها الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» عن مُحَمَّد بن عمران: أخبرنا مُحَمَّد بن الرَّيَّان عنه). انتهى[(٢)].

قوله: (**وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): (ابن عجلان): هو مُحَمَّد ابن عجلان، وحديثه عن سعيد عن أبي هريرة أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الدَّعَوات) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن ابن عجلان نحوَه، وقال: حسنٌ[ت٣٤٠١]، ورواه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي٨٩٠] عن قُتَيْبَة ابن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرَّحْمَن، عن ابن عجلان نحوَه[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وأُسامَةُ بنُ حَفْصٍ**): الضمير في (تابعه) يعود على ابن عجلان، والظاهر أنَّ (مُحَمَّدَ بنَ عبد الرَّحْمَن): هو ابنُ أبي ذئب، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[خ١١٩]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّه الطفاويُّ[(٤)])، قال: (وتَقَدَّمَ ذلك في «الدَّعَوات»، وسيأتي على الصَّواب قريبًا في كتابه بعد صفحة، وإيراد متابعته ومَن معه هنا يحتاج إلى تحرير[(٥)]). انتهى، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا.

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٦٨): (ورواية بشر بن المفضَّل أخرجها مسدد في «مسنده» عنه).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٦٨).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢٤٦).

(٤) وهو الأولى لما سيأتي من أنَّ متابعته ومتابعة الدراورديِّ وأسامةَ بنِ حفص هي لحديث عائشة (٧٣٩٨).

(٥) وذلك أنَّ متابعةَ محمَّدِ بن عبد الرحمن والدراورديِّ وأسامةَ بنِ حفص ليست في رواية أبي ذرٍّ، وستأتي العبارة عينها عقب حديث عائشة (٧٣٩٨)، ومتابعتهم لحديث عائشة رواها البخاري في «الصحيح» كما يأتي تخريجه قريبًا، فكان في ذكرها هنا نظر، والله أعلم.

و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): عبد العزيز بن مُحمَّد، تَقَدَّمَ، ومتابعتُه لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا رحمه الله.

و(أُسامَةُ بنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ روى له حديثًا بمتابعة جماعةٍ له[ح٥٥٠٧]، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٧٤/١]، ومتابعةُ أسامة بن حفص لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا رحمه الله.

٧٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ(١) أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا أَصْبَحَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إلى فُرهودَ: فراهيديٌّ وفُرهوديٌّ[ح٢٦٤]، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عمير، و(رِبْعِيٌّ): هو ابنُ حِراش، و(رِبْعِيٌّ): ضبطُه كالمنسوب إلى (الربيع)، و(حِراش): بالحاء المُهْمَلَة، و(حُذَيْفَةُ): هو ابنُ اليماني حُسَيل، ويُقال: حِسْل، تَقَدَّمَ رضي الله عنه وعن أبيه.

قوله: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ): (أوى): بالقصر؛ لأنَّه لازمٌ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إن كان لازمًا كهذا؛ كان فيه لُغتان، والأفصحُ القصرُ، وإن كان متعدِّيًا؛ كان فيه لُغتان، والأفصحُ المدُّ، وما ذكرتُه هو لغةُ القرآن، والله أعلم[ح٦٦].

قوله: (أَحْيَا): هو بفتح الهمزة، وهذا ممَّا لا خلافَ فيه، إلَّا أنِّي رأيتُ بعضَ الطَّلبة أخبرني عن بعض مَن يقول: إنَّه محدِّث: أنَّه قال بالضَّمِّ؛ فسُئِل عن ذلك، فصمَّمَ على الضمِّ، وهذا خطأ.

قوله: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ): تَقَدَّمَ أنَّه البَعث من القبور[ح٦٣١٢].

٧٣٩٥ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا»، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تَقَدَّمَ، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحو، وتَقَدَّمَ كلامُ ابنِ أبي داود وغيرِه: أنَّه النَّحْوُ المعروف، وأنَّ المنسوبَ إلى القبيلة

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (اللهم باسمك).

يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان هذا[ح١١٢]، و(مَنْصُورُ): هو ابنُ المعتمر، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (حِرَاش): والده، و(خَرَشَة): بالخاء والراء والشين المعجمتين المفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جُندب بن جنادة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته.

قوله: (إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخَنا نقل فيه الكسرَ[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (وَنَحْيَا): هو بفتح النون.

٧٣٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحَميد، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(سَالِمٌ): هو ابنُ أبي الجعْد.

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ): يجوز فيه فتح الراء وضمُّها، والضمُّ أفصحُ، وهو مذهب سيبويه(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٤١].

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب التسميةِ على كلِّ حالٍ، وعندَ الوِقاع)[ح١٤١]/. [٢/٤٣٧أ]

٧٣٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلَّمَةَ؟ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ، فَأَمْسَكْنَ؛ فَكُلْ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ؛ فَكُلْ(٢)».

قوله: (حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهو ابن عياض، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ الحارث النَّخَعيُّ.

قوله: (بِالمِعْرَاضِ): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو[ح٢٠٥٤]، وسأذكر تفسيرَه قريبًا من كلام الدِّمْيَاطيِّ.

قوله: (فَخَزَقَ): هو بالخاء المُعْجَمَة والزاي المفتوحَتين، تَقَدَّمَ[ح٥٤٧٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (خزق المِعْراضُ: شقَّ اللحمَ وقطعَه، والمِعْرَاضُ: السهمُ الذي لا ريشَ له). انتهى.

٧٣٩٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ، يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ،

(١) «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، وانظر «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

(٢) كانت في الأصل (ولا تأكل)، ثم ضرب عليها. والمثبت من الهامش، وعليه: (صح).

لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا؟ قَالَ: «اذْكُرُوا أَنْتُمُ اسْمَ اللهِ وَكُلُوا».

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه سليمانُ بن حيَّان.

قوله: (يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ): هو بضَمِّ اللَّام، جمع (لَحْم)، ويُجمَع أيضًا على (لِحام) و(لُحوم).

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على أبي خالد الأحمر، فرواه هؤلاء أيضًا عن هشام بن عروة به، ومتابعةُ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن -هو الطُّفاويُّ- عن هشام به أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن أبي الأشعث أحمدَ بنِ المقدام عنه به[ح٢٠٥٧].

و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ، ومتابعته لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وقال شيخنا: (أخرجها مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِيُّ عنه)(١).

و(أسامة بن حفص): هو المدنيُّ، روى عن موسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: إبراهيم بن حمزة، ومُحَمَّد بن الحسن بن زَبَالة، وغيرُهم، روى له البُخاريُّ حديثًا واحدًا بمتابعةِ جماعةٍ له، وانفرد بالإخراج له، صدوقٌ، ضعَّفه أبو الفتح الأزديُّ بلا حُجَّة، وقال اللالكَائيُّ: (مجهولٌ). انتهى، [وقد] روى عنه أربعةٌ(٢)، والعِلمُ مُحيطٌ بأنَّ الشخصَ يخرُج عن جهالة العين باثنين(٣)، ومتابعتُه رواها البُخاريُّ في (الذبائح) عن مُحَمَّد بن عبيد الله عن أسامة بن حفص به[ح٥٥٠٧].

٧٣٩٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ.

٧٤٠٠- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ؛ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ؛ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ».

---

(١) «التوضيح» (٣٣/٢٣٨)، ونحوه قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٣٩٢)، وانظر «الفتح» أيضًا (٩/٥٥٠).

(٢) وهم: إبراهيم بن حمزة الزبيري، ومحمد بن الحسن ابن زبالة المخزومي، وأبو ثابت محمَّد بن عبيد الله المديني، ويحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة.

(٣) انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢٣)، «تهذيب الكمال» (٢/٣٣٢)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٠٣)، «ميزان الاعتدال» (١/١٧٤)، وتقدَّم عند الحديث (٥٥٠٧).

٧٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَمَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ(١)».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الفضل بن دكين، و(وَرْقَاءُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وإسكان الراء، وبالقاف، ممدودٌ، وهو ورقاء بن عُمر اليَشكُريُّ، تَقَدَّمَ.

١٤ - بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ خُبَيْبٌ: [من الطَّويل]

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ...

فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ.

قوله: (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ): (يُذكَر): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الذاتُ): معروفةٌ؛ وهي الحقيقة، قال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (هذا اصطلاحُ المتكلِّمين، وقد أنكره بعض الأدباء عليهم، وقال: لا تُعرَف «ذات» في لغة العرب بمعنى: حقيقة، وإنَّما «ذات» بمعنى: صاحب، وهذا الإنكارُ منكرٌ، بل الذي قاله المتكلِّمون -وقد ذكره الفقهاء أيضًا- صحيحٌ، وقد قال الواحديُّ في أوَّل «سورة الأنفال» في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]: قال أبو العَبَّاس ثعلب: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، أي: الحالة التي بينكم، والتأنيث عنده لـ«الحالة»، وهو قول الكوفيِّين، وقال الزَّجَّاج: معنى ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: حقيقةَ وَصْلِكم، و«البين»: الوصل، وقال صاحب «النظم»: ﴿ذَاتَ﴾: كناية عن الخصومة والمنازعة ههنا، وهي الواقعة بينهم). انتهى[تهذيب الأسماء ٣/٢٠١]، وقال غيره: منع الأكثرون (الذات) عليه سبحانه؛ للتأنيث، وفي كلام خُبَيب رضي الله عنه: [من الطويل]

وذلك في ذات الإله(٢)...

وقال النَّبيُّ ﷺ: «لم يكذبْ إبراهيمُ ﷺ إلَّا ثلاثَ كذبات؛ ثِنتين في ذات الله»، وهذا في «البُخاريِّ»[ح٣٣٥٨] و«مسلمٍ»[م٢٣٧١]، والله أعلم.

و(النعوت): جمع (نعْتٍ) وهو الصفة.

قوله: (وَقَالَ خُبَيْبٌ: وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ): هو بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح المُوَحَّدة، وهو خُبَيب

(١) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عزّ الدين الحاضريّ ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٢) هو بعض بيت قاله مع أبيات أخر خبيب بن عدي رضي الله عنه قبل أن يقتله بنو الحارث بن عامر بن نوفل، انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/١٩٦)، «معرفة الصحابة» (٢/٩٨٨)، «الروض الأنف» (٣/٢٢٧).

ابن عديِّ بن مالك الأنصاريُّ الأوسيُّ، وقد قدَّمْتُ الكلام مع مَن عدَّه بدريًّا(١)[ح٣٠٤٥]، وخُبَيب بن عديٍّ هذا قُتِل صبرًا بمكَّة، ﷺ، وقصَّته مشهورةٌ في «الصَّحيح»[ح٣٠٤٥]، لكنَّه لم يحضر بدرًا، ولا قتلَ الحارثَ ابن عامر الذي حضر بدرًا، وقتلَ الحارثَ بن عامر خبيبُ بن إساف بن عِنَبة، والله أعلم(٢).

٧٤٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: **بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً؛ مِنْهُمْ: خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ** أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى **يَسْتَحِدُّ** بِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ؛ قَالَ خُبَيْبٌ: [من الطَّويل]

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ **شِلْوٍ مُمَزَّعِ**

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ**): (عَمرو): بفتح العين، وزيادة واو، و(أَسِيد): بفتح الهمزة، وكسر السين، و(جارية): بالجيم والمُثَنَّاة تحت، وأَسِيد أسلم يوم الفتح، تَقَدَّمَ[ح٣٠٤٥]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ عَمرًا هو الصحيحُ، وقد قيل فيه: عُمر؛ بضَمِّ العين، وحذف الواو، والصحيحُ الأوَّلُ[ح٣٠٤٥](٣).

قوله: (**بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً؛ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ**): هذا البعث يُقال له: بعث الرجيع، وكان في صفر على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من مهاجَره ﷺ عند ابن سعد[الكبرى٢/٥١]، وقد تَقَدَّمَ ذلك في مكانه بما فيه[ح٣٠٤٥]، وقد ذكرتُ بيتين لحسَّان بن ثابت يجمع ستَّةً منهم -فإنَّ في قول ابن إسحاق: إنَّهم كانوا ستَّةً[السيرة٣/١٨٧]- وهما: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ ... وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

(١) «الاستيعاب» (ص٢٠٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٥٦).

(٢) قاله ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/٦٣)، ومن قبله الدمياطي، وتقدم تعقب الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٤١) على ذلك، انظر الحديث (٣٠٤٥) وعقب الحديث (٤٠٢٧).

(٣) انظر لزامًا الحديث (٢٧٣١) و(٣٠٤٥) و(٣٩٨٩) و(٤٠٨٦).

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدَا

فأمَّا (ابن طارق) فهو عبد الله بن طارق، و(زيد): هو ابنُ الدَّثِنَة، و(مَرثَد): هو ابنُ أبي مَرثَد، و(خُبيب): هو ابنُ عديٍّ، و(عاصم): هو ابنُ ثابت بن أبي الأقلح؛ بالقاف، و(خالد): هو ابنُ البُكَير، وقد ذكرهم ابنُ سعد عشرة[الكبرى٢/٥١]، وزاد فيهم تسميةَ سابعٍ؛ وهو مُعَتِّب بن عُبيد؛ فتحصَّلْنا على تسمية سبعةٍ منهم، والله أعلمُ بالبقيَّة/. [٢/٤٣٧ب]

قوله: (**فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ: أَنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ**): القائل: (فأخبرني عبيد الله...) إلى آخره: هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله، أحد الأعلام المشهورين، وهذا الكلامُ الذي هنا ممَّا زاده شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عبيد الله بن عياض، ورواةُ هذا الحديثِ عن الزُّهْرِيِّ في «البُخاريِّ» ثلاثةٌ: شعيب[ح٣٠٤٥و٧٤٠٢]، وإبراهيم بن سعد[ح٣٩٨٩]، وهشام(١)[ح٤٠٨٦]، والحديثُ نفسُه في «البُخاريِّ» و«أبي داود»[د٣١١٢] و«النَّسائيِّ»[كن٨٧٨٨]، و(عبيد الله بن عياض): هو ابنُ عمرو بن عبدٍ القاريُّ، روى عن أبيه، وعائشة، وابنة الحارث، وأبي سعيد الخدريِّ، وجابرٍ، وغيرِهم، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيم، [ذُكر] في «ثقات ابن حِبَّانَ»[٥/٧٢]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ(٢)، و(ابنة الحارث) المذكورة هنا: في «كتاب خلف»: أنَّها زينب بنت الحارث، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليها في (غزوة الرجيع) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن شئت[ح٣٠٤٥].

قوله: (**يَسْتَحِدُّ بِهَا**): (الاستحداد): حلق العانة بالحديد، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ**): تَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (الذات)، وما قالوا فيها.

قوله: (**شِلْوٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الشين المُعْجَمَة، وإسكان اللام، ثُمَّ واو، تَقَدَّمَ أنَّه العضو، و(**المُمَزَّعِ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه المُقَطَّع[ح٣٠٤٥].

قوله: (**فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ**): هو عقبة بن الحارث، كما جاء مسمًّى في (غزوة الرجيع)، وهو أبو سِرْوَعَة، وقد تَقَدَّمَ ما في ذلك مُطَوَّلًا[ح٣٠٤٥].

قوله: (**فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ**): (أَخبر): بفتح الهمزة، مَبْنِيٌّ للفاعل، وفاعله: (النَّبيُّ) ﷺ، و(**أَصْحَابَهُ**): مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

---

(١) كذا قال هشام، وهو هشام بن يوسف، وإنَّما رواه هشام عن معمر عن الزهري (ح٤٠٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٩)، وقد تقدَّم عند الحديث (٣٠٤٥).

١٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[1]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]): ذكر ابنُ المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجم على ذكر النَّفسِ في حقِّ الباري جلَّ جلاله، وجميع ما ذكره يشتمل على ذلك إلَّا حديثَ عبد الله المذكورَ أوَّلًا -يعني: «ما من أحد أغيرُ من الله، ومن أجل ذلك حرَّم الفواحش...» الحديث- قال ابن المُنيِّر: فليس لـ«النَّفسِ» فيه ذكرٌ، فوجه مطابقته -والله أعلم- أنَّه صدَّر الكلام بـ«أَحَد»، و«أَحَد» الواقع في النفي عبارةٌ عن «النفس» على وجهٍ مخصوصٍ، وليس هو «أحدًا» في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، هذاك من الوحدة، أي: الواحد، وهذا كلمةٌ مرتجلةٌ في النفي لبني آدم، هذا أصلها، فإذا قال القائل: «ما في الدار أحدٌ»؛ لم يُفهَم إلَّا نفيُ الأناسيِّ؛ ولهذا كان في قولهم: «ما في الدار واحدٌ إلَّا وَتِدًا» استثناء من غير الجنس، ومقتضى الحديث إطلاقُه على الحقِّ؛ لأنَّه لولا صحَّة الإطلاق؛ ما انتظم الكلامُ في مِثْل قولِ القائل: «ما أحدٌ أحسن من ثوبي»؛ إذ الثوب ليس من الأحديِّين، بخلاف: «ما أحدٌ أعلم من زيد»؛ لأنَّ زيدًا من الأحديِّين، والله أعلم). انتهى [المتواري٤١٧].

٧٤٠٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعجَمَة، وبالمُثنَّاة تحت المُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيْقٌ): هو ابنُ سلمة، أبو وائلٍ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

٧٤٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ -هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ-: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

---

(١) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قولُ اللهِ تعالى)، وفي (ق): (قول الله عَزَّ وَجَلَّ).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وعبدانُ لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وبالزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ): قال ابن قُرْقُول: (كذا ضبطه القابِسيُّ وغيرُه بفتح الواو وإسكان الضاد، وعند أبي ذرٍّ بفتح الواو والضاد)، وهما نُسختان؛ الساكنة الضاد في الأصل، والمفتوحة الضاد في الهامش، وهو بالضاد المُعْجَمَة، والعين المُهْمَلَة.

٧٤٠٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عمر بن حفص بن غياث، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ) أعلاه، وكذا (أَبُو صَالِحٍ).

قوله: (فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ) أي: أكثرَ منهم.

قوله: (وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا): قال ابن قُرْقُول: (تقرُّب العبدِ بالطاعة، وتقرُّب البارِئ سبحانه بالهداية له، وشَرْحِ صدره لِما تقرَّب به إليه، وكأنَّ المعنى: إذا قصد ذلك وعمله؛ أعنتُه عليه وسهَّلتُه له، وقد يكون بمعنى الجزاء: إذا تقرَّب إليَّ بالطاعة؛ جازيته بأضعافها في الآخرة، وسمَّى الثوابَ تقرُّبًا؛ لمقابلة الكلام وتحسينه، ولأنَّه من سببه وأجله). انتهى[مطالع٥/٣٢٧]، وفي «النهاية» قال: (المرادُ بقربِ العبدِ من الله تعالى: القربُ بالذِّكْرِ والعملِ الصالح، لا قربُ الذات والمكان؛ لأنَّ ذلك من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدَّس، والمراد بقُرب اللهِ من العبد: قربُ نِعَمِه وألطافِه منه، وبِرِّه وإحسانُه إليه، وترادُفُ مِنَنِه عنده، وفيضُ مواهبه عليه). انتهى، ولخَّص فيه النَّوويُّ كلامًا فقال: (مَن تقرَّب إليَّ بطاعتي؛ تقرَّبتُ إليه برحمتي، فإن زادَ؛ زدتُ). انتهى[شرح مسلم ١٧/٣].

١٦- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

٧٤٠٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فَقَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، فقَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا أَيْسَرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هو ابنُ زيد، وكذا هو منسوبٌ في روايةٍ هي نسخةٌ[١]، و(عَمْرو): هو ابنُ دينار.

١٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ تُغَذَّى، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[٢]: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه الاستدلال على إثبات العين لله -لا بمعنى الجارحة- من قوله: «إنَّ الله ليس بأعورَ»[ح٧٤٠٨]: أنَّ العَوَرَ عُرفًا عدمُ العين، وضدُّ العَوَر ثبوتُ العَين، فلمَّا نفى عن الحقِّ جلَّ جلاله هذه النقيصةَ -وهي عدم العين-؛ لَزِم ثبوتُ الكلمات[٣] بضدِّها؛ وهو وجود العين، وهو على التمثيل والتقريب للفَهم، لا على إثبات الجارحة، وبين المتكلِّمين خلافٌ في مقتضى لفظ «العين» ونحوِها؛ فمنهم من جعلها صفاتٍ سمعيَّةً أثبتها السمع له، ولم يهتدِ إليها العقلُ، وكذلك «الوجه»[٤] و«اليد»[٥] و«الجنب»[٦]، ومنهم مَن جعلها كنايةً [عن] صفة البصر، و«اليد» كناية عن صفة القدرة، ومنهم مَن آمن بها إيمانًا بالغيب، وفوَّض في معناها إلى الله تعالى). انتهى[المتواري٤١٩].

قوله: (تُغَذَّى): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وفتح الغين والذال المُشَدَّدة المعجمتين، قال ابن قُرْقُول في (الغين مع الذال) يعني: المعجمتين: (فثبتت هذه اللفظة عند الأَصيليِّ والمستملي، وسقطت لغيرهما). انتهى[مطالع٥/١٣٣]، ورأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بغداديَّةٍ مقابَلةٍ بعدَّةِ نُسَخ -منها نسخة الصغانيِّ- عُمِل في الأصل: (تُغَذَّى) كما ضبطتُه، وعُمِل عليها علامة راويها، وعُمِل في الهامش: (تُغَدَّى)

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قولُ اللهِ تعالى)، وفي (ق): (قول الله عَزَّ وَجَلَّ).

(٣) في مصدره: (الكمال).

(٤) الوارد في قوله تعالى في سورة المائدة (٦٤): ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾.

(٥) الوارد في نحو قوله تعالى في سورة المائدة (٦٤): ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

(٦) الوارد في قوله تعالى في سورة الزمر (٥٦): ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

بإهمال الدال، وعُمِل عليها علامة راويها، وعُمِل في الحاشية أيضًا: (هذا عوض «تُغذَّى»)، ونسبها لدار الذهب، والله أعلم/. [٤٣٨/٢أ]

٧٤٠٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ- وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أسماء، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (ذُكِرَ الدَّجَّالُ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الدَّجَّالُ): بالرفع، نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الرواية مع الرواية التي في «مسلم»: (اليُسرى)[م٢٩٣٤(١٠٤)]، وذكرت جمعًا بينهما؛ فانظر ذلك[ح٣٤٣٩ وقبل ح٧١٢٢].

قوله: (كَأَنَّ عَيْنَهُ): (كأنَّ): بتشديد النون، من أخوات (إنَّ)، و(عَيْنَهُ): بالنصب الاسم، و(عِنَبَةٌ): بالرفع الخبر، و(طَافِيَةٌ): صفةٌ لها، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (طافية) بالهمز وعدمِه؛ باختلاف المعنى [ح٣٤٣٩ وقبل ح٧١٢٢].

٧٤٠٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

قوله: (مَكْتُوبٌ بين عَيْنَيْهِ كَافِرٌ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه الكتابة، وأنَّ الصحيحَ أنَّها حقيقة[ح٧١٣١].

١٨- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾

٧٤٠٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ: أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ العَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: عَنْ قَزَعَةَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللهُ خَالِقُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): تَقَدَّمَ[ح٢٧٨٥] أنَّ الجَيَّانيَّ قال: (وقال -يعني: البُخاري-

في «الجهاد»[ح٢٧٨٥]، و«الاعتصام»[ح٧٢٩٠]، و«التوحيد»[ح٧٤٠٩]: «**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ**»، وكذلك لم يَنسب «إسحاقَ عن عَفَّانَ» هذا أبو نصر ولا أحدٌ من شيوخِنا في شيءٍ من هذه المواضع، ولعلَّه إسحاقُ ابن منصور، أو إسحاقُ ابن راهُوْيَه). انتهى[(١)]، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه» في آخر مَن اسمه إسحاق -والظاهرُ أنَّه من كلام المِزِّيِّ-: (إسحاق: روى البُخاريُّ عنه عن عبد الله بن بكر، وأبي عاصم، وجماعةٍ، والظاهر: أنَّه الكوسج...) إلى آخر كلامه[التذهيب١/٣٤٢]، و(الكوسج): هو إسحاق بن منصور الذي قاله الجَيَّانيُّ مع غيره، والله أعلم، ولم ينسبه شيخُنا[التوضيح٣٣/٢٥٨] ولا المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة الأشراف٣/٣٧٨]، و(عَفَّان): هو ابنُ مسلم الصَّفَّار، أبو عثمان الحافظ، و(**وُهَيْبٌ**): هو ابنُ خالد، و(**مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ عند أهله، و(**ابْنُ مُحَيْرِيزٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه عبد الله بن مُحَيريز بن جنادة بن وهب بن لُوذان، اتَّفقا عليه، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز، وقيل: في خلافة الوليد بن عبد الملك، بالشام، كان في حجر أبي محذورة أوسِ بن مِعْيَر بن لُوذان، مؤذِّن النَّبيِّ ﷺ بمكَّة، وقُتِل أخوه أُنَيس بن مِعْيَر كافرًا يوم بدر[(٢)]). انتهى[(٣)]، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ**): تَقَدَّمَ متى كانت، وهي غزوة المُرَيْسِيع، وفيها اتُّفق حديثُ الإفك[ح٣٣٤و٢٦٦١].

قوله: (**فَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ[(٤)] ﷺ عَنِ العَزْلِ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا»**): تَقَدَّمَ الكلام على (العَزْل) في (النكاح) ما حُكمُه مُطَوَّلًا[قبل ح٥٢٠٧].

قوله: (**وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ قَزَعَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ...»**) إلى آخره: أمَّا (مجاهدٌ) فهو ابن جَبْرٍ، أحد الأعلام الثِّقات المشاهير، لا يحتاج إلى ترجمة، و(قَزَعَة): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف والزاي، وأنَّ بعضَهم ضبطه بإسكان الزاي[ح١١٨٨]، وهو قَزَعة بن يحيى، مولى زياد، ويُقال: مولى عبد الملك، ويُقال: إنَّه حرسيٌّ، عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله

---

(١) «تقييد المهمل» (٣/٩٨١-٩٨٢)، وقد تعقَّبه الحافظ في «هدي الساري» (ص٢٤٢) فقال: (وقع في رواية الأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت في «كتاب الجهاد»: «حدَّثنا إسحاق بن منصور: حدَّثنا عفَّان»، فيُحمَل الموضعان الآخران على ذلك).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٢٥٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٠٦)، وتقدَّم عند الحديث (٢٢٢٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

ابن عمرو، وجماعةٍ، وعنه: مجاهد، وقتادة، وربيعة بن يزيد، وعَطيَّة بن قيس، وعبد الملك بن عُمير، وعاصم الأحول، وآخرون، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة الثقات٢/٢١٨] وغيرُه، وقال ابن خراش: (صدوق)(١)، و(قَزَعَة): ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» عن أبي سعيد سوى: (سمعتُ من أبي سعيد عن النَّبيِّ ﷺ أربعًا فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي؛ لا تسافر امرأةٌ... -إلى آخره- ولا صومَ في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاةَ بعد الصبح...، ولا تُشَدُّ الرِّحَالُ...» إلى آخره)، ليس له في «البُخاريِّ» سواه[ح١١٨٨ وأطرافه ١١٩٧ و١٨٦٤ و١٩٩٥]، وتعليقُه هنا الذي رواه عنه مجاهدٌ أخرجه مسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[م(١٤٣٨)(١٣٢) د٢١٧٠ ت١١٣٨ كن٩٠٤٢]، وله في «مسلم» غيرُ ذلك، وأمَّا في «البُخاريِّ»؛ فليس له عن أبي سعيدٍ متَّصلًا سوى الحديث الذي: «فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي»، والله أعلم.

قوله: (لَيسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ): (نَفْسٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، اسم (ليس)، و(مَخْلُوقَةٌ): صفةٌ لها، والاستثناء هو الخبر، والله أعلم.

١٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

٧٤١٠- حَدَّثَنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُجْمَعُ الْمُؤْمِنونَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ؛ أَمَا تَرَى النَّاسَ؟ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكَ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ- وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ- وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا- وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ -وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَها- وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ، وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَتَهُ، وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، قُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٩٧).

يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ**): هو بفتح الفاء بلا خلافٍ، وقد سمعتُ مَن يقولها بالضَّمِّ من المتشبِّهين بقرَّاء الحديث، و(**هِشَامٌ**) بعدَه: هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ الأنبياء الذي ينبغي أن يُعتقَد فيهم: أنَّهم معصومون من الذنوب قبل النبوَّة وبعدها[ح٣٣٤٠]، وكلُّ ما وقع في ظواهر [الكتاب] والسُّنَّة فمؤوَّلٌ، وكلُّ ما وقع في ظواهر الكتاب عنهم وكذا في بعض الأحاديث أجاب عنه عياض في «الشفا» بأجوبةٍ حسنةٍ[الشفا٦٢٣]، والله أعلم.

قوله: (**فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا مع عدِّ مَن عدَّ إدريسَ في عمود نسبه الشريف؛ فانظره في أوائل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (**وَقَعْتُ سَاجِدًا**): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدة والتي بعدها جاء في «مسند أحمد»: كلُّ واحدةٍ منهما مقدار جمعة[حم١٥]، والظاهر: أنَّها من جُمع الدنيا، وفي بعض الأجزاء: أنَّ هذه الجمعة سبعين سنةً، فعلى هذا؛ كلُّ يوم بعشر سنين[ح٣٣٤٠].

قوله: (**ما يَزِنُ من الخَيرِ ذَرَّةً**): قال ابن قُرْقُول: (والذُّرَة في الزكاة بضَمِّ الذال وفتح الراء مُخَفَّفة، من القَطانيِّ؛ وهو الجَاوَرْس، وقيل: الجَاوَرْس: الدُّخْنُ، ومثله: «ما يَزِنُ ذُرَةً»؛ وهو تصحيفٌ، صوابه «ذَرَّةً»؛ يعني: نملة صغيرة، وقيل: الذَّرَّة: واحدة «الذَّرِّ»...) إلى آخر كلامه[مطالع٣/٧١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٤]، و(الجاوَرْس) في كلامه: بالجيم، وفتح الواو، وإسكان [الراء]، وبالسين المُهْمَلَة، وهو حَبٌّ صغارٌ شبيهٌ بالذُّرَة إلَّا أنَّه أصغر منه، وأصله كالقصب أقصر ساقًا من الذُّرَة، وهو مَعْرُوفٌ.

٧٤١١- **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللهِ مَلأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (**لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**) أي: لا ينقصها، و(نفقةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلٌ، وقد تَقَدَّمَ [الكلام] على ضبط (يغيضها)، وكذا على: (**سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**)، و(سحَّاء) هنا: ممدودٌ في أصلنا بالقلم، وقد قَدَّمْتُ ضبط (سحَّاء)، وإعراب (الليل والنهار) في (تفسير سورة هود) فانظره[ح٤٦٨٤]/. [٢/٤٣٨ب]

٧٤١٢- **حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنِي عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ»، **رَوَاهُ سَعِيدٌ، عَنْ مَالِكٍ**.

٧٤١٣- **وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالِمًا: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.**

وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**: عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ**: أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وتشديد الدال المُهْمَلَة المفتوحة، اسمُ مفعولٍ، و(**عُبَيْدُ اللهِ**): هو ابنُ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكٍ**): يعني: عن نَافِعٍ عن ابن عُمَرَ، وهذا تعليقٌ، و(سعيدٌ): هو ابنُ داود الزَّنْبَرِيُّ[١]، رواية سعيد بن داود الزَّنْبَرِيِّ وصلها اللَّالكَائيُّ في كتاب [«السُّنَّة»][١٨٨] والدَّارَقُطْنيُّ في «غرائب مالك». انتهى[٢]، وما رواه سعيدٌ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله، وقد ذكرتُ لك قُبَيلُ مَن أخرجه.

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ: سَمِعْتُ سَالِمًا: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وقد رواه مسلمٌ في (التوبة)[م٢٧٨٨)(٢٤)] عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأبو داود في (السُّنَّة)[د٤٧٣٢] عن عثمان ابن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن العلاء، ثلاثتهم عن أبي أسامة، عن عمر بن حمزة به، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو اليَمَانِ...**) إلى آخره: (أبو اليمان): تَقَدَّمَ أنَّه الحكم بن نافع، وقد تَقَدَّمَ إذا قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٤١٧).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٧٤).

البُخاريُّ: (قال فلانٌ) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[(١)][ح٤-١٤٢]، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

٧٤١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ.

قوله: (سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى بن سعيد) بعد (مسدَّد): هو القَطَّان، و(سُفْيَان) بعدَه: يحتمل أن يكون ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكون الثَّوريَّ؛ فإنَّ يحيى القَطَّان روى عنهما، وهما عن منصور، والله أعلم، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ مِهْرَان الأعمش، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيد النَّخعيُّ، و(عَبِيدَة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عَبِيدة بن عمرو: أبو عمرو، وقيل: أبو مسلم، المراديُّ السَّلْمانيُّ، اتَّفقا عليه، أسلم قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين، سمع عمر، وعليًّا، وابن مسعود، مات سنة أربعٍ وستِّين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث[(٢)]، وعَبِيدة بن حُميد الضَّبِّيُّ: انفرد به البُخاريُّ[(٣)]، وعَبِيدة بن سفيان الحضرميُّ عن أبي هريرة: انفرد به مسلم[(٤)]، هؤلاء بفتح العين وكسر الباء، ومَن عداهم بضَمِّ العين وفتح الباء؛ أعني في «الصحيحين»). انتهى، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (وروايةُ أبي اليمان وصلها ابنُ خزيمةَ في «التوحيد» (٨٦)، ووقعتْ لنا بعلوٍّ في «مسند الدارمي» (٢٨٤١)).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٦)، وتقدَّم عند الحديث (١٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٥٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٤).

قوله: (**أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ**): هذا اليهوديُّ لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (**عَلَى إِصْبَعٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) عشرَ لُغات؛ تثليث الهمزة، مع تثليث الباء، والعاشرة: (أُصبوع)[ح٣٤٤].

قوله: (**وَالأَرَضِينَ**): هو بفتح الراء، ويجوز تسكينُها على قِلَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٥٣].

قوله: (**نَوَاجِذُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس، قاله النَّوويُّ[ح٤٨١١].

قوله: (**قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...**) إلى آخره: (يحيى بن سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه القَطَّان، و(**فُضَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، و(مَنْصُور) ومَن بعده: تقدَّموا أعلاه، وما زاده فُضَيلُ بن عياض عن منصورٍ به أخرجه مسلمٌ في (التوبة) عن أحمد ابن يونس عن فُضيل بن عياض به[م(٢٧٨٦)(١٩)]، وأخرجه التِّرْمِذيُّ عن بُنْدار عن يحيى عن فُضيل به[ت٣٢٣٩]، وأخرجه النَّسائيُّ عن مُحَمَّد بن مثنًّى عن يحيى به، وفيه الزيادة عن فُضيل[كن١١٣٨٧].

٧٤١٥- **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: سَمِعْتُ **إِبْرَاهِيمَ** قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: قَالَ **عَبْدُ اللهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ** فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ؛ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ **وَالثَّرَى** عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ **نَوَاجِذُهُ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي**): وفي نسخة: (عمر بن حفص بن غياث)، تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، وأنَّه بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ (**الأَعْمَشُ**): أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود.

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ يهوديٌّ، وتَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[ح٤٨١١].

قوله: (**وَالثَّرَى**): تَقَدَّمَ أنَّه التراب النديُّ[ح١٧٣].

قوله: (**نَوَاجِذُهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه وقبله أنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٢٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»(١).

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»، وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»**): (عبيد الله بن عمرو) هذا: هو ابنُ أبي الوليد، أبو وَهْب الأَسَديُّ مولاهم، الرَّقِّيُّ، أحد الأئمَّة، عن عبد الملك بن عُمير، وعبد الله بن مُحَمَّد بن عَقِيل، وأيُّوب السَّخْتيَانيِّ، وليث بن أبي سُلَيم، والأعمش، وطائفةٍ، وعنه: زكريَّا ويوسف ابنا عديٍّ، ويحيى الوُحاظيُّ، وخلقٌ كثيرٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدارمي١٤٥] والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ صدوقٌ، ولا أعرف له حديثًا منكرًا)[الجرح والتعديل٥/٣٢٨]، وقال ابن سعدٍ: (كان ثقةً كثيرَ الحديث، وربَّما أخطأ، وكان أحفظَ مَن روى عن عبد الكريم الجزريِّ، ولم يكن أحدٌ ينازعه في الفتوى في دهره، ومات بالرَّقَّة سنة ثمانين ومئة)[الكبرى٩/٤٩٠]، وقال غيرُه: (وُلِد سنة إحدى ومئة)، أخرج له الجماعةُ(٢)، و(عبد الملك): هو ابنُ عُمَير، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وسيأتي مَن أخرج هذا التعليقَ قريبًا.

واعلم أنَّ البُخاريَّ أخرج في هذا الباب حديثَ المغيرة، وليس فيه إلَّا قوله: «وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ»، ولكنْ قبلَه تعليقًا عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمَير: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللهِ»، وهذا التعليقُ مكتوبٌ عليه في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (لا... إلى) من أوَّله إلى آخره؛ يعني: أنَّه زائدٌ، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ، وقد أخرجه مسلمٌ في (اللعان) عن عبد الملك بن عمير، عن ورَّاد، عن المغيرة بن شعبة: «... ولا شخصَ أغيرُ من الله، ولا شخصَ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشِّرين ومُنذِرين، ولا شخصَ أحبُّ إليه المدحة من الله؛ من أجل ذلك وعد [الله] الجنَّة»[م١٤٩٩(١٧)]، ثُمَّ أخرجه بسندٍ آخَرَ إلى عبد الملك بن عمير به مثلَه، وقال: «غيرَ مُصْفَحٍ»، ولم يقل: «عنه»[م١٤٩٩](٤)، قال في «المطالع»: (قيل: معناه: لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أغيرَ من الله،

---

(١) تعليق عبيد جاء في الأصل عقب الحديث (٧٤١٦) وفوقه وفوق الحديث: (م إلى)، والمثبت موافق لـ«اليونينيَّة»، وعلى التقديم شرح المصنف.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٣٦)، وتقدَّم عند الحديث (١٨٦٣/م).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٠)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٧٠)، وتقدَّم عند الحديث (١١٩٧).

(٤) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٧٤): (وروايةُ عبيد الله بن عمرو وصلها الدارمي في «مسنده» (٢٢٧٣)) من حديث زكريا بن عدي، عن **عبيد الله بن عمرو**، عن عبد الملك بن عمير، عن ورَّاد مولى المغيرة، عن المغيرة قال: بلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ سعد بن عبادة يقول... الحديث.

و«الشخصُ»: كلُّ جسم له ارتفاعٌ وظهورٌ، والمراد في حقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّات(١)، وقد رواه البُخاريُّ: «لا شيءَ أغيرُ من الله»(٢)). انتهى[مطالع٦/٢٠]، وقد ذكر ابنُ الأثير مثلَ كلام ابنِ قُرْقُول.

واعلم أنَّ حديث لقيط بن عامر العُقَيليِّ وافدِ بني المُنْتَفِق زاده عبدُ الله ابن الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل في «المسند» لأبيه(٣)، وهو حديثٌ طويلٌ فيه عجائبُ، ومن جملته -وهو يعني الباريَ جلَّ جلاله-:

---

(١) قوله: (والمراد في حقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّات) هو في نسختين من «المطالع» كما أفاده محققه، وأثبت مكانَه من نسخةٍ: (ووصفُ اللهِ بذلك مُحالٌ، فهو كالاستثناءِ المنقطع).

(٢) وبعده من نسخة: (فلعله «الشخص» قد غُيِّر مِن «شَيْءَ»)، والحديث بلفظ: «لا شيء أغير...» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٢٢) من حديث أسماء رضي الله عنها، وهنا معلقًا بلفظ: «لا شخص أغير...»، وفي (١٠٤٤) و(٥٢٢٠) و(٧٤٠٣): «ما من أحدٍ...»، وفي (٥٢٢١): «ما أحدٌ...»، وفي (٤٦٣٤) و(٤٦٣٧): «لا أحدَ...».

(٣) «مسند أحمد» (١٣/٤)، وهو عند عبد الله بن أحمد في «السنة» أيضًا (١١١٢٠)، وأخرجه أبو داود في «السنن» مختصرًا (٣٢٦٦) عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن حمزة به، لكن فيه: عبد الملك بن عياش بدل: عبد الرحمن بن عياش، وكذا أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٩/٣) عن إبراهيم بن حمزة به مختصرًا، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٧/٣).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٤) و(٦٣٦) عن إبراهيم بن المنذر، عن عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب، عن جدِّه عبد الله، عن عمه لقيط بن عامر به، وعن دلهم، عن الأسود، عن عاصم بن لقيط، عن لقيط.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢١١/١٩)، لكن وقع عنده وهمٌ وفي المطبوع منه سقط، وقد ساقه المِزِّيُّ بتمامه في «تهذيب الكمال» (٣٣٤/١٧) في ترجمة عبد الرحمن بن عيَّاش.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧١) من طريق يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهريِّ، عن عبد الرحمن ابن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود، عن أبيه، عن عمِّه لقيط.

وأخرجه من هذا الوجه أيضًا الحاكم في «المستدرك» (٥٦٠/٤) من طريق يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهريِّ، عن عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عيَّاش، عن دلهم بن الأسود، عن عبد الله بن حاجب بن عامر، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر، ولعلَّ صوابه: (دلهم، عن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر)، كما هو المحفوظ كما سيأتي، ويعقوب ضعيف وسيأتي.

وكذا أخرجه أبو الشيخ في «الأمثال في الحديث النبويِّ» (٣٤٥)، والدارقطنيُّ في «الرؤية» (٢٠٩) من حديث إبراهيم بن حمزة الزُّبيريُّ، عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي، عن عبد الرحمن بن عيَّاش السمعي، عن دلهم ابن الأسود، عن أبيه، عن عمِّه لقيط.

قال المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الرحمن بن عياش (٣٣٣/١٧): (روى عن دلهم بن الأسود عن أبيه عن عمِّه لقيط بن عامر)، فزاد: (عن أبيه)، ثم ذكر سندًا فيه: (دلهم عن جدِّه) وقال: (هكذا وقع في هذه الرواية: «عن دلهم، عن جدِّه»، والمحفوظُ: «عن أبيه، عن جدِّه» كما تقدَّم التنبيه عليه)، وزاد تأكيد ذلك =

«شخصٌ واحدٌ»، وقد ذكر عليه كلامًا ابنُ قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح»، وفي آخر الكلام: (قال أبو الخير بن حمدان: هذا حديثٌ كبيرٌ ثابتٌ حسنٌ مشهورٌ، قال ابن القَيِّمِ: وسألت شيخَنا الحافظَ أبا الحَجَّاج المِزِّيَّ عنه فقال: عليه جلالة النبوَّة). انتهى، وقال قبله: (أخرجه عبد الله بن أحمد، وابن مردويه، وأبو نُعَيم، وغيرُهم). انتهى[حادي١٧١](١)، ثُمَّ إنِّي رأيتُه في (كتاب الأهوال) من «المستدرك» للحاكم، وقال: (صحيحٌ)، قال الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»: (يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزُّهْرِيُّ ضعيفٌ). انتهى[ك٥٦٠/٤]، والحديث الذي رأيتُه أنا في «زوائد المسند» ليس فيه يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزُّهْرِيُّ، وإنَّما سنده: قال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ إبراهيمُ بن حمزة بن مُحَمَّد بن حمزة بن مصعب بن الزُّبَير الزُّبيريُّ: حدَّثني/ عبد الرَّحْمَن بن المغيرة الحِزاميُّ: حدَّثني عبد الرَّحْمَن [٤٣٩/٢أ]
ابن عيَّاش السَّمْعِيُّ(٢) الأنصاريُّ القُبائيُّ من بني عمرو بن عَوْف، عن دَلْهَم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المُنْتَفِق العُقَيليِّ، عن أبيه، عن عمِّه لقيط بن عامر، قال دَلْهَم: وحدَّثنيه أبي الأسودُ عن عاصم بن لقيط: أنَّ لقيطًا خرج وافدًا إلى رسول الله ﷺ فذكره.

واعلم أنَّ عبدَ الرَّحْمَن بن عيَّاش روى عنه عبدُ الرَّحْمَن بن المغيرة وحدَه، وقد ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٧١/٧]، ولـم يذكر عنه راويًا سواه(٣)، ودَلْهَم: عِدادُه في التَّابعين، قال في «الميزان»: (إنَّه لا يُعرَف، سمع أباه، وعنه: عبد الرَّحْمَن بن عيَّاش المِسْمَعِيُّ وحدَه، وَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[٢٩١/٦](٤)، والأسودُ والدُ دَلْهَم: هو ابنُ عبد الله بن حاجب، عن أبيه، وابن عمِّ أبيه عاصم بن لقيط، ما روى عنه سوى دَلْهَم، له حديثٌ

= أنَّه طرفه في «تحفة الأشراف» (٣٣٤/٨): (دلهم عن أبيه عن جدِّه عن عمِّه لقيط)، فلقيط بن عامر هو عمُّ عبدِ الله بن حاجب والدِ الأسود وجدِّ دلهم، وقال في ترجمة الأسود: (روى عن ابن عم أبيه عاصم بن لقيط ابن عامر، وأبيه عبد الله بن حاجب)، وقال في ترجمة (دلهم): (عن أبيه الأسود، وجدِّه عبد الله بن حاجب)، وتقدَّم ما في الإسناد من اضطراب، إذًا فالمحفوظ كما قال المِزِّيُّ: (دلهم بن الأسود، عن أبيه الأسود بن عبد الله، عن جدِّه عبد الله بن حاجب بن عامر، عن عمِّه لقيط بن عامر).

وسيأتي كلام الحافظ في (لقيط) قريبًا.

(١) انظر «زاد المعاد» (٥٩١/٣-٥٩٢).

(٢) في (أ): (المسمعي)، والمثبت موافق للمصادر، وقد ضبطه به الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٨)، وقبله ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٣٤٥/٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٢/١٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩٣/٨).

واحدٌ[الميزان ٤/٣٢])(١)، وعاصمُ بنُ لقيط بن صَبِرة، عن أبيه، ما روى عنه سوى إسماعيلَ بنِ كثيرٍ المَكِّيِّ، وقيل: روى دَلْهَم عن أبيه عنه، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، والله أعلم(٢)، وهو في نفس الأمر كتابةٌ غير مقرونةٍ بالإجازة، والخلافُ فيها معروفٌ، والصحيح: جواز الرِّواية بها، والله أعلم، كما تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ، وهي عندهم من المسندِ الموصولِ.

والرِّواية التي في الصَّحيح: «لَا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللهِ»، قال شيخُنا في أوَّل ما قعد الكلام عليه: (أجمعتِ الأمَّةُ على أنَّ الله تعالى لا يجوز أن يوصفَ بأنَّه شخصٌ؛ لأنَّ التوقيف لم يرد به، وقد منعتِ المعتزلةُ مِن إطلاق الشَّخصِ عليه مع قولهم: إنَّه جسمٌ واحدٌ موضوعٌ للاشتراك من الله ومن خلقه، وقد نصَّ اللهُ على تسمية نفسه فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١])، وقال بعد ذلك عن الدَّاوديِّ:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٨).

(٢) في كلامه جزم بأنَّ عاصم بن لقيط بن صَبِرة وعاصم بن لقيط بن عامر شخص واحد، وهو ما ذهب إليه البخاريُّ، ورجَّح غيرُه أنَّهما شخصان ففرَّق بين لقيط بن صَبِرة ولقيط بن عامر، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٣٩)، و(١٣/٥٤١)، و«التاريخ الكبير» (٧/٢٤٨)، و«الإصابة» (٣/٣٢٩)، وقد قال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة لقيط بن عامر (٣/٣٣٠): (لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي وافد بني المُنْتَفِق: روى عنه ابنُ أخيه وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفيُّ، ذهب عليُّ بن المديني وخليفة بن خيَّاط [«طبقاته» (ص١١١)] وابن أبي خيثمة ومحمَّد بن سعد [«الطبقات» (٦/٢٠٠) (٨/٢٢)] ومسلمٌ [«الكنى والأسماء» (ص٣٢٥)] والبغويُّ [«معجم الصحابة» (٥/١٦٩) (٥/١٧٣)] والدارِميُّ والباورديُّ وابن قانع [«معجم الصحابة» (٣/٧)] وغيرُهم إلى أنَّه غيرُ لقيط بن صَبِرة المذكور قبلَه، وقال ابنُ مَعين: إنَّهما واحد، وإنَّ مَن قال: «لقيط بن عامر» نَسَبَه لجدِّه، وإنَّما هو لقيط بن صَبِرة، والذي في «جامع الأصول» (٢/٥٢٢): لقيط بن عامر بن صَبِرة، وضبطه قُتيبة ونَسَبَه من بني عامر، وحكاه الأثرم عن أحمد، ومال إليه البخاريُّ [«التاريخ الكبير» (٧/٢٤٨)]، وجزم به ابن حِبَّان [«الثقات» (٣/٣٥٩)] وابن السَّكَن وعبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال»، وقال: قيل: إنَّه غيره، وليس بصحيحٍ، وكذا قال ابن عبد البر [«الاستيعاب» (ص٦٣٩)]، وقال في مقابله: ليس بشيءٍ، وتناقض فيه المِزِّيُّ فجزم في «الأطراف» [(٨/٣٣١-٣٣٢)] بأنَّهما اثنان، وفي «التهذيب» [(٢٤/٢٤٨)] بأنَّهما واحد، والراجح في نظري: أنَّهما اثنان؛ لأنَّ لقيط بن عامر معروفٌ بكنيته، ولقيط بن صَبِرة لم تذكر كنيته إلَّا ما شذَّ به ابنُ شاهين فقال: أبو رزين العقيلي أيضًا، والرواة عن أبي رزين جماعة، ولقيط بن صَبِرة لا يُعرف له راوٍ إلَّا ابنه عاصم، وإنَّما قوي كونهما واحدًا عند مَن جزم به؛ لأنَّه وقع في صفة كلٍّ واحدٍ منهما أنَّه وافدُ بني المُنْتَفِق، وليس بواضحٍ؛ لأنَّه يَحتمل أن يكون كلٌّ منهما كان رأسًا)، هذا وفي إسناد الحديث ما فيه، وقد قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٨٠): (هذا حديثٌ غريبٌ جدًّا، وألفاظُه في بعضها نكارةٌ)، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة عاصم بن لقيط (٢/٢٦٠): (وهو حديثٌ غريبٌ جدًّا).

(لم يأتِ متَّصلًا، ولم تتلقَّ الأمَّةُ هذه الأحاديثَ بالقَبول، فإن صحَّ؛ فيَحتمل أنَّ اللهَ أغيرُ مِن خلقه، ليس أحدٌ منهم أغيرَ منه، ولم يُسَمِّ نفسَه شخصًا، إنَّما أتى مرسلًا...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٢٧٧]، وقال شيخُنا عن الخَطَّابيِّ: (إطلاقُ الشخص في صفات الله غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ الشخصَ إنَّما يكون جسمًا مؤلَّفًا، وخليقٌ ألَّا تكون هذه اللفظةُ صحيحةً، وأن تكونَ تصحيفًا من الرَّاوي، ودليله: أنَّ أبا عَوانةَ رواه عن عبد الملك فذكر هذا الحرف(١)، وروته أسماءُ بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما مرفوعًا: «لا شيءَ أغيرُ من الله»[خ٥٢٢٢م(٢٧٦٢)(٣٧)](٢)، ورواه أبو هريرة كذلك(٣)، فدلَّ ذلك أنَّ «الشخص» وَهَمٌ وتصحيفٌ...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٢٧٨]، وقال عنِ ابن فَوْرَك: (لفظ «الشخص» غيرُ ثابتٍ من طريق السَّند، فإن صحَّ؛ فشأنه في الحديث الآخر؛ وهو قوله: «لا أحدَ أغيرُ من الله»، فاستعمل لفظَ «الشخص» موضع «أحد»، كما سلف، والتقدير: أنَّ الأشخاصَ الموصوفةَ بالغَيرة لا تبلغ غَيرتُها -وإنْ تناهتْ- غَيرةَ الله وإن لم يكن شخصًا بوجهٍ، كما أسلفناه، قال: وإنَّما منعنا من إطلاق لفظ «الشخص» لأمورٍ:

أحدها: أنَّ اللفظ لم يثبت من طريق السمع.

وثانيها: إجماع الأمَّة على المنع منه.

ثالثها: أنَّ معناه أن يكون أجسامًا مؤلَّفة على نوعٍ من التركيب، وقد منعتِ المجسِّمَةُ إطلاقَ «الشخص» مع قولهم بالجسم، فدلَّ ذلك على ما قلناه من الإجماع على منعه في صفته تعالى). انتهى[التوضيح٣٣/٢٧٩].

٧٤١٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي؛ لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُنْذِرِينَ وَالمُبَشِّرِينَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الجَنَّةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٩٩) (١٧)، وساق بعده من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير نحوه كما تقدَّم.

(٢) «أعلام الحديث» (٤/٢٣٤٤)، لكن وقع فيه: (فلم يذكر)، وقد ذكره كما في «صحيح مسلم».

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١) (٣٦) لكن بلفظ: «إنَّ اللهَ يَغارُ -زاد مسلمٌ: وإنَّ المؤمنَ يَغارُ- وغَيرةُ الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّم عليه».

النسبة لماذا، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابنُ عُمَير، و(وَرَّادُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو، وتشديد الراء، وفي آخره دال.

قوله: (لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي): امرأة سعد بن عبادة لا أعرف اسمها.

قوله: (غَيْرَ مُصْفَحٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (النور) (عقب ح٥٢١٩ و٦٨٤٦).

قوله: (وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ): (أحدٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، و(أحبُّ): مَرْفُوعٌ من غير تنوينٍ[١]، ويجوز نصب (أحبَّ) من غير تنوينٍ أيضًا، ويجوز: (ولا أحدَ) بفتح الدال، وفتح باء (أحبَّ)، وهذه الأوجه الثلاثةُ مضبوطٌ بها في أصلنا، أمَّا الأوَّل والثالث؛ ففي الأصل، وأمَّا الثاني؛ ففي الطُّرَّة، وعليه علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وهذا كلُّه ظاهرٌ[٢]، وكذا قوله ثانيًا: (وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ).

قوله: (المِدْحَةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وهي بكسر الميم، وتَقَدَّمَ لِمَ أحبَّها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢١- بَابٌ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾؟ وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ شَيْئًا[٣]، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ القُرْآنَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ، وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

٧٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا.

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (لِرَجُلٍ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟»، قَالَ: نَعَمْ؛ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرف اسمه، وهو الذي تزوَّج على سُوَرٍ من القرآن[ح٥٠٢٩].

٢٢- بَابٌ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: ارْتَفَعَ، ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿اسْتَوَى﴾: عَلَا عَلَى العَرْشِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْمَجِيدُ﴾: الكَرِيمُ، وَ﴿الْوَدُودُ﴾: الحَبِيبُ.

يُقَالُ: حَمِيدٌ مَجِيدٌ، كَأَنَّهُ «فَعِيلٌ» مِنْ مَاجِدٍ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ.

قوله: (بَابٌ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية اليونينية: (ولا أحدَ أحبُّ).

(٢) انظر «شرح ابن عقيل» (٢/٥).

(٣) في الأصل فوقها: (ز هـ إلى)، وفي الهامش: (وَسَمَّى اللهُ نَفْسَهُ شَيْئًا، ﴿قُلِ اللَّهُ﴾، صح)، وفوق ﴿قُلِ اللَّهُ﴾: (لا هـ).

قال: ([ترجم] على ذكر العرش بالتَّنبيه[(١)] على أنَّه مخلوقٌ، حادثٌ، مرتسمٌ بسمات الحُدُوث، متَّصفٌ بصفات الإمكان، وكلُّ ما ذكره مشتملٌ على ذكر العرش إلَّا قولَه: «وقال ابن عَبَّاس: المجيد: الكريم، والودود: الحبيب، يقال: حميد مجيد؛ كأنَّه فعيل من ماجد، محمود من حميد»، فهذا الفضل لا يتعلَّق بالعرش، ولكنَّه نبَّه على لطيفةٍ؛ وهو أنَّ ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ في قوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥] -على قراءة الكسر- لا يُتَخيَّل أنَّها صفةُ ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، وأنَّه بذلك قديمٌ؛ بل هي صفة الحقِّ؛ بدليل قراءة الرفع، وبدليل اقترانها بـ﴿ٱلْوَدُودُ﴾؛ وهي صفة الحقِّ؛ فيكون الكسرُ على الجِوار حينئذٍ، والله أعلم). انتهى[المتواري٤٢٢]، وقد قرأ حمزةُ والكِسائيُّ: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾؛ بالكسر، والباقون بالرفع[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ[(٣)] أَبُو العَالِيَةِ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: ارْتَفَعَ): (أبو العَالِيَةِ): هو رُفيع بن مِهْرَان الرِّياحيُّ، كذا صَرَّحَ به الذَّهَبيُّ في مسألة العلوِّ في أوَّلها، قال شيخُنا: (وأثرُ أبي العالية أخرجه الطَّبَريُّ عن مُحَمَّد بن أبان: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عيَّاش، عن حُصَين عنه[(٤)])، وعزا الأثَرَين بعدَه؛ فأثرُ مجاهدٍ قال: (ذكره في «تفسيره» روايةَ ابن أبي نَجِيح عن ورقاء عنه[(٥)]، وأثرُ ابن عَبَّاس أخرجه البيهقيُّ من حديث عثمان بن سعيد الدارميِّ: حَدَّثَنَا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن[(٦)] صالح، عن ابن أبي طلحة عنه به[الأسماء والصفات٨٣]). انتهى[التوضيح٣٣/٢٨٧].

٧٤١٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (للتنبيه).

(٢) انظر «السبعة» (ص٦٧٨)، «الحجة» (٦/٣٩٣)، «حجة القراءات» (ص٧٥٧)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

(٤) عزا أثر أبي العالية السيوطي في «الدر المنثور» (١/١٠٧) إلى ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، والبيهقي، ولم أجده في «تفسير الطبري» (١/٢٢٨) عن أبي العالية، وإنَّما عنده عن الربيع بن أنس.

(٥) لم أجده في المطبوع من «تفسير مجاهد».

(٦) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (أبي)، وما أثبت هو الصواب، فهو معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الأندلس، انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/١٨٦).

الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ»، ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ؛ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَايْمُ اللهِ؛ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وعبدانُ لقبٌ له، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الميم، ثُمَّ حاء مهملة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي.

قوله: (جَاءَهُ قَوْمٌ من بَنِي تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ أنَّهم وفدوا سنة تسع، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على]: (اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَنِي تَمِيمٍ) أي: بما يُجازَى به المسلمون، وما يصيرُ إليه عاقبتهم، وقوله: (البشرى): تَقَدَّمَ في أوَّل (بَدْء الخلق) أنَّها بالموحَّدة، وهي معروفةٌ، قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة في «بَدْء الخلق»، وعند الأَصيليِّ: «اليُسرى» -يعني: بالمُثَنَّاة تحت، قال:- والأوَّلُ أصوبُ، كما في سائر الأحاديث، وجوابُ بني تميمٍ له: «بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» يدلُّ عليه)[مطالع١/٥٤٤].

قوله: (فَأَعْطِنَا): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، والقائل له ذلك: قال شيخُنا -كما قدَّمتُه عنه في (بَدْء الخلق)[ح٣١٩٠]-: (قيل: إنَّه الأقرع بن حابس، كان فيه بعض أخلاق البادية، نبَّه عليه ابن الجوزيِّ)[التوضيح١٩/١٤].

قوله: (ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرفه[ح٣١٩٠].

قوله: (فَإِذَا السَّرَابُ): تَقَدَّمَ [الكلام] عليه في أوَّل (بَدْءِ الخلق)[ح٣١٩١].

قوله: (لَوَدِدْتُ): هو بكسر الدال الأولى، تَقَدَّمَ.

٧٤١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ -أَوِ القَبْضُ- يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن مُنَبِّه بن كامل/. [٢/٤٣٩ب]

قوله: (لَا تَغِيضُهَا[1] نَفَقَةٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (تَغِيض) بفتح أوَّله، ثُمَّ غين معجمة مكسورة، ثُمَّ مثنَّاة تحت

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَغيضُها)، وهي في (ق) معًا.

ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة(١)، أي: تنقصُها، و(نفقةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلٌ، وتَقَدَّمَ الكلام على (سَحَّاءُ)، وأنَّه بالمدِّ، صفةٌ لـ(اليد)، أو أنَّه مصدرٌ، و(السَّحُّ): العطاء الغزير، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على إعراب (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) في (التَّفسير) في (سورة هود)[ح٤٦٨٤].

قوله: (وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ، أَوِ القَبْضُ): الأولى بالفاء المفتوحة، والمُثنَّاة تحت السَّاكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، والثَّانية بالقاف المفتوحة، ثمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثمَّ ضاد معجمة، قال في «المطالع»: (يَحتمل أنَّه أراد به الإحسانَ والعطاءَ الواسعَ، وقد يكون الموتَ وقبضَ الأرواح، حكاه بعض أهل اللُّغة). انتهى[مطالع٥/٢٧٩]، والثَّانية تَقَدَّمَ معناها.

٧٤٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ(٢): لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا؛ لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أحمد هذا: قال فيه ابن البَيِّع: هو أبو الفضل أحمد بن النَّضْر بن عبد الوهَّاب النيسابوريُّ، وقال غيره: هو أبو الحسن، أحمد بن سَيَّار بن أيُّوب بن عبد الرَّحْمَن المروزيُّ، وقد روى عنه النَّسائيُّ أيضًا، مات سنة ثمان وستِّين ومئتين(٣)). انتهى، والقولان أحدهما من كلام أبي عليٍّ الغسَّانيِّ، وهو الأوَّل، والله أعلم[التقييد٣/٩٤٦]، وقد وَهَّمَ ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ شارحًا في [كون] ذاك من كلام الكَلَاباذيِّ، ولم يتبيَّن لي أنَّ الذي قاله شارحٌ وَهَمٌ(٤)، والله أعلم، وقال المِزِّيّ في «أطرافه»: (يُقال: إنَّه ابن سيَّار المروزيُّ). انتهى[تحفة١/١١٥]، وفي «التذهيب»[١/٢١٦] للذهبيِّ -والظاهر أنَّه في «التهذيب»[١/٥٢٧]-: (قيل: إنَّه أحمد بن سيَّار المروزيُّ)، وفي «الكاشف» في ترجمة أحمد بن سيَّار قال: (وفي «البُخاريِّ»: «حَدَّثَنَا أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّمِيِّ»، قال الذَّهبيُّ: فهو هو إن شاء الله). انتهى[الكاشف١/٢٢]، و(مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّميُّ):

---

(١) زيد في (أ): (مكسورة)، وهو سبق نظر، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) في رواية أبي ذرٍّ -كما في هامش «اليونينيَّة»-: (قال أنس).

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١/٣٢٣)، (١/٥١٥).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٤٧-٤٨).

تَقَدَّمَ ضبط نسبته مَرَّاتٍ، وهو بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وفتح الدَّال المُهْمَلَة، نسبة إلى مُقَدَّم؛ اسم مفعولٍ، وهو جدُّه[ح٤٨٣].

قوله: (جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ): هذا صحابيٌّ مشهورٌ، وكان ﷺ تبنَّاه في الجاهليَّة، وكان يُدعَى زيدَ بنَ مُحَمَّد حتَّى أنزل الله تعالى بالمدينة: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]؛ فدُعِيَ زيدَ بنَ حارثة، وهو مولى رسول الله ﷺ، ولم يُذكَر في القرآن أحدٌ من الصَّحَابة باسمه إلَّا هو، وقد ذكرتُ الحكمةَ في ذلك[قبل ح٣٧٣٠]، وأبوه حارثة: قَدَّمْتُ أنَّه أسلمَ وصَحِبَ[ح١٢٤٦]، وتقدَّمت بعض مناقب زيدٍ رضي الله عنه[قبل ح٣٧٣٠].

قوله: (يَشْكُو) أي: من زوجه زينبَ بنتِ جحش امرأتِه.

قوله: (وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ): (أَمسِك): رُباعيٌّ، و(زوجه): هي زينبُ بنت جحش أمُّ المؤمنين، كانت عند زيد قبل النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ طلَّقها، فنكحها النَّبيُّ ﷺ، وقد قَدَّمْتُ متى تزوَّجها ﷺ، والاختلاف في ذلك[ح١٤٦ و٢٦٦١ و٤١٤١ و٤٧٩٠].

قوله: (وَكَانَتْ(١) تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ...) إلى آخره: الذي يظهر أنَّها أفضلُ الزوجات بعد خديجة وعائشة، رضي الله عنهن.

قوله: (وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن أحمد، عن مُحَمَّد بن أبي بكر المُقَدَّميِّ، عن حَمَّادٍ، عن ثابتٍ، وليس تعليقًا، والله أعلم(٢).

٧٤٢١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ.

قوله: (نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) الكلامُ على ذلك، والله أعلم[ح٤٧٩٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش «اليونينيَّة»، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فكانت)، وهي رواية أبي ذرٍّ كما في هامش (ق)، ثمَّ زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (زينبُ)، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٤٢٣): (كذا وقع مرسلًا ليس فيه «أنس»، وقد تقدَّم من رواية يعلى بن منصور عن حمَّاد بن زيدٍ موصولًا بذكر «أنسٍ» فيه [ح٤٧٨٧]).

٧٤٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ؛ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي): (الرَّحمة) و(الغضب) صفتان من صفات الله عَزَّوَجَلَّ، قديمتان بقِدَمِه، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، ولكنَّ هذا استعارةٌ لشمولها وعمومها، كما قال في الحديث الآخَرِ: (غلبت)، و(الغضب) في حقِّ الله تعالى راجعٌ إلى إرادة العذاب أو فعله، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣١٩٤].

٧٤٢٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ؛ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بضمِّ الفاء، وفتح اللام، و(هِلَالٌ): هو ابنُ عليٍّ، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال ابن أسامة، منسوب إلى جدِّه، تَقَدَّمَ[ح٢١٢٥].

قوله: (وُلِدَ فِيهَا): (وُلِد): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ): اعلم أنَّه ثبت في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» عنه ﷺ أنَّه قال: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»، وهذا يدلُّ أنَّها في غاية العُلُوِّ والارتفاع، والحديثُ له لفظان: أحدهما هذا، والثاني: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ»(٢)، وبعض

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٠) و(٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة بلفظ المذكور في حديث الباب، ولم يعزه المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٢٧٨) لغير البخاري، وأخرج مسلم (١٨٨٤) من حديث أبي سعيد الخدريِّ: أنَّ=

الحُفَّاظ المحقِّقين من المُتَأخِّرين يرجِّح هذا اللَّفظ، وهو لا ينفي أن يكونَ درجُ الجنَّة أكثرَ من ذلك، ونظيرُ ذلك قولُه في الحديث الصحيح: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مَن أحصاها؛ دخل الجنَّة»، أي: من جملة أسمائه تعالى هذا العددُ، فيكون الكلامُ جملةً واحدةً في الموضعين، ويدلُّ على صحَّة هذا: أنَّ منزلةَ نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ فوقَ هذا كلِّه في درجة الجنَّة، ليس فوقها درجةٌ، وتلك المئة ينالها آحاد أمَّته.

وفي «المسند» عن أبي سعيد رضي الله عنه، عنه ﷺ: «أنَّه يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنَّة: اقرأْ واصعَدْ، فيقرأُ ويصعَدُ بكلِّ آيةٍ درجةً حتَّى يقرأَ آخرَ شيءٍ معه»[حم ١١٣٦٠]، وهذا تصريحٌ في أنَّ درجَ الجنَّةِ يزيد على المئة، وقد جاء أنَّ درجَها عددُ آيِ القرآن؛ ستَّةِ آلافٍ ومئتين وستةَ عشرَ، وأمَّا في حديث أبي هريرة الذي رواه البُخاريُّ: «مئة درجة»[ح ٢٧٩٠ و٧٤٢٣]؛ فإمَّا أن تكون هذه المئة درجةٍ من جملة الدَّرج، وإمَّا أن تكون نهايتُها هذه المئةَ، وفي ضمن كلِّ درجةٍ درجٌ دونها.

ويدلُّ على المعنى الأوَّل حديثُ معاذٍ في «التِّرْمِذيِّ»(١)[ت ٢٥٣٠].

وقد رُوِيَت هذه الأحاديثُ بلفظة: (في) وبدونها، فإن كان المحفوظَ ثبوتُها؛ فهي من جملة درجِها، وإن كان المحفوظَ سقوطُها؛ فهي الدرجُ الكبار المتضمِّنة للدرج الصغار، ولا تناقضَ بين تقدير الدَّرجتين بالمئة وتقديرها بالخمس مئة؛ لاختلاف السَّير في السُّرعة والبُطْء، والنَّبيُّ ﷺ ذكر هذا تقريبًا لأفهامنا، وثَمَّ حديثٌ يدلُّ لذلك، والله أعلم. انتهى، أو أنَّ المجاهدَ له مئةُ درجةٍ، وحاملُ القرآن له درجٌ عدد آي القرآن، وقد صحَّ في درج المجاهد خمس مئة عام بين كلِّ درجتين، وجاء في درج حامل القرآن كذلك؛ فعلى هذا؛ حامل القرآن أفضلُ، والله أعلم/. [٢/٤٤٠أ]

قوله: (وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ(٢)): (فوقَه) هنا في أصلنا وفيما تَقَدَّمَ بالنصب، والصوابُ الرفعُ، وقد قَدَّمْتُ في (باب درجات المجاهدين) في (كتاب الجهاد) ما في ذلك[ح ٢٧٩٠]، وذكرتُ كلامَ القاضي

= رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد؛ مَن رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمَّد نبيًّا؛ وجبت له الجنَّةُ»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها عليَّ يا رسول الله، ففعل، ثم قال: «وأُخرى يُرفَعُ بها العبد مئة درجة في الجنَّة، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله».

(١) وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «ذَرِ النَّاسَ يعملون؛ فإنَّ الجنَّة مئةُ درجةٍ، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض...» الحديث، وانظر «فتح الباري» (١٣/٤٢٤-٤٢٥).

(٢) في هامش (ق): (حاشية: «فوقه»: الصَّواب أنَّه بالرَّفع، لا بالنَّصب، وقد كتبتُ حاشيةً في «باب درجات المجاهدين» على هامش هذا الأصل؛ فانظره، فإنَّ هذا الحديثَ ذكره هناك، والله أعلم).

عياض[مشارق٢/٣٩١] وابنِ قُرْقُول[مطالع٥/٢٧٥]، وكلامَ المِزِّيِّ(١) فانظره، والصوابُ الرَّفع، كما قدَّمتُه عنهم.

٧٤٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ -هُوَ التَّيْمِيُّ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ؛ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ لِلسُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا فِي السُّجُودِ، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾» فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضَّرِيرُ، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمته واسمه ونسبه رضي الله عنه.

قوله: (فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

٧٤٢٥- حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ: -وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ- حَدَّثَهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا، وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، و(إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: وكذا رأيتُه معلَّقًا في (سورة براءة)، وقال شيخُنا هنا: (وهذا التَّعليق أسلفه مسندًا عن سعيد ابن عُفَير(٢) عن اللَّيث به). انتهى، ولم أرَ أنا هذا مسندًا، إنَّما رأيته معلَّقًا أيضًا في (براءة)[ح٤٦٧٩]؛ كما هنا، والله أعلم.

قوله: (عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ): تَقَدَّمَ ضبط (السَّبَّاق)، و(ابنه): هو عبيد، وقد سمَّاه قبل هذه الطَّريق، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه[ح٤٦٧٩].

(١) نقل كلام المِزِّيِّ ابنُ القيِّم في «حادي الأرواح» (ص٤٧).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وصوابه: (يحيى ابن بكير) كما أثبته محقِّقُه، وحديث ابن بكير عن الليث به أخرجه البخاري في «صحيحه» في (كتاب فضائل القرآن) (٤٩٨٩).

قوله: (أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ): أرسل إليه عقِيب وقعةِ اليمامة، وقد قَدَّمْتُ أنَّها في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق، وقدَّمت عددَ من قُتِل بها من الصَّحَابة؛ وهم أربع مئة وخمسون، ويُقال: ستُّ مئة، فيهم سبعون من الأنصار، وكان النَّصر للمسلمين، والله أعلم[ح٢٨٤٥].

قوله: (حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ الكلام على (أبي خزيمةَ الأنصاريِّ) ﷺ في (سورة براءة)[٤٦٧٩].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، و(يُونُس): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، (بِهَذَا): يعني عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ به.

٧٤٢٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(١) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد، و(سَعِيدٌ): هو ابنُ أبي عَروبة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في «القاموس» لشيخِنا مجدِ الدين: (وابن أبي العروبة؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ، أو قليلٌ)[ح٢٨٤]، و(أَبُو العَالِيَةِ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو العَالِيَةِ عن ابن عَبَّاس اثنان؛ أحدهما: رُفيع بن مِهْرَان اتَّفقا عليه(١)، والآخَرُ: زياد بن فيروز البرَّاء، كان يبري النَّبْل، انفرد به مسلمٌ(٢)). انتهى، وهذا فيه بيانُ مَن هو هذا منهما، وهو رُفيع بن مِهْرَان، أبو العاليةِ الرِّياحيُّ، وأمَّا زياد بن فيروز؛ فليس له في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«النَّسائيِّ» عن ابن عَبَّاس غيرُ حديثٍ واحدٍ، وهو: (قدم النَّبيُّ ﷺ لصبح رابعة يلبُّون بالحجِّ، فأمرهم أن يجعلوها عمرةً إلَّا مَن كان معه هَدْيٌ)[ح١٠٨٥م(١٢٤٠)(١٩٩،٢٠١)س٢٠١/٥]، وليس له في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة شيءٌ، والحاصل: أنَّ له في «البُخاريِّ» حديثًا واحدًا، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (إنَّ زيادَ بن فيروز انفرد به مسلمٌ) فيه نظرٌ، بل قَدَّمْتُ لك أعلاه أنَّه أخرج له البُخاريُّ عن ابن عَبَّاس حديثًا واحدًا، والله أعلم.

٧٤٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ».

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٤/٩)، وتقدَّم قبل الحديث (٦١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤)، وانظر قبل الحديث (٦١).

٧٤٢٨- وَقَالَ المَاجِشُونُ: عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابِيُّ، وقد قَدَّمْتُ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البِيكنديِّ[ح٦٨]، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنِ البِيكنديِّ مُعَيَّنَةً في أماكنها، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بنِ سِنان.

قوله: (النَّاسُ[(١)] يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الإشخاص) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح٢٤١١].

قوله: (وَقَالَ المَاجِشُونُ): قال الدِّمْيَاطِيُّ: (أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة دينارٍ، الماجشون المدنيُّ الفقيه، اتَّفقا عليه وعلى ابن عمِّه يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة دينارٍ). انتهى، فقوله: (أبو عبد الله) في كنية الماجشون ذكر غيرُه في كنيته قولَين؛ هذه إحداهما وقدَّمَها، والثَّانية: أبو الأصبغ[(٢)].

قال أبو مسعود: (إنَّما يُعرَف عن عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة). انتهى.

وحديث عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أخرجه البُخاريُّ في (أحاديث الأنبياء) عن يحيى ابن بكير عن اللَّيث[ح٣٤١٤]، ومسلمٌ فيه[(٣)] عن زهير بن حرب عن حُجَين بن المثنَّى[م(٢٣٧٢)(١٥٩)]، وعن مُحَمَّد بن حاتم عن يزيد بن هارون[م(٢٣٧٢)(١٥٩)م]؛ ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وأخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن الحسن بن مُحَمَّد، عن شَبَابَة بن سَوَّار، عن عبد العزيز به مختصرًا: «لا تُفَضِّلُوا بين الأنبياء، فإنَّه ينفخ في الصور فأكون أوَّلَ من بُعِث، فإذا مُوسَى...»؛ الحديث[كن١١٣٩٣]، في «كتاب أبي القاسم»: عن موسى عن الحسن بن مُحَمَّد، وقوله: (عن موسى) زيادةٌ لا حاجةَ إليها[(٤)]، والله أعلم.

---

(١) (الناس): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢١٢٥).

(٣) أي: في (أحاديث الأنبياء).

(٤) كذا في «تحفة الأشراف» (١٠/٢١١)، و«كتاب أبي القاسم» يريد به «الإشراف على معرفة الأطراف» لابن عساكر، والذي في مطبوع «سنن النسائي الكبرى»: (عن موسى عن الحسن) نحو ما عند ابن عساكر.

قوله: (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ): تَقَدَّمَ الكلام على (البَعث) ما هو[ح٦٥١٥].

٢٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَخِيهِ: اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ، يُقَالُ: ذِي المَعَارِجِ، المَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَيهِ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١): ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسناد، ثمَّ قال: (جميع ما ساقه في الترجمة مطابقٌ لها من ذكر العُرُوج والصُّعُود ونحوِ ذلك إلَّا حديثَ ابن عَبَّاس) يعني: «أنَّه عليه السلام كان يدعو عند الكرب: لا إله إلَّا اللهُ العظيمُ(٢) الحليمُ...»؛ الحديث[٧٤٣١]، قال ابن المُنَيِّر: (فليس فيه إلَّا قوله: «ربُّ العرش الكريم»، فوجه مطابقته -والله أعلم- أنَّه نبَّه على بُطلان قول مَن أثبت الجهةَ والحَيِّزَ، وفَهِم من قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] أنَّ العُلُوَّ الفوقيَّ مضافٌ إلى الحقِّ على ظاهره، فبيَّن البُخاريُّ أنَّ الجهة التي يصدق عليها أنَّها سماءٌ، والحيِّزَ الذي يصدق عليه أنَّه عرشٌ؛ كلُّ ذلك مخلوقٌ مربوبٌ مُحْدَثٌ، وقد كان الله ولا مكان؛ ضرورة حدوث هذه الأمكنة، وحدوثُها وقِدَمُه جلَّ جلاله يُحيل وصفَه بالتحيُّز فيها؛ لأنَّه لو تحيَّز؛ لاستحال وجودُه قبل الحيِّز مثلَ كلِّ متحيِّزٍ/، تعالى الله عن ذلك). انتهى[المتواري٤٢٤]. [٤٤٠/٢ب]

قوله: (وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّ] (أبا جَمْرَة) هذا: بالجيم والراء، وأنَّ اسمَه نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا ذرٍّ) جُندبُ بن جُنادة، وتَقَدَّمَ نسبُه وبعضُ ترجمته.

قوله: (فَقَالَ لِأَخِيهِ: اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ): أخوه هو أُنيس، كما قدَّمتُه[ح٣٥٢٢و٣٨٦١]، وهو في «مسلمٍ» مصرَّحٌ به[م(٢٤٧٣)(١٣٢)].

قوله: (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ): (الكَلِمَ): مَنْصُوبٌ، و(الطَّيِّبَ): صفةٌ له، وهذا مجازٌ، ولمَّا كان العملُ الصالح سببًا في رفع الكَلِم الطَّيِّب؛ أطلق عليه أنَّه يرفعه، وإنَّ الله تعالى يرفعه، وحذف الفاعل؛ للعلم به، وقال ابن قُرْقُول: (قال مجاهد: «العمل الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ»، كذا لهم، وللأَصيليِّ: «يرفَعُه الكَلِمُ الطَّيِّبُ»، والقولتان مرويَّتان عن مجاهدٍ وغيرِه، والهاء عائدةٌ على

(١) قوله: (باب): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (تعالى).

(٢) في (أ): (العليم).

«الكَلِم»، وقيل: على «العمل»، وقيل: على «الله»، هو يرفع العملَ الصالحَ). انتهى[مطالع ١٧٨/٣]، وقال الشيخ عزُّ الدين بن عبد السَّلام في «تفسيره»: (﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ ﴾ [فاطر: ١٠]: أداء الفرائض، وقيل: العبادات الخالصة، أو الموافق للسُّنَّة، أي: يرفع القولَ ويوصله إلى القَبول، قال ﷺ: «لا يقبل الله قولًا بلا عملٍ، ولا عملًا بغير نيَّةٍ»، وقيل: يعني: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾، أي: هو الكَلِمُ الطَّيِّبُ، وعملُ المشرِكِ لا رافعَ له، وقيل: أي يرفعه الله ويقبلُه؛ إشارةً إلى أنَّ العملَ الصَّالحَ يتوقَّف على الرَّفع في خطر الرَّدِّ، والكَلِمُ الطَّيِّبُ يصعدُ بنفسه لا محالةَ على كلِّ حالٍ، وقيل: العمل الصَّالح يرفع العامِلَ ويشرِّفُه). انتهى.

٧٤٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكمْ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، تقدَّموا.

قوله: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ): تَقدَّمَ معناه[ح٥٥٥]، وقد تَقدَّمَ أنَّ هذا ليس فيه دليلٌ على لغة: (أكلوني البراغيثُ) وذلك لأنَّ في هذا «الصحيح» في (كتاب [بدء الخلق] (باب ذكر] الملائكة): «الملائكةُ يتعاقبونَ؛ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»[ح٣٢٢٣]، والله أعلم.

٧٤٣٠ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ- فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ».

وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا طَيِّبٌ».

قوله: (وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقدَّمَ الكلام على (خالد) هذا، وأنَّ (مَخْلَدًا) بإسكان الخاء، القَطوانيُّ، أبو الهيثم البَجَليُّ مولاهم، الكوفيُّ، وقَطَوان: مكانٌ بالكوفة، وقيل: إنَّ معنى (القَطوانيِّ): البقَّال(١)،

(١) انظر «التاريخ الكبير» (١٧٤/٣).

ذكره ابن قُرْقُول مع الآخر[مطالع٥/٤٢٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢١٥]، روى عن أبي الغُصن ثابتِ بن قيس، ونافع القارئ، وكثير بن عبد الله المزنيِّ، وسليمان بن بلال، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وابن راهُوْيَه، وأبو كُرَيب، وابن نُمَير، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)، وقال ابنُ مَعِين: (ما به بأسٌ)، وقال أحمد: (له مناكيرُ)(١)، وقال أبو داود: (صدوقٌ، لكنَّه يتشيَّع)(٢)، مات سنة (٢١٣هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١/٦٤٠](٣)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ في حديث: «مَن عادى لي وليًّا؛ فقد آذنتُه بالحرب»[ح٦٥٠٢]، ولكن طال به العهدُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(سُلَيْمَانُ) بعدَه: هو ابنُ بلال، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (العَدْلِ)، وأنَّه بفتح العين وكسرها؛ لُغتان، وقيل بالفرق(٤) مُطَوَّلًا[قبل ح١٨٢١].

قوله: (مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ) أي: حلال.

قوله: (فَلُوَّهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٤١٠].

قوله: (وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (وَرْقَاء) فقد تَقَدَّمَ ضبطه مَرَّاتٍ، وأنَّه ابن عمر، وحديث سعيد بن يسار أبي الحُباب المدنيِّ عن أبي هريرة المعلَّقُ هنا أخرجه مسلمٌ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[م(١٠١٤) (٦٣) ت٦٦١ س٥/٥٧ ق١٨٤٢]، لكن ليس من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد، وقد قدَّم البُخاريُّ هذا التَّعليقَ في (الزَّكاة) أيضًا[ح١٤١٠]، و[المِزِّيُّ لمَّا طرَّف الحديث وذكر رواية ورقاء في](٥) «البُخاريِّ» إنَّما أورده من هنا(٦)، ويرد عليه كونُه لم يذكرها عن «الزكاة» أيضًا(٧)، وقد وهم شيخُنا أيضًا في عزوه؛ فإنَّه قال في

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، «الكامل في الضعفاء» (٣/٣٤).

(٢) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٣/١٠٢-١٠٣)، وتقدم عند الحديث (٢١٥) و(٦٥٠٢).

(٤) أي: بافتراقهما، فالعَدل -بفتح العين-: ما عادل الشيءَ وكافأه من غير جنسه، فإن كان من جنسه؛ فهو عِدْل، وقيل بالعكس.

(٥) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وهو مستفاد من كلام المصنف عند (١٤١٠).

(٦) أي: في (كتاب التوحيد).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٧٥).

(الزكاة): (وتعليق ورقاء عن سعيد بن يسار -يعني: عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار- أخرجه التِّرمذيُّ، لكن من حديث سعيدٍ المَقْبُريِّ[(١)] عن سعيد بن يسار به، ثُمَّ قال: حسنٌ صحيحٌ). انتهى، والذي ذكرته أنَّه أخرجه مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، من طريق سعيد بن يسار؛ فاعلمه، ثُمَّ قال شيخُنا في (الزَّكاة): (قال الدَّاوديُّ: تتابُعُ الرُّوَاة عن أبي صالح عن أبي هريرة دالٌّ على أنَّ ورقاءَ أوهم في قوله: «عن سعيد بن يسار»)[التوضيح ٢٦٩/١٠]. انتهى، وفيما قاله الداوديُّ نظرٌ؛ إذ أخرجه الأئمَّة الذين ذكرتُهم؛ مسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه، عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة، والله أعلم[(٢)].

٧٤٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ العَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ**): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، وتَقَدَّمَ أنَّ في «القاموس» لشيخِنا مجدِ الدين: (وابن أبي العَروبة؛ باللام، وتركُها لحنٌ، أو قليلٌ). انتهى، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه رُفَيعٌ، أبو العاليةِ الرِّياحيُّ.

٧٤٣٢- **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ -أَوْ أَبِي نُعْمٍ شَكَّ قَبِيصَةُ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: **بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ **بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ**. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِاليَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا**، فَقَسَمَهَا بَيْنَ **الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ ثُمَّ** أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، **فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ** وَالأَنْصَارُ فَقَالُوا: **يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ** نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «**إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ**»، **فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ**، **نَاتِئُ الجَبِينِ**، **كَثُّ اللِّحْيَةِ**، **مُشْرِفُ**

---

(١) زيد في (أ) تبعًا لمصدره: (ويحيى بن سعيد وابن عجلان)، والصواب: أنَّ الترمذي -وكذا مسلم وابن ماجه- اقتصروا في إخراجه من طريق سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن سعيد بن يسار، وأمَّا من طريق الثلاثة -أعني: المَقْبُري ويحيى ابن سعيد القطان ومحمَّد بن عجلان- عن سعيد بن يسار؛ فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٣١٦) و(٧٦٨٧) و(٧٦٨٨) و(٧٧١١) و(١١١٦٣).

(٢) انظر «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» للدارقطني (١٠٠/١٠) فقد فصل الاختلاف في هذا الحديث.

الوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ؟ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي»، فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ -أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ) بعدَه: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ، أَوْ أَبِي نُعْمٍ؛ شَكَّ قَبِيصَةُ): الصواب من أحد الشَّكَّين أنَّه ابنُ أبي نُعْمٍ، وسيجيء قريبًا على الصواب، وهو عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم البَجَليُّ، أبو الحكم الكوفيُّ العابد، ثقةٌ، من عبَّاد أهل الكوفة ممَّن يصبر على الجوع الدَّائم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحَجَّاجَ أخذه ليقتلَه، وأدخلَه بيتًا مظلمًا، وسدَّ الباب خمسةَ عشرَ يومًا، ثُمَّ أمرَ بالباب ففُتِح ليُخرَجَ فيُدفَنَ، فدخلوا عليه؛ فإذا هو قائمٌ يصلِّي، فقال له الحَجَّاج: سِرْ حيث شئت[ح٥٩٩٤]، كان يُنكِر على الحَجَّاج تسرُّعَه في الدماء، فهَمَّ به، فقال: مَن في بطنها أكثرُ ممَّن هو على ظهرها، بقي إلى حدود سنة مئة، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّلُ بها، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٧٥٣]، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): (بُعِث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(إلى النَّبيِّ): جارٌّ ومجرورٌ، وهذا ظاهِرٌ، والباعث سيأتي قريبًا أنَّه عليٌّ؛ هو ابن أبي طالب.

قوله: (بِذُهَيْبَةٍ): هي تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثُّلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو: قُوَيسة، وشُمَيسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة) على نيَّة القطعة منها، فصغَّرها على لفظها، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٤]/. [٢/٤٤١أ]

قوله: (فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ): سيأتي في الطَّريق الثانية مَن هم، وقد تقدَّموا[ح٣٣٤٤].

قوله: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ): هذا هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ، وقد سقط (عن أبيه) في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، فألحقتُه في الهامش، ولا بدَّ منه، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ): تَقَدَّمَ قريبًا، وكذا (أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ).

قوله: (فِي تُرْبَتِهَا): يعني: أنَّه لم تُرَوْبَص وتُخَلَّص.

قوله: (بين الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ... وَ[بَيْنَ] عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ

العَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ): هؤلاء الأربعة تقدَّموا، وتَقَدَّمَ الكلام على كلِّ واحدٍ منهم، وبعض ترجمته[ح٣١٥٠و٣٣٤٤و٤٣٥١].

قوله: (**صَنَادِيدَ**): (الصَّناديد): تَقَدَّمَ أنَّه العظماء، الواحد: صنديدٌ[ح٣٣٤٤].

قوله: (**فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ**): هذا الرَّجل تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه ذو الخُوَيصرة، واسمه حُرقوص بن زهير، وتَقَدَّمَ الجمع بين ما هنا وغيره وبين ما وقع في (استتابة المرتدِّين)، والله أعلم [ح٣٦١٠و٦٩٣٣].

قوله: (**نَاتِئُ الجَبِينِ**): هو بهمزة في آخره، أي: مرتفِع، وقد تَقَدَّمَ، وكذا (**مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ**) أي: ناتِئُهما، ومعناه: عالي عظام الخَدَّين، و(الوُجنة): مُثَلَّثَة الواو، وقد تَقَدَّمَت[ح٣٣٤٤].

قوله: (**فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ الجزمُ بأنَّه خالدٌ[(١)]، وتَقَدَّمَ أنَّ عمرَ سأله أيضًا قَتْلَه[ح٣٦١٠و٦١٦٣و٦٩٣٣]، فالظَّاهر أنَّهما سألاه قَتْلَه، و(أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الضِئْضِئِ**) بروايتَيه[ح٣٣٤٤]، وكذا تَقَدَّمَ: (**الحَنَاجر**)، وكذا (**الرَّمِيَّةِ**)[ح٥٠٥٧].

قوله: (**وَيَدَعُونَ**): هو بفتح الدال، أي: يتركون.

قوله: (**قَتْلَ عَادٍ**) أي: أَسْتَأْصِلُهم، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، وقد جاء في بعض طرقه: (قَتْلَ ثمود)[ح٤٣٥١]، أي: أستأصِلُهم بالقتل.

٧٤٣٣- **حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ**، أُرَاهُ عَنْ **أَبِيهِ**، عَنْ **أَبِي ذَرٍّ** قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**): (عيَّاش) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة تحت وبالشِّين المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين عبَّاس بن الوليد النَّرسيِّ، بالموحَّدة والسين المُهْمَلَة[ح٢٨٥]، وأنَّ هذا الثَّاني ذكره البُخاريُّ في مكانين، وقد عيَّنتُهما، وهما (علامات النُّبوَّة)[ح٣٦٣٣]، وفي (بعث أبي موسى)[ح٤٣٤٦]، والمكانُ الثالثُ نسبه فيه فقال: (النرسيُّ)، وهو في (الفتن)[٧٠٩٠]، و(**الأَعْمَشُ**): هو سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ، و(**إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إبراهيم بن يزيد التَّيميُّ، و(**أَبُوهُ**): يزيد بن شريك بن طارق، من تيم الرِّباب، وفي بعض النُّسخ: (أُراه عن أبيه)[(٢)]، و(أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، و(**أَبُو ذَرٍّ**):

(١) تقدَّم أنَّ (في «الصحيح»: أنَّه خالد من غير حسبان؛ بل جزم به)، والجزم جاء عند مسلم في «صحيحه» (١٠٦٤) (١٤٤).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

جُندب بن جُنادة، من السابقين، تَقدَّمَ، وتَقَدَّمَ بعضُ ترجمته رضي الله عنه.

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]): الأولى بالضَّاد غير المشالة المُعْجَمَة، ومعناها: حسنةٌ جميلةٌ، مستبشرةٌ مسرورةٌ، مشرقةٌ متهلِّلَةٌ، والثَّانية بالظَّاء المُعْجَمَة المشالة، ومعناها: ترى ربَّها عِيَانًا، ولا يصحُّ قولُ مَن قال: لأمر ربِّها أو لثوابِه منتظرة؛ لأنَّه يُقال: نظرت فيه، أي: تفكَّرت، ونظرته: انتظرته، ولا يُعدَّى بـ(إلى) إلَّا بمعنى العِيَان، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ[ح٦١٤] ردُّ قول مجاهد في ذلك، وأنَّه شاذٌّ، قاله ابن عَبْدِ البَرِّ[التمهيد٧/١٥٧].

ثُمَّ اعلم أنَّ رؤيةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في الدَّار الآخرة في الموقِفِ فيها ثلاثة أقوال لأهل السُّنَّة -كذا قال الحافظ أبو العَبَّاس ابن تيمية- أحدها: لا يراه إلَّا المؤمنون، وهذا الذي كنت أستحضره أنا؛ لقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾(١) [المطففين: ١٥]، والله أعلم، والثاني: يراه أهلُ الموقف؛ مؤمنُهم وكافرُهم، ثُمَّ يحتجب عن الكفَّار، فلا يرونه بعد ذلك، والثالث: يراه المنافقون دون الكفَّار، قال الحافظ شمس الدِّين ابنُ إمامِ الجوزيَّة في «حادي الأرواح» في الباب الخامس والسِّتِّين: (والأقوال الثَّلاثة في مذهب أحمدَ، وهي لأصحابه، وكذلك الأقوالُ الثلاثةُ بعينها في تكليمه لهم، قال: ولشيخِنا في ذلك مصنَّفٌ مفردٌ، وحكى فيه الأقوالَ الثلاثةَ وحُجَجَ أصحابِها(٢))، وقال قُبيل هذا الكلام ابنُ القَيِّم: (فقد دلَّتِ الأحاديثُ الصَّحيحةُ الصَّريحةُ على أنَّ المنافقين يرونه في عَرَصَاتِ القيامة، بل والكفَّار أيضًا، كما في «الصَّحيح» في حديث التجلِّي يومَ القيامة[ح٧٤٣٧]، وسيمرُّ بك عن قريب). انتهى[حادي١٩٨].

٧٤٣٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ أو هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ؛ فَافْعَلُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهُشَيْمٌ(٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ): أمَّا (خالد) فهو ابن عبد الله

---

(١) في (أ): (ثم إنهم...)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٢) هي رسالة كتبها ابن تيمية إلى أهل البحرين، وهي مطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» (٦/٤٨٥) وما بعدها.

(٣) في (ق): (أو هشيم)، وفي هامشها: (حاشية: الصواب حذف الألف من «أو»، وانظر «الأطراف»؛ تعرفْ ذلك، والله أعلم).

الواسطيُّ الطَّحَّان، تَقَدَّمَ مترجمًا، ومِن ترجمته أنَّه اشترى نفسَه من الله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثَ مَرَّاتٍ بزنته فضَّةً، و(هُشَيْمٌ): هو ابنُ بشير، كذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حَدَّثَنَا خالد وهُشَيم)، وفي أصلنا القاهريِّ: (خالدٌ أو هُشَيم)، وعلى الألف نسخةٌ، وعليها علامة راويها[(١)]، والصواب حذف الألف وقوله: (خالد وهشيم)، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ عن ابن عون عن خالد وهُشَيم، وعلى الواو في نسختي بـ«أطراف المِزِّيِّ» (صح)[(٢)]، وهي مقابَلةٌ بنسخة الحافظ عماد الدين ابن كَثِير، و(إِسْمَاعِيل): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم، و(جَرِيْر): هو ابنُ عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (**لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (تضامُّون) في (كتاب الصَّلاة)[ح٥٥٤]، وسأذكره قريبًا جدًّا[ح٧٤٣٦].

٧٤٣٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ: **حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ**، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد ربِّه بن نافع الحنَّاط، صاحب الطَّعام المدائنيُّ، اتَّفقا عليه[(٣)]). انتهى، واعلم أنَّ (أبا شهاب) اثنان؛ أحدهما هذا، والآخر: أبو شهاب الأكبرُ، موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه: أبو نُعَيم[(٤)]، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، والله أعلم، و(**قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٤٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ**: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، **لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو بإسكان المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(**حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ**): هو الحُسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ، و(**زَائِدَةُ**): هو ابنُ قدامة، و(**بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ**): هو بكسر المُوَحَّدة،

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤٢٧/٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٦)، وتقدمت ترجمته عند الحديث (١٤٤٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٥٨/٢٩).

وبالشِّين المُعْجَمَة، و(قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ): بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا/. [٢/٤٤١ب]

قوله: (لَا تُضَامُّونَ): هو بتشديد الميم من (التضامِّ) أي: لا تُزاحَمون عند النَّظر إليه، ومَن خفَّف الميم؛ فمن (الضَّيم) وهي الغلبةُ على الحقِّ والاستبدادُ به دون أربابه، وهو الظُّلم أيضًا، أي: لا يظلم بعضكم بعضًا، هذا لفظ «المطالع»[٤/٣٤٣]، واعلم أنَّ مَن شدَّد الميم؛ فتح التاء، ومَن خفَّفها؛ ضمَّ التَّاء، ومفهوم كلام القاضي أنَّه يجوز ضمُّ التَّاء، سواء شُدِّد أو خُفِّف في (تُضامون) و(تُضارون)، وكلُّه صحيحٌ، والله أعلم[١]، ولفظ «النِّهاية» في (تُضامون): (يُروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضمُّ بعضُكم إلى بعض وتَزدحمون وقت النظر إليه، ويجوز ضمُّ التاء وفتحها على «تُفاعِلون» و«تَتَفاعَلُون»، ومعنى التَّخفيف: لا ينالكم ضَيمٌ في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض، والضَّيم: الظُّلم، والله أعلم).

٧٤٣٧- ٧٤٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ القَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا -أَوْ مُنَافِقُوهَا، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ- فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ المُوبَقُ بِعَمَلِهِ، أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ أَوِ المُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ

(١) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٤٣)، «مشارق الأنوار» (٢/١٩٧، ٢٠١).

تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّةِ وَرَآهَا؛ سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ وَيَدْعُو اللهَ حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ؛ انْفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتُكَ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ؛ قَالَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا؛ قَالَ اللهُ لَهُ: تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ وَيَقُولُ: وَكَذَا[1] وَكَذَا، حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ» يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ مِراراً.

قوله: (هَلْ تُضَارُّونَ) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٤٥٨]، قال في «المطالع»: («لا تُضارُّون في رؤيته»، وأصله: تُضارِرُون، ولا تُضارَرُون، من الضُّرِّ، أي: لا يُضَرُّ بكم أحدٌ، ولا تَضرُّوا أحدًا

(١) في «اليونينيَّة»: (كذا).

بمنازعةٍ ولا مجادلةٍ ولا مضايقةٍ؛ لأنَّ ذلك كلَّه إنَّما يُتَصوَّر في مَرْئِيٍّ مخلوقٍ، أو قدرٍ مقدورٍ، أو ذاتٍ مُكَيَّفٍ، والله سبحانه وتعالى منزَّهٌ عن ذلك، ومَن خفَّف؛ فهو من الضَّير، وهما بمعنًى، أي: لا يخالف بعضُكم بعضًا فيكذِّبُه وينازِعُه فيضرَّه بذلك، يُقال: ضَرَّه وضارَّه يَضِيره، وقيل: معناه لا تضايقون، والمضارَّة: المضايقة، وهو بمعنى: تزاحمون، كما جاء «تضامُّون»، وقيل: لا يُحجَب بعضُكم عن رؤيته فيُضَرَّ به). انتهى[مطالع٤/٣٣٣]، ولفظ «النهاية»: (يُروى بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد بمعنى: لا تتخالفون[(١)] ولا تتجادلون في صحَّة النَّظر إليه؛ لوضوحِه وظهورِه، يُقال: ضارَّه يُضارُّه؛ مثل ضرَّه يَضُرُّه، وقال الجوهريُّ: يُقال: أضرَّني فلانٌ؛ إذا دنا منِّي دُنُوًّا شديدًا، وأراد بالمضارَّة: الاجتماع والازدحام عند النَّظر إليه، وأمَّا التخفيف؛ فهو من الضَّير؛ لغةٌ في الضُّرِّ، والمعنى فيه كالأوَّل). انتهى، والله أعلم.

قوله: (**فَلْيَتَّبِعْهُ**): يُقال بالتشديد وبالتخفيف، وكذا (**فَيَتَّبِعُ**)، وكذا الذي بعدها، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الطَّوَاغِيت**)[ح٦٥٧٣].

قوله: (**فِيهَا شَافِعُوهَا، أَوْ مُنَافِقُوهَا**): الصواب من أحد الشَّكَّين: (منافقوها) وذلك لأنَّ في «مسلم»: (منافقوها)[م(١٨٢)(٢٩٩)]؛ بغير شكٍّ، والشَّاكُّ هو إبراهيم بن سعدٍ المذكورُ في سند الحديث، كما صَرَّحَ به هنا.

قوله: (**فِيهَا**[(٢)] **مُنَافِقُوهَا**): قال العلماء: إنَّما بقيَ المنافقون في زمرة المؤمنين؛ لأنَّهم في الدُّنيا كانوا متستِّرين بهم، فتستَّروا بهم أيضًا في الآخرة، وسلكوا مسلكهم، ودخلوا في جملتهم، واتَّبعوهم ومَشَوا في نورهم حتَّى ضُرِبَ بينَهُم بِسُورٍ له بابٌ باطنُهُ فيه الرَّحمةُ وظاهرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العذابُ، وذهب عنهم نورُ المؤمنين، قال بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذين يُقال لهم: سُحْقًا سُحقًا، والله أعلم، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٣/٢١].

قوله: (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الرَّقائق) في أواخرها[ح٦٥٧٣]، وكذا تَقَدَّمَ (**يَتْبَعُونَهُ**[(٣)]): أنَّه بالتشديد والتخفيف.

قوله: (**وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ**): (يُضرَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الصِّراطُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وتَقَدَّمَ الكلام على: (**ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ**)[ح٨٠٦].

(١) في (أ): (تخالفون)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ) على حذف الشكِّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَتْبَعُونَهُ).

قوله: (وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ): وقد تَقَدَّمَ في (الرَّقائق) [ح٦٥٧٤]: أنَّ في «التِّرْمِذيِّ» عن المغيرةِ بن شعبةَ عنه ﷺ قال: «شعار المؤمنين على الصِّراط: ربِّ سلِّم، ربِّ سلِّم»، وقال: غريبٌ[ت٢٤٣٢]، وما في هذا «الصحيح» هو في «مسلم» أيضًا[م١٨٢(٢٩٩)]، وفي «مسلم»: «ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: ربِّ سلِّم سلِّم»[م١٩٥]، وفيه أيضًا ما ظاهره[1] أنَّ المؤمنين يقولون ذلك أيضًا[م١٨٣(٣٠٢)]، فعلى هذا؛ أنَّ ذلك في حالَين؛ لقوله: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرُّسُلُ»، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (الرَّقائق)[ح٦٥٧٤].

قوله: (مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ): هو مثل تثنية (سعد) نباتٌ ذو شوكٍ من أفضل مراعي الإبل، يُضرَب به المَثَلُ، وقد قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ: (إنَّ الشَّهوات التي كانت تجذبه في الدنيا تُمثَّل له كلاليبَ على الصراط، تجذبه إليها)[العارضة٥/٢٦٤][2].

قوله: (تَخْطَفُ النَّاسَ): هو بفتح الطاء، هذه لغة القرآن، ويجوز كسرها؛ لغة أخرى[3].

قوله: (فِيهِمُ[4] المُوبَقُ[5] بِعَمَلِهِ، أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِهِ): الأولى بالموحَّدة المفتوحة، اسم مفعولٍ، والثانية مثلُها، إلَّا أنَّها بالثاء المُثَلَّثَة، و(الموبَق) بالموحَّدة: المُهلَك، يُقال: وَبَقَ يَبِق، ووَبِق يَوبَق؛ إذا هلك، وأوبقه غيرُه، فهو مُوبَق، وفي «مسلم»: (المُوبَقُ) بالموحَّدة[6]، ومعنى الثَّانية معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ، أَوِ المُجَازَى): (المُخردَل): بالخاء المُعْجَمَة، اسمُ مفعولٍ، أي: المُقَطَّع، [قال ابن قُرْقُول]: (وهو بالجيم للأَصيليِّ في «كتاب الرِّقاق»، وللكافَّة بالخاء المُعْجَمَة، وكذا رواه السِّجْزيُّ عن مسلم، وهو الصواب، من خَرْدَلتُ اللحمَ وجَرْدَلتُه[7] أيضًا؛ إذا قَطَّعتَه قِطَعًا صِغارًا، ومعناه: تقطيعهم بالكلاليب، وقيل: بل المعنى: أنَّها تقطعهم عن لحوقهم بالناجين، وهذا بعيدٌ، وقيل: المخردل: المصروع المطروح، قاله الخليل، والأوَّل أظهرُ وأعرفُ، ولقوله في الكلاليب: «تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ»، وفي الحديث الآخَرِ: «فناجٍ مُسَلَّمٌ ومَخْدُوشٌ»[ح٧٤٣٩]، وأمَّا جَرْدَلتُ اللحمَ؛ بالجيم؛

---

(١) في (أ): (ظاهر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (خطف).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَمِنْهُمُ).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (بقيَ)، وفي هامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يبقى).

(٦) كذا مستدركًا في هامش (أ)، ورواية مسلم (١٨٢) (٢٩٩): (المؤمن بقي).

(٧) في (أ): (من جردلت اللحم وخردلته)، والمثبت من مصدره.

فقيل: هو الإشراف على السقوط، وحكى ابن الصابونيِّ عن الأَصيليِّ: مُجَزْذَل؛ بالجيم والذال[1] بعد الزاي، وهو وَهَمٌ، ليس ذلك في كتاب الأَصيليِّ، ورواه بقيَّة رواة «مسلم» سوى السِّجْزيِّ: «والمجازى»[2] من الجزاء[3]، والروايةُ الأولى أصحُّ؛ أعني: رواية السِّجْزيِّ، وكذلك الخلاف أيضًا في «البُخاريِّ» في «كتاب الصَّلاة»[ح٨٠٦]: «يجردل» أو «يخردل»؛ بالجيم لأبي أحمد، وبالخاء المُعْجَمَة فقط، وجاء في «البُخاريِّ» في «كتاب التوحيد»: «أو المجازى»؛ على الشكِّ. انتهى[مطالع٢/١١٤]، والله أعلم.

قوله: (وَيَعْرِفُونَهُمْ[4] بِآثَارِ[5] السُّجُودِ): تَقَدَّمَ أن المرادَ الأعضاءُ السبعةُ التي يسجد عليها، وتَقَدَّمَ كلام القاضي عياض وردُّه في (كتاب الصَّلاة)[6][ح٨٠٦]، وكذا (امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ، وكذا (الحِبَّةُ)[ح٨٠٦]، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ)[ح٢٢]، وكذا (الرَّجُل) وأنَّه جهينة، من جهينة، وقال السُّهَيليُّ: هنَّاد، ولعلَّ أحدَهما لقبٌ، والآخرَ الاسمُ[ح٨٠٦]، وكذا تَقَدَّمَ (قَشَبَنِي رِيحُهَا) ما معناه، وكذا (ذَكَاهَا[7])، وأنَّه بالقصر والمدِّ؛ لُغَتان، أي: لهبها، وكذا (عَسَيْتَ)، وأنَّها بفتح السين وكسرها؛ لُغَتان[ح٨٠٦]، وهما قراءتان[8].

قوله: (إِنْ أُعْطِيتَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء الخطاب المفتوحة، وكذا الثانية، وكذا الثالثة.

قوله: (انْفَهَقَتْ[9] لَهُ الجَنَّةُ): هو بهمزة وصلٍ -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتها- ثُمَّ نون، ثُمَّ فاء، ثُمَّ هاء، ثُمَّ قاف، مفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، أي: انفتحت واتَّسعت/. [٢/٤٤٢أ]

قوله: (مَا أَغْدَرَكَ!) أي: ما أنقضك للعهد والميثاق!

قوله: (مِنَ الحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ): (الحَبْرة): بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان المُوَحَّدة، قال ابن قُرْقُول:

---

(١) كذا مضبوطًا، وفي مصدره: (مُجَزْدل؛ بالجيم والدال).

(٢) في مصدره: (المجازى)، ورواية مسلم: (ومنهم المجازى).

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٥١).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَعْرِفُونَهُمْ)، ثمَّ زيد فيهما: (في النار).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بأثر).

(٦) انظر «إكمال المُعْلِم» (١/٥٦٠).

(٧) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (ذكاؤها).

(٨) قرأ بكسر السين نافع، وفتح الباقون، انظر «السبعة» (ص١٨٦)، «الحجة» (٢/٣٤٩)، «حجة القراءات» (ص١٣٩)، «النشر» (٢/١٧٣).

(٩) في (أ): (انفقهت)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(ورواه البُخاريُّ: «من الحَبْرَة والسرور»، والحَبْرة: المسرَّة والنَّعْمَة، والحَبْر والحِبَار: الأَثَر، ومنه سُمِّيَت المسرَّةُ حَبرةً؛ لظهور أثرها على صاحبها). انتهى[مطالع٢/٢٢٠].

قوله: (أَعْطَيْتَ): هو بفتح الهمزة، مَبْنيٌّ للفاعل، والتاء في آخره مفتوحة للخطاب.

قوله: (حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ): قال ابن قُرْقُول: (هذا وأمثالُه من الأحاديث طريقُها الإيمانُ بها من غير كيفٍ ولا تأويلٍ، وتسليمُها إلى عالِمها). انتهى[مطالع١/١٨٠، ٤/٣٢٦]، وفي هذه المسألة قولان شهيران: طريقة السَّلَف هو ما ذكره ابن قُرْقُول، وطريقة الخَلَف: تأويلُها بما يليق بجلالِ الله وعَظَمتِه، والله أعلم، وإذا قُلنا بالتأويل؛ فالمراد بـ(الضحك) -والله أعلم- الرِّضا.

قوله: (حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ): اللام للتأكيد، و(يُذَكِّره): مَرْفُوعٌ، وهو الخبر، و(إنَّ) بعد (حتَّى) مكسورةُ الهمزة.

قوله: (الأَمَانِيُّ): مشدَّد الآخر، ويجوز تخفيفه، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الكلمةَ إذا كانت مُشَدَّدةً؛ فَلَكَ في جمعِها التشديدُ والتخفيفُ؛ كأُثْفِيَّة وأَثَافي، وسُرِّيَّة وسَرَاري، وغير ذلك[ح١٣٨٤].

قوله: (وَمِثْلُهُ مَعَهُ): (مثلُه): مَرْفُوعٌ، وهو مبتدأ.

قوله: (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»): تَقَدَّمَ في (الصَّلاة) أنَّ في «مسند أحمد»[حم١١٧٠٨] و«عبد ابن حُمَيد»[٩٩١] على العكس، وهو أنَّ أبا هريرة حفظ «وعشرة أمثاله»، وأنَّ أبا سعيد حفظ «ومثله معه»، وقد تَقَدَّمَ في (باب فضل السجود)[ح٨٠٦].

٧٤٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»، قُلْنَا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُ(١): كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ،

(١) هكذا في الأصل: (فيقول)، وفي «اليونينيَّة»: «فيقولون».

لَمْ يَكُنْ لِلهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: **فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ** الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا؟ فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، **فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ** فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلهِ **رِيَاءً وَسُمْعَةً**، فَيَذْهَبُ **كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا**، ثُمَّ يُؤْتَى **بِالْجَسْرِ** فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ: «**مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ**، عَلَيْهِ **خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ**، وَحَسَكَةٌ **مُفَلْطَحَةٌ** لَهَا **شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ** تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا **كَالطَّرْفِ** وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، **وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِذَا لَمْ تُصَدِّقُونِي؛ فَاقْرَؤُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾، «فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، **فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ**، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا **قَدِ امْتُحِشُوا**، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ **فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ** فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، **فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ**، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(**أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (تضارون) قريبًا.

قوله: (يُنَادِي مُنَادٍ): هذا المنادي من الملائكة فيما يظهر، ولا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ): تقدَّم الكلام على (الأوثان)(١).

قوله: (وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ): هو مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ معطوفٌ على (مَنْ) وهو مَرْفُوعٌ فاعلُ (يَبْقَى)، ويجوز جرُّها مع التنوين، معطوفٌ على: بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٍ؛ وهي بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة مُشَدَّدة، ثُمَّ راء، ثُمَّ ألف، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، جمع (غُبَّرٍ)، و(الغُبَّر): جمع (غابر)، و(الغابر) هنا: الباقي، و(الغابر) من الأضداد، بمعنى: الماضي، وبمعنى: الباقي، والله أعلم.

قوله: (تُعْرَضُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (سَرَابٌ): تَقَدَّمَ ما (السراب)[ح٣٩٠٦].

قوله: (فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الصورة) في آخر (الرَّقائق) فانظره[ح٦٥٧٣].

قوله: (فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ): قال ابن قُرْقُول في قوله: «ويكشف عن ساق»: (أي: شدَّةُ أمرٍ وهولٍ، قاله ابن عَبَّاس(٢)، وهو قول أهل اللغة). انتهى[مطالع٥/٥٠٠]، وكذا قال ابن الأثير، وقال ابن عبد السَّلام في «تفسيره» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]: (شدَّة إقبالِ الآخرة وذهابِ الدنيا، وقيل: ساق الآخرة، أي: نورٌ عظيمٌ يخرُّون له سُجَّدًا، ويُجعَل صُلْبُ مَن لم يسجد في الدُّنيا كصيصية البقر(٣)، ويُقال للواقع في أمرٍ عظيم يحتاج إلى الجِدِّ: قد كشف عن ساقه، قيل: يعني بذلك: عند المعاينة، وقيل: عند العجز والهَرَم، وقيل: القيامة، وقرأ ابن عَبَّاس ثَمَّ: ﴿تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾؛ بالتاء؛ يعني: القيامةَ). انتهى، وهي شاذَّةٌ(٤).

قوله: [(رِيَاءً وَسُمْعَةً)]: تَقَدَّمَ الكلام على (الرِّياء) و(السُّمعة)، وقد قَدَّمْتُ ما قاله الشَّيخ عزُّ الدين ابن عبد السَّلام في الفرق بينهما[ح٧٥٥].

قوله: (كَيْمَا يَسْجُدَ): هو بنصب (يسجدَ).

---

(١) لم يتقدَّم، وقد ذكر بيانه قبل الحديث (٧١١٦).

(٢) انظر «تفسير الطبري» (٢٣/٥٥٤-٥٥٥).

(٣) الصيصية: جمعها صياصي؛ وهي القرون، «الصحاح» مادة (صيص).

(٤) انظر «المحتسب» (٢/٣٢٦)، «المحرر» (١٥/٥٠).

قوله: (طَبَقًا وَاحِدًا): هو بفتح الطَّاء المُهْمَلَة والباء المُوَحَّدة، وبالقاف، أي: فَقَارة واحدة، و(الطَّبَق): فقار الظهر، فلا يقدر على الانحناء ولا السجود.

قوله: (بِالجِسْرِ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم وفتحها، وأصله: القنطرة يُعبَر عليها، وقد تَقَدَّمَ أنَّه أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، فيما بلغَ أبا سعيد، وقد قَدَّمْتُ عزوَه إلى مَن رواه، وقدَّمت أنَّه ألفُ سنةٍ صعودًا، وألفُ سنةٍ هبوطًا، وألفُ سنةٍ استواءً، والله أعلم[ح٦٥٧٢].

قوله: (مَدْحَضَةٌ): هو بفتح الميم، وإسكان الدَّال، ثُمَّ حاء، مهملتين، ثُمَّ ضاد معجمة، مفتوحتين، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو من (الدَّحْض) وهو الزَّلْق، و(المَدْحضة): مكان الزَّلْق.

قوله: (مَزِلَّةٌ): هو من (الزلل) وهو الزَّلْق، و(مَزِلَّة): بفتح الزَّاي وكسرها، قاله في «المطالع»[٣/٣٠]، وكذا في «النهاية»، ولفظه: («مَفعَلة» مِن: زلَّ يزلُّ؛ إذا زلق، وبفتح الزَّاي وكسرها، أراد أنَّه تزلَق عليه الأقدامُ ولا تثبت). انتهى، و(مزِلَّة) في أصلنا بكسر الزَّاي بالقلم، وعليها (صح)، وهي بالكسر اسمُ فاعلٍ؛ كأنَّها تُزِلُّ هي الأقدامَ، و(مزَلَّة) بفتحها: مكان الزَّلل.

قوله: (خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ): (الخطاطيف): جمع (خُطَّاف) بضَمِّ الخاء، وهو الكُلَّاب، فعلى هذا؛ هو من باب عطف الشيء على نفسِه، وحَسُنَ؛ لكونه بخلاف اللفظ الأوَّل، والله أعلم، ولا ينصرف، وكذا (كلاليب) لأنَّه جمعٌ ثالثه الألف وبعدها ثلاثة أحرف؛ أوسطها ساكنٌ/. [٢/٤٤٢ب]

قوله: (وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ): (الحَسَكة): شوكةٌ صُلبةٌ حديدةٌ، و(مُفَلْطَحَة): بضَمِّ الميم، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ لام ساكنة، ثُمَّ طاء ثُمَّ حاء مهملتين مفتوحتين، ثُمَّ تاء التأنيث، قال في «المطالع»: («وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ»، كذا صوابه في اللغة، أي: واسعةُ الأعلى دقيقةُ الأسفل، ووقع في هذه الأصول أيضًا: «مفلحطة»؛ بتقديم الحاء، والأوَّل هو المعروفُ في اللغة). انتهى[مطالع٥/٢٤٧]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (مفلطحة: واسعةُ الأعلى دقيقةُ الأسفل، قاله الأصمعيُّ). انتهى، وفي «النهاية»: («مفلطحة»: الذي فيه عَرْضٌ واتِّساعٌ)، ولم يتعرَّض للرواية الأخرى.

قوله: (لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ): هي بضَمِّ العين المُهْمَلَة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ همزة ممدودة، قال ابن الأثير في «نهايته»: (أي: ملويَّة كالصُّنَّارة). انتهى، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (عقفت الشيءَ فانعقف، أي: عطفتُه فانعطف، والتعقيف: التعويج، وأعرابيٌّ أعقفُ، أي: جافٍ). انتهى.

قوله: (كَالطَّرْفِ): هو بإسكان الراء، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الطَّاء، وسكون الراء، أي: كسُرعة رجع العين؛ كما قال: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]، وهو طَرْفُ الإنسان بعينه، وهو امتداد لَحْظِه

حيث أدرك)، ثُمَّ ذكر بعده حديثين من المادَّة، ثُمَّ قال: (وقيل: طَرْفُ العين: حركتُها)[مطالع٣/٢٦٥].

قوله: (يُسْحَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَخْرِجُوهُ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وكذا (فَأَخْرِجُوهُ) الثانية، وكذا الثالثة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَيُحَرِّمُ(١) صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ): هؤلاء غير الطَّائفة التي لا تأكل النَّارُ أماكنَ السجود، والله أعلم.

قوله: (﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ يُضَٰعِفۡهَا﴾ [النساء: ٤٠]): ﴿حَسَنَةٌ﴾: مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، قرأ كذلك الحِرْمِيَّان؛ وهما نافعٌ وابنُ كثير، وقرأ الباقون بالنصب والتنوين، والله أعلم(٢).

قوله: (فَيَقْبِضُ قُبْضَةً(٣) مِنَ النَّارِ): (القبضة) في أصلنا: بفتح القاف، واعلم أنَّه إن أراد المرَّة؛ كان ذلك بالفتح كما ضُبِطَ، وإن كان المراد الشيء المقبوض؛ فقد قال الجوهريُّ: (والقُبضة؛ بالضَّمِّ: ما قبضت عليه من شيءٍ، يُقال: أعطاه قُبضةً من سَويق أو تمر، أي: كفًّا منه، وربَّما جاء بالفتح). انتهى.

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبطه ومعناه في (الصَّلاة)[ح٨٠٦].

قوله: (فِي حَافَتَيْهِ): هو بتخفيف الفاء، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها وضبطُها، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ)[ح٨٠٦].

قوله: (فَيَخْرُجُونَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الراء، مَبْنيٌّ للفاعل، كذا في أصلنا، ويجوز بناؤه للمفعول، والله أعلم.

قوله: (كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ): فيه أربعُ لغات، هنَّ أربعُ قراءاتٍ: بهمزتين وعدمهما، وهمز الأولى دون الثانية، وعكسه، قال ابن قُرْقُول: («كأنَّهمُ اللُّؤلؤ»... وقيل: هو اسمٌ جامعٌ لجنسه، سُمِّيَ بذلك لتلألُئِه؛ وهو إشراقه وضياؤه). انتهى[مطالع٣/٤٠٧].

٧٤٤٠- وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهَمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا؛ فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ، أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، وَأَسْجَدَ لَكَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) اسم الجلالة.

(٢) انظر «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قَبْضَةً).

مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ». قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ»، قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ». قَالَ قَتَادَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ، أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، قَالَ: وَهَذَا المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ».

قوله: (وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ...) فذكره: (حجَّاج بن منهال): تَقَدَّمَ أنَّ (حَجَّاجًا) هذا هو شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، وقد انفرد البُخاريُّ بإخراج هذا الحديث.

قوله: (حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ): (يُهِمُّوا) في أصلنا: بضَمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، قال ابن قُرْقُول: («ويَهِمُّون بذلك»: رواية بعضهم: «وحتَّى يُهَمُّوا بذلك»؛ من الهمِّ، يُقال: همَّني الأمرُ همًّا: أحزنني وأغمَّني، وأهمَّني؛ إذا بالغ في ذلك، وهو[1] المهموم). انتهى[مطالع٦/١٣١].

قوله: (فَيُرِيحَنَا): يجوز فيه النصب؛ وهو الجادَّة، ويجوز رفعه[2]، وبهما ضُبِط في أصلنا.

قوله: (خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ): تَقَدَّمَ أنَّ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم الذي ينبغي أن يُعتَقَد فيهم أنَّهم معصومون من الصَّغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، وقد أجاب العلماء عن كلِّ ما جاء في ظواهر القرآن والسُّنَّة ممَّا يُخالِف ذلك، والله أعلم[ح٣٣٤٠].

قوله: (أَكْلَهُ [مِنَ] الشَّجَرَةِ): (أكلَه): مَنْصُوبٌ بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبةٌ، و(الشجرة): تَقَدَّمَ الخلاف فيها؛ هل هي شجرة الكرم، أو السنبلة، أو شجرة العلم، وقيل غيرُ ذلك مما تَقَدَّمَ في (سورة البقرة) في (الأنبياء)[ح٣٣٤٠]، والله أعلم.

قوله: (وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا): (نُهِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (سُؤَالَهُ): مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبة، و(رَبَّهُ): مَنْصُوبٌ أيضًا، مفعول المصدر؛ وهو (سؤال)، والله أعلم.

قوله: (ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها كيف أطلق الشارع عليها (كذبات)، وكذا (إبراهيم) صلَّى الله عليهما وسلَّم في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم)[ح٣٣٥٧].

قوله: (قَتْلَهُ النَّفْسَ): (قتلَه): مَنْصُوبٌ بدلٌ من (خَطِيئَتَهُ) وهي منصوبة، و(النفسَ): منصوبةٌ أيضًا، مفعولُ المصدر.

قوله: (فِي دَارِهِ): قال ابن الأثير: (أي: في حضرة قدسه، وقيل: في جنَّته؛ فإنَّ الجنَّة تُسَمَّى دارَ السَّلام، والله هو السَّلام). انتهى.

قوله: (فَإِذَا رَأَيْتُهُ؛ وَقَعْتُ سَاجِدًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدها كلُّ واحدةٍ منهما مقدارُها مقدارُ جمعة، والله أعلم[ح٣٣٤٠]، والظاهر: أنَّها من جُمع الدنيا، ورأيتُ بخطٍّ يشبه أن يكون خطَّ الإمام جلالِ الدين ابنِ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وفي بعض أحاديث الأجزاء: أنَّها سبعون سنةً، فعلى هذا؛ يكون

---

(١) في مصدره: (ومنه).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق) معًا.

اليوم بعشر سنين، روايةً من طريق مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما). انتهى، وقد سمع مجاهدُ من عبد الله بن عمر، والله أعلم.

قوله: (فَأَخْرُجُ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الراء، أي: أخرج أنا، وكذا الثانية والثالثة.

قوله: (قَالَ: هَذَا[1] المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّمَ في (المقام المحمود) أقوالٌ في (سورة سبحان) في (التفسير)[ح٦١٤ و٤٧١٨]، والله أعلم/. [٤٤٣/٢أ]

٧٤٤١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي عَمِّي: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): و(إبراهيم): هو ابنُ سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، و(عَمُّهُ): هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

٧٤٤٢- حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ: قَيَّامُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: القَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَرَأَ عُمَرُ: (القَيَّامُ)، وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ): هو سليمان بن أبي مسلم.

قوله: (قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّ (القيِّم) و(القيَّام) و(القيُّوم): الذي لا يزول[قبل ح٤٩٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (نُورُ السَّمَاوَاتِ)[ح٦٣١٧].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وهذا).

قوله: (وَقَالَ(١) قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ: قَيَّامُ): (قيس بن سعد) هذا: مكِّيٌّ، كنيتُه أبو عبد الملك، ويُقال: أبو عبد الله، الحبشيُّ، مولى نافع بن علقمة، وكان مفتيَ مكَّة، روى عن مجاهد، وطاوس، وعطاء، ومكحول، وجماعةٍ، وعنه: سيف بن سليمان، وشبل بن عبَّاد، وهشام بن حسَّان، والحَمَّادان، وجرير بن حازم، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ الإمام أحمدُ وغيرُه، وقال ابنُ مَعِين: (ليس به بأسٌ)(٢)، تُوُفِّيَ سنة تسعَ عشرةَ ومئة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٩٧](٣)، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (الصَّلاة) عن شيبان بن فرُّوخ عن مهديِّ بن ميمون، وأبو داود فيه عن أبي كامل الجحدريِّ عن خالد بن الحارث، والنَّسائيُّ في (التفسير) عن مُحَمَّد بن معمر عن حَمَّاد بن مسعدة؛ ثلاثتهم عن عمران بن مسلم القصير عن قيس[م٧٦٩ د٧٧٢ كن١١٣٠٠](٤)، وأمَّا (أبو الزُّبَير) فاسمه مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حَكيم بن حِزام، أخرج له الجماعة؛ البُخاريُّ متابعةً، وترجمته معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٠٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٧](٥)، وتعليقُ أبي الزُّبَير أخرجه مسلمٌ في (الصَّلاة) عن قُتَيْبَة، وأبو داود فيه عن القعنبيِّ؛ كلاهما عن مالك عن أبي الزُّبَير به، والتِّرْمِذيُّ في (الدَّعوات) عن إسحاق بن موسى الأنصاريِّ، عن معن، عن مالك به، وقال: حسنٌ صحيحٌ، والنَّسائيُّ في (النعوت) عن قُتَيْبَة به[م٧٦٩(١٩٩)، د٧٧١، ت٣٤١٨، كن٧٦٥٧ و١٠٦٣٨]، والله أعلم.

٧٤٤٣- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(خَيْثَمَة): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ.

---

(١) رواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ، وزيد في رواية غيره: (قال أبو عبد الله).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٩٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٧).

(٤) زيد في (أ) تبعًا لـ«تحفة الأشراف» (٥/٢٣-٢٤): (ليس فيه «عن واصل»، ليس في السماع، ولم يذكره أبو القاسم)، ولعله ليس في مكانه، وليس من غرض الكتاب، ومراده لم يذكره أبو القاسم ابنُ عساكر في «الإشراف على معرفة الأطراف»، وانظر «تحفة الأشراف» (٥/٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢).

قوله: (تَرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في أوَّل هذا التعليق في حديث هرقل[ح٧].

٧٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الجِهْبِذ الحافظ، و(أَبُو عِمْرَان عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عمران: عبد الملك بن حبيب الحَرْبِيُّ، وأبو بكر: عمرو بن عبد الله، أبو موسى). انتهى، فقوله: (الحربيُّ)، كذا في خطِّ الناقل عنه مجوَّد بإهمال الحاء: (الحربيُّ)، وهذا تصحيفٌ، إنَّما هو (الجونيُّ)(١)، وهذا ظاهِرٌ، وقوله: (وأبو بكر: عمرو بن عبد الله أبو موسى) فيكون اسمَ أبي بكر: عمرٌو، وهذا قولٌ، وقُدِّم عليه غيرُه، وقيل: اسمه عامر، وقوله: (عمرو بن عبد الله أبو موسى) ينبغي أن يقول: (أبي موسى) يعني: عبد الله، ويجوز هذا، أي: وهو أبو موسى(٢).

قوله: (إِلَّا رِدَاءُ الكِبرياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ): قال ابن قُرْقُول -وقد ذكر هذا الحديثَ وحديثَ: «الكبرياء ردائي، والعَظَمة إزاري»- ما لفظه: (على الاستعارة والمجاز، وغاية البلاغة في لزوم هذه الصفات له؛ كملازمة هذين الثوبين للَّابِس). انتهى[مطالع٣/١٤٠]، وقال في (الكبرياء): (هي «فِعْلِيَاء» من الكِبْرِ، والعَظَمَةِ، والمُلْكِ، والسلطانِ)[مطالع٣/٣٢٧].

قوله: (فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) أي: والناظر في جنَّة عَدْن، وقد تَقَدَّمَ(٣)[ح٤٨٧٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧)، وتقدَّم عند الحديث (٢٢٥٩).

(٢) أي: الأشعري، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١٤٤).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٤٤٢): (قال ابن بطال: لا تعلُّقَ فيه للمجسِّمة في إثبات الجسم والمكان؛ لما تقدَّم من استحالة أن يكون سبحانه جسمًا أو حالًّا في مكان، فوجب أن يكون تأويل الرداء مصروفًا إلى أنَّ المراد به الآفةُ المانعةُ لهم من رؤيته الموجودةُ بأبصارهم، وإزالتُها فعلٌ من أفعاله يفعلُه في محلِّ رُؤيتهم له بدلًا من فعله الرؤية، فلا يرونه ما دام ذلك المانع لهم من رؤيته موجودًا، وسمَّاه رداء مجازًا واتساعًا؛ إذ منزلته في المنع من رؤيته منزلة الرداء الذي يحجب الوجه عن رؤيته، فأطلق عليه الرداء مجازًا، وقوله: «في جنة عدن» راجع إلى القوم، وقال عياض: معناه راجع إلى الناظرين، أي: وهم في جنة عدن) اهـ بتصرف، وانظر «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٤٦٦)، «إكمال المعلم» (١/٥٣٩-٥٤٠).

٧٤٤٥- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِك بْنُ أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ؛ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾... الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبير الحُميديُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة في أَوَّل هذا التعليق، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

٧٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي؛ كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): قد تَقَدَّمَ أنَّ للبُخاريِّ أربعةَ أشياخٍ اسم كل واحد منهم: عبد الله بن مُحَمَّد؛ ابن أبي شيبة أبو بكر، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود، وعبد الله ابن مُحَمَّد ابن أسماء، وعبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ[ح٩]، فأمَّا ابن أبي شيبة؛ فذكر عَبْدُ الغنيِّ والذَّهَبيُّ أنَّه روى عن ابن عُيَيْنَة، ولم يذكرا الثوريَّ في مشايخه، وأمَّا ابن أبي الأسود؛ فلم يذكرا واحدًا[(١)] من السفيانين في مشايخه، وأمَّا عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء؛ فلم يذكرا واحدًا منهما في مشايخه، وأمَّا المسنَديُّ؛ فإنَّهما ذكرا ابنَ عُيَيْنَة فقط في مشايخه، فعلى ما ذكرت في (الجمعة)[ح٨٩٩] عن بعض حُفَّاظ العَصْرِ؛ فعبد الله بن مُحَمَّد هو المسنَديُّ، وإذا كان كذلك؛ فسفيانُ هو ابن عُيَيْنَة، والله أعلم، ثُمَّ اعلم أنَّ السفيانَين رَوَيا عن عمرٍو هو ابن دينار، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار هنا، و(أَبُو صَالِحٍ): هو السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى): (أَعطَى) في الموضعين: بفتح الهمزة والطاء، مَبْنيٌّ للفاعل، ويُضبَط بالقلم في بعض النسخ: (أُعْطِيَ) مبنيًّا للمفعول فيهما.

---

(١) في (أ): (واحد)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

٧٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا؛ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ -ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ وَالمُحَرَّمُ- وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الحَجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ البَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ»، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ؛ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): هو ابنُ عبد المجيد بن الصَّلْت الثقفيُّ الحافظ، أبو مُحَمَّد، تَقَدَّمَ، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، و(مُحَمَّد) بعدَه: هو ابنُ سيرين، و(ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو بَكْرَةَ): نُفيع بن الحارث، وفي أصلنا كانت خطأً[(١)]، فأُصلِحَت على الصواب: (مُحَمَّد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة)، وهذا صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٥٥٠].

قوله: (ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ (القعدة) بكسر القاف وتُفتَح، وأنَّ (الحجَّة) بفتح الحاء وتكسر، مرارًا.

قوله: (وَرَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمَادَى وَشَعْبَانَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٤٠٦].

قوله: (قال مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قال: «وَأَعْرَاضَكُمْ»): (مُحَمَّد) هذا: هو ابنُ سيرين المذكورُ في السند، و(الأعراض): جمع (عِرْض)، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح٥٥٥٠].

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (يضربُ) بالرفع، وأنَّه الرواية، وتَقَدَّمَ كلامُ مَن أجاز فيه الجزمَ على تقدير شرط، في (كتاب العلم)[ح١٢١].

---

(١) كانت بغير صيغة تحديث بين (محمَّد) وبين (ابن أبي بكرة)، واستدركت في هامش الأصل (عن) مصححًا عليها.

قوله: (فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابنُ سيرين، تَقَدَّمَ أعلاه، وهو المذكور في السند.

٢٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]): تَقَدَّمَ الجواب عن قوله: ﴿قَرِيبٌ﴾ لِمَ لَمْ يؤنِّثها فيقول: (قريبة)، في (سورة الأحزاب) في (التفسير) فانظره[ح٤٧٨٩]، والله أعلم.

٧٤٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا، فَأَرْسَلَ: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُمْتُ مَعَهُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا؛ نَاوَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تُقَلْقِلُ فِي صَدْرِهِ، حَسِبْتُهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنَّةٌ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: أَتَبْكِي فَقَالَ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِراراً أَنَّ هذا هو التَّبُوذكيُّ الحافظ، و(عَبْدُ الوَاحِدِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن زياد، تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ له ما يُنكَر، غير أنَّ أصحاب «الصحيح» تجنَّبًا ما يُنكر عليه[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ): هو ابنُ سليمان الأحول، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وقد قَدَّمْتُ اللغات في (مَلٍّ)، وأنَّه مثلَّثُ الميم، والرابعة بفتح الميم وإسكان اللام ثُمَّ همزة[ح٥٢٦].

قوله: (كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي): هذا (الابن) تَقَدَّمَ الكلام عليه أنَّه عليُّ بن زينبَ بنتِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتَقَدَّمَ أنَّ أباه هو أبو العاص بن الربيع، في (الجنائز)[ح١٢٨٤]/. [٢/٤٤٣ب]

قوله: (فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا): هذا الرسول لا أعرف اسمه.

قوله: (وَلْتَحْتَسِبْ): تَقَدَّمَ أنَّ (الاحتساب): ادِّخارُ الثواب عند الله[ح٣٥ وقبل ح١٢٤٨].

قوله: (وَنَفْسُهُ تُقَلْقَلُ فِي صَدْرِهِ): هو في أصلنا (تُقَلْقِل) بضَمِّ التاء، وكسر القاف الثانية، كذا بالقلم، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (تَقَلْقَل) بفتح أوَّله، وفتح القاف الثانية؛ على أنَّه محذوف إحدى التاءين، قال في «المطالع»: («تَقَلْقَل في صدره»، أي: تتحرَّكُ بصوت شديد، والقلقلةُ: التحرُّك، وأيضًا الصوت، وأيضًا القلق، وأيضًا شدَّة الاضطراب والحركة)[مطالع٥/٣٦٤]، فتفسيرُ ابن قُرْقُول موافقٌ لنسخة الدِّمْيَاطيِّ، وكذا ابن الأثير في «نهايته»، وكلاهما يقتضي أن يكون من اللازم، والضبط الأوَّل في أصلنا على أنَّه متعدٍّ، ويكون المفعولُ محذوفًا تقديره: ونفسُه في صدره تُقلقِلُ بدَنَه،

أو نحو ذلك، والله أعلم.

قوله: (**كَأَنَّهَ شَنَّةٌ**): تَقَدَّمَ [ما] (الشَّنَّة) وهي القِربة العتيقة[ح١٣٨].

قوله: (**إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرحماء) يجوز فيه النصب والرفع، وتَقَدَّمَ توجيهُهُما، في (الجنائز)[ح١٢٨٤].

٧٤٤٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَا رَبِّ؛ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ **وَسَقَطُهُمْ**؟ وَقَالَتِ النَّارُ -يَعْنِي-: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ[١]، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الجَنَّةُ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، **وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ** فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ -ثَلَاثًا- حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَمْتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: **قَطِ قَطِ قَطِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ هذا عمُّه[٢]، وهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهرِيُّ، و(**الأَعْرَجُ**): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز مرارًا.

قوله: (**وَسَقَطُهُمْ**): (السَّقَط): الرديء من كلِّ شيء، وما لا يُعتَدُّ به.

قوله: (**يُنْشِئُ**): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، ومعناه: يبتدئ.

قوله: (**وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ**[٣]): هذا إنَّما هو في الجنَّة على الصواب، لا في النار، وهو في النار قَلْبٌ، قال الإمام الحافظ شمس الدين ابن قَيِّمِ الجوزيَّة في أوَّل كتاب «الهَدْي» في (فصل: ثُمَّ يكبِّرُ ويخِرُّ ساجدًا) ما لفظه: (وكان يقع لي أنَّ حديث أبي هريرة -يعني: «إذا سجد أحدكم؛ فلا يبرك كما يبرك

---

(١) ما بين قوسين مثبت من هامش الأصل.

(٢) أي: عمُّ عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الراوي عنه.

(٣) في هامش (ق): (حاشية: قوله: «وإنَّه يُنشِئ للنَّار مَن يشاء»: هذا ممَّا انقلب على راويه، [والصواب]: أنَّ هذا في الجنَّة، لا في النَّار، [وقد] صرَّح أبو عبد الله ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «الهَدْي» في «فصل: كان يُكَبِّر ويخِرُّ ساجدًا»: أنَّ هذا ممَّا انقلب، فإنَّه ظاهرٌ لمن تأمَّله، والله سبحانه وتعالى أعلم، لكن [لا أعرف] الشخص الذي انقلب عليه مِن رواته، وقد ذكرت ذلك لشيخنا شيخِ الإسلام البُلْقينيِّ، فلم يرتضه، وأجاب عنه بجوابٍ لا أعرف ما هو [الآن]؛ لأنَّه كتب ذلك [جواب] سؤالِ شخصٍ من طلبة العلم، ثمَّ بعد زمنٍ رأيت خطَّه على نسخة من هذا [«الصحيح»] على هذا المكان، وأنَّه انقلب على أحدِ رواته).

البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه»[١] - ممَّا انقلب على بعض الرواة متنُه، ولعلَّه: «وليضع ركبتيه قبل يديه»؛ كما انقلب على بعضهم حديثُ عائشة[٢]: «إنَّ بلالًا يؤذِّن بليل، فكلوا واشربوا حتَّى يؤذِّن ابنُ أمِّ مكتوم»، فقال: «إنَّ ابن أمِّ مكتوم يؤذِّن بليل، فكلوا واشربوا حتَّى يؤذِّن بلال»[٣]، وكما انقلب على بعضهم حديثُ: «لا يزال يُلقَى في النَّار وتقول: هل من مزيد...»، إلى أن قال: «وأمَّا الجنَّة؛ فيُنْشِئُ الله لها خلقًا، فيسكنهم إيَّاها»، فقال: «وأمَّا النار؛ فيُنْشِئُ الله لها خلقًا يسكنهم إيَّاها»). انتهى[الهدي١/٢١٨]، وقد نقل ذلك في (الجمعة) من «الهدْي» عن كلام أبي العَبَّاس ابن تيمية؛ أعني: هذا المكان في النار فقط، ثُمَّ ضمَّ إليه من كلام غيره[الهدي١/٤٢٣]، وقد ذكر أيضًا هذا المكانَ أيضًا في «حادي الأرواح»، وقال: (إنَّه غلطٌ من بعض الرواة انقلب عليه لفظه[٤]، والرواياتُ الصحيحةُ ونصُّ القرآن يردُّه، فإنَّ الله أخبر أنَّه يملأ جهنَّم من إبليس وأتباعِه، وأنَّه لا يعذِّب إلَّا مَن قامت عليه حُجَّتُه، وكذَّب رسلَه، قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾... إلى قوله: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ [الملك: ٨-٩]، و«لا يظلمُ اللهُ من خلقه أحدًا»). انتهى[حادي٢٧٨]، لكن لا أدري القلبَ في هذا الحديث ممَّن هو مِن رواته؟ وكلُّهم ثقاتٌ، والثقةُ قد يغلط.

وسُئِل عن هذا المكان بعينه في جملة أسئلةٍ شيخُنا الحافظُ العلَّامةُ شيخُ مذهب الشَّافِعيِّ أبو حفص عمرُ بن رسلان بن نصير البُلْقَينيُّ بحلبَ بحضوري، فبادرت أنا وقلتُ ما قاله ابن القَيِّمِ، فلم يرتَضِه شيخُنا، ثُمَّ كتب على السؤال مع أسئلةٍ غيرِه أجوبةً لا أستحضر ما قال الآن، ثُمَّ إنِّي رأيتُ بخطِّه حاشيةً على «صحيح البُخاريِّ» في هذا المكان لفظُها: (فائدة: قوله: «وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَن يَشَاءُ»،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٨١)، وأبو داود في «سننه» (٨٤٠)، والنسائي «سننه» (٢/٢٠٧)، والدارمي في «مسنده» (١٣٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/٩٩-١٠٠)، وغيرهم.

(٢) في مصدره: (ابن عمر)، وهو من حديث عائشة وابن عمر وابن مسعود ﷺ، لكن الذي انقلب على بعض الرواة هو حديث عائشة ﵂.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ من حديث عائشة ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٤٧٣)، لكن قال الحافظ في «فتح الباري» (٢/١٢٢): (وادَّعى ابن عبد البر وجماعة من الأئمة بأنَّه مقلوب، وأن الصواب حديث الباب، وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيتُ الحديث في «صحيح ابن خزيمة» من طريقين آخرين عن عائشة (٤٠٧ و٤٠٨)، وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه، وهو قوله: «إذا أذَّن عمرو فإنَّه ضرير البصر فلا يغرنَّكم، وإذا أذَّن بلال فلا يطعمن أحدٌ، وأخرجه أحمد، وجاء عن عائشة أيضًا أنَّها كانت تُنكر حديث ابن عمر وتقول: إنَّه غلط)، فليتنبَّه.

(٤) في (أ): (ولفظه)، والمثبت من مصدره.

هذه روايةٌ لا تُعرَف، وإنَّما الذي يُنشِئه للجنَّة، وكأنَّ حملَ ذلك على إنشاء أحجارٍ ونحوِها ممَّا لا يتأثَّر بالنَّار، فأمَّا خَلْقٌ لهم أرواحٌ ويتألَّمون بالعذاب؛ فهذا لم يجِئ في روايةٍ من الروايات، والذي جاء ممَّا يناسب ذلك في النَّار هو[1] قوله: «لا يظلم من خلقه أحدًا»). انتهى.

وقال شيخنا الشارح في «شرح هذا الكتاب»: («ويُنشِئ للنَّارِ خَلْقًا»: يريد: مَن قدَّمنا أن يُلقى فيها ممَّن سبق له الشقاء ممَّن عصاه أو كفر، قاله المُهلَّب، وقال غيرُه: يُنْشِئُ الله لها خلقًا لم يكن في الدنيا، قال: وفيه حُجَّةٌ لأهل السُّنَّة في قولهم: «إنَّ لله تعالى أن يُعَذِّب مَن يشاء» على مَن يقول: «إنَّ الله تعالى لو عذَّب مَن لم يكلِّفه؛ لكان[2] ظالمًا»، حاشاه، وهذا الحديثُ حجَّةٌ عليهم، قال أبو الحسن: لا أعلم في شيء من الأحاديثِ «أنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ» إلَّا في هذا الحديث، والمعروفُ أنَّه للجنَّة، ويضع قدَمَه في جهنَّم). انتهى[التوضيح٣٣/٣٥٦]، والله أعلم.

قوله: (فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟): اختُلِف في قول جهنَّم: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟) فقيل: هو سؤالٌ للزيادة، وهو معنى الحديث، وقيل: إنَّما تقول: هل فيَّ مزيدٌ؟ وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ): تَقَدَّمَ القول فيه في (سورة ق)[ح٤٨٤٨].

قوله: (فَتَمْتَلِئُ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ): (يُرَدُّ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بعضُها): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (قَطْ قَطْ قَطْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى ما فيه من اللُّغَات، ومعناه، في (سورة ق)[ح٤٨٤٨].

٧٤٥٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ: الجَهَنَّمِيُّونَ».

وَقَالَ هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ عن قَتَادَةَ): (هشام) هذا: هو ابنُ أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، أبو بكر.

قوله: (سَفْعٌ من النَّارِ): (السَّفْع): بفتح السين، وإسكان الفاء، وبالعين، المُهْمَلَتين، أي: سوادٌ مِن لَفْحِها، وفي «الصحاح»: (وسَفَعَتْه النَّار والسَّمُوم؛ إذا لَفَحَته لَفْحًا يسيرًا فغيَّرت لونَ البَشَرة)[التوضيح٣٣/٣٥٦].

قوله: (وَقَالَ هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): و(همَّام) هذا: هو ابنُ يحيى

---

(١) في (أ): (وهو).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (لم يكن)، والمثبت موافق لما في نسخة من المصدر.

العوذيُّ، تَقَدَّمَ، وتعليقه هذا ذكره البُخاريُّ مسندًا في (صفة الجنَّة) عن هدبة عن همَّام به[ح٦٥٥٩]، وإنَّما جاء بهذا التعليق؛ لأنَّ في سند الأوَّل هشامًا عن قتادة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، وليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف؛ لأنَّ همَّامًا صَرَّحَ فيه بالتحديث من قتادة(١)، وفيه رواية قتادة عن أنس بالعنعنة وهو مُدَلِّسٌ، وفي التعليق صَرَّحَ بالتحديث من أنس، والله أعلم.

٢٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾

قوله: (قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]): ساق ابن المُنيِّر [٢/٤٤٤أ] حديث الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ المهلَّبُ أنَّ قولَ النَّبيِّ/ ﷺ وضَحِكَه ردٌّ على الحَبْر، وليس كذلك، فقد تَقَدَّمَ في الحديث أنَّه ضَحِكَ تصديقًا للحَبْر، وذكره مسلمٌ أيضًا، ولمَّا اعتقد المهلَّبُ هذا؛ استشكلَ إيرادَ البُخاريِّ هذا الحديثَ في تفسير الآية؛ لأنَّ ذلك يوهم تصويبَ قولِ الحَبْر، والحقُّ عندنا أنَّ الحديثَ تفسيرٌ للآية(٢)، والأصابعُ والقبضةُ واليدُ في حقِّه: إمَّا صفاتٌ، وإمَّا راجعةٌ إلى القدرة؛ على خلافٍ في ذلك، وقد تَقَدَّمَ، [ويَحتمل أن يكون النبيُّ ﷺ صدَّق الحَبْر مطلقًا، وهو الظاهر]، ويَحتمل أنَّه أنكر عليه فهمَه مِن الأصابعِ الجوارحَ، وحينئذٍ تلا: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٩١]، وإنْ بَنَيْنا على تصديقِه مطلقًا؛ فتلاوةُ الآية للردِّ على مَن كيَّفه مطلقًا). انتهى[المتواري٤٢٥].

٧٤٥١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّمَ، و(أَبُو عَوَانَةَ): هو الوضَّاح بن عبد الله، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود ابن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ، رضي الله عنه.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الحَبْرَ لا أعرف اسمه، وتَقَدَّمَ أنَّ (الحِبْرَ)

---

(١) في (أ): (أنس)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٢) في (أ): (الآية)، والمثبت من مصدره.

بفتح الحاء وكسرها: العالم[ح٤٨١١]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ في (الإِصْبَع) عشرَ لغات؛ تثليث الهمزة، وتثليث الباء، والعاشرة: (أُصبوع)[ح٣٤٤]، و(الإصبع): من أحاديث الصفات، وفيها قولان للعلماء تقدَّما[ح٢٨٢٦و٦٢٢٧و٦٥٧٣].

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الخَلَائِقِ

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ وَأَمْرُهُ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَكَلَامِهِ، وَهُوَ الخَالِقُ المُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ؛ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ.

قوله: (**الخَالِقُ المُكَوِّنُ**): هو بكسر الواو المُشَدَّدة، اسمُ فاعلٍ، وهذا غايةٌ في الظهور.

قوله: (**مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ**): هو بفتح الواو المُشَدَّدة، اسمُ مفعولٍ، وهذا غايةٌ في الظهور.

٧٤٥٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ؛ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد أبي مريم(١)، الحافظُ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**) بعدَه: هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ**): هي ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، أمُّ المؤمنين، خالة ابن عَبَّاس، تَقَدَّمَت رضي الله عنها.

قوله: (**ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**): (الآخرُ): مَرْفُوعٌ صفةٌ لـ(ثلث) وهو مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**أَوْ بَعْضُهُ**): رأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ على قوله: (أو بعضه) وكأنَّه استنكرها؛ لأنَّه ساقَ الحديثَ مِن مكانٍ آخَرَ أخرجه البُخاريُّ وليس فيه: (أو بعضه)[ح٤٥٦٩]، ثُمَّ قال: (وهذه الرواية هي المعمول بها؛ لإثباتها وحفظِ رواتِها ما لم يحفظه غيرُهم)، انتهت.

قوله: (**وَاسْتَنَّ**) أي: استاك، وقد تَقَدَّمَ.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمَّد)، تبعًا للكاشف كما مرَّ مرارًا، والمثبتُ هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

قوله: (**ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ**): رأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقينيِّ على هذا المكان من «البُخاريِّ» ما نصُّه: (فائدةٌ: الروايةُ التي فيها الزيادة -وهو أنَّه ﷺ صلَّى ثنتي عشرة، وأنَّه أوتر، ثُمَّ صلى ركعتي الفجر- هي المقدَّمَةُ على غيرها)، انتهت.

٢٨- بَابٌ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

٧٤٥٣- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون: عبد الله بن ذكوان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**فَوْقَ عَرْشِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (فوق) بمعنى: دون[ح٣١٩٤]، قاله بعض العلماء؛ استعظامًا أن يكونَ شيءٌ من المخلوقات فوق العرش، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، أي: فما دونها، وذكر غيرُه في ﴿فَوْقَهَا﴾ قولَين: أحدهما: فما فوقها في الصِّغَر؛ لأنَّه المراد بالكلام، والثاني: أنَّها زائدةٌ؛ كقوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، أي: الأعناق فما فوق، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**): تَقَدَّمَ أنَّهما صفتان قديمتان، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، وهما بِقِدَمه تعالى، وإنَّما معناه: غَلَبتْ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٧٤٢٢].

٧٤٥٤- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ** قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ**: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ المَلَكَ** فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ): تَقَدَّمَ معناه[ح٣٢٠٨].

قوله: (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ): (إنَّ): بكسر الهمزة على الحكاية، كذا ضبطه النَّوويُّ في «شرح مسلم»[٤/١٦]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٣٢]، وقال بعضُهم عن أبي البقاء: (لا يجوز في «أنَّ» إلَّا الفتحُ، هي ومعمولُها معمولُ «حدَّثني»(١)، ولو كُسِرت؛ لصار(٢) مستأنفًا)[التنقيح٣/١٢٧١]. انتهى، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٣٢٠٨و٣٣٣٢].

قوله: (يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ(٣) إِلَيْهِ المَلَكَ): تقدَّم الكلام على هذا، والجمعُ بين هذا وبين ما وقع في «مسلم»[ح٦٥٩٤].

قوله: (مُضْغَةً): تَقَدَّمَ أنَّ (المُضْغَة): قطعةُ لحمٍ بقدر ما يُمضَغ في الفم[ح٥٢].

٧٤٥٥ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ؛ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ. قَالَ: كَانَ هَذَا الجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

قوله: (كَانَ هَذَا(٤) الجَوَابَ): (الجوابَ): مَنْصُوبٌ خبر (كان)، و(هذا) هو اسمها.

٧٤٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ، وَهُوَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى العَسِيبِ وَأَنَا خَلْفَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ قُلْنَا لَكُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف)[ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابنُ الجرَّاح، أحد الأعلام، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود، رضي الله عنه.

قوله: (فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ (العَسِيب) ما هو[ح١٢٥].

---

(١) في الحديث صيغة التحديث: (حدَّثنا).

(٢) في (أ): (لعاد)، والمثبت من مصدره.

(٣) اسم الجلالة ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (هذا كان)، وعليها في (ق) علامة التقديم والتأخير بخطٍّ مغاير.

قوله: (**يُوحَى**): هو بفتح الحاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك؛ فانظره.

٧٤٥٧- **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللهُ** لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، **أَوْ يَرْجِعَهُ** إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ **مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ[ح٢٢]، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): بالنون، تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**الأَعْرَجُ**)، وكذا (**أَبُو هُرَيْرَةَ**).

قوله: (**تَكَفَّلَ اللهُ**): هو بمعنى الضَّمان.

قوله: (**أَوْ يَرْجِعَهُ**): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ مُتعدٍّ، ويجوز (أرجع) رُباعيٌّ؛ ولكنَّه قليلٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦].

قوله: (**مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٦ و٢٧٨٧].

٧٤٥٨- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى** قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ **يُقَاتِلُ حَمِيَّةً** وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو -فيما يظهر- الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق؛ وذلك أنَّ عَبْدَ الغَنيِّ ذكر في «كماله» أنَّ مُحَمَّدَ بن كثير روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة(١)، وفي «التذهيب»: (روى عن سفيان)[التذهيب٨/٢٦٥] وأطلقَ، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ/. [٢/٤٤٤ب]

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ** ﷺ): هذا الرجل لا أعرف اسمَه، وقال ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ: (يَحتمل تفسيرُه بلاحق بن ضُميرة الباهليِّ، كما تَقَدَّمَ في «باب مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا»، وفي «باب مَن قاتل للمغنم»، ويَحتمل تفسيره بمعاذ بن جبل، كما تَقَدَّمَ في الباب المذكور). انتهى(٢)، وقال بعض حفَّاظ العصر هنا: (تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه لاحقُ بن ضُميرة). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (**يُقَاتِلُ حَمِيَّةً**) أي: أَنَفًا وغَضَبًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤).

(٢) «الإفهام» (ص٦٣٠)، وانظر (ص٢٧٥) و(ص٣٠٨).

٢٩- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَٰهُ﴾

٧٤٥٩- حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ».

قوله: (عَنْ إِسْمَاعِيلَ): هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْس): هو ابنُ أبي حازم؛ بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء القوم، وأين هم، وتَقَدَّمَ أنَّ معنى (ظاهرين) أي: عَالِين غَالِبين، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَمْرُ اللهِ) ما هو، وأنَّها الريح التي تأتي من اليمن، وقيل غيرُ ذلك[ح٧١].

٧٤٦٠- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا، وهو أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، و(الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ): هو الحافظ أبو العبَّاس، عالم أهل الشام(١)، لا الوليد بن مسلم أبو بِشْرٍ العنبريُّ، هذا الثاني روى له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ولم يروِ له البُخاريُّ(٢)، والأوَّل روى له الجماعة، والذي روى له مسلمٌ أرفعُ طبقةً من الشاميِّ، و(ابْنُ جَابِرٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر الأزديُّ الشاميُّ، مات سنة «١٥٣هـ»(٣)، اتَّفقا عليه). انتهى، فقوله: (مات سنة ثلاث وخمسين): هذا قولٌ؛ وهو مقدَّمٌ على غيره، وقيل: سنة أربعٍ وخمسين، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين، أخرج له الجماعة، وهو ثقةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٩٨]، ومقتضى كلامه فيها أن يكون مصحَّحًا عليه، والله أعلم(٤).

قوله: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ...) إلى آخره: هم الظاهرون الذين تقدَّموا، وتَقَدَّمَ أين هم،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦)، وتقدم عند الحديث (٥٥٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٥).

(٣) في هامش (أ): (كذا قال: ثلاث وخمسين ومئة).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥)، وتقدَّم عند الحديث (٣٤٣٥).

وما يتعلَّق بهم، رحمة الله عليهم أجمعين[ح٧١].

قوله: (فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ): (مالك) هذا: لم يذكره ابنُ عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في الصَّحَابة، ولكن استدركه أبو عليٍّ الغسَّانيُّ، كذا رأيته في حاشية «الاستيعاب»، ظهر لي باصطلاح كاتبها أنَّه استدركه الغسَّانيُّ، فقال: (روى عن معاذ، روى عنه: معاوية بن أبي سفيان). انتهى، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٣٨٣] في التابعين، وقال: (أصله من اليمن، انتقل إلى الشام، مات في ولاية عبد الملك بن مروان حيث صار(١) إلى مصعب). انتهى، وقال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (مالك بن يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ، روى عن معاذ، ويُقال: له صحبةٌ، «دمشق»)[التجريد٢/٥٠]، وكذا قال في «التذهيب»: (مالك بن يُخَامِرَ الحمصيُّ، يُقال: له صحبةٌ، روى عن معاذ بن جبل، وعبد الرَّحْمَن بن عوف، وجماعةٍ، قال ابن أبي عاصم: مات سنة سبعين، وقال غيره: سنة اثنتين وسبعين). انتهى[التذهيب٨/٣٦٨]، أخرج له البُخاريُّ والأربعة(٢)، و(يُخَامِرَ): بضَمِّ المُثنَّاة تحت، ثُمَّ خاء معجمة مُخَفَّفة، وميم مكسورة بعد الألف، ثُمَّ راء، لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، والله أعلم.

قوله: (وَهُمْ بِالشَّأْمِ): تَقَدَّمَ الكلام على المكان الذين هم فيه، وما فيه [من] الرواياتِ، مُطَوَّلًا[ح٧١].

٧٤٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة.

قوله: (عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ): تَقَدَّمَ بعض مثالِب مسيلِمَة الكذَّابِ المفتَرِي، وما جرى له، وبعض آياته المنكوسةِ، ونسبُه؛ فانظر ذلك[ح٣٦٢٠].

قوله: (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ): كانت قطعةَ جريدٍ.

قوله: (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ) أي: ليُهلِكنَّك ويَقتُلَنَّك، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦٢٠].

٧٤٦٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثٍ أَوْ خَرِبِ المَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (سار).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/١٦٦).

لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، **فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ** فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ؛ مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ **يُوحَى** إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي **وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾، قَالَ الْأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذكيُّ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**عَبْدَ الوَاحِدِ**): هو ابنُ زياد، وتَقَدَّمَ أنَّ له مناكيرَ تجنَّبها أهل «الصحيح»[ح٣٦]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ.

قوله: (**فِي بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكذا تَقَدَّمَ (**العَسِيب**) وهو الجريدة من النخل[ح١٢٥].

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ**): هذا الرجل اليهوديُّ السائلُ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**يُوحَى**): هو بفتح الحاء، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه فيما مضى.

قوله: (﴿**وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: ٨٥]، **قَالَ الأَعْمَشُ: هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا**): (الأعمش): [تَقَدَّمَ] أعلاه أنَّه سليمان بن مِهْرَان، وهذه قراءةٌ شاذَّةٌ(١)، والمتواترة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٣٠- بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَدَدًا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ الآيَةَ، إِلَى قَولِهِ: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ.

٧٤٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ**(٢)، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبدالله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبدالرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدالرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا كلُّ واحدٍ من هؤلاء.

---

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/١٦٨)، «البحر المحيط» (٧/١٠٧)، «الدر المصون» (٧/٤٠٦).

(٢) هكذا في الأصل: (سبيل الله)، ثم ضرب عليها، وكتب: (سبيله): وصحح عليها.

قوله: (تَكَفَّلَ اللهُ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ معناه الضمان.

قوله: (مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا في (الجهاد)[ح٣٦و٢٧٨٧].

٣١- بَابٌ فِي المَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾. ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ -وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: عَنْ أَبِيهِ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ- ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾

(بَابٌ: فِي المَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ)... إلى آخر الكتاب.

قال أهل اللغة: الإرادة: المشيئة، قال الجوهريُّ: (أصلها الواو). انتهى، وأمَّا عطف البُخاريِّ (الإرادةَ) على (المشيئة) فلاختلاف اللفظ، ومذهبُ أهل السُّنَّة: أنَّ الله مريدٌ بإرادةٍ قديمةٍ، وهي من صفات الذات، ولم يزل مريدًا، قال ابن الباقلَّانيِّ في «هداية المسترشدين»: (فإن قيل: يلزم على قولكم: «إنَّه لم يزل مريدًا» أنَّه لم يزل راضيًا ومُحِبًّا، وقاصدًا ومختارًا، ومواليًا ومعاديًا، وغضبانَ وساخطًا وكارهًا، ورحمانًا ورحيمًا؛ قلنا: كذلك نقول؛ لأنَّ جميعَ هذه الأسماءِ والصفاتِ راجعةٌ إلى الإرادة فقط، والله أعلم).

وقال شيخُنا: (معنى الباب: إثبات المشيئة والإرادة لله تعالى، فإنَّ مشيئتَه وإرادتَه، ورحمتَه وغضبَه، وسخطَه وكراهيتَه؛ كلُّ ذلك بمعنًى واحدٍ أسماءٌ مترادفةٌ راجعةٌ كلُّها إلى معنى الإرادة؛ كما يُسَمَّى الشيءُ الواحدُ بأسماء كثيرة، وإرادته تعالى صفةٌ من صفات ذاته، خلافًا لمن يقول من المعتزلة: إنَّها مخلوقةٌ من أوصاف أفعاله، وقولهم فاسدٌ؛ لأنَّهم إذا أثبتوه تعالى مُريدًا، وزعموا أنَّ إرادتَه مُحْدَثةٌ؛ لم يخلُ من أن يُحْدِثَها في نفسه أو في غيره...) إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٣٩٢].

قوله: (وَقَوْلُ اللهِ): هو بالرفع معطوفٌ على (بابٌ) المرفوع المنوَّن.

قوله: (وقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (سعيد بن المُسَيِّب)، وأنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦،٥٧]، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُسَيِّب): هو ابنُ حزن بن أبي وهب المخزوميُّ، والمُسَيَّبُ صحابيٌّ، وكذا حَزْن، وقدَّمتُ أنَّه لم يروِ عن المُسَيِّبِ إلَّا ابنُه سعيدٌ، وأنَّ فيه ردًّا على الحاكم وغيرِه في قوله في شرط البُخاريِّ، والله أعلم[ح١٣٦٠]/. [٢/٤٤٥أ]

قوله: (نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ): تَقَدَّمَ الكلام على أبي طالب، وأنَّ اسمَه عبدُ مَناف، ويُقال: اسمه

كنيته، وأنَّ بعضهم [قال]: اسمه عمران، وليس بصحيحٍ، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ بما يتعلَّق به[ح١٠٠٨و١٣٦٠]، والذي نزل فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]؛ الآيةُ التي تلاها(١) قبل ذكر أبي طالب، لا الآية التي تلاها بعدَه، وهذا ظاهِرٌ جدًّا يعرفه المبتدِئ اللبيبُ، والله أعلم.

٧٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ؛ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنْ شِئْتَ؛ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّه(٢) لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابنُ سعيد بن ذكوان التيميُّ مولاهم، البصريُّ، أبو عبيدة الحافظ، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابنُ صهيب.

قوله: (فَاعْزِمُوا): هو بوصل الهمزة، وكسر الزاي، أي: اقطعوا دون استثناء؛ فإن ابتدأت بلفظ (اعزموا) فاكسِرِ الهمزَةَ.

قوله: (فَإِنَّ اللهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ): تقدَّم الكلام عليه، وهو أنَّه من لازم التخيير الاستكراهُ.

٧٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟» قَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ: «﴿وَكَانَ الْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تقدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(عَبْدُ الحَمِيدِ): هو أخوه لأبويه، ابن أبي أويسٍ، تَقَدَّمَ مترجمًا، وكلام الأزديِّ فيه باطلٌ[ح٥٣٣]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابنُ بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ، وتَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ البُخاريَّ روى له مقرونًا، وهذا المكان هو قرنٌ أيضًا، قرنه هنا بشعيب، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[ح٨٥٠]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو

(١) أي: الإمامُ البخاري.

(٢) هكذا في الأصل: (فإنه)، ثم ضرب عليها، وكتب: (فَإِنَّ اللهَ)، وعليه: (صح).

الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): هو زين العابدين، و(حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ): هو ابنُ أبي طَالِبٍ، الشَّهيد السيِّد الجليل، رضوان الله عليه وعلى أبيه عليٍّ.

قوله: (طَرَقَهُ) أي: أتاه ليلًا، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٧٢٤]، وكذا تَقَدَّمَ: (أَنْ يَبْعَثَنَا؛ بَعَثَنَا) أي: أن يوقظنا؛ أيقظنا[ح١١٢٧]، وكذا (يَرْجِعْ)، وأنَّه ثُلاثيٌّ متعدٍّ، وأنَّه لغة القرآن: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ (أَرْجَعَه) رُباعيٌّ[ح٦٢١].

٧٤٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ **كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ**، **مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا**، فَإِذَا سَكَنَتِ؛ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ **يُكَفَّأُ** بِالْبَلَاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ **كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً** حَتَّى **يَقْصِمَهَا** اللهُ إِذَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ): (الخَامَةُ): بالخاء المُعْجَمَة، وبميم مُخَفَّفة بعد الألف، ثُمَّ تاء التأنيث، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هي الطاقة الليِّنَة الغَضَّة من الزرع، وألِفُها منقلبةٌ عن واو). انتهى، وهذا لفظ ابن الأثير في «نهايته»، وكذا جعلها في (خوم) الجوهريُّ، ولفظه: (الخامة: الغَضَّة(١) الرَّطْبَة من النبات)، ثُمَّ ذكر هذا الحديث، وفي «المطالع» مقتضى إخراجه لها أن تكون أَلِفُها منقلبةً عن ياء، وقال فيها: (خامة الزرع: ورقته الغَضَّة الرَّطْبَة، وقيل: بل ضعيفة). انتهى[مطالع٢/٤٩١]، وقد تَقَدَّمَت فيما مضى[ح٥٦٤٣].

قوله: (يَفِيءُ وَرَقَهُ): (يَفِيءُ): بفتح المُثَنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ فاء مكسورة، وهمزة في آخره، و(وَرَقَهُ): مَنْصُوبٌ، كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ، وفي هذا الضبط نظرٌ، وينبغي أن يكون (يُفِيء) بضَمِّ أوَّله والباقي مثله؛ حتَّى يكون متعدِّيًا، وينصبَ (الورق)، وإلَّا؛ فذاك الضبطُ على أنَّه لازمٌ؛ فـ(ورقُه): مَرْفُوعٌ فاعلٌ؛ لأنَّ (فاء): لازمٌ، ومعناه: رجع، و(أفاءَه غيرُه): متعدٍّ، وكما ذكرتُه رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ: فتح ياء (يَفيء)، ورفع (ورقُه)(٢)، وفي لفظ آخر: (**مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا**(٣))

---

(١) زيد في (أ): (من).

(٢) وكذا في «اليونينيَّة».

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تُكَفِّئُهَا) كالموضع اللاحق.

أي: تحرِّكها وتميِّلها يمينًا وشمالًا، والله أعلم، وقد طرأ على أصلنا نقط (تفيء) بنقطتين من فوق، فعلى هذه؛ تكون مضمومة التاء (تُفيء) يعني: الريحُ، فـ(ورقَه) على هذه مَنْصُوبٌ؛ لأنَّه مفعولٌ[1]، وهذا قُيِّدَ على أنَّه رُباعيٌّ، لكنَّه لم يتعرَّض لضَمِّ التَّاء؛ لأنَّ (فاء) لازمٌ، والرُّباعيُّ متعدٍّ، ولكن تبقى فيه رِكَّةٌ إذا قُرِئَ ما بعده.

قوله: (**تُكَفِّئُهَا**): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الكاف بعدَه، ثُمَّ فاء مكسورة مُشَدَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا، ومعناه: تميِّلُها.

قوله: (**يُكَفَّأُ بِالبَلَاءِ**): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الكاف، ثُمَّ فاء مُشَدَّدة، ثُمَّ همزة، كذا في أصلنا مضبوطٌ بالقلم، وعليه (صح)، وفي نسخة أخرى هي في هامش أصلنا وعليها علامة نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (يُكْفَأ) بضَمِّ أوَّله، وإسكان الكاف، وهمزة في آخره، وكلُّه قريبٌ.

قوله: (**كَمَثَلِ الأَرْزَةِ**): قال في المطالع: («الأَرْزَة»: بفتح الهمزة وسكون الراء، كذا الرواية، وهو الصَّنوبر، وقال أبو عبيدة: إنَّما هو الآرِزَة؛ على وزن «فَاعِلَة»، ومعناها: الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبو عبيد[غريب الحديث ١/١١٧]). انتهى[مطالع ١/٢٣٨]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: («الأرزة»: بسكون الراء وفتحها)، وذكر كلام أبي عبيدة، وإنكارَ أبي عبيد، وقد تقدَّمه الجوهريُّ فنقل فيها اللغتين، وقد تَقَدَّمَ هذا كلُّه، والله أعلم[ح٥٦٤٣].

قوله: (**صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً**): (صَمَّاء): ممدود مفتوح؛ لأنَّه لا يُصرَف، وهو صفةٌ لـ(الأرزةِ)، وهي مجرورةٌ، وأمَّا (مُعْتَدِلَةً) فهو مَنْصُوبٌ مُنَوَّن، حال.

٧٤٦٧- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو اليَمَانِ قَالَ: **أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ**، **عَنِ الزُّهْرِيِّ**، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ: «**إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ** فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ؛ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، **أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ** التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا، **فَأُعْطُوا** قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ **أُعْطِيَ** أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، **فَأُعْطُوا** قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ **أُعْطِيتُمُ** القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، **فَأُعْطِيتُمْ** قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

---

(١) وفي رواية الحديث (٥٦٤٣): (مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] شُعَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ): (أُعْطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (فَأُعْطُوا): مَبْنيٌّ أيضًا، وكذا (أُعْطِيَ)، وكذا (فَأُعْطُوا)، وكذا (أُعْطِيتُم)، وكذا (فَأُعْطِيتُمْ) كلُّه مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ؛ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ؛ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ؛ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ؛ غَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديُّ؛ بفتح النون، وإنَّما قيل له: المسنَديُّ؛ لأنَّه كان وقت الطلب يتْبَع الأحاديثَ المسنَدةَ، ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل، وقال الحاكم: إنَّه أوَّل من جمع مسند الصَّحَابة على التراجم بما وراءَ النهر، وقد تَقَدَّمَ[ح٩]، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو ابنُ يوسف، قاضي صنعاء، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو إِدْرِيسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عائذ الله بن عبد الله الخولانيُّ المشهور.

قوله: (بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ): هذا كان في العقبة الثانية، وإن شئتَ؛ قلتَ: الثالثة، وقد قَدَّمْتُ الاختلافَ في عددهم[ح١٨]/. [٤٤٥/٢ب]

قوله: (فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ[(٢)] كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا، وعلى حديث أبي هريرة: (ما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا؟)، في أوائل هذا التعليق، و حديث عبادة أصحُّ إسنادًا[ح١٨].

٧٤٦٩- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ ﷺ بنَ دَاوُدَ[(٣)] كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً، فَقَالَ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، فَلْتَحْمِلَنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ، وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ، قَالَ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (لَهُ).

(٣) هكذا في الأصل، ثمَّ ضرب على: (ﷺ بن دواد)، وكتب بدلها: (ﷺ)، وعليه: (صح).

نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى؛ لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، و(**مُحَمَّد**): هو ابنُ سيرين.

قوله: (**كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً**): تَقَدَّمَ الكلام على روايات هذا الحديث، وفي رواية: (سبعون)[ح٣٤٢٤]، وفي رواية: (تسعون)[ح٦٦٣٩]، وفي رواية: (تسع وتسعون)، وفي رواية: (مئة)[ح٥٢٤٢]، وقدَّمت أنَّه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثيرَ، وأنَّه من باب مفهوم العدد(١)، وقدَّمتُ كلامَ ابن عبَّاس: (أنَّه كان في ظهر سليمانَ ماءُ مئةِ رجلٍ، وكان له ثلاث مئةِ زوجةٍ، وثلاثُ مئة سُرِّيَّةٍ)(٢)، وكلامَ النَّقَّاش(٣)، وما في «المستدرك» في ترجمة عيسى ابن مريم[ك٥٩٦/٢]، وما جاء في بعض الروايات: (أنَّه كان له ألفُ امرأةٍ)(٤)، والله أعلم[ح٢٨١٩].

قوله: (**شِقَّ غُلَامٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه يُقال: إنَّه الجسد الذي ذكره الله في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤](٥)[ح٢٨١٩].

٧٤٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ**: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ**: «**لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**»، قَالَ: قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَنَعَمْ إِذًا**».

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٢٣/١١)، «التوضيح» (٤١٩/١٧)، وقد قال الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦): (الجمع بينها: أنَّ السِّتِّين كُنَّ حرائرَ، وما زاد عليهنَّ كنَّ سراري، أو بالعكس، وأمَّا السَّبعون؛ فللمبالغة، وأمَّا التسعون والمئة؛ فكنَّ دون المئة وفوق التسعين؛ فمَن قال: «تسعون»؛ ألغى الكسرَ، ومَن قال: «مئة»؛ جبره، ومِن ثَمَّ وقع التردُّد في رواية جعفر -يعني: هذا الحديث-، وأمَّا قول بعض الشُّرَّاح: «ليس في ذِكْرِ القليلِ نفيُ الكثير، وهو من مفهوم العدد، وليس بحجَّة عند الجمهور»؛ فليس بكافٍ في هذا المقام؛ وذلك أنَّ مفهومَ العدد معتبرٌ عند كثيرين، والله أعلم).

(٢) أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٧٠٠٧/٨) وفيه: (وتسع مئة سُرِّيَّة).

(٣) انظر «الشفا» (ص١٣٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (٢٥٨/٢٢)، وفيه إسحاق بن بشر.

(٥) انظر «شرح مسلم» (١٢٣/١١)، وقال الحافظ في «الفتح» (٥٣٢/٦): (حكى النَّقَّاشُ في «تفسيره»: أنَّ الشِّقَّ المذكورَ هو الجسدُ الذي أُلقِيَ على كرسيِّه، وقد تقدَّم (٥٢٩/٦) قولُ غيرِ واحدٍ من المفسِّرين: إنَّ المرادَ بالجسدِ المذكورِ شيطانٌ، وهو المعتمد، والنَّقَّاشُ صاحبُ مناكيرَ)، وانظر «جامع البيان» (٧٠٠٠/٨-٧٠٠١).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا[(١)] عَبْدُ الوَهَّابِ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]) في (العِدَد)[٥٣٣٠]، وقبل ذلك أيضًا[ح٣٢٤]، و(عبد الوهَّاب الثقفيُّ): هو ابنُ عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ.

قوله: (دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف هذا الأعرابيَّ[ح٣٦١٦]، وقد قَدَّمْتُ في (الطِّبِّ والمرضى) عن ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (أنَّه قيس بن أبي حازم)، وذكرتُ أنَّ فيه نظرًا، والله أعلم؛ فانظره من هناك[٥٦٥٦]، وقال بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه قيسٌ). انتهى[هُدى٣٦٣]، وفيه النظرُ الذي تَقدَّمَ.

قوله: (طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ): هو بفتح الطاء، وهو استعارةٌ، وتُضَمُّ أيضًا، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا.

قوله: (فَنَعَمْ إِذًا): قَدَّمْتُ أنَّه تُوُفِّيَ في تلك المرضة، والله أعلم[ح٥٦٥٦].

٧٤٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ»، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ، فَقَامَ فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ)، وفي نسخة: (مُحَمَّد بن سلَام): وقد قَدَّمْتُ أنَّ (سلَامًا) بتخفيف اللام على الصحيح، وقد قَدَّمْتُ ما يرفع الخلاف، وأنَّه بالتخفيف ليس غير، في أوائل هذا التعليق[ح٢٠]، و(هُشَيْمٌ): هو ابنُ بَشِير، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا هو ابن عبد الرَّحْمَن[٥٩٥]، و(أَبُو قَتَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث بن رِبْعِيٍّ.

قوله: (حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ): تَقَدَّمَ الكلام على نومهم عن صلاة الصبح، وقدَّمت أنَّه قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ: إنَّه اتَّفق ذلك ثلاثَ مَرَّاتٍ، وقدَّمت ما قاله الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: إنَّه اتَّفق ذلك مرَّتين أو مَرَّاتٍ في أسفارٍ، وما قاله ابن قَيِّمِ الجوزيَّة: إنَّه لم يتَّفق ذلك إلَّا مرَّةً واحدةً، وكذا ابن عَبْدِ البَرِّ في «التمهيد»، وبرهن على ذلك ابنُ القَيِّمِ، وأنَّه كان بوادي القُرى مرجعَهم من خيبر، والله أعلم[ح٣٤٤].

٧٤٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِينَ فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ، فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ اليَهُودِيَّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ** يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الزاي، وقال بعضهم: بسكونها[التنقيح ٢/٨١٩]، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن [بن] عوف الزُّهرِيُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، و(**الأَعْرَجُ**): هو عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(**أَخُوهُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ، أبو بكر، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّ(١) ما قاله الأزديُّ في حقِّه غيرُ صحيحٍ[ح٥٣٣]، و(**سُلَيْمَانُ**): هو ابنُ بلال، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الصِّدِّيق التيميِّ المدنيِّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ البُخاريَّ أخرج له مقرونًا، وهنا هو مقرونٌ بإبراهيم بن سعد، وهذا نوعٌ من القرن، وأخرج له أبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ، وكذا (**أَبُو سَلَمَةَ**)، و(**سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ**)، وأنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ**): تَقَدَّمَ[ح٢٤١١] أنَّ هذين لا أعرفهما، غير أنَّ المسلمَ من الأنصار، كما في بعض طرقه[ح٣٤١٤]، ورددتُ كلامَ مَن قال: (إنَّ المسلمَ أبو بكر الصِّدِّيقُ، وإنَّ اليهوديَّ فِنحاص) بأنَّ القصَّةَ غيرُ هذه، وهذه مصرَّحٌ فيها بأنَّ المسلمَ أنصاريٌّ، وتلك القصَّة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقالَ بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقَدَّمَ أنَّ اليهوديَّ لم يُسَمَّ، وأنَّ المسلمَ أبو بكر أو عمر). انتهى[هدى ٣٦٣]، وفي ذلك نظرٌ.

قوله: (**فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ**): (القَسَم): بفتح القاف والسين، وهو الحَلِفُ.

قوله: (**لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى**): تَقَدَّمَ عنه خمسةُ أجوبةٍ في (كتاب الخصومات)، وذكرته أيضًا

(١) في (أ): (وأنَّه).

في غيره، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ) ما معناه، وكذا الكلام على (بَاطِشٌ) أي: آخِذٌ[ح٢٤١١].

٧٤٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي عِيسَى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

قوله: (إِنْ شَاءَ اللهُ): قاله على سبيل التبرُّك.

٧٤٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ...) إلى آخره: يعني: دعوةٌ محقَّقةُ الإجابةِ، وباقي دعائه في مظِنَّةِ الإجابة، وأخَّرَ النَّبيُّ ﷺ الدعوة المحقَّقةَ الإجابةِ لأمَّته ﷺ شفاعةً لهم.

قوله: (أَنْ أَخْتَبِئَ): هو بهمزة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا/. [٢/٤٤٦أ]

٧٤٧٥ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ(١) النَّبِيِّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ، فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ): (يَسَرَة): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّه بفتح المُثَنَّاة تحت والسين المُهْمَلَة والراء، وبالتاء، و(جَمِيل): بفتح الجيم، وكسر الميم، و(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ بظاهرها قريبًا وبعيدًا مرارًا نسبه، وكذا (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

(١) هكذا في الأصل: (عن)، ثم ضرب عليها، وكتب في الهامش: (قَالَ: قَالَ)، وعليه: (صح).

قوله: (رَأَيْتُنِي على قَلِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ التاء، أي: رأيتُ نفسي، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا، وكذا تَقَدَّمَ (القَلِيْبُ)، وكذا (الذَّنُوبُ)، وأنَّه بفتح الذال المُعْجَمَة، وأنَّ الصواب من أحد الشكَّين: (ذنوبين)، كما تَقَدَّمَ الجزمُ به، وكذا قوله: (وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ)، وكذا (فَاسْتَحَالَتْ)، وكذا (غَرْبًا) وكذا (عَبْقَرِيًّا)، وكذا (يَفْرِي فَرِيَّهُ) أي: ينزع نزعَه، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (بِعَطَنٍ)[ح٣٦٣٤].

٧٤٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ -وَرُبَّمَا قَالَ: جَاءَهُ السَّائِلُ- أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ؛ قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، أو عامر، القاضي، و(وَالِدُه): هو أبو موسى الأشعريُّ، عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار.

٧٤٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ: اللَّهُمَّ؛ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ الكلام على (يحيى) هذا في (سورة اقرأ)، وقبلها أيضًا، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام الصنعانيُّ، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ.

قوله: (وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ) أي: ليقطع، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (لَا مُكْرِهَ لَهُ): (مُكرِه): بكسر الراء، اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (لا مُكرِه له) قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا.

٧٤٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى؛ هُوَ خَضِرٌ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَما مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛

إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ فَقَالَ مُوسَى: لَا، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ؛ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۞ فَوَجَدَا﴾ خَضِرًا، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ، قريبًا جدًّا وبعيدًا جدًّا في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٩]، و(أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو): هو بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وهو عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسيُّ، يروي عن حفص بن غيلان والأوزاعيِّ، وعنه: الشَّافِعيُّ، وابن وارة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٦/٢٣٦]، ووَثَّقَهُ جماعة(١)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٦٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٤هـ)، أخرج له الجماعة، و(الأَوْزَاعِيُّ): عبد الرَّحْمَن بن عمرو، أبو عمرو، عالم أهل الشام، أفتى في سبعينَ ألفَ مسألةٍ، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(الحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مترجمًا، وهو صحابيٌّ له وفادة.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ): هذا الرجل الذي جاء موسى ﷺ لا أعرف اسمَه.

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى): (أُوحِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (بَلَى؛ عَبْدُنَا خَضِرٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ونسبِه، وما يتعلَّق بحياته، ونبوَّته أو ولايته، وما جاء فيه من الأحاديث، في (كتاب العلم)[ح٧٤]، ولم أرَ في حديثٍ صحيحٍ اجتماعَه بالنَّبيِّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (آيَةً) أي: علامة.

قوله: (يَتَّبِعُ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال بالتشديد والتخفيف.

قوله: (فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى): تَقَدَّمَ أنَّ (فتى موسى): هو يوشع بن نون، وتَقَدَّمَ نسبه، وأنَّه كان خادمَه، وأنَّ (نونًا) مصروفٌ، في (كتاب العلم)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الصَّخْرَةِ)، وأين هي، والاختلاف في ذلك[ح٧٤].

٧٤٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥١)، وتقدَّم عند الحديث (١١٥٢).

رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ»؛ يُرِيدُ: المُحَصَّبَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): (أَحْمَدُ بن صَالِحٍ) هذا: هو المصريُّ الحافظ، أبو جعفر، يُعرَف بابن الطَّبَرِيِّ، كان أبوه جنديًّا من أهل طَبَرِسْتَان، ترجمته معروفةٌ، وقد تَقَدَّمَ بعضها[ح١٩٣٠]، روى عنه البُخاريُّ، وأبو داود، وغيرُهما، وكان ثقةً، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٠٣/١]، وقد صحَّح عليه(١)، وقد قَدَّمْتُ الكلام مرارًا على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(ابْنُ وَهْبٍ): عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابنُ عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ): سيجيء في آخر الحديث: (يُرِيدُ: المُحَصَّبَ)، وقد تَقَدَّمَ.

٧٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه المسنديُّ، لا أبو بكر ابن أبي شيبة، كما تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(عَمْرٌو): بفتح العين، وزيادة واو في آخره، هو ابن دينار، و(أَبُو العَبَّاسِ): هو السَّائب ابن فَرُّوخ، الشاعر، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): بضَمِّ العين، كذا في أصلنا منزوع الواو من آخره، واعلم أنَّ هذه الطريقَ لم يذكرها المِزِّيُّ في «أطرافه»(٢)، واعلم أنَّ المِزِّيَّ قال في «أطرافه»: (إنَّ من الرواة مَن قال: عن عبد الله بن عُمَر، ومنهم مَن قال: عبد الله بن عَمرو، وكان القدماء من أصحاب سفيان يقولون: عن عبد الله بن عُمَر؛ كما وقع عند «البُخاريِّ» في عامَّة النسخ، وكان المتأخِّرون منهم يقولون: عن

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١)، «الكاشف» (٢٣/١).
(٢) بل هي في «تحفة الأشراف» (٤١٨/٥).

عبد الله بن عمرو؛ كما وقع عند «مسلم»[١٧٧٨] و«النَّسائيِّ» في أحد الموضعين، ومنهم مَن لم ينسبه؛ كما وقع عند «النَّسائيِّ» في الموضع الآخر(١)، والاضطراب فيه من سفيان، قال أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينيُّ: بلغني أنَّ إسحاقَ بن موسى الأنصاريَّ وغيرَه قالوا: عبد الله بن عمرو، ورواه عنه -يعني: عن سفيان- مِن أصحابه مَن يفهم ويضبط، فقالوا: عبد الله بن عمر). انتهى[تحفة ٥/٤١٨].

قوله: (حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ): تَقَدَّمَ متى كانت الطائف في مكانه(٢)، والله أعلم.

[٢/٤٤٦ب] قوله: (نَقْفُلُ وَلَمْ تُفْتَحْ(٣)؟): هو بضَمِّ الفاء، ومعنى (نَقفُل): نرجع/.

٣٢- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ؟

وَقَالَ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ شَيْئًا، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ؛ عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَنَادَوْا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا۟ : ٱلْحَقَّ﴾.

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ».

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ...») إلى آخر قوله: (أَنَا الدَّيَّانُ): تَقَدَّمَ في (باب الخروج في طلب العلم) في أوائل هذا «الصحيح»[عقب ح٧٧] ما لفظه: (وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ). انتهى، وهو هذا الحديث، وقد تَقَدَّمَ في الباب المذكور لمَ قال هناك: (ورحل) فجزم بالرحلة، وقال هنا: (ويُذكَر) فمرَّض التَّعليقَ؛ وذلك لأنَّه صحَّ عنده الرحلةُ، ولم يصحَّ عنده الحديثُ على شرطه، وقد ذكرت هناك مَن خرَّجه، ومَن هو في سنده ليس على شرط البُخاريِّ؛ فانظره من هناك، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (موضع آخر)، والمثبت من مصدره ومن كلام المصنف عند الحديث (٤٣٢٥)، وفي المطبوع من «سنن النسائي الكبرى»: (عبد الله بن عمرو) في الموضعين (٨٥٤٥).

(٢) لم يتقدَّم ذكر الطائف تحديدًا، وقد ذكر خلال شرح الحديث (٣٧٧٨) أنَّ فتح مكة وحُنين والطائف في سفرة واحدة، وذكر قبل الحديث (٤٢٧٤) متى كان فتح مكة، وقبل الحديث (٤٣١٤) متى كانت غزوة حنين.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (نفتَح).

قوله: (بِصَوْتٍ): الكلام في (الصَّوت) و(الحرف) معروفٌ، تعالى الله علوًّا كبيرًا، وقد ذكر في «المطالع» في ذلك كلامًا ليس على طريقة أبي الحسن الأشعريِّ المتكلِّم؛ فانظره إن أردته[مطالع١/١٠٧]، والله أعلم.

٧٤٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ: كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَـ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾».

- قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُرِّغَ﴾، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ.

قوله: (خُضْعَانًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الحِجْر) في (التفسير)[ح٤٧٠١]، وهو هنا مضبوطٌ في أصلنا بضَمِّ الخاء وإسكان الضاد المعجمتين، وبفتحهما(١).

قوله: (كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفَوَانٍ): الأوَّل بإسكان الفاء، والثاني بفتحها، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه برمَّته، وأنَّ الصحيحَ في الموضعين سكونُ الفاء، ولا يُعرَف بفتح الفاء، وقد تَقَدَّمَ في (سورة الحِجْر)[ح٤٧٠١]، و(عليٌّ): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، المذكورُ في السند(٢).

---

(١) وفتحهما رواية أبي ذرٍّ، وفي هامش «اليونينيَّة»: (صح في رواية أبي ذرٍّ الهروي: «خَضَعانًا»، كذا هو في النسخ المعتمدة بفتح الأوَّل والثاني، ولم نجده بفتحهما في شيءٍ من الشُّرَّاح ولا كتب اللُّغة التي بيدنا، بل هو إمَّا مصدر بضمِّ الأوَّل وقد يُكسر، والثاني ساكن على كلِّ حال؛ كـ«الغفران» و«الوجدان»، أو جمع «خاضع». اهـ مصحِّحه)، قلت: بل ذكر الشُّرَّاح فتح الخاء، قال في «المشارق» (١/٢٨٩): (وجوَّز بعضُهم فيه الفتح)، وقال في «التوضيح» (٢٢/٥١٣): (وضُبط في بعض النسخ بفتح الخاء).

(٢) في (أ) بين هذه الفقرة والتي تليها تقديم وتأخير.

قوله: (فَـ﴿إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣]): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الزاي مُخَفَّفة[(١)]، وبعدها: (أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فُزِّعَ﴾): هذه بضَمِّ الفاء، وكسر الزاي المُشَدَّدة، وقد قَدَّمْتُ في (سورة الحِجْر)[ح٤٧٠١] أنَّ فيها قراءتين فقط في السبعة، وذكرتُ فيها قراءاتٍ غيرَهما خارج السبعة[(٢)] فانظر ذلك[ح٤٧٠١].

قوله: (قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ): (عليٌّ): هو الحافظ المشهورُ ابن المَدينيِّ، و(سفيان): هو ابنُ عُيَيْنَة، كما تَقَدَّمَ أعلاه، و(عَمْرٌو): هو ابنُ دينار المَكِّيُّ.

٧٤٨٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ»، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ: يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وقد قَدَّمْتُ[ح٣] أنَّ عُقَيل بنَ خالد هذا حديثُه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، ويحيى بن عُقَيل بضَمِّ العين وفتح القاف مثله، روى له مسلمٌ[م٥٥٣، ٧٢٠، ١٠٠٦، ٢٦٥٠]، وبنو عُقَيل مثلهما القبيلة المعروفة، لهم ذكرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، ومَن عدا هؤلاء الثلاثة في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» و«المُوَطَّأ»؛ فهو بفتح العين وكسر القاف، والله أعلم، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِراراً كثيرة أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ) أي: ما استمع كاستماعه، وهو كنايةٌ عن الرضا والقَبول.

قوله: (يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[قبل ح٥٠٢٣].

---

(١) هي قراءة الحسن كما سيأتي بيانه، وفي «اليونينيَّة»: (فُزِّعَ).

(٢) قرأ ابنُ عامر: ﴿فَزَّعَ﴾ مبنيًا للفاعل، وقرأ الباقون: ﴿فُزِّعَ﴾ مبنيًا للمفعول، وقرأ الحسن: (فُزِعَ) مبنيًا للمفعول مخفَّفًا؛ كقولِك: ذُهِبَ بزيدٍ، وقرأ الحسن أيضًا وقتادة ومجاهد: (فَرَّغَ) مبنيًا للفاعل من الفراغ، وعن الحسن أيضًا: (فَرَغَ) بتخفيف الراء، وعنه أيضًا: (فُرِّغَ) مشدَّدَ الراءِ مبنيًا للمفعول، انظر «السبعة» (ص٥٣٠)، «الحجة» (١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٥٨٩)، «النشر» (٢٦٣/٢)، «المحتسب» (١٩١/٢)، «الكامل» (ص٦٢٢)، «البحر المحيط» (٥٤٥/٨)، «الدر المصون» (١٨٢/٩).

٧٤٨٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ): تَقَدَّمَ أَنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، وتَقَدَّمَ (الأَعْمَشُ): أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك ابن سنان الخدريُّ.

قوله: (فَيُنَادَى بِصَوْتٍ): (ينادَى): بفتح الدال في أصلنا بالقلم، وعليها (صح)، قال ابن قُرْقُول: («فينادِي بصوت»، كذا لأكثرهم، وعند أبي ذرٍّ: «فيُنادَى»؛ بفتح الدال...) إلى آخر كلامه؛ فانظره في «المطالع» في (النون والدال) في الاختلاف إن أردته[مطالع ٤/١٤٠].

٧٤٨٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ الجَنَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ[1] الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (البيت)، وكلامُ ابن بَطَّال، وكلامُ السُّهَيليِّ، وهو حسنٌ مليحٌ جدًّا[ح٣٨١٦].

٣٣- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللهِ المَلَائِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾، أي: نُلْقِي عَلَيْكَ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ، أي: تَأْخُذُهُ عَنْهُم، وَمِثْلُهُ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

٧٤٨٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[2]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ -هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا؛ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ».

---

(١) في هامش في (أ) و(ق): (نسخة: في)، وكذا في «اليونينيَّة»، والمثبت رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) في هامش الأصل: (هو: ابن راهُوْيَه).

قوله: (**وَنِدَاءِ اللهِ المَلَائِكَةَ**): (الملائكةَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ؛ وهو (نِداء).

قوله: (**وَقَالَ مَعْمَرٌ**): هو بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشد، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا[(١)] إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا[(٢)] عَبْدُ الصَّمَدِ**): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد ابن عبادة)[خ٣٨٠٧]، و(عبد الصمد): هو ابنُ عبد الوارث، أبو سهل، حافظ بغداد، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**نَادَى جِبْرِيلَ**): (جبريلَ): مَنْصُوبٌ مفعولُ (نادى).

قوله: (**إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا**): (إنَّ): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها، وكذا الثانية.

قوله: (**ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ**): (جبريلُ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فاعلُ (ينادي)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**ثُمَّ يُوضَعُ[(٣)] لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ**): (القَبول): المحبَّة في القلوب، قال المطرِّز: القَبول: مصدرٌ لم أسمع غيره بالفتح، وقد جاء مفسَّرًا في رواية القعنبيِّ: «فتوضع له المحبَّة في الأرض»[(٤)]، واعلم أنَّ هذا الحديثَ في «مسلم» من طريق جرير بن عبد الحَميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وتكملته فيه: «وإذا أبغض عبدًا؛ دعا جبريلَ فقال: إنِّي أُبغِض فلانًا فأَبْغِضْه، فيُبغِضُه جبريلُ، ثُمَّ ينادي في أهل السماء: إنَّ الله يُبغِضُ فلانًا فأَبغِضُوه، قال: فيُبغِضُه أهل السماء[(٤)]، ثُمَّ توضع له البغضاء في الأرض»[م(٢٦٣٧)(١٥٧)]. انتهى.

٧٤٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هرمز.

قوله: (**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا ليسْ فيه دليلٌ على لغة: (أكلوني البراغيثُ) وذلك

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حَدَّثَنَا).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَيُوضَعُ).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٩٥).

لأنَّ له أوَّلًا في (الملائكة) في (بَدْء الخلق): «الملائكةُ يتعاقبون؛ ملائكةٌ بالليل...»؛ الحديث[ح٣٢٢٣].

٧٤٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ: إِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: «وَإِنْ سَرَقَ وَزَنَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بندارٌ[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وقد ذكرتُ سبب تلقيبه بذلك فيما مضى، وسببه: أنَّ ابنَ جُرَيجٍ قدم البصرة، فحدَّث بحديثٍ عن الحسن البصريِّ، فأنكروه عليه وشغَّبوا، قال ابن عائشة: (إنَّما لَقَّبَ غندرًا ابنُ جُرَيجٍ من ذلك اليوم الذي كان يُكثِر الشغبَ عليه، فقال: اسكت يا غندر، وأهل الحجاز يسمُّون المشغِّبَ غُنْدرًا)(١)، والله أعلم[ح٨٧]/، و(وَاصِلٌ): هو ابنُ حَيَّان؛ بفتح الحاء، وتشديد المُثنَّاة تحت، الأسديُّ الأحدب، عن شريحٍ والمَعْرُورِ بن سُوَيْد، وعنه: شعبة وسفيان وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين(٢) وأبو داود(٣)، قال أبو داود: (مات سنة عشرين ومئة)، أخرج له الجماعة، و(الْمَعْرُورُ): هو بالعين المُهْمَلَة، وهو ابن سُوَيد، تَقَدَّمَ، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جنادة، تَقَدَّمَ مترجمًا، رضي الله عنه. [٢/٤٤٧أ]

٣٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ.

٧٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا فُلَانُ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ؛ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ؛ أَصَبْتَ أَجْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ [أنَّه] بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلَّامٌ -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ): هو عمرو بن عبد الله السبيعيُّ الهَمْدَانيُّ؛

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥)، «تذهيب التهذيب» (٨/٦٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٣٠).

(٣) «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٠٠)، وتقدم عند الحديث (١٥٩٤).

بإسكان الميم وبالدال المُهْمَلَة، نسبة إلى القبيلة، وأمَّا البلدة؛ فهي بفتح الميم وبالذال المُعْجَمَة، وليس من الصَّحَابة ولا التابعين ولا تابعيهم أحدٌ من المدينة، وأكثرُ المُتَأخِّرين منها إلَّا قليلًا منهم، والله أعلم.

قوله: (يَا فُلَانُ؛ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ): (فلان): هو أُسَيد بن الحُضَير، قاله الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٦]، ونقله عنه النَّوويُّ[الإشارات٥٤١]، وقد تَقَدَّمَ في (الدَّعَوات)[ح٦٣١٣]، وقال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (إنَّه البراء بن عازب)، كما في «التِّرمذيِّ»[ت٣٣٩٤] و«مسلمٍ»[م(٢٧١٠)(٥٦)]، قال: (وجاء أنَّه أُسَيد بن الحُضَير، ذكره الخطيب البغداديُّ). انتهى[الإفهام٥٥٦]، وقال بعض حفَّاظ مصر الآن: (تَقَدَّمَ أنَّ البراءَ هو المخاطَبُ بذلك). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (إِذَا أَوَيْتَ): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمزة؛ لأنَّه لازمٌ، وقدَّمتُ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا؛ كان الأفصحَ في الهمزة القصرُ(١)، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ المدُّ، وهذه لغة القرآن[ح١٨٦٧، ١٨٧٠].

قوله: (رَغْبَةً وَرَهْبَةً): تَقَدَّمَ(٢) معناهما[ح٢٤٧].

قوله: (لَا مَلْجَأَ): تَقَدَّمَ أنَّه مهموز الآخِر.

قوله: (وَلَا مَنْجَا): تَقَدَّمَ أنَّه غير مهموزٍ، معتلٌّ، وهذان ظاهران[ح٢٤٧].

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها المِلَّة والإسلام.

٧٤٨٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ؛ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ».

زَادَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا أوفى) اسمُه علقمةُ بن خالد، وذكرتُ نسبه، وأبو أوفى صحابيٌّ كابنه عبدِ الله، رضي الله عنهما[ح١٤٩٧].

قوله: (يَوْمَ الأَحْزَابِ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الأحزاب -وهي الخندق- في مكانها وغيره[ح١٧٩٧ وقبل ح٤٠٩٧].

قوله: (زَادَ الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ أن (زاد) كـ(قال)، والحُمَيديُّ شيخُ البُخاريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ القائلَ إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، وتَقَدَّمَ

(١) في (أ): (والقصر)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) زيد في (أ): (تَقَدَّمَ)، وهو تكرار.

مِرارًا أنَّ (الحُميديَّ): عبدُ الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، والحكمة في الإتيان بزيادة الحميديِّ -والذي يظهر لي أنَّ هذه ليست زيادةً، وأنَّه ينبغي أن يقولَ: قال- أنَّ في سندها سفيانَ صرَّح[1] عن ابن أبي خالد بالتحديث، وفي الأوَّل بالعنعنة، وابن عُيَيْنَة مُدَلِّس -وكذا الثَّوريُّ أيضًا- فأتى بزيادته؛ لأنَّ في سندها تصريحَ سفيان -وهو ابن عُيَيْنَة- بالتحديث، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الخلاف في عنعنة المدلِّس هو في غير ابن عُيَيْنَة[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَة، تَقَدَّمَ، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ أبي أوفى المذكورُ أعلاه وقبله مرارًا.

٧٤٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قَالَ: أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ؛ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، وَقَالَ اللهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ أَسْمِعْهُمْ -وَلَا تَجْهَرْ- حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[2] هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، وهو جعفر بن أبي وحشيَّةَ إياسٍ، تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]،[3] أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ...) الحديث: وهذا تصريحٌ من ابن عَبَّاس أنَّها نزلت في القراءة في الصَّلاة، وقد تَقَدَّمَ في (سورة سبحان)[ح٤٧٢٢]، وقد عقَّبه البُخاريُّ هناك بحديث عائشة: أنَّها نزلت في الدعاء[ح٤٧٢٣].

قوله: (فَلَا تُسْمِعُهُمْ): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ (لا) للنَّفي.

قوله: (أَسْمِعْهُمْ -وَلَا تَجْهَرْ- حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ): قال الحافظ أبو ذرٍّ: (فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، تقديره: أسمِعْهم حتَّى يأخذوا عنك القرآن، ولا تجهر)، وهو كلامٌ حسنٌ، والله أعلم.

٣٥- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: حَقٌّ، ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾: بِاللَّعِبِ

٧٤٩١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) في (أ): (حدَّث).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَنْ).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله بن الزُّبير، و(سُفْيَانُ): هو ابنُ عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦، ٥٧]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): تَقَدَّمَ الكلام أنَّه مَرْفُوعٌ، ومَن قال: إنَّه بالنصب، مُطَوَّلًا، والردُّ عليه، في (الأدب)[ح٤٨٢٦ و٦١٨١].

٧٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ ﷿: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان.

قوله: (الصَّوْمُ لي، وأنا أَجْزِي بِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه لِمَ أضافَه إلى نفسه دون سائر العبادات في (الصوم) مُطَوَّلًا؛ فانظره، وكذا (أنا أَجزِي): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكذا (الصَّوْمُ جُنَّةٌ)، وكذا (الخُلُوفُ)، وأنَّ الصَّوابَ أنَّه بضَمِّ الخاء، وكذا (أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ) هل هو في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة فقط، وأنَّ الصَّحيح أنَّه فيهما؛ لحديثَين[ح١٨٩٤].

٧٤٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا؛ خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ؛ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما: هو ابنُ راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابنُ مُنَبِّه بن كامل الأبناويُّ، وهذا الحديث عزاه المِزِّيُّ لـ(كتاب الأنبياء) بهذا السند[تحفة١٠/٤٠٤]، ولم يذكره عن (التوحيد)، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولعلَّه سقط من الناسِخ لـ«الأطراف» والمقابِل، والله أعلم/. [٢/٤٤٧ب]

قوله: (خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ): سُئِلت عن هذا: هل كان قبل الابتلاء أم بعده؟ سألني عن ذلك غيرُ واحدٍ، وجوابه: أنَّه بعد الابتلاء؛ لما في «مستدرك الحاكم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لمَّا عافى اللهُ أيُّوبَ؛ أمطرَ عليه جَرَادًا من ذَهَب، فجعل يأخذ[(١)] بيده ويجعله في ثوبه، فقيل له: يا أيُّوب؛ أما تشبع؟ قال: ومَن يشبع مِن رحمتك؟!»[ك٢/٥٨٢]، لم يتعقَّبْه الإمام الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»، والله أعلم.

قوله: (رِجْلُ جَرَادٍ): (الرِّجْلُ): بكسر الراء، وإسكان الجيم، وباللام، أي: جماعة منه، وفي «النهاية» لابن الأثير: (الرِّجل؛ بالكسر: الجراد الكثير).

قوله: (لَا غِنًى): هو مُنَوَّنٌ[(٢)]، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: لا بُدَّ.

٧٤٩٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عبد الله سلمان الأغرُّ، مولى جهينة، وهو من أصبهان، روى عنه: ابناه عبدُ الله وعبيدُ الله، والزُّهْرِيُّ، وفي طبقته أبو مسلمٍ الأغرُّ، سمع أبا هريرة وأبا سعيد، واشتركا في عتقه، فهو مولاهما). انتهى.

قوله: (يَنْزِلُ[(٣)] رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، و(ينزل) كيف يُنطَق بها، في (باب الصَّلاة والدعاء من آخر الليل)[ح١١٤٥].

قوله: (ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ): (الآخِرُ): مَرْفُوعٌ صفةٌ لـ(ثلث)، وهذا ظاهِرٌ، وهو بكسر الخاء المُعْجَمَة، وقد قَدَّمْتُ الكلام [على] الروايات التي وردت في وقت النزول؛ فانظر ذلك في الباب المذكور أعلاه، وذكرتُ غيرَ جمعٍ لذلك[ح١١٤٥].

قوله: (فَأَسْتَجِيبَ لَهُ): هو مَنْصُوبٌ، وكذا (فَأُعْطِيَهُ)، وكذا (فَأَغْفِرَ لَهُ)، ونصبُه ظاهرٌ، ويجوز الرفعُ فيها كلِّها، وسبق توجيهه في (الصَّلاة)[ح١١٤٥].

---

(١) في مصدره: (يأخذه).

(٢) وهو في «اليونينيَّة» بلا تنوين.

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يتنزَّل).

٧٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٧٤٩٦- وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ اللهُ: «أَنْفِقْ؛ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجَ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

قوله: (نَحْنُ الآخِرُونَ): تَقَدَّمَ معناه في أوَّل (كتاب الجمعة)[ح٨٧٦]، وتَقَدَّمَ بعد ذلك لِمَ ساقَه وقال بعده: (وَبِهَذَا الإِسْنَادِ) كذا وكذا؛ فانظر ذلك.

قوله: (أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ): الأولى بفتح الهمزة؛ فعلُ أمر، والثانية بضَمِّ الهمزة؛ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ على جواب الأمر.

٧٤٩٧- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ، أَوْ إِنَاءٍ شَرَابٍ، فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وهو مُحمَّد، و(عُمَارَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل غيرُ ذلك ممَّا تَقَدَّمَ، ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (فَقَالَ: هَذِهِ خَدِيجَةُ...) إلى آخره: قائلُ ذلك هو جبريل، كما جاء في بعض طرقه.

قوله: (بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ[1]): تَقَدَّمَ الكلام على الحكمة في أنَّه ما بَشَّرَها إلَّا ببَيْتٍ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] قوله: (مِنْ قَصَبٍ) من عند السُّهيليِّ، وهو حسنٌ، في (باب تزويج النَّبيِّ ﷺ خديجة وفضلها)[ح٣٨١٦]، و(القصب): اللؤلؤ المجوَّف، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (الصَّخَب): الصِّيَاح[ح٣٨١٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ (النَّصَب): التَّعَب، والله أعلم[ح١٧٨٧].

٧٤٩٨- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

---

(١) (في الجنة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في غير حديث.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ): (عبد الله): هو ابنُ المبارك، و(مَعْمَرٌ): هو ابنُ راشد، وهو بفتح الميمين، وإسكان العين، تَقدَّمَ مِرارًا.

٧٤٩٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ: أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ؛ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ؛ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو ابنُ همَّام، الحافظ الكبير الصنعانيُّ المصنِّف، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ): تَقدَّمَ الكلام عليه، أي: مُنَوِّرهما، وكذا (القَيِّمُ) و(القَيَّام) و(القَيُّوم): الذي لا يزول[ح١١٢٠].

٧٥٠٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا -وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (ابن غانم، انفرد به البُخاريُّ، ومات سنة تسعين ومئة، وكان مولده سنة ثمان وعشرين ومئة). انتهى، فاستفدنا من هذه الحاشية وفاتَه،

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

وليست في «التذهيب» ولا في «الكاشف»، والظاهر: أنَّها ليست في «تهذيب المِزِّيِّ»(١)، وقوله: (انفرد به البُخاريُّ) هو كما قال، لم يُخَرِّج له أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة غيره فيما أعلم، والله أعلم، و(**يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ**): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، نسبته إلى أَيْلَة؛ وهي بُلَيدة معروفةٌ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (أهل الإفك) مَن هم في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، وقدَّمنا ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من أنَّهم مِسْطَح، وحسَّان، وحَمْنَة، والله أعلم، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**الطَّائِفَة**) وهي القطعة[ح٢٦٦١].

٧٥٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**، **عَنِ الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً؛ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا؛ فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا؛ فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا **إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ**».

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ**): تَقَدَّمَ هل ينتهي التضعيف إلى سبع مئة، أو يُزاد، والصحيح: أنَّه يُزَاد على ذلك، وقد تَقَدَّمَ في (كتاب الإيمان) في (باب حُسْن إسلام المرء)، وذكرت فيه حديثًا عن أبي هريرة وعزوتُه، وتكلَّمتُ عليه[ح٤١].

٧٥٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، **عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ؛ قَامَتِ الرَّحِمُ، **فَقَالَ: مَهْ**، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ،

---

(١) كأن الدمياطي خلط بين رجلين بين عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، وهذا تاريخ مولده، وبين عبد الله بن عمر النميري، ولم يذكر مولده، وقد فرَّق بينهما أصحاب التراجم، والله أعلم، وقد جاء في حاشية نسخة ابن المهندس من «تهذيب الكمال» -كما أفاده محققه- نقلًا عن المؤلف تعليقٌ يتعقَّب فيه صاحب «الكمال»، نصه: (خلط هذه الترجمة في الأصل بترجمة عبدالله بن عمر بن غانم، وفرَّق بينهما أبو حاتم وغير واحدٍ، ولم يذكر البخاري في «التاريخ» سوى عبدالله بن عمر النميري، ولم ينسبه إلى غانم)، وانظر «تذهيب التهذيب» (٥/٢٣٦) و(٥/٢٣٧)، «الكاشف» (٢/١٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/٣٤٣) و(١٥/٣٤٨).

وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكِ لَكِ»، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

قوله: (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المُشَدَّدة، وبالدال المُهْمَلَة.

قوله: (فَقَالَ: مَهْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٤٣].

قوله: (فَذَلِكِ لَكِ): هما بكسر الكاف؛ لأنَّهما خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا.

٧٥٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(صَالِحٌ): هو ابنُ كيسان، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

قوله: (مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ): (مُطِرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧٥٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي؛ أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي؛ كَرِهْتُ لِقَاءَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أُختِ مالكٍ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز/. [٢/٤٤٨أ]

٧٥٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هُرمُز، تقدَّموا قريبًا وبعيدًا.

٧٥٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا(١) مَاتَ؛ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا نِصْفَهُ فِي البَرِّ وَنِصْفَهُ

(١) في الأصل فوقها: (إذا).

فِي البَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ؛ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللهُ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): تقدَّمَ أعلاه، وكذا (الأَعْرَجُ(١)) كذلك.

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ): تَقَدَّمَ[ح٦٤٨٠] أنَّ هذا الرجلَ كان نبَّاشًا، ولا أعرف اسمَه، وتَقَدَّمَ لابنِ شيخِنا البُلْقينيِّ عليه كلامٌ حسنٌ في أوائل (كتاب الرقائق)[الإفهام٥٦١]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (تَقَدَّمَ أنَّه آخِرُ أهلِ النَّار خروجًا، وأنَّ اسمَه جهينةُ). انتهى[هُدى٣٦٣].

قوله: (وَأَذْرُوا(٢) نِصْفَهُ): (أذرى): يُقال: رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٤٥٢و٦٤٨١]؛ فإن جعلتَه رباعيًّا؛ قطعتَ همزتَه وفتحتَها، وإن جعلتَه ثلاثيًّا؛ وصلتَ همزته، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، والله أعلم.

قوله: (لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٨١].

قوله: (لِمَ فَعَلْتَ؟): هو بفتح الميم على الاستفهام، والتاء مفتوحة على الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

٧٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ- فَاغْفِرْ لِي، قَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -أَوْ أَصَبْتُ- آخَرَ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا -وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا- قال: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ -أَوْ قَالَ: أَذْنَبْتُ- آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي -ثَلَاثًا- فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو أحمد بن إسحاق بن الحُصَين السُّلَميُّ المطوِّعيُّ، أبو إسحاق البُخاريُّ السُّرْمَارِيُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى قريةٍ من قرى بُخارى[ح٥٢٠]، وهو أحد فرسان الإسلام، ومَن يُضرَب بشجاعته المَثَلُ، مع العلم والزهد، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا ﷺ[ح٥٢٠]، و(هَمَّامٌ): هو همَّام بن يحيى العوذيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ): قال الدِّمْياطيُّ:

---

(١) في (أ): (والأعرج).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَاذْرُوا).

(بشيرٍ أخي ثعلبة، وأبي عبيدة، وحبيب؛ أولاد عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول؛ وهو عامر بن مالك بن النَّجَّار، لبشيرٍ وإخوتِه صحبةٌ، فأمَّا بشير؛ فقُتِل مع عليٍّ بصِفِّين، روى عنه ابنه عبد الرَّحْمَن، روى له أبو داود والنَّسائيُّ[(١)]، واتَّفقا على عبد الرَّحْمَن ولدِه عن أبي هريرة، روى له مسلمٌ عن عثمان بن عَفَّانَ وزيدِ بن خالد، وأمَّا ثعلبةُ؛ فشهد بدرًا وما بعدها، وتُوُفِّيَ في خلافة عثمان، روى عنه: ابنه عبد الرَّحْمَن حديثَه في قطع يد عمرو بن سَمُرة في سَرِقة الجمل، رواه ابن ماجه[(٢)][ح٢٥٨٨]، وأمَّا أبو عبيدة؛ فقُتِل شهيدًا يوم بئر معونة[(٣)]، وأمَّا حبيبٌ؛ فمات في طريق اليمامة ذاهبًا إليه مع خالد بن الوليد، فهو معدودٌ في شهداء اليمامة[(٤)]). انتهى.

أمَّا قول الدِّمْيَاطيِّ: (أولاد عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك) فقد قال ابن عَبْدِ البَرِّ في ثعلبة: (ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن مِحْصَن، أحد بني مالك بن النَّجَّار)، فزاد في نسبه عُبَيدًا[(٥)]، وخالفه هشام بن الكلبيِّ وغيرُه، فقالوا كما قال الدِّمْيَاطيُّ، قُتِل يوم جسر أبي عبيد، وقال الواقديُّ: تُوُفِّيَ بالمدينة في خلافة عثمان، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرَّحْمَن في السرقة، وكأنَّه الصحيح، فإنَّ ذاك لم يُنسَب، وهنا في هذا الموطن نُسِب إلى عمرٍو، قاله الذَّهَبيُّ[(٦)].

وأمَّا (عبد الرَّحْمَن بن أبي عمرة) فأخرج له الجماعة، قال ابن سعد: ثقةٌ كثيرُ الحديث[(٧)]، وقول الدِّمْيَاطيِّ في أبي عمرة: (بشير) هو قولٌ قدَّمه الذَّهَبيُّ في «تجريده»، وثنَّى بثعلبة بن عمرو بن مِحْصَن[(٨)]، وفي (الكنى) قدَّم أنَّ اسمَ أبي عمرة عمرُو بن محصن، وثنَّى ببشير، ولم يذكر ثعلبة[(٩)]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٤)، «الإصابة» (١٤١/٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٤-١٠٥)، «تهذيب الكمال» (٣٩٦/٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/١)، «الإصابة» (٢٠٠/١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٨)، «الإصابة» (١٣١/٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٦١)، «الإصابة» (٣٠٧/١).

(٥) الذي في مطبوع «الاستيعاب» (ص١٠٤): (ثعلبة بن عمرو بن عامرة بن عبيد بن محصن...)، فزاد عامرة بن عبيد.

(٦) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/١).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٦/٥)، وتقدم عند الحديث (٣٤٤٣).

(٨) ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٥٠/١-٥١) في (بشر) ثم قال: (وقيل: اسمه ثعلبة، وقيل: بشير)، ثم ذكره في (بشير) (٥٤/١) وقال: (وقيل: بشر، قد تقدَّم).

(٩) عبارة الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٥٠/١-٥١) في (الكنى): (أبو عمرة الأنصاري بشير، وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن...).

وأبو عمرةَ صحابيٌّ، روى له -كما قال الدِّمْيَاطيُّ- أبو داود والنَّسائيُّ، والله أعلم[(١)].

قوله: (**غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثَلَاثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ**): وفي نسخة: (فليفعل ما شاء) أي: ما دام يُذنِب ويتوب، وهذا تحريضٌ على التوبة، لا على الذنب.

٧٥٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً؛ يَعْنِي: -أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا- فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوتُ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ -أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ- عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ؛ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ؛ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا؛ فَاسْحَقُونِي -أَوْ قَالَ: فَاسْحَكُونِي- فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ؛ فَأَذْرُونِي فِيهَا»، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَيْ عَبْدِي؛ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ[(٢)] مِنْكَ، قَالَ: فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا -وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا-»، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَذْرُونِي فِي البَحْرِ، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِرْ، وَقَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِزْ، فَسَّرَهُ قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ**): هو عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود حميدِ بن الأسود، أبو بكر البصريُّ الحافظ، عن خاله عبد الرَّحْمَن بن مهديٍّ، ومالكٍ، ودَيْلَم بن غزوان، وعبد الواحد ابن زياد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وسمُّويه، وإبراهيم الحربيُّ، وجماعةٌ، قال ابنُ مَعِين: (لا بأسَ به، سمع من أبي عوانة وهو صغيرٌ)[(٣)]، وقال أبو بكر الخطيب: (كان حافظًا مُتقِنًا، سكن بغداد)[(٣)]، وقال أبو حسَّان الزياديُّ: (مات في جمادى الآخرة سنة «٢٢٣هـ»)[(٣)]، وكذا أرَّخه غيرُه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمذيُّ[(٤)]، و(**مُعْتَمِرٌ**): هو ابنُ سليمان بن طرخان التيميُّ، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك ابن سِنان الخدريُّ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٦) و(ص٨٣٣)، «تهذيب الكمال» (١٣٧/٣٤)، «الإصابة» (١٤١/٤).

(٢) ضبطا في الأصل بالنصب بلون مغاير وفوقهما: (ص).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٦٢/١٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٦/١٦).

قوله: (**أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ، أَوْ: فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...**) الحديث: تَقَدَّمَ[ح٦٤٨٠] أنَّ هذا الرجلَ كان نبَّاشًا، وقد تكلَّم عليه ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ في أوائل (كتاب الرقاق)[الإفهام٥٦١]، وما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين أعلاه[ح٧٥٠٦] [هُدى٣٦٣].

قوله: (**أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟**): (أيَّ): منصوبٌ، ونصبُه معروفٌ، قال أبو البقاء: (الصَّواب: نصب «أيَّ» على أنَّه خبرُ «كُنْتُ»، وأمَّا قولهم: «خَيْرَ أَبٍ»؛ فالوجه نصبُه خبرًا[(١)] ليكون موافقًا لِما هو جوابٌ عنه، والرَّفع جائز على معنى: أنتَ خيرُ أبٍ). انتهى[(٢)].

قوله: (**لم يَبْتَئِرْ -أو: لم يَبْتَئِزْ- عِنْدَ اللهِ خَيْرًا**): تَقَدَّمَ الكلام على: (يَبْتَئِر) و(يَبْتَئِز)، وأنَّ معناه: يدَّخر، في أوائل (الرقاق)، وقد فسَّره قتادةُ فيما مضى[ح٦٤٨٠]، ويأتي قريبًا[ح٧٥٠٨م].

قوله: (**وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوائل (كتاب الرقائق)[ح٣٤٨١]، و(إنْ): بكسر الهمزة، وإسكان النون، شرطيَّة، و(**يُعَذِّبْهُ**): مجزومٌ جزاءٌ.

قوله: (**فَأَحْرِقُونِي**): هو بهمزة مفتوحة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْحَكُونِي**): معنى (اسحقوني): دقُّوني إذا أحرقتموني؛ بدليل بقيَّة الحديث، وقوله: (فَاسْحَقُونِي، أو: فاسحكوني): قال في «المطالع»: (كذا في بعض الروايات، وهما بمعنًى، وفي رواية أبي ذرٍّ: «أو قال: فاسهكوني»، وهو بمعنى: «اسحقوني»، وفي رواية عُبدوس: «أو[(٣)] اسْحَطُوني»، وهذا لا وجهَ له، وكذلك: «اسكهوني»؛ بتقديم الكاف). انتهى[مطالع٥/٤٦٢]، و(اسحقوني): ثُلاثيٌّ، وكذا (اسحكوني[(٤)]) فهمزته وصلٌ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتها، والله أعلم.

قوله: (**فَأَذْرُونِي فِيهَا**): (أذرى): رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، فعلى الرباعيِّ؛ همزه بالفتح، وعلى الثلاثيِّ؛ فوصلٌ، قال ابن القطَّاع: (ذَرَا الريحُ التُّرابَ ذَرْوًا وذَرْيًا: رَمَتْ به، وأذرت، والإنسانُ الشيءَ؛ كذلك) [الأفعال١/٣٩٠].

قوله: (**ثُمَّ أَذْرَوْهُ**): هو فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه، ومفعولُه، لا فعل أمرٍ، قال الجوهريُّ: (يُقال: ذرتِ الريحُ الترابَ وغيرَه تذروه وتذريه ذَرْوًا وذَرْيًا، أي: سفَّتْهُ، ومنه قولهم: ذرَّى الناسُ الحنطةَ، وأذريتُ

---

(١) في مصدره: (فالجيِّد نصب «خير»).

(٢) «إعراب الحديث النبوي» (ص٢٤٣-٢٤٤).

(٣) في (أ): (و) بدل (أو)، والمُثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (اسحقوني)، ولعلَّ المُثبَتَ هو الصَّواب.

الشيءَ؛ إذا ألقيتَه كإلقائك الحبَّ للزرع)، وهذا هو المراد هنا.

قوله: (مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ): (الفَرَق) بفتح الفاء والراء: الفَزَع، كذا هو في أصلنا (المخافةُ) و(الفَرَقُ) مرفوعان، وفي نسخةٍ هما منصوبان(١)، أي: من أجل مخافتك، والله أعلم.

قوله: (فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا تَلَافَاهُ غَيْرُهَا): (تلافاه): معناه: تداركه، والتاء فيه زائدة، وقوله: (غيرُها): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا على أنَّه فاعل/(تدارك)، وكذا في نسخةٍ أُخرى صحيحةٍ، ويظهر لي أنَّه ينبغي أن يكون (غيرُ) منصوبًا، ونصبُه على نزع الخافض، أي: بغيرها، والله أعلم. [٤٤٨/٢ب]

قوله: (فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ...) إلى آخره: قائل ذلك هو سليمان ابن طرخان التيميُّ، و(أبو عثمان): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن مَلٌّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(سلمان): هو الفارسيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه قُبَيل (المغازي) وبعده.

قوله ثَمَّ: (أَذْرُونِي): هو رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، كما تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا، وهو في أصلنا رُباعيٌّ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابنُ إسماعيل التَّبُوذكيُّ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابنُ سليمان بن طرخان، (وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِرْ) يعني: بالراء، ولم يشكَّ.

قوله: (وَقَالَ خَلِيفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط شَبَابٌ العُصفُريُّ الحافظ، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أنَّه أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(مُعْتَمِرٌ) بعدَه: هو ابنُ سليمان بن طرخان، (وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِزْ) يعني: بالزاي، ولم يشكَّ كما شكَّ الأوَّل.

والحاصل: أنَّه حدَّث به عبد الله ابن أبي الأسود عن مُعتمر بالشكِّ، وحدَّث به موسى بن إسماعيل التَّبُوذكيُّ عن مُعتمر وقاله بالراء(٢)، وحدَّث به خليفة عن مُعتمر وقاله بالزاي، والله أعلم، وزاد فيه تفسيرَ قتادة: (لَمْ يَدَّخِرْ).

٣٦- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ

٧٥٠٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ:

---

(١) وهي رواية الأَصيلي.

(٢) في (أ): (الراء).

يَا رَبِّ؛ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيُدْخَلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ»، فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ رَاشِدٍ): هو يوسف بن موسى بن راشد القَطَّان، وبعده (أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ يونس بن عبد الله بن قيس التميميُّ، أبو عبد الله اليربوعيُّ الكوفيُّ الحافظ، ويُنسَبُ إلى جدِّه كثيرًا، فيُقال: أحمد ابن يونس، عن عاصم العمريِّ، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى، والثَّوريِّ، وإسرائيلَ، وزائدةَ، وعبدِ العزيز الماجِشُون، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وقد حدَّث هنا البُخاريُّ عن واحدٍ عنه، وروى عنه: عَبْد بن حُمَيدٍ، وأبو زرعة، وخلقٌ، قال أحمد: (شيخ الإسلام)، وقال أبو حاتم: (كان ثقةً متقنًا)[الجرح والتعديل ٢/٥٧]، قال البُخاريُّ: (مات في ربيع الآخر سنة «٢٢٧هـ»)[(١)]، وقيل: عاش أربعًا وتسعين سنةً، أخرج له الجماعة[(٢)].

و(أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ): هو بمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه شعبةُ، وقيل: مُحَمَّد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: رؤبة، ومسلم، وخداش، ومطرِّف، وحَمَّاد، وحبيب، مشهورٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٩٠/م(٢)]، وهو أحد الأعلام، و(حُمَيْدٌ): هو الطويل، تَقَدَّمَ[ح٤٩]، وهو حُمَيد بن أبي حُمَيد، أبو عبيدة البصريُّ، لا حُمَيد بن هلال، هذا الثاني تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٦١٠و٦٥٥] أنَّه ليس له في «البُخاريِّ» عن أنس إلَّا حديثان[ح١٢٤٦و٣٢١٤]، وقد ذكرتُهما غيْرَ مَرَّةٍ، وأحدهما في «النَّسائيِّ»[س٤/٢٦]، والله أعلم.

قوله: (شُفِّعْتُ): هو بضَمِّ الشين، وكسر الفاء المُشَدَّدة، والتاء في آخره تاء المتكلِّم المضمومة، وفي نسخة: (شَفَعْتُ) بفتح الشين والفاء المُخَفَّفة، والباقي مثله[(٣)]، وهذا هيِّنٌ.

قوله: (أَدْخِلِ الجَنَّةَ): (أَدخِل) بفتح الهمزة: فعلُ أمرٍ من الرباعيِّ، وكذا الثانية.

قوله: (فَيُدْخَلُونَ): هو مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول، كذا في أصلنا، وهذا هيِّنٌ.

٧٥١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ

(١) الذي في «التاريخ الكبير» (٢/٥) أنَّه توفِّي سنة تسع وعشرين بدل سبع وعشرين.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٥)، وتقدم عند الحديث (٢٠٤٩).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

البَصْرَةِ، جَاؤُوا يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي فَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ **وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا**، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ **أُمَّتِي أُمَّتِي**، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ **أُمَّتِي أُمَّتِي**، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ **أُمَّتِي أُمَّتِي**، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، **فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ**». فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ؛ **قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ** فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسٌ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، **فَقَالَ: هِيهِ**[1]، **فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ**، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، **فَقَالَ: هِيهِ**، فَقُلْنَا: لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي **وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً**، فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ؛ فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولًا، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ: حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: «ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ؛ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي؛ لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ العَنَزِيُّ**): هو بفتح النون، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ، نسبه إلى عَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وهو بفتح العين المُهْمَلَة والنون، وبالزاي.

---

(١) في هامش الأصل بخط الحاضري: (الهاء الأولى بدل من الهمزة، وأصلها: إيه).

قوله: (اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ): هؤلاء النَّاس الذين مع معبد بن هلال العَنَزيِّ لا أعرفهم.

قوله: (وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ): هو ثابت بن أسلم، أبو مُحَمَّد البُنانيُّ مولاهم، البصريُّ، أحد الأعلام.

قوله: (أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ): (أوَّلَ): مَنْصُوبٌ، وكذا هو في أصلنا، وعليه (صح).

قوله: (فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ): هو بالحاء المُهْمَلَة، والزاي، وهي كنية أنس بن مالك، كنَّاه بها النَّبيُّ ﷺ ببقلة كان يجتنيها[(١)]، وفي كلام النَّوويِّ: (يحبُّها)[تهذيب الأسماء١/١٢٨].

قوله: (فَأَخِرُّ[(٢)] لَهُ سَاجِدًا): تَقَدَّمَ أنَّ هذه السجدةَ والتي بعدَها كلٌّ واحدةٍ منهما مقدارها مقدار جمعةٍ[حم١٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ في بعض الأجزاء: أنَّ هذه الجمعةَ مقدارُ سبعين سنةً، فكلُّ يوم بعشر سنين[ح٣٣٤٠].

قوله: (فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ): هما مرفوعان، وكذا الثانية: (فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ)، وكذا الثالثة.

قوله: (فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ؛ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِي[(٣)]): قائل ذلك هو معبد بن هلال العَنَزيُّ المذكورُ في السند، و(بعض أصحابه): لا أعرفه.

قوله: (لَوْ مَرَرْنَا بِالحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ): (الحسن): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، أحد الأعلام المشهورين، واسم أبي الحسن يسارٌ، و(التواري): الاختفاء، وكان متواريًا من الحَجَّاج ابن يوسف الثقفيِّ، و(أبو خليفة) هذا: لا أعرف له ترجمةً، وكشفتُ عليه عدَّة كتب في الأسماء؛ فلم أره، والله أعلم[(٤)].

قوله: (فَقَالَ: هِيهِ): هي بكسر الهاء الأولى، وإسكان المُثَنَّاة تحت، وكسر الهاء الثانية، وكذا الثانية، تُقال في استزادة الحديث، وكذا (إيه)، وهي بمعنى: (إيه)، فأبدلوا من الهمزة هاءً، و(إيه): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٣٦٨٣].

قوله: (فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ): هو بإسكان الثاء، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/١٢٧) وغيره، والترمذي في «سننه» (٣٨٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٠٥٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (وَأَخِرُّ).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَصْحَابِنَا).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٤٨٤): (هو حجاج بن عتَّاب العبديُّ البصريُّ والد عمر بن أبي خليفة، سمَّاه البخاريُّ في «تاريخه» (٢/٣٧٧ ت٢٨٣١)، وتبعه الحاكم أبو أحمد في «الكنى» (٤/٣٥٩ ت٢٠٧٣))، وكذا هو في «الثقات» لابن حبان (٦/٢٠٣)، وفي «الجرح والتعديل» (٣/١٥٩): (حجاج بن خليفة بن عتاب أبو خليفة البصري، وهو الذي توارى عنده الحسن البصري)، ووقع في مطبوع «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم: (عقاب) بدل (عتاب).

قوله: (وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً): قال في «المطالع»: (أي: مجتمع العقل والحفظ في كهولته قبل شِيَخِه، ووَهَنِ جسمِه، واختلالِ ذُكْرِه، وتفرُّقِ ذِهنه). انتهى[مطالع٢/١٣٩]، ونحوُه لابن الأثير في «نهايته»، ولفظه: (أي: مجتمِع الخَلْق، قَوِيٌّ، لم يَهرَم ولم يَضْعُف، والضميرُ راجعٌ إلى أنس). انتهى.

تنبيهٌ: لا أعرف أحدًا من الصَّحَابة أنَّه خَرِفَ واختلط إلَّا ما ذُكر عن بُسر بن أرطاة بن أبي أرطاة، وقد اختُلِف في صحبته؛ فقيل: لم يسمع من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قُبِضَ وهو صغيرٌ، هذا قول الواقديِّ، وابنِ مَعِين، وأحمدَ، وغيرِهم، وقالوا: خرف في آخر عمره، وأمَّا أهل الشام؛ فيقولون: سمع من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ذكر ذلك ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب»[٨٨](١)، وقد ذكر القاضي عياض في «الشِّفا» في (فصل: ومن ذلك ما أُطلِع عليه من العيوب): (أنَّ سَمُرة بن جندب هَرِم وخَرِف). انتهى[الشفا١/٢٤٩]، وأمَّا أنا؛ فلم أرَ أحدًا ذكره بذلك، بل ولا أعلم أحدًا من الصَّحَابة أنَّه خَرِف إلَّا ما حكيتُه لك عن (بُسْر) على القول بأنَّه صحابيٌّ، والله أعلم، والقاضي رجلٌ عالمٌ كثيرُ الاطِّلاع، ولا يذكر ذلك عن صحابيٍّ إلَّا عن ثقةٍ، وكذا لو كان غيرَ صحابيٍّ فضلًا عنِ الصَّحَابيِّ.

وفي «صحيح مسلم» في (الغسل)[م(٣٢٦)(٥٣)] عن سفينة -وهو من أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد اختُلِف في اسمه- قال فيه أبو ريحانة وهو الراوي عنه: (وقد كان كَبِر، وما كنتُ أَثِقُ بحديثه) يعني: أنَّه كَبِر في السِّنِّ، لا أنَّه خَرِف، وقد تُوُفِّيَ بعد السبعين من الهجرة(٢).

٧٥١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؛ الجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ: الجَنَّةُ مَلْأَى، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى): قال الجَيَّانيُّ في «تقييد المُهْمَل» في النوع الثالث من أنواع الذُّهْليِّ: (وقال -يعني: البُخاري- في «كتاب التوحيد»: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن خالد: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى»)، فذكر هذا المكان، وذكر أمثلةً أُخرى، ثُمَّ قال: (قال أبو نصر وأبو عبد الله الحاكم: مُحَمَّد ابن خالد في هذه المواضعِ هو الذُّهْليُّ، نسبه إلى جدِّ أبيه؛ فإنَّه مُحَمَّد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد، ولم يصرِّح البُخاريُّ باسمه في موضعٍ من «الجامع»، ومات مُحَمَّد بن يحيى بعد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٥٩)، «الإصابة» (١/١٤٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠١) (ص٣٢٥)، «الإصابة» (٢/٧٨) و(٢/٥٨).

البُخاريِّ). انتهى[التقييد٣/١٠٥٤]، تُوُفِّيَ مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ الإمام الحافظ الكبيرُ أميرُ المؤمنين في الحديث سنة (٢٥٨هـ) وله ستٌّ وثمانون سنةً، أخرج له البُخاريُّ والأربعةُ(١)، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق عمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَةُ) بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة: هو عَبِيدةُ بنُ عمرٍو السَّلْمانيُّ؛ بفتح السين، وإسكان اللَّام، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

قوله: (رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا الرجل جُهينةُ، من قبيلة جُهينة، وقال السُّهَيليُّ: (هنَّاد)، فيحتمل أنَّ أحدَهما اللقبُ، والآخرَ الاسمُ، وقد تَقَدَّمَ في (باب فضل السجود) في (كتاب الصَّلاة) وغيره[ح٨٠٦ وقبل ح٧٣٨٣].

قوله: (حَبْوًا) أي: زحفًا، قال ابن دُريد: (الزحف: المشي على الاسْتِ مع إشرافه بصدره)[الجمهرة١/٢٨٦]، قال الحربيُّ: (حَبَا الصبيُّ: مشى على يديه)(٢)/. [٤٤٩/٢أ]

قوله: (فَكُلُّ ذَلِكَ): (كلُّ): مَرْفُوعٌ، ويجوز نصبُه، أي: في كلِّ ذلك.

٧٥١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

قَالَ الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(خَيْثَمَةُ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن الجُعْفيُّ.

قوله: (تَرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في حديث هرقل في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (أَشْأَمَ مِنْهُ): هو بفتح الهمزة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثُمَّ همزة مفتوحة، ثُمَّ ميم؛ يعني: شِمالًا، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَقَالَ(٣) الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٦١٧).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٩).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

الذي قبله، فروى الثانيَ البُخاريُّ عن عليِّ بن حُجْر، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمرو ابن مُرَّة، عن خيثمةَ، عن عديٍّ، والأوَّل عن الأعمش، عن خيثمةَ نفسِه.

٧٥١٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يُشْرِكُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابنُ عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابنُ يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّمَ بظاهرها، وأنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الحَِبر) بفتح الحاء وكسرها: العالم، وأنَّ هذا الحبر لا أعرفه[ح٤٨١١]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (الإِصْبَع) فيها عشر لغات؛ تثليث الهمزة مع تثليث المُوَحَّدة، والعاشرة: (أُصبوع)، مَرَّاتٍ[ح٣٤٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا من أحاديث الصفات، وتَقَدَّمَ أنَّها قولان[ح٢٨٢٦و٦٢٢٧و٦٥٧٣]، والله أعلم، و(الأَرَضِينَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّها بفتح الراء وتُسَكَّن[ح٢٤٥٣]، وكذا (الثَّرَى): أنَّه التراب النديُّ[ح١٧٣]، وقد فرَّق هنا بين الأرض والثَّرَى، فإنَّه قال: (وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ)، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ): تَقَدَّمَ أنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٧٥١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ».

قَالَ: وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟**): هذا الرجل السائلُ لابنِ عمر لا أعرف اسمَه.

قوله: (**فِي النَّجْوَى**): (النجوى): مُسارَرَةُ اللهِ عبدَهُ.

قوله: (**حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ**): هو بفتح الكاف والنون والفاء، قال ابن قُرْقُول: (ستره، ولا يفضحه، وقد يكون «كَنَفه» ههنا: عفوه ومغفرته، وقد صحَّفه بعض المحدِّثين فقال: «كتفه»، وهو قبيحٌ). انتهى[مطالع ٣/٣٧٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح ٢٤٤١].

قوله: (**وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ**(١)**: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم**): (آدم): هو ابنُ أبي إياس العسقلانيُّ، شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ كذا) وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أنَّه أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح ٦٤]، و(شيبان): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح ١١٢]، وكونه منسوبًا(٢) إلى القبيلة قاله ابن الأثير في «لُبابه»[٣/٣٠١]، وقد قَدَّمْتُ مَرَّاتٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: (إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا). انتهى(٣).

وإنَّما أتى بهذا السند؛ لأنَّ في السند الأوَّل (قال قتادة عن صفوان بن مُحْرِز)، وقتادةُ مُدَلِّس، فأتى بهذا؛ لأنَّ فيه تصريحَ قتادةَ بالتحديث من صفوان، والله أعلم.

٣٧- بَابٌ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

٧٥١٥- **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، و(**اللَّيْثُ**): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**):

(١) (قال): ليس في «اليونينيَّة».

(٢) في (أ): (منسوب)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّواب.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١)، «تهذيب الكمال» (١٢/٥٩٢)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٦).

تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، أحد الأعلام المشهورين، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هذا هو حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، وقد قَدَّمْتُ مراراً[ح٣٧] أنَّ الحِمْيَرِيَّ لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا عن أبي هريرة في «الصحيح»، وإنَّما روى له عنه مسلمٌ حديثًا واحدًا؛ وهو: «أفضلُ الصيام بعد رمضان شهرُ الله المحرَّم...»؛ الحديث[م١١٦٣].

قوله: (**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى**): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الاحتجاج في (كتاب الأنبياء) في (موسى صلَّى الله عليهما وسلَّم)[ح٣٤٠٩].

قوله: (**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**): (آدمُ): مَرْفُوعٌ، و(موسى): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ ما رواه فيه بعض الحُفَّاظ من نصب (آدم)، وقد أخطأ في ذلك[ح٦٦١٤].

٧٥١٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ، وأنَّه منسوبٌ إلى جدِّه فُرهود، وأنَّ النسبَة إلى فُرهود: فرهوديٌّ وفراهيديٌّ، و(**هِشَامٌ**): هذا هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

قوله: (**يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ**): (يُجمَع): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المؤمنون): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**وَيَذْكُرُ**(١) **خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ**): تَقَدَّمَ أنَّ الذي ينبغي أن يُعتَقَد أنَّ الأنبياءَ معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوَّة وبعدها، وأنَّ ما جاء في ظواهر [الكتاب] أو السُّنَّة من غير ذلك مؤوَّلٌ ومجابٌ عنه، والله أعلم[ح٣٣٤٠].

٧٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ**، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: **إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ **حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى** فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَيَذْكُرُ)، ثمَّ زيد فيهما: (لهم).

بِئْرِ زَمْزَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ -يَعْنِي: عُرُوقَ حَلْقِهِ- ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا يَا بُنَيَّ، نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ؛ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ عليه السلام كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَيْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ؛ خَفِّفْ عَنَّا؛ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا

فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَتَلَفَّتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: **إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ**، قَالَ: **فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ**، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مُوسَى؛ قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ، وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمان بن بلال، و(**شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ**) هذا: شريك، أبو عبد الله الكوفيُّ، أحد الأعلام، ترجمته معروفة فلا نطوِّل بها، له ترجمةٌ مطوَّلةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٩](١)، واعلم أنَّ له أوهامًا في هذا الحديث أنكرها عليه العلماء، وقد نبَّه مسلمٌ على ذلك بقوله: (وقدَّم فيه شيئًا وأخَّر، وزاد ونقص). انتهى[م عقب(١٦٢)(٢٦٢)]، وفي «الميزان» لمَّا ذكر ترجمته؛ ذكر فيها حديثَ الإسراء هذا، وفيه: (**ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، فَكَانَ**(٢) **مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**)، قال الذَّهبيُّ: (هذا من غرائب «الصحيح»)[الميزان٢/٢٧٠]. انتهى.

واعلم أنَّ عائشةَ قالت عنه ﷺ: (إنَّ الذي دنا جبريلُ)[خ٣٢٣٤ م١٧٧]، وعن ابن الجوزيِّ: بأنَّ هذا كان منامًا، وحُكم المنام غيرُ حُكمِ اليَقَظَة[كشف المشكل٣/٢١٢]، وفيه نظرٌ؛ إذ رؤيا الأنبياء وحيٌ، وقد ذكر/ [٢/٤٤٩ب] عبدُ الحقِّ في «جمعه» شَريكًا بهذا الحديث[الجمع بين الصحيحين١/١٢٧]، وسيأتي قريبًا جدًّا.

وقال الحُمَيديُّ: (قال لنا أبو مُحَمَّد بن حزم: ما وجدنا للبخاريِّ ومسلمٍ في كتابَيهما شيئًا لا يحتمل مخرجًا إلَّا حديثين، لكلِّ واحدٍ منهما حديثٌ تمَّ عليه في تخريجه الوَهَم مع إتقانِهما، وحفظِهما، وصحَّةِ معرفتهما، فذكر من عند البُخاريِّ حديثَ شَريك عن أنس في «الإسراء»، وأنَّه قبل أن يُوحَى إليه، وفيه

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٧٥)، وترجمته في «الميزان» صغيرة، وصاحب الترجمة المطوَّلة هو شريك القاضي؛ فليتنبَّه.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حتَّى كان).

شقُّ الصدر، قال ابن حزم: والآفة فيه من شَريك). انتهى، وقال ابن إمامِ الجَوزيَّة: (إنَّ فيه ثمانيةَ أوهامٍ). انتهى[الهدي ٩٧/١]، وقال الحاكم: (إنَّه وَهِمَ فيه في أربعة مواضعَ: ذكر إدريسَ في الثانية، والأحاديثُ تواترت أنَّه في الرابعة، وذكر هارونَ في الرابعة، والأحاديثُ تواترت أنَّه في الخامسة، وذكر إبراهيمَ في السادسة وموسى في السابعة، والأحاديثُ تواترت على العكس)(١)، وقال عياض: (إنَّ في حديث شَريك ثلاثةَ أوهامٍ: شقُّ الصدر، وذكرُ النوم، ودنوُّ الرَّبِّ). انتهى[الشفا ٢٢٤]، وقال عبدُ الحقِّ: (وزاد فيه زيادةً مجهولةً، وأتى فيه بألفاظٍ غير معروفةٍ، وقد روى حديثَ الإسراء جماعةٌ من الحُفَّاظ المتقنين والأئمَّة المشهورين؛ كابن شهاب، وثابتٍ البُنانيِّ، وقتادة، فلم يأتِ أحدٌ منهم بما أتى به شَريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث، قال: والأحاديثُ التي تَقَدَّمَت هي المعوَّل عليها). انتهى[الجمع بين الصحيحين ١٢٧/١]، وسأذكر من الأوهام ما يسَّرَه الله عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): (أُسرِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ**): (إنَّه): بكسر الهمزة، ويجوز فتحها(٢).

قوله: (**قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ**): (يُوحَى): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقوله: (قبل أن يُوحَى إليه) غلطٌ لم يُوافَق عليه، فإنَّ الإسراءَ أقلُّ ما قيل فيه: إنَّه بعد المبعَث بخمسةَ عشرَ شهرًا(٣)، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في ذلك في أوَّل (الصَّلاة) فانظره[قبل ح ٣٤٩].

ولم يختلفوا أنَّ خديجةَ صلَّت معه ﷺ بعد فرض الصَّلاة عليه، وقد قَدَّمْتُ وفاة خديجة متى كانت[ح ١٣٦٠]، ومنها: أنَّ العلماءَ مُجمِعون على أنَّ فرض الصَّلاة كان ليلة الإسراء، فكيف يكون قبل أن يُوحى إليه؟! قال ابن القَيِّم بعد أن ذكر هذا المكان من غلط شريك قال: (وقيل: إنَّ هذا كان إسراءً في المنام قبل الوحي، وأمَّا إسراء اليَقَظة؛ فبعد النبوَّة، وقيل: بل الوحي ههنا مقيَّدٌ، وليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ النبوَّة، والمراد: قبل أن يُوحَى إليه في شأن الإسراء، فأُسرِيَ به فجأة من غير تَقَدُّمِ إعلامٍ، والله أعلم). انتهى[الهدي ٩٧/١]، وعن الشيخ شهاب الدين أبي شامة: أنَّه أجراه على ظاهره، والتزم أنَّ الإسراء كان مرَّتين؛ قبل النبوَّة وبعدها، وهذا غريبٌ.

قوله: (**وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ**): كذا هنا، وقد يُحتَجُّ بهذه الرواية وبالرواية الأخرى: (بينا

---

(١) نقل قولَ الحاكم ابنُ المُلقِّن في «التوضيح» (٦١/١٩).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (أنَّه جاء)، ورواية أبي ذرٍّ عن الكُشمِيهَنيِّ: (إذْ جاء).

(٣) هو ما نقله القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٤٩٧/١)، وفيه أقوال أخر فانظرها.

أنا عند البيت بين النائم واليقظان)[ح٣٢٠٧] مَن يجعلُها رؤيا نومٍ، ولا حُجَّة فيه؛ إذ قد يكون ذلك حاله أوَّل وصول المَلَك إليه، وليس في الحديث ما يدلُّ على كونه نائمًا في القصَّة كلِّها، وقد قَدَّمْتُ الاختلاف في ذلك في أوَّل (الصَّلاة)، وقدَّمْتُ الرواياتِ الواردةَ في مجيء المَلَك أين كان النَّبيُّ ﷺ، وجَمعتُ بينها؛ فانظر ذلك[قبل ح٣٤٩].

قوله: (حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى): قال شيخُنا: (بين الليلتين سبعٌ، أو ثمانٍ، أو تسعٌ، أو عشرٌ، أو ثلاثَ عشرةَ؛ أقوالٌ). انتهى[التوضيح ٣٣/٤٧٣]، يعني: سنين، ويحتمل أن يُريد: لياليَ، والله أعلم، وهذا على تصحيح رواية شَريك، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها.

قوله: (فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على شقِّ الصدر، وأنَّ هذا صحيحٌ، وعند ظِئْره حليمةَ في «صحيح مسلم»[م(١٦٢)(٢٦١)]، ذلك لا خلافَ فيه، وقد قَدَّمْتُ كم شُقَّ صدرُه مِن مرَّةٍ مُطَوَّلًا[ح٣٤٩]، وابنُ حزم وبعضُهم أنكرَ هذا الشقَّ ليلةَ الإسراء، والله أعلم.

قوله: (إِلَى لَبَّتِهِ): تَقَدَّمَ ما (اللَّبَّة)[ح٢٤١٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الطَّسْت) بِلُغَاتِه[ح٣٠٩]، وعلى قوله: (مِنْ ذَهَبٍ)[ح٣٤٩]، وما استنبط منه بعض أهل العلم؛ تحلية المصحف بذهبٍ، وهو حسنٌ، واستحسنه السُّهَيليُّ[الروض ١/١٩١]، وتَقَدَّمَ الكلام على (التَّوْر)[ح١٨٦]، وعلى قوله: (مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً)، وأنَّ (الإيمان) و(الحكمة) معنيَان، والجواب عن ذلك[ح٣٤٩].

قوله: (فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ): (حَشَا): بفتح الحاء والشين، مَبْنيٌّ للفاعل، و(صدرَه): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(لَغَادِيدَهُ): معطوفٌ عليه، وفي نسخة بضَمِّ الحاء وكسر الشين، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صدرُه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(لغاديدُهُ): معطوفٌ عليه(١).

قوله: (وَلَغَادِيدَهُ): هو بفتح اللام، وبالغين المُعْجَمَة، وبعد الألف دالان مهملتان؛ الأولى مكسورة، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، وقد فُسِّرت هنا بعروق حلقه، قال ابن قُرْقُول: («لَغاديده»: هو ما تعلَّق من لحم اللَّحْيَين، واحدها: لَغْدٌ؛ بفتح اللام، ولُغْدُود، ويُقال أيضًا: لَغْنٌ، ويُجمَع على: لَغانِين، ويُقال: اللَّغدُ: أصل اللَّحْيِ، وقيل: لحمةٌ في باطن الأذنين من داخل). انتهى[مطالع ٣/٤٤٥].

وفي «النهاية»: (جمع «لُغْدود»؛ وهي لحمةٌ عند اللَّهاة، ويُقال له: لُغْد، ويُجمَع: ألغادًا). انتهى، وقال ابن دريد في «الجَمْهَرة»: (واللُّغْد واللُّغدود واحدٌ، فجمع لُغد: ألغاد، وجمع لُغدود: لغاديد، وهو اللَّحم الذي فيه اللَّهوات في باطن الحلق)[الجمهرة ٢/٦٧٠]، وقال الجوهريُّ: (اللُّغْدود: واحد «اللَّغاديد»،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي كما في هامش الأصل.

وهي اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق، واللُّغْد مثله، وجمعه: ألغاد)، وفي «القاموس»: (اللُّغْد واللُّغدود بضمِّهما، واللِّغْديد: لحمة في الحلق؛ [أو] كالزوائد من اللحم في باطن الأذن، أو[1] ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم (ج) -يعني: الجمع-: ألغاد ولغاديد، أو اللُّغْد: منتهى شحمة الأذن من أسفلها). انتهى.

قوله: (ثُمَّ عَرَجَ بِهِ): هو بفتح العين والراء، وهو لازمٌ لا يُبنَى منه، أي: عَرَج به جبريلُ، وكذا ما بعدها.

قوله: (فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟): تَقَدَّمَ أنَّ خازن السماء الدنيا اسمه إسماعيل، وعزوته إلى مكانه[2]، وذكرتُ أنَّ إسماعيلَ معناه: مطيعُ الله[ح٣٤٩].

قوله: (وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ[3]؟): (بُعِثَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه، وأنَّ الصحيحَ أنَّ معناه: بُعِث إليه للإسراء، وإلَّا؛ فلا يخفى على أهل السماء بعثتُه[ح٣٤٩].

قوله: (فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ): تَقَدَّمَ الكلام على هؤلاء الأنبياء الذين رآهم ﷺ من عند ابن بَطَّال، وما قاله السُّهَيليُّ في الحكمة في ذلك، في أوَّل (الصَّلاة)، وهو كلامٌ حسنٌ؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ): كذا هنا، وتَقَدَّمَ في «الصحيح» -وهو في «مسلم» أيضًا بمعناه-: أنَّه رأى في السابعة أنَّه رُفِع له البيتُ المعمورُ، قال: «ورُفِعَت لي سدرةُ المنتهى، في أصلها أربعةُ أنهارٍ؛ نَهران باطنان، ونهران ظاهران...»؛ الحديث[ح٣٢٠٧م(١٦٤)(٢٦٤)]، وهذا: رأى النهرين في السماء الدنيا، والله أعلم.

قوله: (عُنْصُرُهُمَا): (العُنصُر) بضَمِّ العين والصاد المُهْمَلَتين، وتُفتَح الصاد أيضًا: الأصلُ.

قوله: (مِسْكٌ أَذْفَرُ): هو بالذال المُعْجَمَة، و(الذَّفر): كلُّ ريحٍ ذكيَّة من طيبٍ أو نَتنٍ، يُقال: مسكٌ أذفر بيِّن الذَّفَر.

قوله: (خَبَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ): الأكثر: (فَوَعَيْتُ) أي: حفظت، قال في «المطالع»: (الوَعْيُ: الحفظ للشيء، ووَعَيتُ العلمَ وأوعيتُه: حفظتُه، وجمعتُه، وقال في «الأفعال»: «وَعَيتُ

---

(١) في (أ) واو بدل (أو).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٩٣)، وانظر «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» (١/١٠٠).

(٣) (إليه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في رواية الجملة اللاحقة.

العلمَ: حفظتُه، ووَعَتِ الأذنُ: سَمِعَتْ، وأوعى المالَ(١): جمعه في الوعاء»(٢)). انتهى[مطالع٦/٢٢٧]، وكما في «الأفعال» -و ليس مرادُه «أفعال» ابن القطَّاع، ولا ابن القوطيَّة، وسأذكر كلامَ ابن القطَّاع(٣)- في «صحاح الجوهريِّ»، والذي في «أفعال ابن القطَّاع»: (وأَوعَيت العلم؛ مثل: وَعَيته)[الأفعال٣/٣٣٠]؛ فهو موافقٌ لِما في «المطالع»، لا لِما في «الأفعال» التي أشار إليها، والله أعلم/. [٢/٤٥٠أ]

قوله: (مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك.

قوله: (وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك.

قوله: (وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ): تَقَدَّمَ كلام الحاكم في ظاهرها في ذلك، وتَقَدَّمَ الكلام على (موسى) و(إبراهيم) كونهما في هذا المقام[ح٣٤٩]، وذكرتُ فيه كلام النَّوويِّ: (أنَّه إن كان الإسراءُ مرَّتين؛ فلا إشكالَ، فيكون في كلِّ مرَّة وجده في سماءٍ، وإحداهما موضعُ استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطِن، فإن كان الإسراءُ مرَّة واحدة؛ فلعلَّه وجده في السادسة، ثُمَّ ارتقى إبراهيم أيضًا إلى السابعة)[شرح مسلم٢/٣٩١]، وقال شيخُنا في «شرح هذا الكتاب» في (باب ذكر الملائكة)، فذكر فيه ما ذكرته لك عن الحاكم في المواضع الأربعة، ثُمَّ قال شيخُنا: (قلت: ويجوز أن يُحمَل على تعدُّد الإسراء). انتهى[التوضيح١٩/٦١]، وكان يختلج في صدري أنَّه غلطٌ، وما كنتُ أطيقُ أُفصِح به حتَّى رأيتُ كلامَ الحاكم، والله أعلم، لكن إن كان الإسراءُ مرَّتين أو أكثرَ؛ فعدم التَّوهيم أولى، وإن كان مرَّةً -كما قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: إنَّه أصحُّ الأقوال-؛ فالوَهَمُ لا شكَّ فيه، وهو كما قاله الحاكم، والله أعلم.

قوله: (وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ): تَقَدَّمَ في ظاهرها كلام الحاكم في ذلك.

قوله: (وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى...) إلى آخره: تَقَدَّمَ كلام الذَّهَبيِّ في ذلك قريبًا؛ فانظره.

قوله: (احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ): تَقَدَّمَ لِمَ اعتنى موسى بهذه الأمَّة في أوَّل (كتاب الصَّلاة) حتَّى صارت إلى خمسٍ؛ فانظره[ح٣٤٩].

قوله: (ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ): (ضعفاءُ): مَرْفُوعٌ من غير تنوينٍ، و(أجسادُهم): مَرْفُوعٌ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في «الأفعال» لابن القطاع و«مطالع الأنوار»: (وأوعى المتاع)، زاد في «الأفعال»: (والزاد)، والمثبت موافق لبعض نسخ «المطالع».

(٢) «الأفعال» لابن القطاع (٣/٣٣٠)، «الأفعال» لابن القوطيَّة (ص١٦١).

(٣) بل هو في «الأفعال» لابن القطَّاع، وهو سابق للكلام الذي سيأتي به، وكذا هو في «الأفعال» لابن القوطيَّة، وزيد في (أ) مستدركًا: (ولكنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

قوله: (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ): هذا الكلام بعد الخَمس، وبعد قول الله تعالى: (إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ...) إلى أن قال: (وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ): يقول موسى هذا الكلام؟! هذا فيه نظرٌ، وما أظنُّه إلَّا من أوهام شَريك، وهذا ظاهِرٌ لا خفاءَ به، وغالبُ ظنِّي: أنِّي رأيتُه معدودًا في كلام بعضهم من أوهامه، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا ذكر هنا: («ارجع إلى ربِّك فليُخفِّف عنك أيضًا»)، كذا وقع هنا بعد أن قال: «لا يُبَدَّل القولُ لديَّ»، قال الداوديُّ: لا يثبت؛ لأنَّ الرواياتِ تواطأت على خلافه، وما كان موسى ليأمره بالرجوع بعد أن قال الله لنبيِّه: «لا يُبدَّل القولُ لديَّ»، ولم يرجع [بعد] الخَمس). انتهى[التوضيح٣٣/٤٧٨]، ويحتمل أنَّ موسى لم يعلم بقوله تعالى: «لا يُبَدَّل القول لديَّ»، فقال مقالته، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (الصَّلاة) الحديثُ من غير رواية شريك[ح٣٤٩]، وذكرتُ هناك أنَّه جاء في روايةٍ: أنَّه قاله بعد علمه بقول الله تعالى: «لا يُبدَّل القولُ لديَّ»[ح٣٣٤٢]، ولا شكَّ أنَّه وَهَمٌ إن كان قد علم بمقالةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٨- بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ

٧٥١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؛ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ؛ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ؛ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(مَالِكٌ): هو ابنُ أنسٍ، الإمامُ المجتهدُ، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه قد يجيء شخصٌ يظنُّه غيرَه؛ وذلك لأنَّ غالبَ روايات البُخاريِّ أن يكون بينه وبين مالكٍ واحدٌ، وهذا بينه وبينه اثنان، فلا تستَعجب؛ فقد ذكرت مكانًا في (غزوة خيبر) بينه وبين مالك فيه ثلاثةُ أشخاص[ح٤٢٣٤]، وكلُّ هذا يدلُّ على رفعةِ مالكٍ عند البُخاريِّ والأئمَّة، وهذا الشَّافِعيُّ تلميذُ مالكٍ، وقرأ عليه «المُوَطَّأ»، ويحدِّثُ عنه كثيرًا، وقد روى في «الأمِّ» عنه، وعن واحدٍ عنه، وعن اثنين عنه، وعن ثلاثة عنه، وهذا الأخير أفادَ ما هو شيخُنا البُلْقينيُّ، فقال: (إنَّه روى في «الأمِّ» في مكان واحدٍ بينه وبين مالك فيه ثلاثةٌ)، و(أَبُو سَعِيْد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَبَّيْكَ[١] وَسَعْدَيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الحجِّ)[٢].

٧٥١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ عز وجل: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ»، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ؛ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وأنَّه ابن سليمان العدويُّ مولاهم، و(هِلَالٌ): هو هلال بن عليٍّ، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهو هلال ابن أسامة، منسوبٌ إلى جدِّه، تَقَدَّمَ[ح٢١٢٥].

قوله: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ): معنى (تبادر): تسابق رَجْعَ العين، أو حركةَ حِسِّها، و(الطَّرْفَ): العين، وهو مَنصُوبٌ مفعولٌ، و(نباتُه): مَرْفُوعٌ فاعل، وما بعدَه مَرْفُوعٌ معطوفٌ عليه، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ): (يُشْبِعُك): بضَمِّ أوَّله؛ لأنَّه رُباعيٌّ، و(شَيْءٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ فاعلُ (أشبع)، والضمير هو مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

قوله: (لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا...) إلى آخره: وهو كذلك، إمَّا قرشيٌّ، وإمَّا أنصاريٌّ، والدليل على ذلك: إقرارُه عليه السلام على ذلك، ولم يُنكِر عليه، وضَحِكُه أيضًا صلى الله عليه وسلم، ويحتمل أنَّ سكوتَه عليه السلام على كلامه أنَّه لم يعلم به، والله أعلم.

٣٩- بَابُ ذِكْرِ اللهِ بِالأَمْرِ وَذِكْرِ العِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبْلَاغِ

لِقَوْلِهِ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾. ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ غُمَّةٌ: هَمٌّ وَضِيقٌ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَبَّنَا).

(٢) لم يتقدَّم في (الحج) وإنَّما جاء قبل الحديث (٦٢٦٧).

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ﴾ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ، يُقَالُ: افْرُقِ: اقْضِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ فَيَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعُ كَلَامَ اللهِ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ.

النَّبَأُ العَظِيمُ: القُرْآنُ. ﴿صَوَابًا﴾ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ.

قوله: (هَمٌّ وَضِيقٌ): هو بكسر الضاد، وإسكان الياء، ويجوز فتح الضاد مع إسكان الياء، هذا المصدر، و(الضَّيْق) أيضًا تخفيف (الضَّيِّق).

قوله: (﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ﴾ [يونس: ٧١]): في التلاوة -وكذا تفسير مجاهد-: هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (يُقَالُ: افْرُقِ): هو بهمزة وصلٍ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ ضممتها.

٤٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وَقَوْلِهِ: فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ إِلَى: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ.

وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾: بِالرِّسَالَةِ وَالعَذَابِ. ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾: المُبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ. وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُونَ عِنْدَنَا ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ القُرْآنُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ.

قوله في (بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]): (وَقَوْلِهِ: فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ): كذا في أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ، والتلاوة: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [فصلت: ٩]، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ على التلاوة المشهورة المتواترة[١]، فيحتمل أنَّ ما في أصلنا غلطٌ، ويحتمل أن يكون قراءةً شاذَّةً، والله أعلم.

قوله: (وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة».

قوله: (﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (﴿حَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩])[(١)]، وعليها (صح)، والتلاوة هي الأولى، ولعلَّ هذه قراءةٌ شاذَّةٌ، والله أعلم.

٧٥٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود.

قوله: (نِدًّا): تَقَدَّمَ ما (النِّدُّ)، وهو بكسر النون، وتشديد الدال: المِثْلُ والنَّظير، وقد فسَّره البُخاريُّ في مكان بـ(الضِّدِّ)[قبل ح٤٤٩٧]، وهو قريبٌ، واعلم أنَّه لمَّا كان الشِّرْكُ أعظمَ الذنوب؛ بدأ به؛ لأنَّه جحدٌ للتوحيد، ثُمَّ ثنَّاه بالقتل؛ لأنَّه محوٌ للتوحيد، ولم يكتفِ بكونه قتلًا حتَّى جمع بين وصفِ الولادة وظلمِ مَن لا يعقل، وعلَّته البُخل؛ فلذلك خصَّه بالذِّكْر من بين أنواع القتل[(٢)].

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام على مَن قال: إنَّها مُنوَّنةٌ، ومَن قال: إنَّها مرفوعةٌ من غير تنوين، في (الصَّلاة)[ح٥٢٧].

قوله: (أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الحَلِيْلَة) بالحاء المُهْمَلَة[ح٦٠٠١].

٤١ - بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآيَةَ

٧٥٢١ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا؛ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ الآيَةَ.

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، والأولى رواية أبي الوقت وأبي ذرٍّ.

(٢) انظر «اللامع الصبيح» (١٧/٤٨٩).

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه لماذا[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِراراً، ابنُ عُيَيْنَة، و(أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن سَخْبَرَة، اتَّفقا عليه، مات في ولاية عبيد الله/ بن زياد بالكوفة، لأبيه سَخْبَرَة [٢/٤٥٠ب] صحبةٌ وروايةٌ، روى له التِّرمذيُّ[ت٢٦٤٨]). انتهى، وقد قَدَّمْتُ تعقُّباً في كلام الدِّمْياطيِّ[ح٤٨٦٥]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافل.

قوله: (اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، أو قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة فُصِّلت) في (التفسير)(١).

قوله: (كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (فُصِّلت)[ح٤٨١٧]، و(كثيرةٌ) و(قليلةٌ): بالرفع مع التنوين على الصِّفَة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨١٧] ما ذكره شيخُنا في إعرابه في (فُصِّلت)[التوضيح٢٣/٢٠٢]، وفيه تأنيث (الشحم) و(الفقه) لإضافتهما إلى مؤنَّثٍ، أو ليُؤَوَّل (الشحم) بـ(الشحوم)، و(الفقه) بـ(الفهوم).

قوله: (أَتُرَوْنَ): هو بضَمِّ التاء، أي: أتظنُّون.

٤٢- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وَ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَلَّا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ».

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (يحتمل أنَّ البُخاريَّ اختار(٢) وصفَ الكلام بأنَّه مُحْدَثٌ، لا مخلوقٌ كما زعم بعضُ أهل الظاهر؛ تمسُّكاً بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ﴾ [الشعراء: ٥]، فإن أراد هذا؛ فقد بيَّن أنَّ الإحداثَ ههنا ليس الخَلْقَ والاختراعَ؛ لأنه لو كان مخلوقاً؛ لكان مثلَ كلام المخلوقين، وكما أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيءٌ؛ فكذلك ليس كمثل صفاته صفاتٌ، ويحتمل أن يريدَ البُخاريُّ حملَ لفظ «المُحدَث» على معنى الحديث، ففي قوله: ﴿مِن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، أي: مُحَدَّثٍ(٣) به، والظاهر

(١) لم يتقدَّم.

(٢) في مصدره: (أجاز).

(٣) في مصدره: (مُتَحَدَّث به).

أنَّه أراد الأوَّلَ، وتخلَّص بنسبةِ[(١)] الإحداث إلى إنزال علمه على الرسول ﷺ والخلق؛ لأنَّ علومَهم مُحْدَثَةٌ). انتهى[المتواري٤٢٦]، وسيأتي ما قاله شيخُنا فيه قريبًا.

واعلم أنَّ في المسألة أقوالًا ذكرها شيخُنا قال: (قول أهل الحقِّ: إنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ، وإنَّه كلامُه، وإنَّما يعنون بذلك الكلامَ القائمَ بذاته سبحانه، الذي هو شيءٌ واحدٌ لا يتجزَّأ، ولا يتقسَّم، ولا يُشبه شيئًا من كلام المخلوقين؛ لأنَّ المتكلِّم به لا يُشبه المتكلِّمين، وإنَّما يُوصَف بأنَّه «كلماتٌ»؛ كما قال تعالى: ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]، على سبيل التعليم، وإنَّما هو كلامٌ واحدٌ، والعبارة عنه، واستثقل بعض الحُفَّاظ أن يُقال: عبارة عنه؛ أنَّه مفهومٌ في نفسه، والعبارة عندهم إنَّما تكون عبارةً عمَّا هو غير مفهومٍ، وقالت الخوارج والمرجئة والجَهمِيَّة والنَّجَّاريَّة: إنَّه مخلوقٌ، وقال الثلجيُّ[(٢)] ومَن قال بقوله: القرآنُ مُحْدَثٌ غير مخلوق...) إلى أن قال: (وقال قومٌ: الواجب الوقفُ، ولا نقول: إنَّه مخلوق، ولا: غير مخلوق، والله أعلم)[التوضيح٣٣/٤١٤].

قوله: (وَأَنَّ حَدَثَهُ): هو بفتح الهمزة مشدَّد النون في أصلنا.

قوله: (لَا يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ): قال شيخُنا: (وغرض البُخاريِّ بهذا الباب: الفرقُ بين وصف كلام الله تعالى بأنَّه مخلوقٌ وبين وصفِه بأنَّه مُحْدَثٌ، فأحال وصفَه بالخلق، وأجازَ وصفَه بالحَدَث؛ اعتمادًا على قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢])، قال: (وهذا القول لبعض المعتزلة ولبعض أهل الظاهر، وهو خطأٌ من القول؛ لأنَّ الذِّكْرَ الموصوفَ في الآية بالإحداث ليس هو نفسَ كلامه تعالى؛ لقيام الدليل على أنَّ «مُحْدَثًا» و«مخلوقًا» و«مُنْشَأً» ألفاظٌ مترادفةٌ على معنًى واحدٍ، وإذا لم يجُزْ وصفُ كلامِه تعالى القائمِ بذاته بأنَّه مخلوقٌ؛ لم يجُزْ وصفُه بأنَّه مُحْدَث، وإذا كان ذلك كذلك؛ كان الذِّكْرُ الموصوفُ في الآية بأنَّه مُحْدَثٌ راجعًا بأنَّه الرسولُ ﷺ؛ لأنَّه قد سمَّاه الله تعالى: ﴿ذِكْرًا﴾ في آيةٍ أخرى، فقال تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠-١١] فسمَّاه: ﴿ذِكْرًا﴾ في هذه الآية، فيكون المعنى: ما يأتيهم رسولٌ، ويحتمل أنَّ «الذِّكْرَ» هنا هو وَعْظُ الرسول ﷺ وتحذيرُه إيَّاهم من المعاصي، فسمَّى وعظَه: ﴿ذِكْرًا﴾، وأضافه إليه تعالى؛ إذ هو فاعلٌ

(١) في (أ): (بِكُنْه)، وفوقها: (كذا)، ولعلَّ لها وجهًا، والمثبت من مصدره.

(٢) هو محمَّد بن شجاع الثلجي بالثاء، من بحور العلم، تلا على اليزيدي، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم، والفقه عن الحسن بن زياد، وكان فقيه أهل العراق في وقته، والمقدَّم في الفقه والحديث وقراءة القرآن، مع ورع وعبادة، مات ساجدًا في صلاة العصر سنة (٢٦٦هـ)، وكان يذهب إلى الوقف في مسألة خلق القرآن، انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٢/٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣٧٩/١٢).

له، ومقدَّرُ رسولِه على اكتسابه، وقال بعض المتكلِّمين في هذه الآية: إنَّ مرجعَ الإحداث إلى الإتيان، لا إلى الذِّكْرِ القديم؛ لأنَّ نزولَ القرآن على رسول الله ﷺ كان شيئًا بعد شيءٍ، فكان يحدُث نزولُه حينًا بعد حين، ألا ترى أنَّ العالِمَ يعلم ما لا يعلمه الجاهل؟ فإذا علمه الجاهلُ؛ حدث عنه الحكم، ولم يكن إحداثُه عند المتعلِّم إحداثَ عين العلم، وقد ظهر بما قرَّرْناه الردُّ على مَن ادَّعى خلقَ القرآن؛ حيث قالوا: المُحْدَث: هو المخلوق، وقد قرَّرْنا أنَّ الذِّكْرَ منصرِفٌ إلى الرسول، وينصرف أيضًا إلى العلم)، إلى آخر كلامه[التوضيح٣٣/٥٠٢].

وقد رأيتُ بخطِّ القاضي العلَّامة جلالِ الدين بن البُلْقَينيِّ حاشيةً على هذا المكان، لفظها: (فائدةٌ: زعم بعضُهم أنَّ البُخاريَّ قصد بهذا موافقةَ داودَ الظاهريِّ في إجازة وصفِ الكلامِ القديمِ بأنَّه مُحْدَثٌ، لا مخلوقٌ، وبيَّن أنَّه ليس المراد بالإحداث ضدَّ القديم، بل إنزال علمه على النَّبيِّ ﷺ والخلقِ؛ لأنَّ علومَهم مُحْدَثةٌ، ويحتمل أن يريدَ البُخاريُّ حملَ لفظ «المُحْدَث» على معنى الحديث، فمعنى قوله: ﴿مِن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، أي: متحَدَّث به[1])، انتهت، وقد كتب بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين ما لفظه: (داودُ أصغرُ من البُخاريِّ بكثيرٍ، ولعلَّ البُخاريَّ صنَّف قبل أن يتأهَّل داودُ للتصنيف، وقبل أن يجعل له مذهبًا مُفرَدًا). انتهى.

٧٥٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللهِ أَقْرَبُ الكُتُبِ عَهْدًا بِاللهِ تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، أحد الأعلام.

قوله: (مَحْضًا) أي: خالصًا، تَقَدَّمَ[ح٧٣٦٣].

قوله: (لَمْ يُشَبْ) أي: لم يُخلَط، تَقَدَّمَ[ح٢٦٨٥]، و(يُشَب): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٧٥٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ؛ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ؟ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللهِ وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الكُتُبَ، قَالُوا: هُوَ ﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، أَوَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ.

---

(١) في (أ): (له)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابنُ أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبة بن مسعود.

قوله: (أَحْدَثُ الأَخْبَارِ) أي: أقربها إنزالًا، وقد تَقَدَّمَ[٢٦٨٥]، وكذا تَقَدَّمَ (مَحْضًا) أعلاه وقبله، وكذا (لَم يُشَبْ) أعلاه وقبله.

٤٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، وَفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ».

قوله: (وَفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (فعلِ): مجرورٌ معطوفٌ على (قولِ)، وهو مجرورٌ بالإضافة.

قوله: (حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ): (يُنزَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الوحيُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٧٥٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ؛ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ؛ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

٤٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾. ﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾: يَتَسَارُّونَ

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣]): ساق ابن المُنيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ الشارحُ أنَّ البُخاريَّ قَصَرَ الترجمةَ على صفة العلمِ، وليس كذلك، ولو كان كما ظنَّه؛ تقاطعت المقاصدُ ممَّا اشتملت عليه الترجمة، وأيُّ مناسبةٍ بين العلم وبين قوله: «مَن لم يتغنَّ بالقرآن؛ فليس مِنَّا»؟! وإنَّما قصد البُخاريُّ -والله أعلم- الإشارةَ إلى النكتة التي كانت سبب محنته

حيث قيل عنه: إنَّه قال: «تلفُّظِي بالقرآن مخلوقٌ»، فأشار بالترجمة إلى أنَّ تلاواتِ الخلقِ تتَّصف بالسِّرِّ والجهرِ، وذلك يستدعي كونَها مخلوقةً، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ﴾ [الملك: ١٣]، ثُمَّ قوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، تنبيهٌ على أنَّ قولَهم مخلوقٌ، فقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] يعني: بقراءتك؛ دلَّ على أنَّها فِعلُه، وقوله: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ»، فأضاف التَّغَنِّيَ إليه؛ دلَّ أنَّ القراءةَ فعلُ القارئ، ويُسَمَّى تغنِّيًا، فهذا كلُّه يحقِّقُ ما وقع له من ذلك، وهو الحقُّ اعتقادًا لا إطلاقًا؛ خوفَ الإيهام، وحذرًا من الابتداع بمخالفة السَّلَف في الإطلاق، وهو الذي أنكرَ عليه مُحَمَّدُ بن يحيى الذُّهْليُّ حيث قال: «مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كفرٌ، ومَن قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ؛ فقد ابتدع»، ونُقِل عن البُخاريِّ أنَّه سُئِل: هل قال هذه/ المقالةَ؟ فقال: إنَّما سُئِلت: ما تقول في لفظك بالقرآن؟ فقلتُ: أفعالُ [٢/٤٥١أ] العبادِ كلُّها مخلوقةٌ، والله تعالى أعلم، ذكره الخطيب في «تاريخه»(١)[المتواري٤٢٨].

قوله: (يَتَسَارُّونَ): هو بتشديد الراء، أي: يتسارَرُون.

٧٥٢٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، عَنْ هُشَيْمٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِي(٢) بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ؛ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ المُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ المُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا القُرْآنَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: (عَنْ هُشَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بنُ أبي وَحْشِيَّةَ إِيَاس[ح٦٠].

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: بِقِرَاءَتِكَ): تَقَدَّمَ حديثُ ابن عَبَّاس هذا: أنَّها أُنْزِلت في القراءة في الصَّلاة[ح٤٧٢٢]، وقد عقَّبه البُخاريُّ في (سورة سبحان) وهنا بحديثِ عائشةَ: أنَّها أُنزلت في الدعاء.

قوله: (فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ): (يسمعَ): مَنْصُوبٌ، وهو في أصلنا مَرْفُوعٌ.

قوله: (فَلَا تُسْمِعُهُمْ): هو مَرْفُوعٌ، و(لا): للنفي.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣٧/٩)، وانظر «تاريخ دمشق» (٩٥/٥٢-٩٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٢٨/٢-٢٣١).

(٢) هكذا في الأصل: (مُسْتَخْفِي)، وفي هامشها: (مُخْتَفِي)، وعليه: (صح).

٧٥٢٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فِي الدُّعَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

٧٥٢٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، وَزَادَ غَيْرُهُ: «يَجْهَرُ بِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): (إسحاق) هنا وفي (مُقام النَّبيِّ ﷺ بمكَّة)[ح٤٣١٣]: نسبه الحاكمُ: إسحاق ابن نصر، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاقَ غير منسوب عن أبي عاصم النَّبيل، ولم يزِدْ على هذا، وقد حدَّث مسلمُ بن الحَجَّاج عن إسحاق بن منصور عن أبي عاصم النَّبيل في مواضعَ من كتابه[م(١٤٨٠)(٤٩)و(١٩٧٤)(٣٤)و(٢٧٤٣)(١٠٠م)]، وهو به أشبهُ(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٣١٣]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[التحفة١١/٣٧]، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه النَّبيل، وهو الضَّحَّاك بن مَخْلد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه ما معناه في (باب مَن لم يتغنَّ بالقرآن)، وذكرتُ هناك أوَّلَ مَن قرأ بالألحان[قبل ح٥٠٢٣].

قوله: (وَزَادَ غَيْرُهُ: يَجْهَرُ بِهِ): قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (الغير المذكور: هو سفيان بن عُيَيْنَة، رواه المصنِّفُ من طريقه أيضًا(٢)[ح٥٠٢٤]، وكذا رواه بعدُ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة[ح٥٠٢٣]). انتهى[هُدى٣٦٣].

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٣/٩٧٦).

(٢) لفظ حديث سفيان (٥٠٢٤): (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ» قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ: يَسْتَغْنِي بِهِ)، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣/٥١٠-٥١١): (أورده من طريق ابن جُريجٍ: حدَّثنا ابنُ شِهابٍ... وقد مضى في «فضائل القرآن» [ح٥٠٢٣]، وفي باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ من طريق عُقيل، عن ابنِ شِهابٍ بلفظ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنَبِيٍّ يتغنَّى بالقرآن» وقال صاحب له: يجهر به [ح٧٤٨٢]، وسيأتي قريبًا من طريق محمَّد بن إبراهيم التيميِّ عن أبي سلمة بلفظ: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حسنِ الصوتِ بالقرآنِ يجهرُ به» [ح٧٥٤٤]، فيُستفادُ منه: أنَّ الغير المبهم في حديث الباب -وهو الصاحب المبهم في رواية عُقيل...- هو محمَّدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ).

٤٥ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ»، فَبَيَّنَ أَنَّ قِيَامَهُ بِالكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ، وَقَالَ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ»): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (قد قارب -يعني: البُخاريَّ- الإفصاحَ في هذه الترجمة عمَّا رمز إليه في التي قبلها). انتهى[المتواري٤٢٩].

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ): (آناء الليل): ساعاته، قال الأخفش: (واحدها: إِنًى؛ مثال: مِعًى، قال: وقال بعضُهم: واحدها: إِنْيٌ وإِنْوٌ، يُقال: مضى إِنْيَانِ من الليل، وإِنْوان)[معاني القرآن١/٢٣٠]، وقال أبو عبيدة: (واحدها: إِنْيٌ؛ مثال: نِحْيٍ، والجمع: الآناء)(١).

٧٥٢٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَآنَاءِ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا؛ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ؛ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان الكاهليُّ، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه]، وأنَّه المراد به: الغبطة، أو الحسد الحقيقيُّ، في (كتاب العلم)[ح٧٣].

قوله: (رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ): تَقَدَّمَ[ح٧٣] الكلام على إعراب (رجل)، وأنَّ شيخَنا جوَّز فيه ثلاثةَ أوجهٍ[التوضيح٣/٣٦١].

٧٥٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهْوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهْوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

---

(١) «معاني القرآن» لأبي عبيدة مَعْمر بن المثنى (١/١٠٢) و(٢/٣٣).

سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا، لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(سُفْيَانُ) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الآناء) وواحدِها أعلاه وبعيدًا[ح٥٠٢٥ وقبل٧٥٢٨].

قوله: (سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا...) إلى آخره: قائل ذلك هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ.

قوله: (لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الخَبَرَ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ): كذا في أصلَينا القاهريِّ والدِّمَشْقيِّ، والذي ظهر لي من هذا: أنَّ عليَّ بن عبد الله -هو ابن المَدينيِّ- لم يسمع هذا الخبرَ من سفيان، هذا ظاهِرُ هذه العبارة، وهي مشكِلَة جدًّا، وشيخُنا لم يتعرَّض لمعنى هذا الكلام، ولكن ذكر عقيب هذا الكلام بقيَّةً هي من كلام البُخاريِّ، ولفظها: (رواه الحُميديُّ[المسند٦١٧]: حدَّثَنا سفيان: حَدَّثَنَا الزُّهريُّ عن سالم...) فذكر نحوه، انتهت[التوضيح٥١٧/٣٣]، فتبيَّن لي من هذا أنَّ البُخاريَّ روى الحديثَ مذاكرةً عنِ الحميديِّ الذي يُسَمِّيه بعضُهم تعليقًا، فأفادتنا هذه الزيادةُ أنَّ الحديثَ نفسَه عنده مسندٌ، أخذه عن الحميديِّ في حال المذاكرة، ولكنَّ ذاك باقٍ على إشكاله، والمِزِّيُّ لم يذكر حديثَ الحُمَيديِّ بالكُلِّيَّة، والذي ظهر أنَّ ابنَ المَدينيِّ روى هذا الحديثَ عن سفيان بطريق الإجازة أو المناولة، وجوَّز فيهما «حدَّثنا»، وهو مذهبٌ ذهب إليه الزُّهْرِيُّ في المناولة ومالكُ بن أنس، وهو لائقٌ بمذهب مَن يرى عرض المناولة المقرونة بالإجازة سماعًا(١).

وحُكِيَ عن قومٍ آخرين إطلاقُ «حَدَّثَنَا» و«أخبرنا» في الرواية بالإجازة مطلقًا، قال القاضي عياض: (وحُكِيَ ذلك عن ابن جُريج وجماعةٍ من المتقدِّمين)[الإلماع١٢٨]، وحكى الوليدُ بن بكر(٢) أنَّه مذهب مالكٍ وأهلِ المدينة، وذهب إلى جوازه إمامُ الحرمين من الشَّافِعيَّة(٣)، وخالفه غيرُه من أهل الأصول(٤)، وأطلق أبو نُعَيم الأصبهانيُّ وأبو عبد الله المَرْزُبَانيُّ في الإجازة «أخبرنا» من غير بيانٍ،

(١) وهو مذهب مالكٍ وكثير من المتقدِّمين، سمَّاهم الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢٥٧) فانظره إن أردته، وانظر «علوم الحديث» (ص١٦٦، ١٦٩).

(٢) في كتاب «الوجازة في الإجازة»، انظر «الإلماع» (ص١٢٨).

(٣) انظر «البرهان في أصول الفقه» (٤١٥/١)، إلَّا أنَّه قال عقيب القول بجواز ذلك: (ليس قوله: «حدَّثني» في الإجازة عبارةً مرضيَّةً لائقةً بالتَّحَفُّظِ والتَّصوُّن، فالوجه: البوح بالإجازة).

(٤) انظر «الإلماع» (ص١٢٨).

وحكى الخطيبُ أنَّ المَرْزُبانيَّ عِيب بذلك(١)، لكن رأيتُ عن المِزِّيِّ جمالِ الدين أنَّه قال: (إنَّما يقول ذلك أبو نُعَيم في شيخٍ قد عُرِف أنَّه لم يلقَه)، وقد جازف بعضُهم فأطلق في الوِجادة «حَدَّثَنَا» و«أخبرنا»، وانتُقِد ذلك على فاعله(٢)، قال القاضي عياض: (لا أعلم من يُقتَدى به أجاز النقلَ فيها بـ«حَدَّثَنَا» و«أخبرنا»، ولا مَن يعدُّه مَعَدَّ المسند). انتهى[الإلماع١١٧]، وهذا لا يليقُ بابن المَدينيِّ؛ لأنَّه ممَّن يُقتَدَى به في هذا الشأن، وقد روى الحديثَ نفسَه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة وعمرٍو الناقدِ وزهير بن حرب؛ كلُّهم عن ابن عُيَيْنَة، قال زهيرٌ: حَدَّثَنَا سفيان بن عُيَيْنَة: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عن سالم، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ فذكره[م(٨١٥)(٢٦٦)]، فهؤلاء ثلاثةٌ رَوَوه عن سفيان، والله أعلم.

٤٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾

قَالَ الزُّهْرِيُّ: مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ البَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ.

وَقَالَ: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾، وَقَالَ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ؛ فَقُلِ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: هَذَا القُرْآنُ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: بَيَانٌ وَدَلَالَةٌ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾: هَذَا حُكْمُ اللهِ؛ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لَا شَكَّ. ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾؛ يَعْنِي: هَذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ، وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾؛ يَعْنِي: بِكُمْ.

وَقَالَ أَنَسٌ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ(٣) حَرَامًا إِلَى قَوْمٍ وَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ.

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ): هذا هو كعب بن مالك الأنصاريُّ السُّلَميُّ، أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا، شهد العقبة، ولم يشهد بدرًا، كما ذكر هو في «الصحيح»[ح٣٩٥١]، له أحاديثُ، وكان من شعراء النَّبيِّ ﷺ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه[ح٤٤٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/١٣٦)، وانظر «مقدمة علوم الحديث» (ص١٧٠)، «فتح المغيث» (٢/٣٠٧).

(٢) انظر «مقدمة علوم الحديث» (ص١٧٩).

(٣) في هامش الأصل: (خ: خالي).

قوله: (وَقَالَ مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وقد كتب بعضُ الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين تجاهه: (معمر هذا ليس هو ابنَ راشد، بل هو ابن المثنَّى، أبو عبيدة اللُّغويُّ). انتهى، وما قاله صحيحٌ، وهو مشهور الترجمة، وأظنُّني ترجمْتُه فيما مضى[ح٣٤٣٤].

قوله: (﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢]: هَذَا الْقُرْآنُ): يعني: أنَّ الضميرَ لغائبٍ، والمرادُ الحاضرُ.

قوله: (﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (دِلالة) بفتح الدال وكسرها، ويُقال من حيث اللغةُ: دُلولة[قبل ح٧٣٥٦].

قوله: (كَقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]) أي: هذا حكم الله؛ يعني: أنَّ الضمير لغائبٍ، والمرادُ الحاضرُ.

قوله: (وَمِثْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]؛ يَعْنِي: بِكُمْ) يعني: وإن كان الضمير لغائبٍ، فإنَّ المرادَ الحاضرُ المخاطبُ، وقوله: (وَمِثْلُهُ): هو بكسر الميم، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة، وكذا هو في أصلنا بالإسكان، وفي نسخةٍ صحيحةٍ مقروءَةٍ مقابلةٍ على عِدَّة نسخٍ كذلك بكسر الميم وإسكان الثاء، وكانت قبل ذلك بضَمِّ الميم والثاء؛ فأُصْلِحَت على ما ضبطته أوَّلًا، وهذا ظاهِرٌ؛ أعني: أنَّ ﴿ذَٰلِكَ﴾ بمعنى: (هذا)، كما قاله مَعْمَرٌ؛ ولقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، أي: هذا ومِثْلُه يعني: أنَّها قد جاءت الغيبةُ بمعنى الحضور، وأُقِيم الغائبُ مكانَ الحاضر، وقال لي بعض فضلاء الحلبيِّين: («ومُثُلُه»؛ يعني: بضَمِّ الميم والثاء)، وهذا له معنًى، ولكنَّ الظاهرَ المتيَقَّنَ ما ضبطتُه به أوَّلًا، وكما هو في أصلنا، وفي الأصلِ الذي ذكرتُه المقابَل المصحَّح، وقد ذاكرتُ بذلك رجلين فاضلين ذكيَّين، فقالا: (إنَّ الضبط الذي ذكرته هو الظاهر، بل المتيَقَّن)، وتوقَّفا في الذي ذكره لي بعض الفضلاء.

ثُمَّ لتعلم أنَّ (﴿ءَايَٰتُ﴾ [لقمان: ٢]): (أَعْلَامُ)، فقوله: (ومُثُلُه) هو تفسيرٌ لماذا؟! ثُمَّ أيضًا ما جرت غالبُ عادة البُخاريِّ صاحبِ الكتاب إلَّا أنَّه يُفَسِّر كلمةً بكلمةٍ غالبًا، والكلمةُ المفسَّرةُ كلمةٌ، ويبقى التفسيرُ كلمتين، وما أُراه يصحُّ ما قاله قطعًا، وقد قدَّم البُخاريُّ هذا الكلامَ بعينه في (سورة يونس)، وقد ذكرت هناك شيئًا وقع لشيخِنا الشارحِ فيه؛ فانظره[قبل ح٤٦٨٠].

و(الأعلام): جمع (علَم)، و(العَلَم): العلامة، قاله الجوهريُّ.

[٢/٤٥١ب] قوله: (﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]؛ يَعْنِي(١): بِكُمْ)/: قال شيخنا في (سورة يونس): (قلتُ: ويجوز أن يكون عَودًا بعد الخطاب إلى الإخبار). انتهى.

---

(١) في (أ) هنا: (المعنى)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق) والموضع السابق.

قوله: (بَعثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَامًا): هو بالحاء المُهمَلَة، والراء، وهو ابنُ مِلحان، وهو أخو أمِّ سُلَيم وأمِّ حرام ابنتَي مِلحان، وقد تَقدَّمَ، وقوله: (بعث خاله)، وفي نسخة: (بعث خالي)، فرواية: (خالي) ظاهرةٌ، وأمَّا رواية: (خاله) فيحتمل أن يعود الضمير على أنس، وهذا الصحيح، ويحتمل عودُه إلى النَّبيِّ ﷺ؛ وذلك لأنَّهم ذكروا أنَّ أمَّ حرام خالةُ النَّبيِّ ﷺ، وقد قدَّمتُه مُطَوَّلًا، وكلامَ الدِّمْيَاطيِّ، وإنكارَهُ ذلك، وأنَّه إنَّما كان يدخل عليها بالعصمة[ح٢٧٨٨]، وقوله: (بَعَثَ... خَالَهُ حراماً[1]): يوهم أنَّه الأميرُ، وقد تَقَدَّمَ في (غزوة الرجيع) أنَّ الأميرَ المنذرُ بن عمرو، وقد قَدَّمْتُ متى كان الإرسالُ، وكم عدد المرسَلِ، ومَن أميرهم؛ فانظر ذلك[2].

وقوله: (إِلَى قَوْمٍ[3]): تَقَدَّمَ في (الرجيع) مَن القوم[4]، ولكنَّ هذا البَعثَ بَعثُ بئر معونة.

قوله: (أُبَلِّغُ): يجوز في (أبلِّغ) الجزم، ويجوز الرفع[5]، وهما ظاهران.

٧٥٣٠- حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ المُغِيرَةُ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: «أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا؛ صَارَ إِلَى الجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ): هو بفتح الراء، و(الرَّقَّة): بقرب جَعْبَر؛ بلد معروف خرِب، و(المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وعليها (صح)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (قيل: المعتمر بن سُلَيمان وَهَمٌ، وصوابُه: المعمَّر بن سليمان الرَّقِّيُّ؛ لأنَّ عبدَ الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان). انتهى، وقال أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا المكان؛ قال: (في هذا الإسناد موضعان: أحدهما: قوله: «حَدَّثَنَا سعيد بن عبيد الله الثقفيُّ»، وفي نسخة أبي الحسن: «سعيد بن عبد الله»، وكذلك كان في نسخة أبي مُحَمَّد: «عبد الله»، إلَّا أنَّه أصلحه: «عُبيد الله»؛ فزاد ياءَ التصغير، وكتب في الحاشية: «هو سعيد بن عبيد الله بن جُبَيرٍ بن حيَّة»، وكذلك رواه ابن السكن على الصواب، والموضع الآخر من الإسناد المذكور: قوله: «حَدَّثَنَا معتمر بن سليمان»، كان في أصل أبي مُحَمَّد الأَصيليِّ:

(١) في (أ): (ما)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) إنَّما تقدَّم تفصيله عند الحديث (٢٨٠١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قومه).

(٤) إنَّما تقدَّم عند الحديث (٢٨٠١).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق) بالحمرة.

«حَدَّثَنَا مُعَمَّر بن سليمان»؛ بفتح العين، ثُمَّ ألحق تاءً بعد العين والميم؛ فصار «معتمرًا»، وهو المحفوظ). انتهى[التقييد٢/٧٥٨].

وقد ذكر ابن قُرْقُول هذا المكانَ الثانيَ ومكانًا آخرَ في (الجزية والموادعة)، فقال: (كذا للقابسيِّ -يعني: المعتمر- وابن السكن، وأبي ذرٍّ، والأَصيليِّ في الموضعين، قالوا: وهو وَهَمٌ؛ إنَّما هو المُعَمَّر ابن سليمان الرَّقِّيُّ، و[كذا] كان في أصل الأَصيليِّ، فأَقحم عليه التاءَ، وأَصلحه في الموضعين، وقال[(١)]: «المعتمر» صحيحٌ، وقال غيرُه: بل «المُعَمَّر» هو الصحيح، وهو الذي يروي عنه الرَّقِّيُّ، والرَّقِّيُّ لا يروي عن المعتمر بن سليمان البصريِّ التميميِّ، ولم يذكر الحاكمُ ولا الباجيُّ في «رجال البُخاريِّ» المُعَمَّرَ بنَ سليمان الرَّقِّيَّ، وذكر الباجيُّ عبدَ الله بن جعفر، فقال: يروي عن المعتمر بن سُليمان، ولم يذكر البُخاريُّ في «تاريخه» لعبد الله بن جعفر روايةً عن المعتمر). انتهى[مطالع٤/٩٣]، وقد ذكر المِزِّيُّ هذا الحديثَ في «أطرافه» وطرَّفه فقال فيه: (المعتمر بن سليمان)، كذا في نسختي بـ«أطراف المِزِّيِّ» -وهي صحيحةٌ مقابَلةٌ- بزيادة تاء[تحفة٨/٤٧٢]، وذكر الذَّهَبيُّ في ترجمة عبد الله بن جعفر الرَّقِّيِّ: أنَّه يروي عن المعتمر بن سليمان[تذهيب٥/١١١]، وأمَّا مُعَمَّر بن سليمان؛ فلم يَرقُم عليه في «التذهيب»[٩/٦٤] ولا في «الكاشف»[الكاشف٣/١٤٧] (خ)، وإنَّما رقم عليه (د، س، ق)، فعلى هذا؛ هو المعتمر بن سليمان، لا معمَّر بن سليمان، والله أعلم.

و(زِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ): بفتح الحاء المُهْمَلَة وتشديد المُثنَّاة تحت، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وكذا بعدَه: (عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ)، وهو هو.

قوله: (مَنْ قُتِلَ مِنَّا): (قُتِل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

٧٥٣١- **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، عَنِ **الشَّعْبِيِّ**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا؟   **وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ؛ فَلَا تُصَدِّقْهُ؛ إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هو الفِرْيَابيُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وقد قَدَّمْتُ في أوائل هذا التعليقِ أنَّ

(١) في (أ): (ويقال)، والمثبت موافق لمصدره و«المشارق».

البُخاريَّ روى أيضًا عن مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ تلك الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عنه، وذكرتُ أنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا إلَّا روايةَ البُخاريِّ عنه في أماكنَ مستدلًّا بذلك، وهذا توثيقٌ[ح٦٨]، وأيضًا ممَّا يُعيِّن أنَّه الفِرْيَابيُّ أنَّ البيكنديَّ لم يروِ عن الثَّوريِّ، والله أعلم، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابنُ أبي خالد، (**والشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيلَ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(الشَّعْبيُّ): بفتح الشين، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ**): (مُحَمَّد) هذا: لم ينسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»، ولا نسبه شيخُنا، ولا رأيتُه في «التذهيب» في (مُحَمَّد غير منسوب عن أبي عامر العَقَديِّ)، والله أعلم، ولعلَّه مُحَمَّدٌ المذكورُ قبله ابن يوسف، ولم أرَ عَبْدَ الغَنيِّ ذكره في الرواة عن العَقَديِّ، ولا الذَّهَبيَّ[(١)]، والله أعلم، و(أبو عامر العَقَديُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين المُهْمَلَة والقاف، وأنَّ اسمَه عبدُ الملك بن عمرو القيسيُّ، أبو عامر البصريُّ الحافظ، و(الشَّعْبيُّ): عامر بن شَراحيلَ، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

٧٥٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ** عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: **قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ**؟ قَالَ: «**أَنْ تَدْعُوَ لِله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»، قَالَ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ **أَنْ يَطْعَمَ** مَعَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ **حَلِيلَةَ** جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآيَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، وأنَّ (**الأَعْمَش**): سليمانُ ابن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ مسعود بن غافل الهُذَليُّ، رضي الله عنه.

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ**؟): ذكر البُخاريُّ في (باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]): أنَّ ابنَ مسعود هو السائلُ، ولفظه: (عن عبد الله -وهو ابن مسعود- رضي الله عنه قال: سألتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الذنب أعظم؟)[ح٤٤٧٧]، ولكنَّه ذكر في (تفسير سورة الفرقان) الرواية بالشكِّ، قال: عن عبد الله، فقال: (سَأَلْتُ أَوْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ؟...) الحديث[ح٤٧٦١]، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين: (هو عبد الله بن مسعود الراوي، بيَّن ذلك المصنِّفُ قبلُ في «باب قول الله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾»). انتهى[مُدى٣٦٣].

---

(١) «تذهيب التهذيب» (١٥٧/٦)، وكذا المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٦٧/١٨).

قوله: (أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر النون، وتشديد الدال، وقد تَقَدَّمَ قريبًا ما هو، وأنَّه المِثْلُ والنَّظير، وأنَّ البُخاريَّ فسَّره في مكان في «الصحيح» بـ(الضِّدِّ)[قبل ح٤٤٩٧ و٧٥٢٠]، وهو قريبٌ.

قوله: (ثُمَّ أَيٌّ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليها؛ هل هي مُنَوَّنةٌ، أو مضمومةٌ فقط من غير تنوين، والاختلافُ فيها[ح٥٢٧]، وهي هنا في أصلنا في الموضعين مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ، وكذا تَقَدَّمَ (أَنْ يَطْعَمَ): أنَّه بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكل[ح٧٥٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ ما (الحَلِيْلَة)[ح٦٠٠١].

٤٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَىٰةِ فَاتْلُوهَآ﴾

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ، وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ».

وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ: ﴿يَتْلُونَهُۥ﴾: يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ. يُقَالُ: ﴿يُتْلَىٰ﴾ يُقْرَأُ، حَسَنُ التِّلَاوَةِ: حَسَنُ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ. ﴿لَا يَمَسُّهُۥٓ﴾: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالقُرْآنِ وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا المُوقِنُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الآيَة، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِسْلَامَ وَالإِيمَانَ عَمَلًا.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبِلَالٍ: «أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ»، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ، وَسُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ الجِهَادُ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قوله: (أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ): (أُعطِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(التوراة) الأولى: مضافٌ إليه مجرورةٌ، والثانية: منصوبةٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهرٌ كلُّه، وكذا (أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ).

قوله: (وَأُعْطِيتُمْ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ): هو بفتح الراء، وكسر الزاي، الظاهرُ أنَّه مسعودُ بن مالك، فإنْ كان هو؛ فقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمةٍ في (الحيض)[قبل ح٢٩٧]، وليس هو بلقيط بن عامر ابن المُنْتَفِق بن عامر بن عُقَيل العامريِّ العُقَيليِّ أبي رَزِين، هذا له وفادةٌ، وهو صحابيٌّ، ويُقال فيه: لقيط بن صبرة، جعله هو والذي قبلَه البُخاريُّ -وهو لقيط بن صبرة وافد بني المُنْتَفِق- واحدًا[تخ٧/٢٤٨]، وفرَّقهما مسلمٌ(١)، والله أعلم؛ وذلك لأنَّ شيخَنا قال في هذا التعليق: (أسنده ابن المبارك في «رقائقه» عن سعيد بن سليمان، عن خلف

(١) «الطبقات» (ص١٦٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٤٨).

ابن خليفة: حَدَّثَنَا حُميد الأعرج قال: قال أبو رَزِين فذكره[١]). انتهى[التوضيح٣٣/٥٢٦]، وحُميد الأعرجُ: هو حُمَيد بن قيس، إنَّما يروي عن التابعين، وأبو رَزِين الأَسَديُّ قد عُدَّ في الصَّحَابة[٢]، واسمه مسعود ابن مالك، تابعيٌّ بيقين، تَقَدَّمَ[قبل ح٢٩٧].

وشخصٌ آخرُ يُقال له: أبو رَزِين لم يروِ عنه غيرُ ابنه عبد الله، وكلاهما مجهولٌ، حديثه في (الصيد يتوارى)[طب١٩/١١٤]، وآخَرُ يُقال له: أبو رَزِين من أهل الصُّفَّة، له ذِكرٌ في حديثٍ ضعيفٍ عن عبد الرَّحْمَن ابن عوف[٣]، و(أبو رَزِين) في الرواة جماعةٌ، والله أعلم.

قوله: (﴿يُتْلَىٰ﴾ [النساء: ١٢٧]: يُقْرَأُ): هما[٤] مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهما، و(يُقرَأُ): مهموزُ الآخِر، وهذا ظاهِرٌ، و﴿يُتْلَىٰ﴾: معتلٌ، وهذا أظهرُ.

قوله: (بِأَرْجَإِ عَمَلٍ): (أَرجأ): يجوز همزُه وتسهيلُه[٥]، وكذا (أَرْجَأُ): بالهمز وعدمِه.

قوله: (ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الحجِّ المبرورِ) في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة[ح٢٦]، وهو الذي لا يرتكب صاحبُه فيه معصيةً، قاله القاضي عياض، ولفظُه: (عن شِمْر: هو الذي لا يخالطه شيءٌ من المأثم)[إكمال المعلم١/٣٤٧]، وقيل: (المبرور): المُتَقَبَّل، ويجوز أن يكونَ (المبرورُ): الصادقَ والخالصَ لله تعالى، وقد تَقَدَّمَ هناك مُطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٦]، والله أعلم/. [٢/٤٥٤أ]

٧٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا [عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا][٦] يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ؛ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا

---

(١) لم أجده من هذا الوجه، وقد أخرجه الثوري في «تفسيره» (ص٤٨) وغيره من طريق سفيان عن منصور عن أبي رزين به.

(٢) ذكره الحافظ في «الإصابة» (٤/٧٤).

(٣) قال الحافظ في «الإصابة» (٤/٦٩): (روينا حديثه في «الخِلعيَّات» من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن محمَّد ابن زيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين: «يا أبا رزين؛ إذا خلوت فحرِّك لسانك بذكر الله...»).

(٤) في (أ): (هو)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٥) وكذا هو بالتسهيل في «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) في هامش الأصل بخطِّ البرهان: (سقط عبد الله: أخبرنا، ولا بد منه، وعبد الله هو: ابن المبارك).

قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا، قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبُه، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق لِمَ قيلَ له: عبدان، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابنُ المبارك، شيخ خراسان، ولا بدَّ منه، وقد سقط من أصلنا القاهريِّ، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، تَقَدَّمَ.

قوله: (أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ): (أُوتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(التوراةِ) الأولى: مجرورةٌ مضافٌ، و(التوراةَ) الثانية: منصوبةٌ مفعولٌ ثانٍ، وكذا (أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ).

قوله: (فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والضمير مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(قيراطًا): مفعولٌ ثانٍ، وكذا الثانية بعد هذه، وكذا (فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ).

قوله: (حَتَّى صُلِّيَتِ العَصْرُ): (صُلِّيَت): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العصرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعلِ.

٤٨ - بَابٌ: وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، وَقَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ

٧٥٣٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الوَلِيدِ، وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ): هو ابنُ حرب، أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ، قاضي مكَّة، عنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، قال أبو حاتم: (إمامٌ من الأئمَّة، لا يُدَلِّس، ويتكلَّم في الرجال وفي الفقه، لعلَّه أكثرُ[1] من عفَّانَ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ، حُزِرَ مجلسُه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل ٤/١٠٨]، تُوُفِّيَ

(١) في (أ): (أكبر)، وكذا وقع في «تهذيب الكمال» و«تذهيبه» و«الكاشف» و«سير أعلام النبلاء»، ولا يستقيم؛ وذلك أنَّ تمام عبارة أبي حاتم: (وليس بدون عفَّان، ولعلَّه أكثرُ منه، وقد ظهرَ مِن حديثه نحوَ عشرة آلافٍ، ما رأيتُ في يده كتابًا قطُّ...).

سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة(١)، و(الْوَلِيْدُ): هو ابنُ العَيْزَار، وسيأتي بعد التحويل مسمًّى منسوبًا إلى أبيه، وهو الوليد بن العَيْزار بن حُرَيثٍ العبديُّ، عن أنسٍ وأبي عَمرٍو الشيبانيِّ، وعنه: إسرائيلُ وشعبةُ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين وأبو حاتم، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٢٧].

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ): هو بفتح الهمزة والسين، و(الشَّيْبَانِيُّ): هو بالشين المُعْجَمَة، هو أبو إسحاق الشيبانيُّ، واسمه سليمان بن أبي سليمان فيروزَ، وقيل: خاقان، الشيبانيُّ مولاهم، الكوفيُّ، تَقَدَّمَ[ح٣٠٢]، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ): أيضًا بالشين المُعْجَمَة، تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمَه سعدُ بن إياس.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟): هذا الرجل ذكرَ البُخاريُّ في (باب فضل الصَّلاة لوقتها): أنَّ ابنَ مسعود هو السائل، ولفظه: (عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ: حَدَّثَنَا صاحبُ هذه الدار -وأشار إلى دار عبد الله- قال: سألت رسولَ الله ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصَّلاة على وقتها...») الحديث[ح٥٢٧]، فهذا الحديثُ مع ما قبله[ح٧٥٣٢]؛ أحدهما: في أعظم الذنوب، الثاني: في أفضل الأعمال، والراوي فيهما عبد الله بن مسعود، وهو السائل، وقد أبهم نفسَه في هذه الرواية، والله أعلم، وكذا قال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (إنَّه ابن مسعود الراوي [كما ثبت] عند المصنِّف في «الصَّلاة» وغيرها)[هُدى٣٦٣].

٤٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾: ضَجُورًا

٧٥٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ؛ مِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ»، قَالَ عَمْرٌو: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسمه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَه عارمٌ، وهو بعيدٌ من العرامة، العارم: الشرير، ويُقال: الشِّرِس[ح٦٠]، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): بالحاء المُهْمَلَة، و(الحَسَنُ): هو ابنُ أبي الحسن البصريُّ، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، واسمُ أبي الحسن يسارٌ، و(عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ):

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤)، وتقدَّم عند الحديث (٢٧٦٧).

بالمُثَنَّاة فوق في أوَّله، ثُمَّ بالغين المُعْجَمَة، وكسر اللام، لا ينصرف؛ للعلميَّة ووزن الفعل، واعلم أنَّه تَقَدَّمَ أنَّ عليَّ ابن المَدينيِّ قال: (إنَّ الحسنَ لم يسمع من عمرو بن تغلِبَ)[ح٩٢٣]، وقد أخرج له البُخاريُّ حديثَين؛ هذا أحدهما، والآخَرُ: «إنَّ من أشراط الساعة أن تُقاتِلوا قومًا عراض الوجوه...»؛ الحديث في (الجهاد)[ح٢٩٢٧] وفي (علامات النبوَّة)[ح٣٥٩٢]، وهذا الحديثُ الذي هنا أخرجه في (الخُمُس)[ح٣١٤٥] وهنا في (التوحيد)، وفي هذا الحديثِ قال فيه: (حَدَّثَنَا عَمرو بن تغلبَ)، والبُخاريُّ أيضًا لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللُّقِيِّ، ففيما قاله ابن المَدينيِّ نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (وَالهَلَعِ): قال الجوهريُّ: (الهلع: أفحش الجَزَع).

قوله: (حُمْرَ النَّعَمِ): هو بإسكان الميم، جمع (أحمرَ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٢٣].

٥٠ - بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٥٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الهَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا؛ وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّ لقبه صاعقة، وكنيتُه أبو يحيى، حافظٌ مشهورٌ[ح١٨١٢].

قوله: (إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٧٤٠٥]، وقال النَّوويُّ: (إذا تقرَّب إليَّ بطاعتي؛ تقرَّبْتُ إليه برحمتي، فإن زاد؛ زدتُ)[شرح مسلم ١٧/٦].

٧٥٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: عَنْ يَحْيَى، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: -رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي شِبْرًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، أَوْ بُوعًا».

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(التَّيْمِيُّ) بعدَه: هو سليمان بن طرخان التيميُّ، نزل فيهم بالبصرة، من السَّادة، سمع أنسًا وأبا عثمان النهديَّ، وعنه: أبو عاصم، ويزيد بن هارون، والأنصاريُّ، مناقبه جمَّةٌ، وقد أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ سنة (١٤٣هـ)، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٩]، ولكن طال العهد به.

قوله: (**رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ**): (ذَكَرَ): فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ: (هو) عائد على أبي هريرة، و(النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، ومعنى هذا الكلام: أنَّ أبا هريرة ربَّما رفعه إلى النَّبيِّ ﷺ، وكان يَقِفُه كثيرًا؛ يعني: يقوله من قِبَل نفسه، ولم يَعزُهُ للنَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ الخلافُ فيما إذا رُوِيَ الحديثُ الواحدُ [تارةً] مرفوعًا وتارةً موقوفًا، أو تارةً مرسلًا وتارةً موصولًا، والراويان ثقتان، أو كان الراوي واحدًا ثقةً، وقدَّمتُ في ذلك أربعةَ أقوالٍ؛ الصحيح: أنَّه موصولٌ أو مَرْفُوعٌ، ثُمَّ إذا قلنا في هذا الحديث نفسِه: إنَّه موقوفٌ لفظًا؛ فهو مَرْفُوعٌ معنًى؛ لأنَّ مثلَه لا يُقال من جهة الرأي[1]، والله أعلم[ح٤٥٦].

قوله: (**بَاعًا، أَوْ بُوعًا**): (الباع) و(البوع) سواءٌ، والراوي شكَّ؛ هل قال: باعًا، أو: بوعًا؟ وأراد المحافظةَ على لفظه ﷺ، و(الباع) و(البوع): طول ذِراعَي الإنسان وعَضُدَيه وعَرْض صدره، وذلك أربعةُ أَذْرُعٍ، قاله الباجيُّ[المنتقى ١/٢٢١]، وهو من الدَّوابِّ قدرُ خَطوِهَا في المشي، وهو ما بين قوائمها، وذلك ذراعان، والمراد في هذا الحديث: سرعةُ قَبول توبة العبد، وتيسيرُ طاعته، وتقويتُه عليها، وتمامُ هدايته وتوفيقه، والله أعلم[2].

قوله: (**وَقَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[3]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): هذا التعليقُ مجزومٌ به، وهو المعتمر بن سُليمان بن طرخان التيميُّ، وتعليقه هذا أخرجه مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن أبيه به[م(٢٦٧٥)(٢٠)م]، وإنَّما أتى بهذا التعليقِ البُخاريُّ؛ لأنَّ سليمانَ بن طرخان مُدَلِّسٌ، وقد عنعن في السند الأوَّل، فأتى بهذا التعليقِ؛ لأنَّ فيه تصريحَ سليمان بالسماع من أنسٍ، وفيه أيضًا إسقاطُ أبي هريرة[4]، وإسنادُه إلى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وجَعْلُه من مسند أنسٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١/٢٤٥)، «مطالع الأنوار» (١/٥٥٤).

(٣) (عن أبي هريرة): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق): (صح، صح) وعلامةُ نسخة الدمياطيِّ.

(٤) هذا على ما في «اليونينيَّة»، وفي (ق) عليها علامة نسخة الدمياطيِّ كما سلف، وقد قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٥٢٣) في حديث معتمر: (قوله: «عن أبي هريرة عن ربِّه عَزَّ وَجَلَّ» كذا سقط من رواية أبي ذرٍّ عن السرخسي والكُشميهَنيِّ لفظةُ «عن النبيِّ ﷺ»، وثبتتْ للمُستملي والباقين، وقال عياض عن الأَصيلي: لم يكن «عن النبيِّ ﷺ» في كتاب الفِربريِّ وقد ألحقها عبدوس، **قلت**: وثبتتْ عند مسلمٍ عن محمَّد بن عبد الأعلى، عن المعتمر [م(٢٦٧٥)(٢٠)م]، ولم يسق لفظه، لكنَّه أحال به على رواية محمَّد بن بشار، وأخرجه الإسماعيلي عن القاسم ابن زكريا عن محمَّد بن عبد الأعلى فقال في سياقه: «عن أبيه حدَّثني أنس: أنَّ أبا هريرة حدَّثه عن النبيِّ ﷺ =

٧٥٣٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ): هذا هو مُحَمَّد بن زياد الجمحيُّ مولاهم، أبو الحارث البصريُّ، عن أبي هريرة وعائشة، وعنه: شعبة، والحَمَّادان، وآخرون، ثقة، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ أحمد وابنُ مَعِين والنَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصِّدْق)[الجرح والتعديل ٢٥٨/٧](١)، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَالصَّوْمُ لِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه لِمَ أضاف الصومَ إليه تعالى دون سائر الأعمال من العبادات في (كتاب الصوم)[ح١٨٩٤]، و(أَجْزِي): بفتح الهمزة، تَقَدَّمَ[ح١٨٩٤]/. [٢/٤٥٤ب]

قوله: (وَلَخُلُوفُ): تَقَدَّمَ أنَّ الصوابَ ضمُّ الخاء، وتَقَدَّمَ ما هو في (كتاب الصوم)[ح١٨٩٤].

قوله: (عِنْدَ اللهِ): هل هذا في الدنيا والآخرة، كما قاله أبو عمرو ابن الصلاح؟ أم في الآخرة فقط، كما قاله ابن عبد السَّلام؛ لقوله في «مسلم»: «أطيبُ عند الله يوم القِيَامَةِ من رِيحِ المِسْكِ»[م(١١٥١)(١٦٣)]؟ تَقَدَّمَ في (كتاب الصوم)، والصحيح: أنَّه في الدنيا والآخرة؛ لحديثَين في ذلك، والله أعلم(٢)[ح١٨٩٤].

٧٥٣٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى»، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

= أنَّه حدَّثه عن ربِّه تعالى»، ووصلها الإسماعيليُّ أيضًا من رواية عبيد الله بن معاذ: «حدَّثنا المعتمر قال: حدَّث أبي عن أنس: أنَّ أبا هريرةَ حدَّثه عن النبيِّ ﷺ أنَّه حدَّثه عن ربِّه تبارك وتعالى»، ووصله أبو نعيم من طريق إسحاق بن إبراهيم الشهيد: «حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن أنس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربِّه عَزَّ وَجَلَّ»، ووقع عند ابن حبان في «صحيحه» [ح٣٧٦] من طريق الحسن بن سفيان: «حدَّثنا محمَّد بن المتوكِّل العسقلانيُّ: حدَّثنا معتمر بن سليمان: حدَّثني أبي: أخبرني أنس بن مالك، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عَزَّ وَجَلَّ...»)، وقد ذكرتُ كلام الحافظ بطوله لإفادته ضبط رواية الدمياطيِّ بذكر أبي هريرة في إسناده، وإن كان الحافظ ساقه لبيان رفع أبي هريرة الحديث إلى النبيِّ ﷺ عن ربِّه عَزَّ وَجَلَّ، فلم يذكر خلافًا في الروايات في ذكر أبي هريرة وأنَّه من طريق معتمر من مسنده.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٧/٢٥).

(٢) انظر «المجموع» (١٥٢/١-١٥٣)، «طرح التثريب» (٩٧/٤)، «البدر المنير» (٦٩٦/١).

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه خليفة بن خيَّاط، شَبابُ العُصْفُريُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ ما إذا قال البُخاريُّ: (قال لي فلان كذا) أنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، مُطَوَّلًا[قبل ح٦٤]، والله أعلم، و(**سَعِيدٌ**): هو ابنُ أبي عَرُوبة، وقد قَدَّمْتُ كلام شيخِنا صاحبِ «القاموس» ما قاله فيه، وهو: (ابن أبي العَرُوبة؛ باللَّام، وتركُها لحنٌ أو قليلٌ). انتهى[ح٢٨٤]، و(**أَبُو العَالِيَةِ**): هذا هو رُفَيع بن مِهْرَان الرِّياحيُّ -بكسر الراء وبالمُثَنَّاة تحت- مولاهم، البصريُّ، رأى أبا بكر الصِّدِّيق، وروى عن عمر وأُبَيِّ بن كعب، وعنه: عاصم الأحول وداود بن أبي هند، قالت حفصة بنت سيرين: (سمعته يقول: قرأت القرآن على عمرَ ثلاث مَرَّاتٍ)، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له الجماعة، ثقة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٥٤]، وقد صحَّح عليه(١).

قوله: (**فِيمَا يَرْوِي**(٢) **عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا**(٣) **خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى»**): اعلم أنَّ الأجوبةَ الخمسةَ التي ذكرتُها في: «لا تخيِّروني على موسى»[ح٢٤١١] لا تجيءُ كلُّها هنا؛ لأنَّ هذا من قول الله عَزَّ وَجَلَّ، ويجيء منها بعضُها، وظاهر قوله: (لا ينبغي): لا يحلُّ، فيكون معناه: لا يحلُّ لأحدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونسَ ابن مَتَّى، على إرادة أنَّ يونسَ فيه نقصٌ، ويحتمل: لا يحلُّ لأحدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونس في نفس النبوَّة؛ إذ هي واحدةٌ، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائلَ أخرى، والله أعلم، ويحتمل غيرَ ذلك(٤).

قوله: (**أَنَا خَيْرٌ**): (أنا): يعود على القائل مَن كان مِن العباد، ليس على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصَّةً، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٩٥].

قوله: (**وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ**): اعلم أنَّ (مَتَّى): هي بفتح الميم، وتشديد المُثَنَّاة فوق، و(متَّى): أمُّه عَلَيْهَا السَّلَامُ، وتَقَدَّمَ ما معنى قوله: (وَنَسَبَهُ إلى أبيه) في (الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩])[ح٣٤١١].

٧٥٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ المُغَفَّلِ المُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ، أَوْ مِنْ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤)، وتقدَّم قبل الحديث (٦١).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (يَرْوِيهِ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (إنَّه).

(٤) كأن يكون نهى عن تفضيلٍ يؤدِّي إلى الخصومة.

سُورَةِ الفَتْحِ قَالَ: فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ، لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ»، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ: آآآ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالسين المُهْمَلَة، وبالجيم في آخره، وأنَّ اسمَه الصَّبَّاح[ح٣٣٢]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ (أحمدَ) هذا روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه»، وهو أحمد بن عمر بن أبي سُرَيج الصَّبَّاح، وكذلك سُرَيج بن النعمان، روى عنه البُخاريُّ أيضًا، وذكر أبو عليٍّ الجَيَّانيُّ أنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه، فالله أعلم، وسريج بن يونس حديثُه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، ومَن عدا هؤلاء الثلاثةَ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ فإنَّما هو بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، والله أعلم[ح٣٣٢]، و(شَبَابَةُ): هو ابنُ سَوَّار؛ بفتح السين، وتشديد الواو، الفزاريُّ مولاهم، أبو عمرو المدائنيُّ، مُرجِئ صدوقٌ، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل٤/٣٩٢]، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٦٠]، وتَقَدَّمَ أنَّه صحَّح عليه(١)[ح٣٣٢]، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ): يأتي قريبًا جدًّا، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ المُغَفَّلِ): تَقَدَّمَ أنَّ (مُغَفَّلًا) بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، وتشديد الفاء المفتوحة، وأنَّه صحابيٌّ أيضًا، وأنَّ (هُبَيبَ بنَ مُغْفِل) بضَمِّ الميم، وإسكان الغين المُعْجَمَة، وكسر الفاء، وأنَّ هُبَيبًا صحابيٌّ، له في (جرِّ الإزار)[حم١٥٦٠٧]، وقيل لأبيه: مُغْفِل؛ لأنَّه أغفل سِمَةَ إبِلِه، ومَن عداهما؛ فإنَّه مَعْقِل؛ بالقاف، والله أعلم[ح٥٦٣].

قوله: (يَوْمَ الفَتْحِ): تَقَدَّمَ متى كان الفتح؛ أعني: فتحَ مكَّة، وأنَّه يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين، وتَقَدَّمَ كم كان في شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة[ح١٠٤].

قوله: (عَلَى نَاقَةٍ لَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (الجدعاء)، و(القصواء)، و(العضباء)، وهل هنَّ ثلاثٌ أو اثنتان -وهو الظاهر- أو واحدة، والله أعلم[ح١١٢].

قوله: (فَرَجَّعَ فِيهَا): هو بتشديد الجيم، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٢٨١].

قوله: (ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ): هو معاوية بن قُرَّةَ بن إياس بن هلال، أبو إياس المزنيُّ البصريُّ، عن أبيه، وابن عَبَّاس، وابن مُغَفَّل، وعنه: ابنه إياس، وشعبة، وخلقٌ، وكان عالمًا عاملًا، وُلِدَ يوم الجمل -وقد تَقَدَّمَ أنَّ الجملَ سنة ستٍّ وثلاثين؛ أعني: لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة، كذا جزم به الواقديُّ، وابن سعد[الكبرى٣/١٠٤]، وخليفة[التاريخ١٨١]، وابن زَبْرٍ، وابن عَبْدِ البَرِّ[الاستيعاب٤٤٨]، وابن الجوزيِّ[المنتظم٥/٨٥]، وآخرون، قال خليفة: يوم الجمعة، وقال ابن سعد، وابن زَبْرٍ، وابن الجوزي، والجمهور: يوم الخميس،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣).

وقال الليث بن سعد: (إنَّ وقعة الجمل كانت في جمادى الأولى)[1]، وكذا قال ابن حِبَّانَ: (إنَّ وقعة الجمل لعشرٍ ليالٍ خلون من جمادى الأولى)، والأوَّل هو المشهورُ المعروفُ، وابن عَبْدِ البَرِّ تناقض كلامه[2]، وتبعه ابن الصلاح[ح٣١٢٩]- وتُوُفِّيَ سنة (١١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين، وأبو حاتم[3]، وجماعةٌ[4].

قوله: (**فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ**): القائل له شعبة؛ هو ابن الحَجَّاج، أبو بسطام، أمير المؤمنين في الحديث، مشهور الترجمة.

قوله: (**آآآ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**): هي ثلاث همزاتٍ مفتوحاتٍ ممدوداتٍ، ويسأل الناس عنها كثيرًا، وكيف بقيت[5] هكذا؟ وكنتُ وعدتُ فيما مضى بأن أذكرَه هنا، وجوابه ما قاله ابن الأثير في «نهايته»، قال: (إنَّما حصل منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنَّه كان راكبًا، فجعلَتِ الناقة تحرِّكه وتُنَزِّيه؛ فحَدَثَ التَّرجيعُ في صوته). انتهى، وقال شيخُنا في (تفسير سورة الفتح): (وزعم بعضهم أنَّ هذا إنَّما كان منه لأنَّه كان راكبًا، فجعلتِ النَّاقةُ تحرِّكه، فحصل به التَّرجيع، وهو محمولٌ على إشباع المدِّ، وكان ﷺ حسنَ الصوت، إذا قرأ مدَّ[6] ووقف على الحروف)[التوضيح٢٣/٢٥١]، وهنا ذكر شيخنا أيضًا مثلَه[التوضيح٣٣/٥٣٨]، وقد ذكره ابن القَيِّمِ في كتاب «الهَدْي» في (فصلٍ في هديه في قراءة القرآن واستماعه)، وحاصل كلامه فيه: أنَّه التَّرجيع[الهدي١/٤٦٤]، بنحو ما قاله شيخُنا، والله أعلم.

٥١ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾

٧٥٤١ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ، وَ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾» الآيَةَ.

---

(١) انظر «تاريخ دمشق» (٢٥/١٢١).

(٢) حيث ذهب في ترجمة الزبير في «الاستيعاب» (ص٢٦٣) إلى أنَّها في جمادى الأولى، وفي ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان أخي طلحة (ص٤٤٨) إلى أنَّها في جمادى الآخرة.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٧٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٢١٠)، وتقدَّم عند الحديث (٢٦٤٨).

(٥) هذا أقرب شيءٍ لرسمها في (أ)، ولعلَّ الأولى أن تكون (نطقت) أو (لفظت).

(٦) في (أ): (ومَدَّ)، والمثبت من مصدره.

قوله: (أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا سفيان) هذا: صخرُ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، والدُ معاوية، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه، وهو والد معاوية.

قوله: (أَنَّ هِرَقْلَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل هذا التعليق بِلُغَتَيه، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين[ح٧].

قوله: (دَعَا تَرْجُمَانَهُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الترجمان) لا أعرفه، وتَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان)، وما يتعلَّق بنونه، والله أعلم[ح٧].

قوله: (وَ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٦٤]): تَقَدَّمَ الكلام في أوَّل هذا التعليق على هذه الواو؛ فانظره[ح٧]، وقدَّمتُ هناك الحكمةَ في كتابة هذه الآية إلى هرقل دون باقي الآيات، وهي أنَّ النَّصارى جمعوا الأوصافَ الثلاثةَ المذكورةَ فيها، والله أعلم.

٧٥٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُوْنَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، و﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ الآيَةَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدار)[ح٦٩]، و(عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ): هو عثمان بن عمر بن فارس العبديُّ البصريُّ، يروي عن يونس بن يزيد، وابن جُرَيجٍ، وطائفةٍ، وعنه: أحمدُ، والرماديُّ، والحارثُ ابن أبي أسامة، وخلقٌ، وكان من الصالحين الثقات، تُوُفِّيَ في ربيع الأوَّل سنة (٢٠٩هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٤٩](١)، و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا/. [٢/٤٥٣أ]

٧٥٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا؟»، قَالُوا: نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا، قَالَ: «﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾»، فَجَاؤُوْا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: «ارْفَعْ يَدَكَ»، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٦١)، وتقدَّم عند الحديث (٢٧٥).

الرَّجْمِ تَلُوحُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّ بَينَهُمَا الرَّجْمَ، وَلَكِنَّا نتكَاتَمُهُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّةَ الإمامُ، وهو إسماعيل بن إبراهيم ابن مِقْسَم الأَسَديُّ، وعُلَيَّة: أمُّ إسماعيل، وكنيته أبو بِشْر، و(أَيُّوبُ): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيانيُّ، تَقَدَّمَا مِرارًا، ومرَّة مترجَمَين.

قوله: (أُتِيَ بِرَجُلٍ[1] وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجل اليهوديُّ الزاني): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَه، وأمَّا (المرأة اليهوديَّة الزانية) فسمَّاها السُّهَيليُّ بُسْرَةَ[الروض ٢/٢٨٩]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ أبا الفتح ابنَ سيِّد الناس ذكر في «سيرته» في (الحوادث): أنَّ رَجْمَهُمَا كان في السنة الرابعة من الهجرة[عيون الأثر ٢/٣٧٣].

قوله: (فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ: يَا أَعْوَرُ؛ اقْرَأْ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (القارئَ الأعورَ): هو عبد الله بن صُورى الحَبْر، ذكر السُّهَيليُّ عن النَّقَّاش أنَّه أسلم[ح ٣٩٤١]، ويُقال في أبيه: صُوريا.

قوله: (قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ): قائل له ذلك: هو عبد الله بن سَلَام، ذكر ذلك البُخاريُّ في (باب الرجم بالبَلاط)[ح ٦٨١٩]، والله أعلم.

قوله: (نُكَاتِمُهُ[2]): هو بضَمِّ النون، وبكسر التاء؛ لأنَّه رباعيٌّ.

قوله: (فَأَمَرَ بِهِمَا): (أَمَرَ): مَبْنيٌّ للفاعل، أي: أمرَ رسولُ الله ﷺ.

قوله: (فَرُجِمَا): هو بضَمِّ الراء، وكسر الجيم، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ): هو بالجيم، مهموز الآخر، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ على (يُجانِئ)، والروايات في ذلك، وأمَّا هذه؛ فقد قال ابن الأثير في (الجيم مع النون في الهمزة): («فلقد رأيتُه يُجَانِئ عليها»: «مُفَاعَلَة» من جانأَ يُجانِئُ، ويُروَى بالحاء المُهْمَلَة، وسيجيء)، وقال في (الحاء المُهْمَلَة مع النون في المعتلِّ): (يحني...) إلى آخره[3]، ولم يذكر فيه (يُحَانِئ) بالحاء بالكُلِّيَّة، فليس فيه هنا غير

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصححًا عليها، وفي (ق): (نتَكَاتَمُهُ) وهي رواية الأَصيلي وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، وفي هامشه (ق) أيضًا: (نَتَكَاتَمُهَا)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمَيهنيِّ.

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (١/٤٥٣-٤٥٤) مادَّة (حنا)، وتمام كلامه فيها: (ومنه حديث رَجْم اليهودي: «فرأيتُه يَحْني عليها يَقِيها الحِجارة»، قال الخطَّابيُّ: الذي جاء في كِتاب السُّنن: «يَجْنَىء» -يعني: بالجيم- والمحفوظُ =

(يجانئ) بالجيم والهمز، والله أعلم.

٥٢ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ سَفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ»، وَ«زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[(١)] الكِرَامِ البَرَرَةِ»): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ظنَّ الشارح -يعني: أبا الحسن عليَّ بن خلف بن بَطَّال المغربيَّ المالكيَّ- أنَّ غرضَ البُخاريِّ إثباتُ جواز قراءة القرآن بتحسين الصوت، وليس كذلك، وإنَّما غَرَضُه الإشارةُ إلى ما تَقَدَّمَ من وصف التلاوة بالحُسْن والتحسين، والرفعِ والخفضِ، ومقارنة الحالات البشريَّة؛ كقولها: «قرأ القرآن في حِجْري وأنا حائضٌ»، فهذا كلُّه يحقِّقُ أنَّ القراءةَ فعلُ القارئ، ومتَّصفةٌ بما تتَّصف الأفعالُ به، ومتعلِّقَة بالظروف المكانيَّة والزمانيَّة؛ أسوةَ الأفعالِ[(٢)] كلِّها). انتهى[المتواري٤٣١].

قوله: (مَعَ سَفَرَةِ الكِرَامِ[(٣)])، وفي نسخة: (السَّفَرَةِ)[(٤)]: قال القاضي عياض: (يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة: أنَّ له في الأجر[(٥)] منازلَ يكون فيها رفيقًا للملائكة السَّفَرة؛ لاتِّصافه بصفتهم من حمل كتاب الله، قال: ويحتمل أنَّه عامِلٌ بعملهم، وسالِكٌ مسلكهم)[إكمال المعلم٣/١٦١].

قوله: (مَعَ سَفَرةِ الكِرَامِ): (السَّفَرَة): جمعٌ، واحدهم: سافر؛ ككاتب وكَتَبَة، و(السَّافر): الرسول، و(السَّفَرة): الرُّسل؛ لأنَّهم يَسفِرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: (السَّفرة): الكَتَبَة.

قوله: (البَرَرَةِ): همُ المطيعون لله، من (البِرِّ) وهو الطاعة، والله أعلم.

قوله: (وَزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ): قال ابن الأثير في «نهايته»: (قيل: هو مقلوبٌ، أي: زيِّنوا

= إنَّما هو «يَحْني» بالحاء، أي: يُكِبُّ عليها، يقال: حَنَا يَحْنِي حُنُوًّا)، والذي في «أعلام الحديث» للخطَّابيِّ (١٦١٦/٣): («قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يَحنِي على المرأة يَقِيها الحجارة»: هكذا قال: «يَحنِي» مِن حنيت الشيء أحنيه حنيًا؛ إذا عطفته، والمحفوظ بالجيم والهمز «يجنأ» أي: يكبُّ عليها، يقال منه: جنأ يجنأ جُنُوءًا).

(١) (السَّفَرَة): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكُشْمِيهَنيِّ، وروايةِ الأَصيليِّ من نسخة: (السفرة)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (سفرة).

(٢) في مصدره: (بالأفعال).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) تقدَّم أنَّها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية الأَصيليِّ من نسخة.

(٥) في مصدره: (الآخرة).

أصواتكم بالقرآن). انتهى، وذكر شيخُنا حديثًا كذلك، فقال: (وكذا رواه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم). انتهى[التوضيح٣٣/٥٥٤]، قال ابن الأثير: (والمعنى: الهَجُوا بقراءته وتزيَّنوا به، وليس ذلك على تطريب القول والتَّحْزِين؛ كقوله: «ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن»، أي: يلهج بتلاوته؛ كما يلهج سائر الناس بالغِناء والطَّرَب، هكذا قال الهرويُّ[الغريبين٣/٨٤٥] والخَطَّابيُّ[غريب الحديث٣٥٦] ومَن تقدَّمَهما، وقال آخرون: لا حاجةَ إلى القلب، وإنَّما معناه: الترتيل الذي أُمِر به في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فكأنَّ الزينة للمرتِّل، لا للقرآن؛ كما يُقال: ويلٌ للشِّعر من رواية السُّوء، فهو راجعٌ إلى الرَّاوي، لا إلى الشِّعر، فكأنَّه تنبيهٌ للمقصِّر في الرِّواية على ما يُعاب عليه من اللَّحن والتصحيف وسُوء الأداء(١)، وحثٌّ لغيره عن التَّوقِّي من ذلك؛ فكذلك قوله: «زيِّنوا القرآنَ» يدلُّ على ما يُزيَّن [به] من الترتيل والتدبُّر ومُراعاة الإعراب، وقيل: أراد بـ«القُرآن» القِراءةَ، فهو(٢) مصدرُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءةً وقُرآنًا، أي: زيِّنوا قراءَتَكم القرآنَ بأصواتِكم، ويشهد لصحَّة هذا وأنَّ القلبَ لا وجهَ له حديثُ أبي موسى رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته، فقال: «أُوتِيتَ مِزمارًا مِن مَزامير آلِ داودَ»، فقال: لو علمتُ أنَّك تسمعُ؛ لحبَّرته لك تحبيرًا(٣)، أي: حسَّنتُ قراءتَه وزيَّنتُها، ويؤيِّدُ ذلك تأييدًا لا شبهةَ فيه حديثُ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لكلِّ شيءٍ حِلْيَةٌ، وحِلْيَةُ القُرآن حُسنُ الصوت»(٤)، والله أعلم). انتهى لفظه.

٧٥٤٤ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ**): هو أبو إسحاق الزُّبيريُّ المدنيُّ، عن إبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وإسماعيل القاضي، وطائفةٌ، قال أبو حاتم: (صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٩٥]، تُوُفِّيَ سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن الأئمَّة السِّتَّة(٥)، و(**ابْنُ أَبِي**

---

(١) في (أ): (الأدب)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (وهو)، والمثبت من مصدره.

(٣) أخرجه بلفظه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٩٧)، وغيره، وأصله عند البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣) (٢٣٦).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٥٢٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٧٦)، وتقدَّم عند الحديث (٣٥٤١).

حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمَ (ابن أبي حازم) هذا: عبدُ العزيز بن أبي حازم سلمةَ ابنِ دينار، و(يَزِيدُ): هو ابنُ عبد الله بن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريباً، وأنَّ معناه: ما استمع الله لشيءٍ كاستماعه لنبيٍّ حَسَنِ الصوتِ يجهرُ بالقرآن، والمراد: الرضا والقَبول[ح٧٤٨٢].

٧٥٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا -وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ- قَالَتْ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي، وَلَكِنْ -وَاللهِ- مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ [٢/٤٥٣ب] سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يُونُسُ): هو/ ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهابٍ الزُّهْرِيُّ، أحد الأعلام، بل أوحدهم، وشيخ الإسلام، وَ(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابنُ عتبةَ بنِ مسعود.

قوله: (حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا): تَقَدَّمَ مَن هم أهل الإفك في (الشهادات) فانظره إن أردته[ح٢٦٦١]، وجزم هنا بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين من المصريِّين بأنَّهم عبدُ الله بن أُبَيٍّ، وحسَّان، ومِسطَح، وحَمْنة. انتهى[هُدى٣٦٣]، وتَقَدَّمَ متى كان الإفك؛ في أيِّ سنة، وفي أيِّ غزوة، في مكانه[ح٣٣٤].

قوله: (طَائِفَةً) أي: قطعة، وقد تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ.

قوله: (العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا): (كُلَّهَا): بالنصب؛ لأنَّه تأكيد لـ(العشرَ)، وهو مَنْصُوبٌ.

٧٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ابن كدام، أبو سلمةَ الهلاليُّ الكوفيُّ العَلَم، تَقَدَّمَ.

قوله: (أُرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ): (أُراه): بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، و(البراء): هو ابنُ عازب بن الحارث ابن عديٍّ الأنصاريُّ الأوسيُّ، أبو عمارة، أَوَّلُ مشاهدِهِ أُحُد، وقيل: الخندق، وافتتح الرَّيَّ سنة (٢٤هـ) في قول أبي عمرو الشيبانيِّ، وشهد مع عليٍّ الجملَ وصِفِّين والنهروان، ونزل الكوفة، روى الكثيرَ، تُوُفِّيَ بعد السبعين(١)، وقدَّمت أنَّ أباه صحابيٌّ أيضًا، قال البراء: (اشترى أبو بكر من أبي رَحْلًا)، وقال الواقديُّ: (لم يُسمَع له بذكرٍ في المغازي)(٢)، رضي الله عنه، تَقَدَّمَ[ح٣٩٩].

قوله: (صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ): تَقَدَّمَ الكلام على هذه[ح٧٦٩].

٧٥٤٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارِيًا، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ؛ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وأنَّ اسمَه جعفرُ بن أبي وَحْشِيَّة إيَّاسٍ، تَقَدَّمَ.

قوله: (كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارِيًا): يعني: بِمَكَّةَ؛ كما صَرَّحَ به في بعض طرقه[ح٤٧٢٢]، وهو هنا في بعض أصولنا، وهذا ظاهِرٌ يعرفه أهل السِّيَر والحديث؛ وذلك أنَّه من حين جاء المدينة لم يتوارَ.

٧٥٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ؛ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمامِ مالكِ بن أنس[ح٢٢]، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ.

قوله: (مَدَى): (مدى): بالقصر، وقد تَقَدَّمَ في (الأذان)، وتَقَدَّمَ أنَّه الغاية والمنتهى، وتَقَدَّمَ ما وقع فيه للقابسيِّ وأبي ذرٍّ[ح٦٠٩]، وفي نسخةٍ في أصلنا: (نِداء)، و(النِّداء) معروفٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٠)، «تهذيب الكمال» (٤/٣٤)، «تذهيب التهذيب» (٢/١٠).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٥/٢٨٣)، وانظر «الإصابة» (٢/٢٤٤).

٧٥٤٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عُقبة السُّوائيُّ، أبو عامر، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ عبد الرَّحمَن بن طلحة بن الحارث العبدريُّ الحَجَبِيُّ، و(أُمُّهُ): هي صفيَّة بنت شيبة بن عثمان، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ عليها كلامٌ كثيرٌ في أنَّها صحابيَّةٌ أم لا[ح٢٧٧]، ويقع في بعض الطرق: (حَدَّثَنَا منصور ابنُ صفية ابنُ شيبة)، فـ(ابنُ شيبة) مَرْفُوعٌ؛ لأنَّ منصورًا في ذلك منسوبٌ لأُمِّهِ صفيَّةَ، وشيبةُ جدُّه لأُمِّه، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٣٥٧].

قوله: (وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الحَِجْر) بفتح الحاء وكسرها.

٥٣- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾

٧٥٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ: «أَرْسِلْهُ، اِقْرَأْ يَا هِشَامُ»، فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ(١) الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بكير، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعد، أحد الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣و٧٤٨٢] الكلامُ على (عُقَيل) -بضَمِّ العين- في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وأنَّ هذا هو ابن خالد، ويَحْيَى بْن عُقَيْل: له روايةٌ في «مسلم»[م٥٥٣،٧٢٠،١٠٠٦،٢٦٥٠]، والقبيلةُ لها ذكرٌ في «مسلم»: بنو عُقَيل[م١٦٤١]، و(ابْنُ شِهَابٍ):

(١) زيد في الأصل: (القراءة)، ثم ضرب عليها.

هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(المِسْوَرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والدَه مخرمةَ من مسلمة الفتح، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ) و(عبد): بغير إضافة (القَارِيُّ) بتشديد الياء: منسوب إلى القَارَة؛ القبيلة المعروفة، وعبد الرَّحْمَن رأى النَّبيَّ ﷺ.

قوله: (أُسَاوِرُهُ) أي: أُوَاثِبُه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف)[ح٤٩٩٢].

قوله: (فَلَبَبْتُهُ): تَقَدَّمَ معناه في الباب المشار إليه أعلاه[ح٢٤١٩، ٤٩٩٢]، وأنَّه بالتشديد والتخفيف، وهو أعرف، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٤١١]، واقتصر النَّوويُّ على التشديد[شرح مسلم٦/٣٤٠].

قوله: (أَرْسِلْهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ.

قوله: (اقْرَأْ): هو بهمزة وصلٍ؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها.

قوله: (عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (باب: أُنزِل القرآن على سبعة أحرف) في (كتاب فضائل القرآن)[ح٤٩٩٢].

٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، يُقَالُ: مُيَسَّرٌ: مُهَيَّأٌ.

وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ، فَيُعَانَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَسَّرْنَا القُرْآنَ بِلِسَانِكَ: هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (قلتُ: الشارح -يعني: أبا الحسن ابن بَطَّال- بعيدٌ عن قصد البُخاريِّ بهذه التراجم، قال ابن المُنَيِّر: وهو راجعٌ إلى ما تَقَدَّمَ من وصفِ القراءةِ بالتيسير، وهذا يدلُّ على أنَّها فعلٌ، ويشهد له قولُه: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له»، وممَّا(١) خُلِق له التلاوةُ، والله أعلم)[المتواري٤٣٢].

قوله: (وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ): هو مطر بن طهمان، أبو رجاء الخراسانيُّ، نزيل البصرة، كان يكتب المصاحف، عن أنس فقيل: مرسلًا، وعن شهر بن حَوْشَب، ورجاءِ بن حَيْوة، وعطاء بن أبي رباح، وخلقٍ، وعنه: ابن أبي عَروبة، والحَمَّادان، وهمَّامٌ، وخلقٌ، كان يحيى القَطَّان يشبِّهه بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وقال أحمد: (هو في عطاءٍ ضعيفُ الحديث)، وقال ابنُ مَعِين: (صالحُ الحديث)[الجرح والتعديل٨/٢٨٧]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٩٧]، وقال ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٤٣٥]: (مات سنة خمسٍ وعشرين)،

---

(١) في (أ): (وما)، والمثبت من مصدره.

وقال الفَلَّاس: (سنة تسعٍ وعشرين ومئة)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/١٢٦](١).

قوله: (فَيُعَانَ عَلَيْهِ): (يُعَانَ): مَنْصُوبٌ على جواب الاستفهام.

٧٥٥١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قال: قَالَ يَزِيدُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِيمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، أبو معمر المِنْقَريُّ، الحافظ المقعَد، البصريُّ، عن أبي الأشهب العُطارديِّ وعبد الوارث، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وأبو حاتم، والبِرْتِيُّ، حُجَّةٌ، مات سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة، وليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ عن غير عبد الوارث، وهو أثبتُ الناس فيه(٢)، و(يَزِيدُ): هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعيُّ الرِّشْكُ، عن مطرِّف ومعاذة، وعنه: شعبة وابن عُلَيَّة، ثقةٌ متعبِّدٌ، مات سنة (١٣٠هـ)، أخرج له الجماعة، وقد قَدَّمْتُ ما (الرِّشْكُ) ضبطًا ومعنًى[ح٥٨٣٤]، و(عِمْرَان): هو ابنُ الحُصَين؛ بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ الكلامُ على الحُصَين، وأنَّه صحابيٌّ[٣٤٤]/. [٢/١٤٥٤أ]

٧٥٥٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ: سَمِعَا سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ»، قَالُوا: أَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾» الآيَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، وتَقَدَّمَ ما معنى (بُنْدَار)[ح٦٩]، و(غُنْدُر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه لقبُ مُحَمَّدِ بن جعفر، وتَقَدَّمَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ لقَّبه بذلك، وتَقَدَّمَ ما معناه[ح٨٧]، و(مَنْصُورٌ): هو ابنُ المعتمر، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو السُّلَميُّ؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، وإنَّ اسمَه عبدُ الله ابن حَبيب بن رُبَيِّعَة.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٨/٥١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٥٣)، «تذهيب التهذيب» (٥/٢٣٨)، وتقدَّم عند الحديث (٧٥).

قوله: (فِي جَنَازَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الجيم وكسرها، اسمٌ للميِّت وللسرير، وقيل: للميِّت بالفتح، وللسرير[1] بالكسر، وقيل بالعكس[قبل ح١٢٣٧]، وصاحب هذه الجنازة تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمَه[ح١٣٦٢].

قوله: (يَنْكُتُ): ثلاثيٌّ مضموم الكاف، وهو بتاء مُثنَّاة في آخره، لا مُثلَّثة، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ معناه[ح١٣٦٢].

قوله: (كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ): (كُتِبَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقعدُه) بالرفع: نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أَلَا نَتَّكِلُ؟): قال بعض حفَّاظ مصر من العصريِّين: (والسَّائل عن ذلك جماعةٌ سُمِّيَ منهم: عمران بن حصين، وأبو بكر، وعمر، وسُراقة ابن جُعْشُم، وقد تَقَدَّمَ قريبًا في «القدر»[ح٦٦٠٥]). انتهى[هُدى٣٦٣].

٥٥ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾. ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾، قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ. ﴿يَسْطُرُونَ﴾: يَخُطُّونَ. ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ جُمْلَةُ الكِتَابِ وَأَصْلُهُ. ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾: مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُكْتَبُ الخَيْرُ وَالشَّرُّ. ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تِلَاوَتُهُمْ. ﴿وَاعِيَةٌ﴾: حَافِظَةٌ. ﴿وَتَعِيَهَآ﴾: تَحْفَظُهَا. ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾؛ يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هَذَا القُرْآنُ؛ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: مَكْتُوبٌ): تَقَدَّمَ في (ابتداء الخلق) كيف تُقرأ التلاوة والتفسير[ح٣١٩٤]، وكذا في أوَّل (التفسير) فانظره[قبل ح٤٤٧٤]، وفيه ثلاثةُ أوجهٍ؛ أحدها: أنَّ التلاوة تُقرَأ بالرفع، وكذا التفسير، مبتدأٌ وخبرٌ، وإن شئتَ؛ قرأتَ التلاوة على سبيل الحكاية كيف كانت؛ مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة، وقرأتَ التفسير بالرفع، وإن شئتَ؛ قرأتَ التلاوة كيف جاءت، وكذا التفسير مثلها، فهذه ثلاثةُ أوجهٍ، والله أعلم.

قوله: (﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [المائدة: ١٣]: يُزِيلُونَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ): اعلم أنَّ هذه المسألةَ تَقَدَّمَ الكلامُ عليها واختلافُ الناس فيها في أوائل (كتاب البيع)[ح٢١٢٥]، وهي مسألةٌ عظيمةٌ، وقال شيخُنا هنا: (ما ذكره في ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ هو

(١) في (أ): (وللسر)، ولعلَّ المُثبَتَ هو الصَّوابُ.

رأيُه، وهو أحدُ القولين، وتجويز أصحابنا الاستنجاءَ بأوراق التوراة والإنجيل معلِّلين بتبديلهما[١] يخالِفُه). انتهى[التوضيح٣٣/٥٧٤]، وقد نقل ابن الرِّفْعَة الفقيهُ نجمُ الدين جوازَ الاستنجاءِ بأوراق التوراة عن القاضي الحُسينِ فقط[كفاية النبيه١/٤٦٦]، وأمَّا شيخُنا؛ فإنَّه ذكر في «شرح التنبيه» ذلك في التوراة والإنجيل. انتهى، والذي يظهر لي أنَّ هذا وجهٌ، وليس بالمذهب، ويقابل ذلك أنَّ مسَّ التوراة والإنجيل وما نُسِخَت تلاوته من القرآن وحملَها يجوزُ على الصحيح؛ ففيه وجهٌ أنَّه لا يجوز[٢]، وهذا الوجهُ مبايِنٌ لِما نقله شيخُنا عن أصحاب الشَّافِعيِّ، والله أعلم، وقد ذكرتُ لك أنَّ ما قاله القاضي الحسينُ فهو وجهٌ، ويقابِله الوجهُ الآخَرُ.

٧٥٥٣- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ؛ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ -أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ- رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

قوله: (**وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شَبَابٌ العُصْفُرِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلانٌ) فإنَّه كـ(حَدَّثَنَا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[قبل ح٦٤]، و(**مُعْتَمِرٌ**): هو ابنُ سليمان بن طَرْخان التَّيميُّ مولاهم، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو رَافِعٍ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (نُفَيع الصائغ، كان بالمدينة، ثُمَّ تحوَّل إلى البصرة، وقيل: إنَّه أدرك الجاهليَّة). انتهى[٣]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ**): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّهما صفتان من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ قديمتان بِقِدَمه، لا يجوز سَبْقُ إحداهما الأخرى، ومعنى (سبقت): غلبت، وهو استعارةٌ لشمولها وعمومها[ح٣١٩٤].

٧٥٥٤- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ**): هذا هو القُوْمَسِيُّ الطَّيالسيُّ، عن يزيدَ بن هارون، وسعدويه،

---

(١) في (أ): (بتبديليهما)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «روضة الطالبين» (١/١٩١).

(٣) تقدَّمت ترجمته عند الحديث (٢٨٣).

وغيرِهما، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن أبي داود، حافظٌ ثبتٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٠هـ)[(١)]، فأمَّا مُحَمَّد ابن أبي غالب صاحبُ هُشَيم؛ فروى عنه ابن أبي الدُّنيا، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل، وَثَّق الثانيَ الخطيبُ، تُوُفِّيَ سنة (٢٢٤هـ)، ليس له في الكُتُب السِّتَّة شيءٌ[(٢)]، و(**مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): هذا هو ابن أبي سمينة البصريُّ، عن معتمر بن سليمان وخلقٍ، وعنه: أبو داود، والبُخاريُّ عن رجلٍ عنه، والبغويُّ، وخلقٌ، ثقةٌ، مات سنة (٢٣٠هـ)، أخرج له مَن روى عنه مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة، له ترجمةٌ يسيرةٌ في «الميزان»[٤٨٢/٣][(٣)]، و(**مُعْتَمِر**): هو ابنُ سليمان بن طرخان، و(**أَبُو رَافِعٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**سَبَقَتْ غَضَبِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وقبله، وأنَّهما صِفَتان قديمتان بِقِدَم الباري عَزَّ وَجَلَّ، لا يجوزُ سَبْقُ إحداهما الأخرى، وأنَّه استعارةٌ لشمولها وعمومها؛ كما قال: (غَلَبَت)[ح٣١٩٤].

قوله: (**فَوْقَ الْعَرْشِ**): تَقَدَّمَ الكلام فيه في الكُرَّاسة التي قبل هذه على الصحيح[ح٧٤٥٣].

٥٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾
وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ. ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾
إِلَى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: بَيَّنَ اللهُ الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾، وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِيمَانَ عَمَلًا، **قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ**: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، وَقَالَ: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، **وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ** لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهَا؛ دَخَلْنَا الجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا.

قوله: (وَقَالَ[(٤)] **أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (أبا ذرٍّ): جُنْدب بن جنادة، وقد تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه من السَّابقين الأوَّلين، وتَقَدَّمَ (أبو هريرة): أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الوفدَ) جمعُ (وافد) كزائر وزَوْر، وهم القوم يأتون الملوكَ رُكْبانًا، وقد وَفَدَ وَفْدًا ووِفادة، سُمِّيَ القوم بالفعلِ[ح٨٨٦]، وقد ذكرت متى وفدوا في (كتاب

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٦٧) تمييز.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٤٧٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال) بلا واو.

الإيمان) بكسر الهمزة، وأنَّهم وَفَدوا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مكَّة، وأنَّهم كانوا أربعةَ عشرَ، وقد وقع لي منهم خمسةَ عشرَ، ذكرتُهم في المكان المشار إليه، وقيل: كانوا أربعين، والله أعلم، وقد ذكرتُهم في أوائل هذا التعليق في (الإيمان) بكسر الهمزة[ح٥٣].

٧٥٥٥- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ** وَالقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ هَذَا الحَيِّ **مِنْ جَرْمٍ** وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ **وُدٌّ وَإِخَاءٌ**، فَكُنَّا **عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ** طعَامٌ **فِيهِ لَحْمُ دُجَاجٍ**، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ **فَقَذِرْتُهُ**، فَحَلَفْتُ؛ لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: **هَلُمَّ فَلَأُحَدِّثَنَّكَ** عَنْ ذَاكَ: إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي **نَفَرٍ** مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ **نَسْتَحْمِلُهُ** قَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، **فَأُتِيَ النَّبِيُّ** ﷺ **بِنَهْبِ إِبِلٍ** فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ»؟ فَأَمَرَ لَنَا **بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى**، ثُمَّ انْطَلَقْنَا، قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَحْمِلُنَا، وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلَنَا، **تَغَفَّلْنَا** رَسُولَ اللهِ ﷺ **يَمِينَهُ**، وَاللهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَتَحَلَّلْتُهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ**): هذا هو الحَجَبيُّ البصريُّ، عن مالك وأبي عَوانة، وعنه: البُخاريُّ، وتمتام، وأبو خليفة، ثبتٌ، مات سنة (٢٢٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ أبو حاتم وأبو داود[(١)]، و(**عَبْدُ الوَهَّابِ**) بعدَه: هو ابنُ عبد المجيد بن الصَّلْتِ بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفيُّ، أبو مُحمَّد الحافظ، تَقَدَّمَ[ح٤٥٦]، و(**أَيُّوبُ**): هو ابنُ أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (**مِنْ جَرْمٍ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الراء، بطن من العرب، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**وُدٌّ وَإِخَاءٌ**): (الوُدُّ): بضَمِّ الواو وتشديد الدال، وبفتح الواو وتُكسَر: المودَّة.

قوله: (**عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، تَقَدَّمَ مترجمًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٤٦).

قوله: (**فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ**[1]): (قُرِّبَ): بضَمِّ القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(طعامٌ): مَرْفُوعٌ نائبُ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**فِيهِ لَحْمُ دُجَاجٍ**): (الدُّجاج) و(الدُّجاجة): مثلَّث الدال.

قوله: (**وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ**): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (وقع في «السنن الكبير» للبيهقيِّ بإسناده إلى زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ قال: دخلتُ على أبي موسى وهو يأكل لحمَ دجاج، قال: ادْنُ فكُلْ، فقلت: إنِّي حلفت لا آكلُه، فقال: ادْنُ [فكُلْ]، وسأُخبرك عن يمينك هذه، قال: فدنوتُ فأكلتُ، وساقَ حديثَ سؤالِ الحُمْلان[هق١٠/٣١]، ثُمَّ أخرجه من طريقٍ أخرى[2]، فذكره...) إلى أن قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (والظاهر أنَّهما معًا امتنعا؛ زَهْدَمٌ والرجلُ التيميُّ)، ثُمَّ قال: (وقد أخرج التِّرْمِذيُّ قصَّة زَهْدَمٍ مختصرةً)، فساق سنده إلى زَهْدَم، قال: (دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجًا، فقال: ادْنُ فكلْ، فإنِّي رأيت رسول الله/ ﷺ يأكله، قال: وأخرج أبو عوانة في «صحيحه» [٢/٤٥٤ب]
فساق سنده إلى زَهْدَم، قال: (قُرِّب إلى أبي موسى لحمُ دجاجة، فقال لي: ادْنُ فكُلْ، فقلت: إنِّي لا أريده، إنِّي حلفت [أن] لا آكلُها، إنِّي رأيتُها تأكل قذرًا، فقال أبو موسى: أتينا رسولَ الله ﷺ نستحمله الحديث[المسند٥٩٣٥]). انتهى مُلَخَّصًا[الإفهام٦٣٤].

قوله: (**فَقَذِرْتُهُ**): هو بكسر الذال المُعْجَمَة، أي: كرهتُه، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَقَالَ: هَلُمَّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَتَيْها[ح٩٧٩].

قوله: (**فَلِأُحَدِّثْكَ**): هو بكسر اللام، وسكون الثاء، ويجوز من حيث العربيةُ على قِلَّةٍ كسرُ اللام ونصب الثاء؛ على أنَّ اللامَ لامُ (كي)، وفي نسخة: (فَلَأُحَدِثَنَّكَ) بفتح اللام، ثُمَّ همزة مضمومة، مؤكَّدٌ بالنون، وهذه في أصلنا، والأولى في الطُّرَّة.

قوله: (**فِي نَفَرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (النَّفَر): ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرهط)[ح١٣٥٤].

قوله: (**نَسْتَحْمِلُهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: نطلب منه الحُملَان، كما جاء في بعض طرقه[ح٤٤١٥]، و(الحُمْلان): مصدرُ حَمَل يَحْمِل حُمْلانًا؛ وذلك أنَّهم أنفذوه يطلبُ منه ﷺ شيئًا يركبون عليه، ويحمل متاعَهم.

قوله: (**فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ**): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية الدمياطيِّ، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الطَّعَامُ).

(٢) أراد حديث «سنن البيهقي الكبرى» (١٠/٣١) من طريق مسلم في «صحيحه» (١٦٤٩) (٣)م.

قوله: (بِنَهْبِ إِبِلٍ): هو بفتح النون بلا خلافٍ أعلمه في ذلك، لا بكسرها، وقد تَقَدَّمَ في (الأيمان والنذور) مُطَوَّلًا[ح٦٦٤٩]، وقد قَيَّدهُ بفتح النون الشيخُ محيي الدين النَّوويُّ في «شرح مسلم» في أَوَّل (كتاب الأيمان) في هذا الحديث. انتهى[شرح مسلم١١/١١٥]، وأمَّا الكسر؛ فلا أعلمه منقولًا، والله أعلم.

قوله: (بِخَمْسِ ذَوْدٍ): تَقَدَّمَ ما (الذَّود) في (كتاب الزكاة)[ح١٤٠٥]، وما قاله ابنُ عَبْدِ البَرِّ(١)، وما قاله أبو البقاء(٢)، وقد رُدَّ ما قاله فيه أبو البقاء؛ لأنَّ ابنَ عَبْدِ البَرِّ ذكره عن غيره وردَّه.

قوله: (غُرَّ الذُّرَى) أي: بِيض الأعالي، وأراد أنَّها بِيضٌ، فعبَّر ببياض أعالِيها عن جملتها، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ): (تَغفَّلْنا): بإسكان اللام، والضمير فاعل، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، و(يمينَه): مفعولٌ ثانٍ، ومعنى: (تغفَّلنا) أي: جعلناه غافلًا عن يمينه بسبب سؤالنا، وقيل: سألناه في وقت شغله، ولـم ننتظر فراغَه، يقال: تغفَّلتُه واستغفلتُه، أي: تحيَّنتُ غفلَتَه، والله أعلم(٣).

٧٥٥٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ الحُرُمِ، فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ، دَخَلْنَا الجَنَّةَ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ؛ آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ، وَالحَنْتَمَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفَلَّاس الصَّيْرَفيُّ، أحد الأعلام، و(أَبُو عَاصِمٍ) بعدَه: هو الضَّحَّاك بن مخلد النَّبيل، تَقَدَّمَ، و(أَبُو جَمْرَةَ): بالجيم والراء، نصر بن عِمران الضُّبَعِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ): تَقَدَّمَ في الصفحة التي قبل هذه الكلامُ على (الوفد)، ومتى وَفَد هؤلاء، وكم كانوا، وقد كانوا أربعةَ عشرَ، وقد ذكرته مُطَوَّلًا في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة، وذكرت منهم خمسةَ عشرَ رجلًا، والله أعلم، وذكرت الأربعين أيضًا على القول بأنَّهم كانوا أربعين في (كتاب

(١) انظر «الاستذكار» (٩/١٤).

(٢) «إعراب الحديث النبوي» (ص٢٩٧-٢٩٨).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٣/٣٧٦) مادة (غفل).

الإيمان) بكسر الهمزة[ح٥٣].

قوله: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ): قد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك مُطَوَّلًا في (كتاب الإيمان) في أوائل هذا التعليق[ح٥٣].

قوله: (لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ): تَقَدَّمَ ما (الدُّبَّاء)، وكذا (النَّقِيرِ)، وكذا (الحَنْتَمَةِ)، وقدَّمْتُ هناك أنَّ هذا النهيَ عن الانتباذ في هذه الأواني الأربعةِ كان في أوَّل الإسلام، ثُمَّ نُسِخ[ح٥٣]، وناسِخُه حديثُ بريدة في «مسلمٍ»: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «كنتُ نهيتكم عن الانتباذ في الأَسْقِية، فانتبذوا في كلِّ وعاءٍ، ولا تشربوا مُسكرًا»[(١)][م٩٧٧]، وأنَّ هذا هو مذهب الشَّافِعيِّ والجمهور، وأنَّ طائفةً ذهبت إلى أنَّ النهيَ باقٍ؛ منهم مالكٌ وأحمدُ وإسحاقُ، حكاه الخَطَّابيُّ عنهم، وهو مرويٌّ عن عمر[(٢)]، وابن عَبَّاس[م١٩٩٧]، وعمر بن عبد العزيز[(٣)][ح٥٣]، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في رواية: (الأسقية)، وأنَّ النهيَ ما وقع عنها قطُّ، وأنَّ صوابَه: (في الأوعية)، ذكرت ذلك في (الأشربة) فانظره إن أردته[ح٥٥٩٣].

٧٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (أَحْيُوا): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، وكذا الثانية[ح٧٥٥٨].

٧٥٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عارمٌ، وتَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّ (العارمَ): الشريرُ أو الشَّرِسُ، وأنَّه بعيدٌ من العرامة[ح٦٠]، و(أَيُّوب): هو ابنُ أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ.

٧٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً».

---

(١) لفظ «مسلم»: (نَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)، وجاء هنا: (عن الانتباذ في الأسقية) بلا أداة استثناء، وتقدَّم في كلام المؤلِّف في (الأشربة) [ح٥٥٩٣] نقلًا عن ابن قُرْقُول: (أنَّه سقطت «إلَّا» من الرواي لفظًا أو خطًّا).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٤٢٦٨)، وهو مرويٌّ عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في «صحيح مسلم» (١٩٩٧).

(٣) «الأشربة» للإمام أحمد ابن حنبل (٩٨)، وانظر «فتح القدير» (٣٨/٩)، «المدوَّنة الكبرى» (٢٦٣/١٦)، «المجموع» (٤٠٣/٢)، «المغني» لابن قدامة (٤٥٩/١٢)، «معالم السنن» (٢٦٨/٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وأنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان، و(**عُمَارَة**) بعدَه: بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وأنَّه ابن القعقاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه هَرِم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحْمَن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو، عن جدِّه جريرِ بن عبد الله البَجَليِّ، تَقَدَّمَ[ح٣٦].

٥٧- بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ وَالمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

قوله: (**بَابُ قِرَاءَةِ الفَاجِرِ وَالمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ**): (أصواتُهم): مَرْفُوعٌ، وكذا (تلاوتُهم)، وكون (الأصوات) بالرفع فهو على الابتداء، كذا رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ مقابَلةٍ على عدَّة نُسَخٍ، وفي أصلنا (الأصوات) و(التلاوة) مرفوعان ومجروران بالقلم، والجرُّ أيضًا في (الأصوات) و(التلاوة) عطفًا على (قراءةِ)، ويجوز جرُّ (الأصوات) ورفع (التلاوة) على أنَّ (الأصوات) معطوفةٌ، و(التلاوة) مبتدأ، و(**لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**): الخبر، وهذا ما في نسخة الدِّمْيَاطيِّ.

٧٥٦٠- **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**: حَدَّثَنَا **هَمَّامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ **أَبِي مُوسَى**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ**، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، وبعدها مُوَحَّدة، ويُقال له أيضًا: هدَّاب، تَقَدَّمَ[ح٥٧٤]، و(**هَمَّام**): هو ابنُ يحيى العَوْذيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو مُوسَى**): هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأميرُ.

قوله: (**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الأُتْرُجِّ) في (سورة يوسف) [قبل ح٤٦٨٨]، واعلم أنَّ في (الأُتْرُجِّ) منافعَ كثيرةً، وهو مركَّبٌ من أربعة أشياء: قشر، ولحم، وحمض، وبزر، ولكلِّ واحدٍ منها مزاجٌ يخصُّه؛ فقشره: حارٌّ يابِسٌ، ولحمه: باردٌ(١) رَطْبٌ، وحمضه: باردٌ يابسٌ، وبزره: حارٌّ يابسٌ/، ومن منافع قِشره: أنَّه إذا جُعِل في الثيَاب منعَ السُّوسَ، ورائحته تُصْلِحُ فسادَ الهواء والوَبَاء، وتطيِّب النكهةَ إذا أمسكه(٢) في فمه، ويحلِّل الرياح، وإذا جُعِل في الطعام كالأبازير؛ أعان على الهضم، قال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (قال صاحب «القانون»: «وعصارة قشره تنفع من نهش [٢/٤٥٥أ]

(١) في مصدره و«القانون»: (حار).

(٢) في (أ): (أمسكها)، والمثبت من مصدره.

الأفاعي شُربًا، وقشره ضِمادًا، وحُراقةُ قِشره طلاءٌ جيِّدٌ للبَرَص». انتهى[(١)]، وأمَّا لحمه؛ فمُطْفِئٌ لحرارة المَعِدة، نافعٌ لأصحاب المِرَّة الصفراء، قامعٌ للبخارات الحارَّة، وقال الغافقيُّ: أكل لحمه ينفع البواسير). انتهى[الهدي٤/٢٦٠].

وأمَّا حُمَّاضُه؛ فقابضٌ كاسِرٌ للصفراء، ومُسَكِّنٌ للخفقان الحارِّ، نافعٌ من اليرقان شُربًا واكتحالًا، قاطعٌ للقيء الصفراويِّ، مُشَهٍّ للطعام، عاقلٌ للطبيعة، نافعٌ من الإسهال الصفراويِّ، وعصارةُ حُمَّاضِه تُسَكِّن غُلمةَ[(٢)] النِّساء، وتنفع طلاءً من الكَلَف، وتذهب بالقُوباء، ويستدلُّ على ذلك من فعله في الحِبْر إذا وقع على الثياب، وقلعِه له، وله قوَّةٌ تُلَطِّفُ وتقطع وتُبرد، وتُطفِئ حرارةَ الكبد، وتقوِّي المعدة، وتمنع حِدَّة المِرَّة الصفراء، وتزيل الغمَّ العارض منها، وتُسَكِّن العطش.

وأمَّا بزره؛ فله قوَّةٌ محلِّلة مجفِّفة، وقال ابن ماسويه[(٣)]: خاصيَّةُ حَبِّه النفعُ من السُّموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقالَين بماءٍ فاتر أو طلاء مطبوخ، وإن دُقَّ ووُضِع على موضع اللسعة؛ نَفَعَ، وهو مليِّنٌ للطبيعة، مطيِّبٌ للنكهة، وأكثر هذا الفعل منه موجودٌ في قِشره، وقال غيره: خاصيَّة حَبِّه النفعُ من لَسْع العقارب إذا شُرِب منه وزنُ مثقالَين مقشَّرًا بماء فاتر، وكذلك إذا دُقَّ ووُضِع على موضع اللَّدْغَة، وقال غيره: حَبُّه يصلح للسموم كلِّها، وهو نافعٌ من لدغ الهوامِّ، وذُكِر أنَّ بعض الأكاسرة غضب على قومٍ من الأطبَّاء، فأمر بحبسهم، وخيَّرهم أُدْمًا لا مزيدَ لهم عليه، فاختاروا الأُتْرُجَّ، فقيل لهم: لِمَ اخترتموه على غيره؟ قالوا: لأنَّه في العاجل رَيحان، ومنظرَه مفرِّحٌ، وقِشرَه طيِّبُ الرائحة، ولحمَه فاكهةٌ، وحمضَه أُدْمٌ، وحَبَّه ترياقٌ، وفيه دُهنٌ. انتهى[(٤)].

وحكى شيخُنا الشارح عن العلَّامة عبدِ الوهَّاب بن سَحنون التنوخيِّ في كتاب «الأدوية القلبيَّة» نحوَ هذه العبارة عن بعض الحكماء: غضب عليه بعض الأكاسرة فذكره[التوضيح٢٤/١٠٣].

قال ابن القَيِّم: (وحقيقٌ بشيءٍ هذه منافِعُه أن يُشَبَّه به خلاصةُ الوجود؛ وهو المؤمنُ الذي يقرأ القرآن، وكان بعضُ السَّلَف يحبُّ النظرَ إليه؛ لما في منظره من التفريح). انتهى[الهدي٤/٢٦٢].

---

(١) «القانون» لابن سينا (١/٣٦٨).

(٢) في (أ): (عِلَّة)، والمثبت من مصدره، وانظر «لسان العرب» مادة (غلم).

(٣) هو يوحنا بن ماسويه، أبو زكريا، من علماء الأطباء، سِريانيُّ الأصل، عربيُّ المنشأ، نشأ ببغداد، ونبغ حتى كان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطِّبِّ القديمة، ولم يقتصر عمله على خدمة العلم، بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل، وتوفِّي سنة (٢٤٣هـ)، انظر «الأعلام» (٨/٢١١).

(٤) الكلام بتمامه في «زاد المعاد» (٤/٢٦٠-٢٦٢).

٧٥٦١- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح): وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا، قالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ): (عليٌّ): هو ابنُ عبد الله ابن المَدينيِّ، و(هشامٌ): هو ابنُ يوسف، القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أوحد الأعلام، وشيخ الإسلام، العالم المشهور.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا، في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وها أنا أعيدُه؛ لطول الفصل، اعلم أنَّها جرت عادةُ أهل الحديث وكتَبَتِه: أنَّه إذا كان للحديث إسنادان فأكثرُ، وجمعوا بين الأسانيد في متنٍ واحدٍ؛ أنَّهم إذا انتقلوا من سندٍ إلى إسنادٍ آخرَ؛ كتبوا بينهما حاءً مفردةً مهملةً، صورة: (ح)، والذي عليه عملُ أهل الحديث أن يَنطِق القارئُ بها كذلك مفردةً، واختاره أبو عمرو ابن الصلاح(١)، وذهب عبد القادر الرُّهاويُّ الحافظ إلى أنَّ القارئ لا يتلفَّظ بها، وأنَّها حاءٌ من (حائل) أي: تحوُّلٍ بين الإسنادَين، وأنكر كونَها من قولهم: (الحديث) وغير ذلك، لمَّا سأله ابنُ الصلاح أبو عمرو عن ذلك(١)، قال ابن الصلاح: (وذاكرتُ فيها بعضَ أهل العلم من أهل الغرب، وحكيتُ له عن بعض مَن لقيتُ مِن أهل الحديث أنَّها حاءٌ مهملةٌ؛ إشارةً إلى قولنا: «الحديث»، فقال لي: أهل الغرب -وما عرفت بينهمُ اختلافًا- يجعلونها حاءً مهملةً، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: الحديثَ)[علوم الحديث٢٠٣].

قال ابن الصلاح: (وحكى لي مَن جمعتني وإيَّاه الرحلةُ بخُراسان عمَّن وصفَه بالفضل مِنَ الأصبهانيِّينَ: أنَّها مِنَ التحويل، أي: مِن إسنادٍ إلى إسنادٍ آخرَ)[علوم الحديث ٢٠٤].

وقال ابن الصلاح: (وجدتُ بخطِّ الأستاذ أبي عثمان الصابونيِّ، والحافظِ أبي مسلمٍ عمرَ بنِ عليٍّ الليثيِّ البُخاريِّ، والفقيهِ المحدِّث أبي سعيدٍ الخليليِّ في مكانها بدلًا عنها: «صح» صريحةً، قال: وهذا يُشعِر بكونها رمزًا إلى «صح»، وحَسُنَ إثباتُ «صح» ههنا؛ لئلَّا يُتَوَهَّم أنَّ حديثَ هذا الإسنادِ سَقَطَ، ولئلَّا يُرَكَّب إسنادُ الثاني على الأوَّل، فيُجعَلَا إسنادًا واحدًا، والله أعلم)[علوم الحديث٢٠٣].

---

(١) انظر «علوم الحديث» (ص٢٠٤).

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا أحمد بن صالح المصريُّ، أبو جعفر الحافظ، المعروف بابن الطَّبَرِيِّ، كان أبوه جنديًّا من أهل طَبَرِسْتَان، وكان أبو جعفر من كبار الحُفَّاظ، ولد بمصر سنة سبعين ومئة، وروى عن ابن وهب، وابن عُيَيْنَة، وابن أبي فُدَيك، وعبدِ الرَّزَّاق، وعنبسة بن خالد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وعمرٌو الناقد، وابن نُمَير، ومحمود بن غيلان، ومُحَمَّد بن المثنَّى، والأربعةُ من طبقته، وأبوَا زُرْعَة الدِّمَشْقيُّ والرازيُّ، وصالحٌ جَزَرة، ويعقوب الفَسَويُّ، وخلقٌ، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ في «الشمائل»، وهو ثبتٌ في الحديث، له ترجمةٌ في «الميزان»[١٠٣/١]، وصحَّح عليه(١)، و(عَنْبَسَةُ): هو ابنُ خالد، تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ أخرج له مقرونًا، وهو ههنا مقرونٌ، الأيليُّ، عن عمِّه يونس وابنِ جُرَيجٍ، وعنه: أحمد بن صالح وجماعةٌ، مات سنة (١٩٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا -كما تَقَدَّمَ أعلاه وقبله- وأبو داود، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢٩٨/٣](٢)، وقد قدَّمته[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ»): هؤلاء الأناس لا أعرفهم، وقد قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (هم ربيعة بن كعب الأسلميُّ وقومُه، كما ثبت ذلك في «صحيح مسلم»(٣)). انتهى[هُدى٣٦٣]، تَقَدَّمَ أنَّ الكهانة كانت في العرب على ثلاثةِ أضرُبٍ؛ أحدها: أن يكون للإنسان وليٌّ من الجِنِّ يُخبره بما يسترق من السَّمْع عن السماء، وهذا القسمُ بَطَلَ مِن حينَ بَعَثَ اللهُ تعالى مُحَمَّدًا ﷺ، الثاني: أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض، وما خفيَ عنه ممَّا قَرُب أو بَعُد، وهذا لا يبعدُ وجودُه، ولكنَّهم يَصدُقُون فيه ويَكذِبون، والنهيُ عن تصديقهم والسماعِ منهم عامٌّ، الثالث: المنجِّمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى [منه] لبعض الناس قوَّةً ما، لكنَّ الكَذِب فيه أغلبُ، ومن هذا الفنِّ العَرَافَةَ، وصاحبها عَرَّافٌ؛ وهو الذي يستدلُّ على الأمور بأسبابٍ ومقدِّماتٍ يدَّعي معرفتَه(٤) بها، وقد يَعتضِد بعضُ [أهل] هذا الفنِّ في ذلك بالزَّجْرِ والطَّرْقِ والنُّجوم،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٠/١)، «الكاشف» (٢٣/١)، وتقدَّم عند الحديث (٨٥٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٤/٢٢).

(٣) حديث مسلم في «صحيحه» (٥٣٧) عقب الحديث (٢٢٢٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله؛ أمورًا كنَّا نصنعُها في الجاهليَّة؛ كنَّا نأتي الكُهَّان؟ قال: «فلا تأتوا الكُهَّان»، قال: قلت: كنَّا نتطيَّر؟ قال: «ذاك شيءٌ يجدُه أحدُكم في نفسه فلا يصدنَّكم»، ولم أجد لربيعة بن كعب ذكر فيه، والله أعلم.

(٤) في (أ): (معرفتها)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

[٤٥٥/٢ب] وأسبابٍ/ معتادةٍ، وهذه(١) الأضرب كلُّها تُسمَّى كَهانةً، وقد أكذبهم كلَّهم الشرعُ، ونهى عن تصديقهم وإتيانِهم، والله أعلم(٢)[قبل ح٥٧٥٨].

قوله: (لَيْسُوا بِشَيْءٍ): معناه: ليسوا بحقٍّ، قاله البُخاريُّ فيما تَقَدَّمَ في مكانٍ من «الصحيح» في ترجمةٍ[قبل ح٦٢١٣]، وفي كلامِ غيره: معناه: بطلان قولهم، وأنَّه لا حقيقةَ له(٣)، وفي هذا جوازُ إطلاقِ هذا اللفظِ على ما كان باطلًا.

قوله: (يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ (يخطَف) بفتح الطاء على الأفصح، وهي لغة القرآن، وتُكْسَر على لغةٍ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في (الأدب) في (يَخْطَفُهَا) و(يَحْفَظُها)[ح٦٢١٣]، ونذكره هنا لبُعْدِ العهد به، قال ابن قُرْقُول: (وفي «كتاب الأدب»[ح٦٢١٣]: «تلك الكلمة يحفظها الجِنِّيُّ» كذا لهم، من الحفظ، وللقابِسيِّ: «يخطفها(٤)»، وفي «كتاب التوحيد» -يعني هذا المكان-: «يخطفها» لكافَّتهم، وعند القابِسيِّ وعُبدُوس: «يحفظُها»، وصوابه في الموضعين: «يخطفها»، وهو المذكور في غير هذا الموضع[ح٧٥٦٢]، ومنه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]). انتهى(٥)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل: (يحفظها)، وقد ضبَّبَ عليها المِزِّيُّ بيده، وكتب في الهامش: (يخطفها)، وكتب بعدها (صح)، والله أعلم.

قوله: (فَيُقَرْقِرُهَا): هو بضَمِّ أوَّله، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى رواية: (فيَقُرُّها)، وأنَّها ثلاثيَّةٌ ورباعيَّةٌ، ومعنى ذلك كلِّه[ح٧٥٦٢].

قوله: (كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (الدُّجاجة) مُثلَّثَة الدال، وكذا الجمع[ح٨٨١].

قوله: (مِئَةِ كَذْبَةٍ): هي بالفتح والكسر في الكاف، وإسكان الذال فيهما.

٧٥٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»، قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ»، أَوْ قَالَ: «التَّسْبِيدُ».

---

(١) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٢) الكلام بتمامه للقاضي عياض في «إكمال المعلم» (١٥٣/٧) كما سلفت الإحالة إليه.

(٣) انظر «إكمال المعلم» (١٥٤/٧).

(٤) في (أ): (يحفظها)، وكتب فوقها: (لعله: يخطفها)، والمثبت من مصدره وأصله، وقد ضبط القاضي رواية القابسي فقال: (بالخاء المعجمة والطاء المهملة).

(٥) «مطالع الأنوار» (٣٣٩/٢)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٢٦/١).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وأنَّ (العارمَ): الشِّريرُ، ويقال: الشَّرِس، وهو بعيدٌ من العرامة، قريبًا وبعيدًا[ح٦٠]، و(مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ) عَنْ أَخِيهِ (مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ): تَقَدَّمَ أنَّ أولادَ سيرين ستَّةٌ من التابعين: مُحَمَّد، وأنس، ويحيى، ومعبدٌ، وحفصةُ، وكريمةُ[ح٦٧]، كذا سمَّاهم ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ في «الكنى»، والحاكمُ في «علومه»(١)، ولكنَّه نقل في «التاريخ» عن أبي عليٍّ الحافظِ تسميتَهم فزاد فيهم: خالدُ بن سيرين، مكان (كريمة)، والله أعلم، وذكر ابن سعد في «الطبقات» عمرةَ بنتَ سيرين وسودةَ بنت سيرين، أمُّهما أمُّ ولد كانت لأنس ابن مالك(٢)، قال شيخُنا الحافظُ العِرَاقيُّ: (ولم أرَ مَن ذكرَ لهاتين رواية، وقد اجتمع منهم ثلاثةٌ يروون في حديثٍ واحدٍ، وذلك فيما رواه الدَّارَقُطْنيُّ في كتاب «العلل» بإسناده من رواية هشام بن حسَّان، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن أخيه يحيى بن سيرين، عن أخيه أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لبَّيك حجًّا حقًّا، تعبُّدًا ورِقًّا»[العلل١٢/٣]، وذكر مُحَمَّد بن طاهر المقدسيُّ في بعض تخاريجه: أنَّ هذا الحديثَ رواه مُحَمَّد بن سيرين، عن أخيه يحيى، عن أخيه معبد، عن أخيه أنس، فعلى هذا؛ اجتمع فيه أربعةٌ في إسنادٍ واحدٍ -وكذا ذكره ابن الجوزيِّ أبو الفرج في «تلقيحه»[٥١٩]- وهو غريبٌ)(٣)، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والله أعلم[قبل ح١٥٠٣ وح٥٧٣٢]، كَتَب بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين ما لفظه: (هذا الذي استغربه شيخُنا رويتُه في الجزء الأوَّل من شيخه أبي الغنائم النرسيِّ). انتهى، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهؤلاء (الناس): همُ الخوارج، وقد قَدَّمْتُ في (كتاب استتابة المرتدِّين) عدَّةَ الخوارجِ الذين خرجوا على عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بما فيه من الخلاف، والله أعلم[قبل ح٦٩٣٣].

قوله: (لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (التَّراقيَ) جمع (تَرْقُوة)، وتَقَدَّمَ أنَّ (التَّرْقُوَةَ): العظمُ الذي بين ثُغرة النحر والعاتق[ح١٤٤٤م]، وهي (فَعْلُوَة) بفتح التاء، ولا تقل: (تُرقوة) بالضَّمِّ.

قوله: (إِلَى فُوقِهِ): (الفُوْق): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الفاء، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ قاف، وهو موضع الوَتَر من السَّهْم، وقد يُعَبَّر بـ(الفُوْق) عن السهم نفسِه، و(الفُوْق): هو الذي يسمِّيه الناسُ اليومَ الكاز[ح٥٠٥٨].

---

(١) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص١٥٣)، وفيه: (أنيس) بدل (أنس).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٠٥/٩)، والكلام بتمامه للعراقيِّ في «شرح التبصرة والتذكرة» (٧٤/٣-٧٥).

(٣) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٧٤/٣-٧٥).

قوله: (مَا سِيمَاهُمْ): (السِّيما) بالقَصر: العلامة، والأصل فيه بالواو، فقُلِبَت؛ لكسرةِ السين، قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ [الفتح: ٢٩]، وقد يجيء (السيماء) و(السيمياء) أيضًا ممدودَين، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح٤٥٤٧].

قوله: (التَّحْلِيقُ) أي: حلقُ الشَّعر واستئصالُه، يُقال: حَلَق رأسَه بالتخفيف، وحلَّقوا رؤوسهم؛ شُدِّد للكثرة، ومن المشدَّد قال: (التحليق)، ولم يقل: الحَلْق.

قوله: (أَوْ قَالَ: التَّسْبِيدُ): شكَّ الراوي أيَّ اللفظين قاله ﷺ، ومعناهما متقاربٌ، و(التَّسْبِيد): بفتح التاء المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ سين ساكنة، ثُمَّ مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال، مهملتين، أي: الحَلْق واستئصال الشَّعر، وهو قولُ الأصمعيِّ، وقيل: ترك التدهُّنِ وغسلِ الرأس، وهذا قول أبي عبيد، والأوَّل أظهر؛ لموافقة الروايات بالتحليق، قاله ابن قُرْقُول[(١)]، وحكى القولَين أيضًا الجوهريُّ وكذا ابن الأثير من غير عزوٍ ولا ترجيح، غير أنَّهما قدَّما استئصالَ الشَّعر، وقال شيخنا في (اللباس) في (قصِّ الشارب) ما لفظه: (وفي الحديث أنَّه قال في الخوارج: «سيماهم التَّسْبِيد»؛ وهو حلق الشارب من أصله). انتهى[التوضيح٢٨/١٠٧]، ثُمَّ رأيتُ بعد ذلك ذكر (أنَّ علامةَ الخوارج حلقُ الرُّؤوس) في غضون كلامٍ. انتهى[التوضيح٢٨/١٣١]، وهذا الذي أعرفه، ومسألةُ حلق الشارب للعلماء فيها خلافٌ، وهي مسألةٌ مشهورةٌ، وفيها حديثٌ في «سنن النَّسائيِّ»[س١/٦٥]، ونُسِبَ إلى الشذوذ، وفيها غير ذلك، وقد تَقَدَّمَت في (قصِّ الشارب)، والله أعلم[ح٥٨٩٢].

تنبيهٌ: قال الصغانيُّ أبو مُحَمَّد الحسنُ اللغويُّ: (سبَّد شعره؛ إذا حلقه واستأصله، وإذا كثَّره [وطوَّله])، ذكره في «الأضداد»[٢٣٢]، والمراد هنا: الاستئصال، والله أعلم.

٥٨ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْقُسْطَاسُ: العَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ، وَيُقَالُ: القِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ، وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ؛ فَهُوَ الجَائِرُ.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[الأنبياء: ٤٧]): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (جمع البُخاريُّ في هذه الترجمةِ بين فوائدَ؛ منها: وصفُ الأعمال بالوزن، ومنها: إدراجُ الكلام في الأعمال؛ لأنَّه وصفَ الكلمتين بالخِفَّة على اللسان والثِّقَل في الميزان،

---

(١) «مطالع الأنوار» (٥/٤٤١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٦٣).

دلَّ أنَّ الكلامَ يوزن، ومنها: أنَّه ختم كتابه بهذا التسبيح، وقد ورد في الحديث ما يدلُّ على استحباب خَتْمِ المجالس بالتسبيح، وأنَّه كفَّارةٌ لِما لعلَّه يتَّفق في أثناء الكلام ممَّا ينبغي محوُه، وهو نظيرُ كونه بدأ كتابه بحديث: «الأعمال بالنيَّات»، فكأنَّه تأدَّب في فاتحته وخاتمته بآداب السُّنَّة والحقِّ، والأدب في الابتداء: إخلاصُ القصد والنِّيَّةِ، [و]في الانتهاء: مراقبةُ الخواطر، ومناقشةُ النفس على الماضي، والاعتمادُ في تكفير ما لعلَّه يحتاج إلى التكفير بما جعله الشرع مكفِّرًا للهَفَوات، مُخْلِّصًا للحسنات من النَّزَغَات، الداخلة في حيِّز الهَفَوات، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب). انتهى[المتواري٤٣٢].

اعلم أنَّه روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» وغيرُه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن جلس في مجلسٍ، فكثر فيه لَغَطُه، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلَّا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك»، قال التِّرْمِذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[ت٣٤٣٣]، وفي «أبي داود» وغيرِه: عن أبي بَرْزَة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأَخَرَةٍ إذا أراد أن يقوم من مجلسه: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت/، أستغفرك وأتوب [٢/٤٥٦أ] إليك»، فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ إنَّك لتقول قولًا ما كنتَ تقوله فيما مضى، قال: «ذلك كفَّارةٌ لِما يكون في المجلس»)[د٤٨٥٩]، ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال: (صحيح الإسناد)[ك١/٤٩٦]، وفي «الحِلْيَة» لأبي نُعَيم أحمدَ بنِ عبد الله بن إسحاق الحافظِ عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: (مَن أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأوفى؛ فليقل في آخر مجلسه، أو حين يقوم: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢])[الحلية٧/١٢٣]، فهذا الظاهر الذي أشار إليه ابن المُنَيِّر وقبلَه البُخاريُّ، والله أعلم.

قوله: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]...) إلى آخر كلامه: قال ابن فَوْرَك: قد أنكرتِ المعتزلةُ الميزانَ؛ بناءً على أنَّ الأعراضَ يستحيل وزنُها؛ إذ لا تقوم بأنفسها، ومن المتكلِّمين مَن يقول ذلك، ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس: أنَّ الله يقلب الأعراضَ أجسامًا، فيزنُها يوم القيامة(١)، وقد تَقَدَّمَ مثلُه في ذبح الموت[ح٤٧٣٠]: أنَّ الله يُجَسِّدُ المعانيَ أجسادًا، والصحيحُ أنَّ الموازينَ تثقل بالكتب فيها الأعمال مكتوبةً، وبها تخفُّ، كما دلَّ عليها الحديثُ والكتابُ العزيز.

قال ابن عمر: (تُوزن صحائف الأعمال)، وإذا ثبت هذا؛ فالصُّحُف أجسام، فيجعل الله رُجْحان إحدى الكِفَّتين على الأخرى دليلًا على كثرة أعماله بإدخاله الجنَّة والنَّار، ورُوِيَ عن مجاهد والضَّحَّاك

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/٥٤٨): (قال ابن فورك: وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس...) وذكره.

والأعمش: أنَّ «الميزان» هنا بمعنى: العدل والقضاء، وذِكْرُ الوزن والميزان ضربُ مَثَلٍ -وقد نقل الذَّهَبيُّ في «الميزان»: أنَّه العدل عن عثمان بن مِقْسَم البُرِّيِّ، وهو أحد الأئمَّة على ضَعْفٍ فيه، وروى البُرِّيُّ عن منصور، وقتادة، والمَقْبُرِيِّ، والكبار، وكان يُنكِر الميزانَ، ويقول: هو العدل[الميزان٣/٥٦]- وهذا ليس بشيءٍ وإن كان سائغًا في اللغة؛ للسُّنَّة الثابتة في الميزان الحقيقيِّ، ووصفه بكِفَّتين ولسان، وأنَّ كلَّ كِفَّة طباقُ السماوات والأرض، وقد جاء أنَّ كِفَّة الحسنات من نور، والأخرى من ظلام، والكِفَّة النيِّرة للحسنات، والكِفَّة المظلمة للسيِّئات(١).

ورُوِيَ عن سلمان أنَّه قال: (توضع الموازين يوم القيامة، فلو وُضِعت فيهنَّ السماوات والأرض؛ لوسعتهنَّ، فتقول الملائكة: يا ربَّنا؛ ما هذا؟ فيقول: أزِنُ به لمن شئتُ من خلقي، فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربَّنا؛ ما عبدناك حقَّ عبادتك)(٢)، قال ابن عَبَّاس: (تُوزَن الحسناتُ والسيِّئاتُ في ميزانٍ له لسانٌ وكِفَّتان)(٣).

قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (قال علماؤنا: لو جاز حمل الميزان على ما ذكروه؛ لجاز حملُ [الصراطِ](٤) على الدِّين الحقِّ، والجنَّةِ والنَّارِ على ما يرد على الأرواح دونَ الأجساد من الأحزان والأفراح، والشياطين والجنِّ على الأخلاق المذمومة، والملائكةِ على القوى المحمودة، وهذا كلُّه فاسدٌ؛ لأنَّه ردٌّ لما جاء به الصادق، وفي «الصحيحين»: «فيُعطَى صحيفةَ حسناته»[خ٦٨٥٤ م٢٧٦٨]، وقولُه: «فتُخرَج له بطاقةٌ...»؛ الحديث(٥) فهذا يدلُّ على الميزان الحقيقيِّ، وأنَّ الموزونَ صحفُ الأعمال، والله أعلم)[التذكرة٣٤١].

قوله: (**وَإِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ**): (إنَّ): بكسر الهمزة، كما في أصلنا(٦)، وفي نسخةٍ صحيحةٍ مقابَلةٍ بعِدَّة نسخٍ مقروءَةٍ: بالفتح ليس غير(٧)، ولكلٍّ وجهٌ.

---

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤١).

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٢٠٨).

(٣) أخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٨).

(٤) في (أ): (حمله)، والمثبت من مصدره.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢١٣)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٥) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٦) الذي في (ق) الفتح.

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

قوله: (يُوزَنُ): قد اعترِض على البُخاريِّ بأنَّ الموزونَ الصحفُ التي تُكتَب فيها الأعمال -كما نُصَّ عليه في حديثِ التِّرْمِذيِّ في حديث البطاقة، وقال: (حسنٌ غريبٌ)، ورواه ابن ماجه(١)- لا الأعمال؛ إذ هي أعراضٌ عند أهل السُّنَّة لا ثقلَ لها ولا جسم، لكن قيل: إنَّ الله تعالى يُحَلِّيها في جواهرَ وأجسامٍ، فتصير أعمالُ المطيعين في صورةٍ حسنةٍ، وأعمالُ العاصين في صورةٍ قبيحةٍ، ثُمَّ يزنها، فصحَّ قوله: (يُوزَنُ)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه الكلامُ في وزن الأعمال.

تنبيهٌ: حكى بعضُهم -كما قاله بعضُهم- خلافًا، وقال: (الراجح أنَّ الوزنَ في الآخرة يصعَد الراجحُ، عكس الوزن في الدنيا، وهو غريبٌ). انتهى[التنقيح١٢٨٣]، وهذا قيل: إنَّ السُّهَيليَّ نقله أو قاله، وهو مصادِمٌ للنصِّ في قوله: ﴿وَأَمَّامَنْ خَفَّتْ﴾ [القارعة: ٨]، ﴿فَأَمَّامَن ثَقُلَتْ﴾(٢) [القارعة: ٦]، ولقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨]، ولحديث البطاقة: «فثقلت البطاقةُ، وطاشت السِّجلَّاتُ»(٣)، ولغيره من الأحاديث.

تنبيهٌ: هذه البطاقة فيها: (أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه)، ليست شهادةَ التوحيد، قاله الحكيم التِّرْمِذيُّ[نوادر الأصول٢/٣٩٤]، قال: (لأنَّ من شأنِ الميزانَ أن يُوضَع في كِفَّةٍ شيءٌ، وفي الأخرى ضدُّه، فتوضع الحسنات في كِفَّة، والسيِّئات في كِفَّة، فهذا غير مستحيل؛ لأنَّ العبد قد يأتي بهما جميعًا، ويستحيل أن يأتيَ بالكفر والإيمان جميعًا، فلذلك استحال أن تُوضَعَ شهادةُ التوحيد في الميزان، وأمَّا بعد أن آمن العبدُ؛ فإنَّ النطقَ بـ«لا إله إلَّا الله» حسنةٌ تُوضَع في الميزان مع سائر الحسنات)(٤).

وقال غيره: (إنَّ النطقَ بها زيادةُ ذِكرٍ على حُسْنِ طاعةٍ، وتكون طاعةً [مقبولة] قالها في خلوة وخفية من المخلوقين، فتكون له عند الله تعالى وديعةً يردُّها عليه في ذلك اليوم، فيعظم قدرها، ويجلُّ موقعُها، وترجح بخطاياه، والله يتفضَّل على مَن يشاء)، ويدلُّ على هذا قولُه في الحديث: «بلى إنَّ لك عندنا حسنةً»(٥)، ولم يقل: عندنا إيمانًا، وقد سُئِل ﷺ عن (لا إله إلَّا الله) هي من الحسنات؟

(١) سلف تخريجه قريبًا عند أحمد في «مسنده» (٢/٢١٣)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٥) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) في (أ): (وأما)، والمثبت موافق للتلاوة.

(٣) سلف تخريجه قريبًا.

(٤) نقله القرطبي في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٤) عن الحكيم الترمذي.

(٥) هو حديث البطاقة وسلف تخريجه قريبًا.

فقال: «من أعظم الحسنات»، خرَّجه البيهقيُّ وغيرُه[١]، ويجوز أن تكون هذه الكلمةُ هي آخرَ كلامه، كما في حديث معاذ عنه ﷺ: «مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله؛ دخل الجنَّة»[٢]، وقد قيل: يجوز حمل هذه الشهادة على الشهادة التي هي الإيمان، ويكون ذلك في حقِّ كلِّ مؤمنٍ ترجح حسناته، ويُوزَن إيمانُه؛ كما تُوزَن سائر حسناته، وإيمانه يرجح بسيِّئاته، ويُدخِله الله النارَ بعد ذلك، فتطهِّره من ذنوبه، ويُدخِله الجنَّةَ بعد ذلك، وهذا مذهبُ قومٍ يقولون: إنَّ كلَّ مؤمنٍ يُعطَى كتابَه بيمينه، وكلَّ مؤمنٍ يثقل ميزانه، ويتأوَّلون قولَه تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]، أي: الناجون من الخلود، وقوله[٣]: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، أي: يومًا ما، وكذلك قوله ﷺ: «مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله؛ دخل الجنَّة»[٤]، أي: صائرٌ إليها لا محالةَ أصابه قبل ذلك ما أصابه، وهذا تأويلٌ فيه نظرٌ، يحتاج إلى دليلٍ من خارج، والذي يدلُّ عليه الآيُ والأخبار: أنَّ مَن ثَقُل ميزانُه؛ فقد نجا وسَلِمَ، وبالجنَّة أيقن، وعَلِم أنَّه لا يدخل النار بعد ذلك[٥].

فائدةٌ: خرَّج اللالكائيُّ في «سننه» عن حذيفة رضي الله عنه قال: (صاحب الميزان يوم القيامة جبريل ﷺ). انتهى[٦].

تنبيهٌ: جاء في الخبر -كما قاله القرطبيُّ-: «أنَّ الجنَّةَ توضع عن يمين العرش، والنارَ عن يسار العرش، ويؤتى بالميزان، فيُنصَب بين يدي الله تعالى، كِفَّة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنَّة، وكِفَّة السيِّئات عن يسار العرش مقابل النار»، ذكره الحكيم التِّرْمِذيُّ في «نوادر الأصول»[٧].

تنبيهٌ آخَرُ: إذا انقضى الحساب؛ كان بعده وزن الأعمال؛ لأنَّ الوزنَ للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة؛ فإنَّ المحاسبةَ لتقرير الأعمال، والوزنَ لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحَسْبِها[٨].

فائدةٌ: ذكر الله تعالى الميزانَ في القرآن بلفظ الجمع، وجاءت السُّنَّة بلفظ الإفراد والجمع، فقيل:

---

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص١٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٢٣٣، ٢٤٧)، وأبو داود (٣١١٦) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (وفي قوله)، وفي مصدره: (وهو في قوله)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) سلف تخريجه قريبًا.

(٥) الكلام بتمامه في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٤-٣٤٥).

(٦) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٢٠٩).

(٧) «نوادر الأصول» (١/٤٤)، وانظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤١).

(٨) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٣٦).

يجوز أن يكون هناك موازينُ للعامل الواحد، يُوزَن بكلِّ ميزانٍ منها صِنفٌ من أعماله، ويمكن أن تكون ميزانًا واحدًا عبَّر عنه بلفظ الجمع؛ كما قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣]، وكذا: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وإنَّما هو رسولٌ واحدٌ، ويُقال: أراد بـ﴿ٱلْمَوَٰزِينَ﴾: جمعَ (موزون) أي: الأعمال الموزونة، لا جمع (ميزان)، والله أعلم(١).

تنبيهٌ: الميزان حقٌّ، ولا يكون في حقِّ كلِّ أحد؛ بدليل قوله ﷺ: «فيقال: يا مُحَمَّد؛ أَدخِل الجنَّة مِن أمَّتِك مَن لا حسابَ عليه...» الحديث[م(١٩٤)(٣٢٧)]، وقولِه تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية [الرَّحمن: ٤١]، وإنَّما يكون لمن بقيَ من أهل المحشر ممَّن خَلَطَ عملًا صالحًا وآخَرَ سيِّئًا من المؤمنين، وقد يكون للكافرين؛ لقولِه تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٨-٩]، وقولِه: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾ الآية [الأعراف: ٩]، ولغيرِ ذلك(٢).

والناسُ في الآخرة على ثلاث طبقات -كما قال العلماء-: مُتَّقُون لا كبائرَ لهم، ومُخَلِّطُون، وكفَّار، فأمَّا المتقُّون؛ فإنَّ حسناتِهم تُوضَع في الكِفَّة النيِّرة، وصغائرهم -إن كانت- في الكِفَّة الأخرى، فلا يجعل لتلك الصغائر وزنًا، وتثقل الكِفَّة النيِّرة حتَّى لا تبرح، وترتفع الأخرى المظلمة ارتفاعَ الفارِغ الخالي(٣)، وأمَّا المُخَلِّطون؛ فحسناتهم توضع في النيِّرة، وسيِّئاتهم في المظلمة، فيكون لكبائرهم ثقل، فإن كانت الحسناتُ أثقلَ ولو بصُؤابةٍ؛ دخل الجنَّة، وإن كانتِ الأخرى أثقلَ ولو بصؤابةٍ؛ دخل النَّار إلَّا أن يعفوَ اللهُ تعالى، وإن تساوَتا؛ كان من أصحاب الأعراف(٤) لما رواه خيثمة بن سليمان في «مسنده» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تُوضَع الموازين يوم القيامة، فتُوزَن الحسنات والسيِّئات، فمَن رجحت حسناته على سيِّئاته مثقالَ صؤابةٍ؛ دخل الجنَّة، ومَن رجحت سيِّئاته على حسناته مثقالَ صُؤَابَة؛ دخل النار»، قيل: يا رسول الله؛ فمن استوت حسناته وسيِّئاته؟ قال: «أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون»[تاريخ دمشق ١٤/٣١٣]، وذكر عبد الله بن المبارك: أخبرنا أبو بكر الهُذَليُّ عن سعيد الهُذَليِّ، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن مسعود قال: (يحاسب الله تعالى الناسَ يوم القيامة، فمَن كانت حسناتُه أكثرَ من سيِّئاته بواحدةٍ؛ دخل الجنَّة، ومن كانت

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٧-٣٤٨).

(٢) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٣٨).

(٣) في (أ) إشارةٌ إلى استدراك كلامٍ لكنَّه مخرومٌ، وآخره لم يتبيَّن.

(٤) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٢).

سيِّئاتُه أكثرَ من حسناته بواحدةٍ؛ دخل النار)، ثُمَّ قرأ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣]، ثُمَّ قال: (إنَّ الميزانَ يخفُّ بمثقال حَبَّةٍ [أو يرجح]، قال: ومَن استوت حسناته وسيِّئاته؛ كان من أصحاب الأعراف...) وذكر الحديثَ[الزهد٢/١٢٣][(١)]، سعيدُ بن جُبَيرٍ لم يدرك عبدَ الله بن مسعود؛ لأنَّ سعيدًا قُتِل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين سنةً، كذا قالوا، وقد قال لابنه: ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنةً. انتهى[(٢)]، ولئن قلنا بهذا؛ فإنَّه لم يدركِ ابنَ مسعود؛ لأنَّه تُوُفِّيَ سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح[(٣)]، ولم أعتبر بقيَّة السند، ولا سندَ خيثمةَ بن سليمان، وخيثمةُ حافظٌ، قال الخطيب: (ثقةٌ ثقةٌ)، وُلِد سنة (٢٥٠هـ)، وتُوُفِّيَ سنة (٣٤٣هـ)[(٤)].

وفي أصحاب الأعراف اثنا عشر قولًا لأهل التفسير بهذا القول الذي ذكرتُه، ذكرها القرطبيُّ في «تذكرته»[(٥)]، والظاهر أنَّه ذكرها في «تفسيره»، بل ذكره فيه[(٦)]، و(الأعراف): سورٌ بين الجنَّة والنار، وقيل: هو جبل أُحُد يُوضَع هناك، ذكره ابن عَبْدِ البَرِّ عنه ﷺ من طريق أنسٍ، وذكره غيرُه أيضًا، والله أعلم.

هذا إن كانت الكبائر بينه وبين الله، وأمَّا إن كان عليه تبعاتٌ، وكان له حسناتٌ كثيرةٌ؛ فإنَّه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزاء السيِّئات، حمل عليه مِن أوزار مَن ظلمه، ثُمَّ يُعَذَّب على الجميع، هكذا اقتصَّته الأخبار، وأمَّا الكافر؛ فإنَّه يُوضَع كفرُه في المظلمة، ولا تُوجَد له حسنةٌ تُوضَع في الأخرى فتبقى فارغةً.

فائدةٌ: قال وَهْبُ بن مُنَبِّه في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، قال: (إنَّما يُوزَن من الأعمال خواتيمُها، وإذا أراد الله بعبد خيرًا؛ ختم له بخيرٍ، وإذا أراد بعبدٍ شرًّا؛ ختم له بشرِّ عمله)، ذكره أبو نُعَيم. انتهى[الحلية ٤/٣٣]، وقد يدلُّ لهذا: «وإنَّما الأعمال بالخواتيم»[(٧)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٦-٣٤٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٢٧).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤١٢-٤١٥).

(٥) انظر «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص٣٤٨-٣٤٩).

(٦) اقتصر في «الجامع لأحكام القرآن» (٩/٢٢٧) على عشرة أقوال.

(٧) أخرجه البخاري (٦٦٠٧) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

قوله: (**القُسْطَاسُ: العَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ**): (القُسطاس) بضَمِّ القاف وكسرها: الميزان، قاله الجوهريُّ، وهما قراءتان في السبع، قرأ حفصٌ وحمزةُ والكسائيُّ بالكسر، والباقون بالضَّمِّ[(١)].

قوله: (**العَدْلُ، بِالرُّومِيَّةِ**): بمعنى: أنَّ الروميَّةَ وافقتِ العربيَّةَ، وإلَّا؛ فما[(٢)] في القرآن غير عربيٍّ.

قوله: (**وَيُقَالُ: القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ؛ وَهُوَ العَادِلُ، وَأَمَّا القَاسِطُ؛ فَهُوَ الجَائِرُ**). انتهى: (المُقسِط): هو العادل، كما قال، يُقال: أقسط يُقسِط، فهو مُقسِط؛ إذا عدل، وقَسَط يَقسِط؛ إذا جَارَ، فهو قاسطٌ، وكأنَّ الهمزة في (أقسط) للسلب؛ كما يُقال: (شكا إليه فأشكاه)، وفي «أفعال ابن القطاع» ما لفظه: (وقسط قُسُوطًا وقَسطًا: جار وعدل؛ ضدٌّ...)، إلى أن قال: (وأقسط الحاكمُ: عدل)[الأفعال٣/٢٢]، وكذا الصغانيُّ ذكر: (قسط؛ إذا جار وإذا عدل)، ذكره في «الأضداد». انتهى[الأضداد٢٤].

إنْ قيلَ: قولُه: (وَيُقَالُ: القِسْطُ: مَصْدَرُ المُقْسِطِ)، وهذا يقتضي أنْ يكونَ المصدرُ مُشْتقًّا[(٣)] مِنِ اسمِ الفاعلِ، وما للنَّاسِ إلَّا **قولان**؛ **أحدهما**: أنَّ الفعل مشتقٌّ مِنَ المصدرِ، **الثاني**: العكس، والأَوَّلُ هو مذهبُ أهلِ البصرةِ، وهو المنصورُ، والذي قاله البخاريُّ قولٌ ثالثٌ.

فيُجابُ عنه: بأنْ يُقالَ: (القسطُ): مصدرٌ لاسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والموضِعِ، ولغيرِه؛ بمعنى: أنَّ الكُلَّ مشتقةٌ منه على اختيارِ ابنِ مالكٍ في «الشافيةِ»، قاله بعض العلماء، أو يُقالُ: الَّذي يصدرُ عنِ (المقسطِ) هو (القِسْطُ) أي: أنَّ المقسِطَ يصدرُ عنه العدلُ؛ وهو القسطُ.

وقال شيخُنا في قوله: (مَصْدَرُ المُقْسِطِ): (إنَّما أراد المصدرَ المحذوفَ الزوائد؛ كـ«القَدر» مصدر «قدرت»؛ إذا حذفت زوائده)، ثُمَّ ذكر نصف بيت شاهدًا لما قاله، ثُمَّ قال: (ومِثْلُه كثيرٌ، وإنَّما تُحذَف زوائد المصادر؛ ليُرَدَّ الكلامُ إلى أصله، ويدلَّ عليه، ومصدر «المقسط»[(٤)] الجاري على فعله «الإقساط»، قال الإسماعيليُّ: «أقسط»؛ إذا عدل، و«قسط»؛ إذا جار، وهما يرجعان إلى معنًى متقارِبٍ؛ لأنَّه يُقال: عدل عن كذا؛ إذا مال عنه، وكذلك قسط؛ إذا عدل عن الحقِّ، وأقسط، كأنَّه لزم القِسْط؛ وهو العدل). انتهى[التوضيح٣٣/٥٩٠].

٧٥٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي

(١) انظر «السبعة» (ص٣٨٠)، «الحجة» (١٠٢/٥)، «حجة القراءات» (ص٤٠٢)، «النشر» (٢/٣٠٢).

(٢) (ما) نافية.

(٣) في (أ): (مشتق)، ولعلَّ المُثْبَتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (القسط)، والمثبت من مصدره.

زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ؛ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ): تَقَدَّمَ[ح٤١٧٠] أنَّ (إشكاب) بكسر الهمزة، وبالشين المُعْجَمَة، ولا ينصرف للعجمة والعلميَّة، وقال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: (محدِّث، ممنوعٌ). انتهى، أي: ممنوعٌ من الصرف، وهو صفَّار، كُنيتُه أبو عبد الله، الحضرميُّ الكوفيُّ، نزيل مصر، وقيل: أحمد ابن معمر بن إشكاب، وأحمد بن عبيد الله بن إشكاب، يروي عن شَريك، وعبد السَّلام بن حرب، وابن فُضَيل، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو أُمَيَّة الطَّرَسوسيُّ، وعَبَّاس الدُّوريُّ، وأبو بكر الصاغانيُّ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطيُّ، وطائفةٌ، قال أبو حاتم: (ثقةٌ مأمونٌ، كتبتُ عنه)، وقال عَبَّاس الدُّوريُّ: (كتب عنه يحيى بن معين كثيرًا)، قال ابن يونس: (تُوُفِّيَ سنة سبع أو ثمان عشرة ومئتين)، وقال أبو زرعة: (كان صاحبَ حديث)، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له دون أصحاب الكُتُب السِّتَّة[(١)]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمَة، هو مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضَّبِّيُّ مولاهم/، الحافظ، أبو عبد الرَّحْمَن، عن أبيه، ومغيرةَ، وحُصَين، وعنه: أحمد، وإسحاق، والعطارديُّ، ثقةٌ شيعيٌّ، مات سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٩/٤][(٢)]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مترجمًا[ح٢٨١]، و(عُمَارَةُ بْنُ القَعْقَاعِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عمارة ابن القعقاع بن شُبْرُمة الضَّبِّيُّ، كان أكبرَ من عمِّه عبد الله بن شُبْرُمَة وأفضلَ، روى عن أبي زرعة البَجَليِّ، وعبد الرحمن بن أبي نعم[(٣)]، والحارث العُكْليِّ، وعنه: الحارث أيضًا، والأعمش، والسفيانان، وعبد الواحد بن زياد، ومُحَمَّد بن فُضَيل، وطائفةٌ كبيرةٌ، قال ابن المَدينيِّ: (له نحوُ ثلاثين حديثًا)، وقال ابنُ مَعِين والنَّسائيُّ: (ثقةٌ)، أخرج له الجماعة[(٤)]، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٤١٩]، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا في اسمه أقوالٌ؛ أصحُّها: هرم، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جرير، وقيل: عمرو بن عمرو، عن جدِّه جريرِ بن عبد الله البَجَليِّ، وأبي هريرة، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وثابت بن قيس، وغيرِهم، وأرسل عن أبي ذرٍّ وعمرَ، وعنه: حفيداه جريرٌ

[٤٥٦/٢ب]

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٧/١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/٢٦).

(٣) في (أ): (عبد الرحيم بن أبي نعيم)، والمثبت هو الصواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٢/٢١).

ويحيى ابنا أيُّوب، وعمُّه إبراهيم بن جرير، وابن عمِّه جريرُ بن يزيد، والحارثُ العُكْلِيُّ، وعُمَارة بن القعقاع، وخلقٌ سواهم، وأكثرَ عن أبي هريرة، وكان من علماء التابعين، وَثَّقَهُ ابنُ مَعِين[الدارمي٢٣٨] وغيرُه، قال ابن المَدينيِّ: (هرم أبو زرعة عن ثابت بن قيس عن أبي موسى ليس بالبَجَليِّ، هذا أبو زرعةَ آخَرُ). انتهى، أخرج لأبي زرعة بن عمرو بن جرير صاحبِ الترجمة الجماعةُ(١)، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ في اسمه واسمَ أبيه اختلافًا كثيرًا، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (في اسمه نحوُ ثلاثين قولًا، والصحيح: عبد الرَّحْمَن بن صخر). انتهى[تهذيب الأسماء٢/٥٨٠]، وتَقَدَّمَ ما فيه، الدَّوسيُّ، روى عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فأَكْثَرَ، وعن أبي بكر وعمر، وأُبيٍّ، وطائفةٍ، وعنه: ثمان مئة نَفْسٍ أو أكثرُ؛ منهم: إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، وإسحاق مولى زائدة، والأغرُّ أبو مسلم، وأنس بن مالك، وبُسْر ابن سعيد، وبشير بن نَهيك، وبُشَير بن كعب، وبعجة بن عبد الله الجهنيُّ، وخلائقُ، قال هشام بن عروة: (تُوُفِّيَ هو وعائشة سنة سبع وخمسين)، وفيها ورَّخه المدائنيُّ وطائفةٌ، وقال الهيثم بن عديٍّ وجماعةٌ: (سنة ثمان وخمسين)، وقال الواقديُّ وأبو عبيد وغيرُهما: (سنة تسع وخمسين)، قال الواقديُّ: (صلَّى على عائشة في رمضان سنة ثمانٍ، وعلى أمِّ سلمة في شوَّال سنة تسع وخمسين، ثُمَّ تُوُفِّيَ بعدهما في هذه السَّنَة). انتهى، وقد قَدَّمْتُ أنَّ أمَّ سلمة تُوُفِّيَت بعد الحُسين بنِ عليٍّ بن أبي طالب على الصحيح[ح٣٥٩٩]، وترجمة أبي هريرة رضي الله عنه مستقصاةٌ في «طبقات ابن سعد»، و«تاريخِ ابن عساكر»، و«تاريخِ الإسلام» لشيخ شيوخنا الحافظِ شمسِ الدين مُحَمَّد بن أحمد بن قايمازَ بن الذَّهَبيِّ(٢)، وكان أبو هريرة أحدَ مَن يفتي بالمدينة مع ابن عمر وابن عَبَّاس، قال عكرمة: (كان أبو هريرة يسبِّح في اليوم اثنتي عشرة ألفَ تسبيحةٍ)[تاريخ دمشق٦٧/٣٦٣]، وقال أبو عثمان النهديُّ: (تضيَّفتُ أبا هريرة سبعًا، فكان هو وامرأتُه وخادمُه يعتقبون الليلَ أثلاثًا؛ يصلِّي هذا، ثُمَّ يوقظ هذا ويصلِّي، فقلت: يا أبا هريرة؛ كيف تصوم؟ قال: أصوم من الشهر ثلاثًا)(٣)، ورُوِيَ أنَّ أبا هريرة كان يصوم الخميس والاثنين، قال الواقديُّ -كما تَقَدَّمَ-: تُوُفِّيَ سنة تسع وخمسين وله ثمانٍ وسبعون سنةً، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة، وأحمدُ في «المسند»، رضي الله عنه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٢٣)، وتقدم عند الحديث (٣٦).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/٣١٢)، «تاريخ دمشق» (٦٧/٣١٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/٣٤٧)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٦٢)، «الإصابة» (٤/٢٠٢)، «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٦).

(٣) أخرجه بلفظه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٥٣)، وأصله عند البخاري في «صحيحه» (٥٤٤١).

قوله: (كَلِمَتَانِ): خبرٌ مقدَّم، و(خَفِيفَتَانِ): صفةٌ له، والمبتدأ قولُه: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) وما بعده، وإنَّما قُدِّم الخبر؛ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ؛ كقوله: [من البسيط]

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا ... شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالقَمَرُ[(١)]

قال السَّكَّاكِيُّ: وكونُ التقديمِ يُفيدُ التشويقَ حقُّهُ تطويلُ الكلامِ [في الخبرِ]، وإلَّا؛ لم يَحْسُنْ كلَّ الحُسْنِ؛ لأنَّه كُلَّما كَثُرَ ذِكْرُ المشوَّق بالتطويلِ بذكرِ أوصافِهِ الجارية عليه؛ ازدادَ شوقُ السامعِ إلى المبتدأِ، وقدِ اشتملَ هذا الحديثُ على أنواعٍ مِنَ البديعِ؛ كالسَّجْعِ، والمقابلةِ بين الخِفَّة والثِّقَل.

واختتامُه بحديث: «ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ» نصٌّ في أنَّ الأعمالَ تُوزَنُ، وقد ظَهَرَ ما اشتملَ عليه مِنَ المناسبةِ؛ كما ظَهَرَ في افتتاحِهِ بحديثِ النِّيَّةِ، فكأنَّه يُذَكِّرُ نفسَه أنَّ عملَ ابنِ آدمَ يُوزَنُ، قولًا كانَ أو فِعْلًا، وهذا كتابُه الذي جمعه مِنْ جملةِ عملِهِ، وأشعرَ ذلكَ أنَّه وضعَهُ قِسطاسًا ومِيزانًا يُرجَعُ إليه، وذلك سهلٌ على مَنْ سهَّلَهُ اللهُ عليه، وحَدَّق بعينِ العِنايةِ إليه، وسُبْحَانَ اللهِ وبحمده ملء الميزان، ومنتهى العِلم، ومَبْلَغ الرضا، وزِنَة العرش، والله أعلم[(٢)].

هذا آخر ما تيسَّر جمعه من المُسَوَّدَةِ التي كتبتُها في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، ثُمَّ نقلتُها إلى هنا مع زياداتٍ، وابتدأتُ بهذه المُبَيَّضَة في غالب ظنِّي في ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثمان مئة، وكان الخَتْمُ في عاشر جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثمان مئة، أحسن اللهُ خاتمتَها بمُحَمَّدٍ وآله، قاله إبراهيمُ بنُ مُحَمَّد بن خليل، سِبْطُ ابنِ العَجَمِيِّ، وكتب بخطِّه هذا، وذلك بحلب بالمدرسة الشَّرَفيَّة رَحِمَ اللهُ واقفَها، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل[(٣)]/. [٢/٤٥٧أ]

❋ ❋ ❋

(١) البيت لمحمَّد بن وهيب الحميري، وهو من شواهد «الحماسة المغربيَّة» (١/٣٩٣).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١٢٨٤).

(٣) في هامش (أ) بخطٍّ مغايرٍ ما نصُّه: (أنهاه مطالعةً، وكتب منه، واستفاد داعيًا لشيخه وله بالرحمة والرضوان، ولذرِّيَّته بالجمع لهم بين خيرَي الدنيا والآخرة؛ كاتِبُه مُحَمَّدُ بن الناسخ المالكيُّ في خامسَ عشرَ رجب الفردِ الحرامِ، سنة خمس وتسع مئة).

وبه انتهى مخطوط الأصل (أ)، الذي بخطِّ المصنِّف الحافظ الإمام الحجَّة برهان الدين أبي الوفا إبراهيم المحدِّث ابن خليل سبط ابن العجمي ﵀، وعليه (وقفُ شيخِ الإسلامِ السيِّدِ فيض الله أفندي، غفر الله له ولوالديه، بشرط ألَّا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينيَّة سنة «١١١٣هـ»).

الفهرس

❁ ❁ ❁